أصول التربية البدنية والرياضة



المدخل ـ التاريخ ـ الفلسفة

Bibliotheca Alexandrina
0120147

الدكتور
أمين أنور الخولى



أصول التربية البدنية والرياضة

ـ ١ ـ

المدخل ـ التاريخ ـ الفلسفة

الدكتور
أمين أنور الخولى
وكيل كلية التربية الرياضية بنين للتعليم والطلاب
وأستاذ أصول التربية الرياضية
جامعة حلوان

الطبعة الثانية

١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر
ت : ٢٧٥٢٩٨٤ ـ ٢٧٥٢٧٩٤

٣٩٦,٤٨ أمين أنور الخولى.
أم ا ص أصول التربية البدنية والرياضة / أمين أنور الخولى . ـ القاهرة
دار الفكر العربى، ١٩٩٨.
٤٣٦ ص : إيض ؛ ٢٤ سم .
يشتمل على ببليوجرافيات.
تدمك : ٦ ـ ٠٩٩٦ ـ ١٠ ـ ٩٧٧.
١ ـ التربية البدنية ـ تاريخ. ٢ ـ التربية البدنية ـ فلسفة.
أ ـ العنوان.

الكتابة وإخراجها / سهيل سيد العبد
التصميمات والإخراج الفنى للمؤلف / د. أمين الخولى


بسم الله الرحمن الرحيم
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق
صدق الله العظيم

إهداء

إلى زملائى وإلى أبنائى طلاب التربية البدنية والرياضة (زملاء الغد)

وكلى أمل فى التطلع إلى غد مشرق يرضى طموحنا وكبرياءنا المهنى

فى مصر والعالم العربى

يقول الشاعر س. د. توماس :

فقير أنا

لا شىء عندى أعطيه

فأنا لا أعطى إلا من نفسى

ولكنى جلبت لكم هذه الأنشودة

وقد باركها شيئان : الألم .. والشرف

د. أمين الخولى

محتويات الكتاب

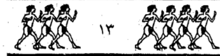
الباب الأول

مدخل إلى التربية البدنية والرياضة

الباب الثانى

تاريخ التربية البدنية والرياضة

الفصل الأول : التربية البدنية والرياضة فى الحضارات الشرقية القديمة :



الباب الثالث

الأصول الفلسفية للتربية البدنية والرياضة





باسم الله نبدأ بتقديم هذا الجهد، الذى استغرق إنجازه الوقت الطويل الذى لايحسب بالشهور ولكن يحسب بالسنوات الطوال، والذى نال منى كل الجهد والمشقة، ولولا إيمانى برسالة أصول التربية البدنية والرياضة، إيمانا عميقًا راسخًا فى قدرتها على تطوير المهنة والنظام الأكاديمى الذى ننتسب إليه ما كنت أستطيع المثابرة ولا المواصلة فى إنجاز هذا العمل.

ولقد استشعرت منذ شبابى وأنا طالب بالمعهد العالى للتربية الرياضية للمعلمين بالهرم، حجم المشكلة، بل المشكلات التى تنوء بحملها التربية البدنية والرياضة، ولمست مدى حاجتها إلى إثبات ذاتها الأكاديمية وهويتها المعرفية، وأصالتها الإنسانية كنشاط مبشر بالخير وبالحق وبالعدل وبالجمال.

كما استشعرت مدى حاجة التربية البدنية والرياضة إلى جهود تنظيرية مكثفة لتأكيد تلكم الجوانب والأهداف.

وهذا الجهد محاولة لتنظير الأبعاد الأكاديمية والمهنية للتربية البدنية والرياضة من منظور يجمع بين النظريات والحقائق العلمية على المستوى الدولى، وفى نفس الوقت يجتهد فى ألا يغفل الواقع الاجتماعى والتربوى للوطن العربى المسلم، فى سبيل إضفاء هوية متميزة للمدرسة العربية للتربية البدنية والرياضة، والتى تأسست بفضل رواد عظام سبقونا وتركوا لنا الأسس الرشيدة التى نهتدى بها، ونسأل الله أن يجازيهم كل الخير ويبارك فى أعمارهم، ويرحم من رحل منهم عن عالمنا، إنه سميع مجيب.

والله من وراء القصد، والحمد لله، وأصلى وأسلم على رسول الله ﷺ.

أمين الخولى



مدخل إلى أصول التربية البدنية والرياضة

تستهدف دراسة أصول التربية البدنية والرياضة بشكل عام استخلاص رؤية نظرية واضحة لكافة الأبعاد والجوانب التى تشكل المجال المعرفى للتربية البدنية والرياضة، مما يستلزم تحليل ودراسة كافة العناصر والمقومات والظواهر المرتبطة بهذا النظام فى سبيل تطوير النظام ونموه وتحديثه ليوائم المجتمعات الإنسانية التى أصبح التغيير أهم صفاتها.

والأمر يستدعى أن نرتاد تراث الإنسان عالميًا وعربيًا ذلك المتصل بالحركة وبالنشاط البدنى والرياضة وكافة أشكالهم وصورهم الثقافية والاجتماعية واضعين نصب أعيننا الحقيقة الاجتماعية المأثورة التى تشير إلى أن :

«ليس كل قديم أصيلا نسعى لأن نتمسك به، وليس كل جديد دخيلا نسعى إلى نبذه أو رفضه، ذلك لأن الحكمة تقتضى أن نعايش الحقائق ولا نتجاهلها، فلا نقع فى ازدواجية أو تناقض بين ما هو عالمى وبين ما هو عربى إسلامى».

ودراسة أصول التربية البدنية والرياضة لها هدفان كبيران يجب أن نسعى لهما جميعًا، وهذان الهدفان يمكن صياغتهما من المنظور السلوكى بحيث يكون الهدف الأول معرفيًا Cognitive، والثانى انفعاليًا Affective، والأول معرفى بمعنى أن يدرك الفرد المهنى المنتسب لنظام التربية البدنية والرياضة كافة الأبعاد المعرفية المتصلة بأصول المهنة والنظام بدءًا من الرموز والمفاهيم والمعلومات ومرورًا بالفهم والاستيعاب، والقدرة على تطبيق هذه البنية المعرفية وتحليلها، بل وتخليق واستحداث وتركيب أفكار ومعلومات يمكن أن تسهم فى ارتقاء النظام، وانتهاءً

بتكوين مهارات تقويمه تمكن المهنى من حسن إصدار الأحكام والتقديرات الصممه المتصلة بمهنته

والثانى انفعالى بمعنى أن يكون فى مقدور الفرد المهنى أن يستقبل وجدانيًا البنية المعرفية للنظام ويتفاعل معها ويستجيب لمقتضياتها ويختار الموقع المهنى المناسب له بحيث يتفهم طبيعة التربية البدنية والرياضة ومعناها كنظام تربوى وكمؤسسة اجتماعية ثقافية لها جذورها الثقافية وأصولها التاريخية وأفكارها الفلسفية ومبادئها المهنية، وبذلك لايقتصر دور المهنى على التدريس أو التدريب والإدارة فى موقعه فقط، بل يمتد دوره إلى المجتمع بأسره بما فيه من تحديات وتطلعات وأمانى وقضايا ومشكلات، وبذلك تزود دراسة الأصول المهنى ببصيرة نظرية واضحة واتجاهات إيجابية نحو مهنته، الأمر الذى يسهل ترجمته إلى اهتمامات مهنية دافعة إلى التطوير والتحديث والنمو، وخاصة أن نظام التربية البدنية والرياضة فى الوطن العربى يزخر بكم لايستهان به من المشكلات والقضايا، ولعل أهمها صورة النظام نفسه، وتبرير وجوده اجتماعيًا وتربويًا !!، وبذلك تمكن دراسة أصول التربية البدنية والرياضة الفرد المهنى من الدفاع المنطقى عن النظام مستعينًا بروافده وأصوله، ومبررًا وجوده وقيامه

وفى هذا المعنى يمكن تعريف (أصول التربية البدنية والرياضة) بأنها

«هى المبحث الدراسى الذى يهتم بمعالجة القضايا الرئيسة فى نظام التربيه البدنية والرياضة بمنهجية تعتمد على الربط بين دراسة التعاقبات التاريخيه لهذه القضايا وبين ما تدفع به نتائج البحوث والدراسات والأفكار وتنظيرها فى شكل حقائق ومفاهيم ومبادئ ونظريات، فيما يطلق عليه البنية المعرفية للتربيه البدنيه والرياضة».

وبديهى أن تتفرع مجالات أصول التربية البدنية والرياضة إلى روافد أساسية تستمد منها قضاياها وتنسب إليها مناهج وطرق البحث؛ ولأن قضايا التربية البدنية والرياضة لازمت حضارات الإنسان وثقافته، وغالبًا ما تكون ذات جذور تاريخيه فكان لابد من الاعتماد على الأصول التاريخية واعتبارها أحد المصادر المهمه والمجالات الرئيسة لدراسة أصول النظام، كما أن التطلع إلى حلول مستقبلية

للقـضايا يحتـاج إلى إعمـال العقل وتنشـيط الفكر، فكان لزامـا أن نعتمـد على الأصول الفلسـفية باعتـبارها منهج البحث الفكرى وأدواته وطرائقـه. وبذلك تعد الأصول الفلسفـية أحد المصادر المهمـة ومجالا رئيسًـا لدراسة أصول النظام، ولأن قـضايا التـربية البـدنيـة والرياضة كـمهنة تتـصل بالواقع الاجـتمـاعى والثقـافى للمجتمعات التى تنتـسب إليها باعتبارها نظامًا اجتماعيًا ومركـبًا ثقافيًا، فإن دراسة الأصول الاجتماعية الثقافية للمـهنة تعتبر أحد أهم المجالات الرئيسة لدراسة أصول التربية البدنية والرياضة.

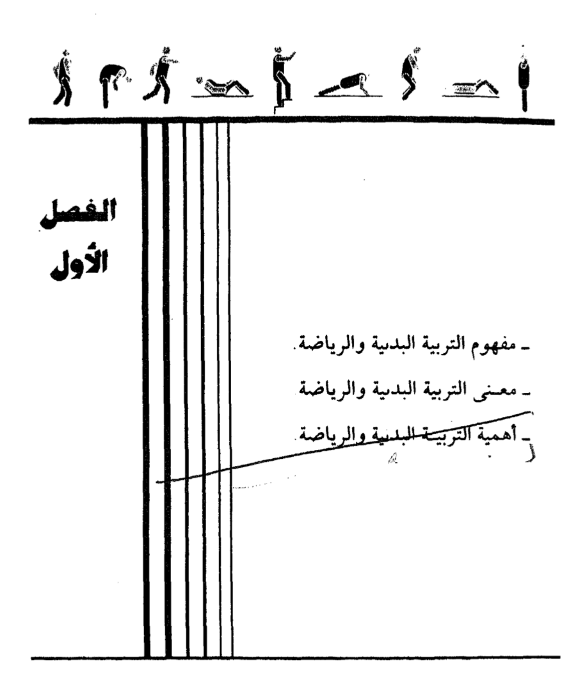
وهكذا نرى أن دراسـة أصول الـنظام تنحو نحـوًا منطقـيًـا فى تتبع روافـد ومصادر أصـولها فهى تبدأ بالماضى (التـاريخ) وتتطلع إلى المستقبل فـى (الفلسفة) وتمر عبر الواقع الاجـتماعى الثقافى مـتمثلا فى المهنة ومعطيـاتها بحيث يصب كل هذا فى البنية المعرفية التى تشكل النظام الأكاديمى الخاص بنا وتميزه عن غيره.

الباب الأول

مدخل إلى التربية البدنية والرياضة



(المفهوم، المعنى، الأهمية)



الفصل الأول

- مفهوم التربية البدنية والرياضة.
- معنى التربية البدنية والرياضة.
- أهمية التربية البدنية والرياضة.

يمكن وصف التربية البدنية والرياضة بطرق عديدة مختلفة، فالبعض يراها مرادفًا لمفاهيم مثل : التمرينات، اللعب، الألعاب، وقت الفراغ، الترويح، الرياضة، المسابقات الرياضية، الرقص. لكن هذه المفاهيم جميعها ـ فى الواقع ـ تعبر عن أطر وأشكال الحركة المتضمنة فى المجال الأكاديمى الذى يطلق عليه اسم (التربية البدنية والرياضة).

المفاهيم المرتبطة بالاسم (التربية البدنية والرياضة) :

ويشتمل الاسم على المفهوم أو المدرك الذى يقصده، فالشق الأول منه هو التربية، والشق الثانى يشتمل عى طبيعة هذه التربية ووسائطها فهى (بدنية) ومن خلال (الرياضة) ومناشطها، وبالرغم من وجود بعض التباين بين الأنشطة البدنية والأنشطة الرياضية إلا أن الظاهرة التى تجمع بينهما فى الأصل هى ظاهرة حركة الإنسان بشكل عام.

ويتصل بالشق الأول من الاسم (التربية) أكثر من مفهوم ومعنى، فالتربية تعنى نقل التراث الثقافى من جيل قديم إلى جيل جديد بعد تعديله وتنقيته وتنقيحه، وقد تكون عملية نقل التراث مقننة كما فى الوضع المدرسى حيث تستلزم وضع خبرات التراث الثقافى فى إطار تنظيمى كالمناهج، وقد تكون عملية غير مقننة ومفتوحة كما فى غير الوضع المدرسى كالنادى والتليفزيون والصحف وجماعة الرفاق والأصدقاء.

ويعنى مفهوم الثقافة، تراث الإنسانية وثقافة المجتمع، والتى يمكن التعبير عنها بأنها الخصائص المكتسبة للناس أو النظام الاجتماعى [٥٦].

المفهوم التربوى للتربية البدنية والرياضة :

وفى هذا السياق يعتبر المدرس والمدرب وأخصائى التربية البدنية والرياضة، ناقلا للتراث الثقافى المتصل بالمجال والمتمثل بالإطار السابق ذكره من المفاهيم والذى يتحدد بالمناشط البدنية الحركية وأشكالهما الثقافية الاجتماعية كالتمرينات واللعب والألعاب والرياضة والمسابقات الرياضية والرقص.

إلا أن هناك مفاهيم ومدركات أخرى للتربية، فالاجتماعيون ينظرون إلى التربية كعمليات تطبيع وتنشئة اجتماعية للأطفال والشباب على تقاليد المجتمع وثقافته ونظامه الاجتماعي، وفي هذا السياق تحتل التربية البدنية مكانة تربوية مهمة بعد أن وضح تمامًا دورها التطبيعي للأطفال والشباب من خلال اللعب والألعاب والرياضة التي تحكمها معايير وقواعد ونظم أشبه بتلك التي توجد في المجتمعات المعيارية الإنسانية، فهي صورة مصغرة لها، ومن هذه الأشكال الحركية يتم (تدريب) الأطفال والشباب على قيم المجتمع ومعاييره في إطار يتسم بالحرية والرضا والبهجة فضلا عن التلقائية وبعيدًا عن التلقين.

— وهناك مفهوم آخر للتربية، إذ ينظر إليها على أنها مجموعة العمليات التي توجه بشكل خاص نحو اكتساب التعلم بهدف الإعداد للحياة.

وفي هذا السياق ينظر للتربية البدنية والرياضة على أنها مجموعة من القيم والمهارات والمعلومات والاتجاهات التي يمكن أن يكسبها برنامج التربية البدنية والرياضة للأفراد لتوظيف ما تعلموه في تحسين نوعية الحياة ونحو المزيد من تكيف الإنسان مع بيئته ومجتمعه.

كما أن هناك مفهوم التربية الذي أبرزه المفكر التربوي ديوي Dewey، والذي يرى أن التربية ليست مجرد إعداد للحياة وإنما هي الحياة نفسها ومعايشتها، وهنا تبرز معاني الخبرة المربية التي لايتوقف اكتسابها على سن معينة، كما يبرز مفهوم التربية المستمرة من خلال تثقيف الفرد مدى الحياة.

وفي هذا السياق ينظر للتربية البدنية والرياضة على أنها أسلوب للحياة وطريقة مناسبة لمعايشة الحياة وتعاطيها من خلال خبرات الترويح البدني واللياقة البدنية والمحافظة على الصحة وضبط الوزن وتنظيم الغذاء والنشاط، وهو مفهوم يتسق مع التربية مدى الحياة.

كما يشير المفكر فندرزواج Vanderzwaag إلى أن مفهوم التربية البدنية هو وليد القرن العشرين، فهي تتعامل مع برامج الرياضة والرقص وغيرها من أشكال النشاط البدني في المدارس، وهكذا ظهرت التربية البدنية كنوع من التعبيرات (المظلية) في الوضع التربوي (٥٤).

ويعتقـد مفكر التربية البدنية البـريطانى مورجان Morgan أن التعبـير «تربية بدنية» يتضمن فى حد ذاته الوسط الذى يمكن للتربية أن تتأثر به والذى يتمثل فى أطر منظمـة من النشـاط الـبدنى، وعلى الرغم من أن الأنشطة البـدنيـة متـبـاينة ومختلفـة إلا أن هناك خصائص مشـتركة فيـما بينها، أهمها أنهـا توظف الحرية، الحيوية، الحركـات المهارية، فضلا عن القيم ونواحى الإشباع والرضا التى تـتيحها ممارسة هذه الأنشطة، والقـيم التى تكتسبـها الأنشطة البدنية يصـعب تحقيقـها من خلال أنشطة ومواد أخـرى، كما يصعب الحصـول عليها بهذا العـمق والتأثير فى السلوك، وهذا من أهم ما يميز الـتربية البدنية ويضفى عليهـا المعنى ويبرز المفهوم ويوضحه(٤٥).

ولقد استخدم التعبير التربية البدنية (.P.E) استخدامات عديدة متنوعة، حتى أن زيجلر Zeigler (٥٦) استطاع أن يجمع سـتة مفاهيم منها ووضعـها على النحو التصنيفى التالى :

(١) مادة دراسية ـ أو جزء منها Subject - Matter :

مثل التنس، أو بـعض الرياضات، أو لعبـة نشطة، أو بعض أنماط الأنشطة البدنية المشتملة على التمرينات مثل الهرولة، أو تمرين الانبطاح المائل ثنى الذراعين (الضغط)، أو نمط من أنماط الحـركة، أو أحد أنـشطة الرقص (حركة لهـا غرض) يرتبط بهذه الأنماط الثلاثة من الأنشطة.

(٢) نشاط التربية البدنية :

والذى ينفذ بواسطة مدرس التربية البدنية، المدارس، أولياء الأمور، أو حتى تلك التى ينفذها الفرد نفسه.

(٣) العملية التى يكون بها الفرد متربياً بدنياً (أو متعلماً بدنياً) :

وهى العملية التى تستهدف تربية الفـرد بدنياً فى أى عمر سواء كان طفلا أو تلميذا أو أى فرد.

(٤) الناتج، الفعلى أو المقصود لكل من (٢)، (٣) :

والذى يحدث خلال توظيف ما يتضمنه المفهوم.

(٥) النظام، أو المجال البحثى

والذى يدرس ويبحث وينعكس على كل الجوانب (١)، (٢)، (٣)، (٤)، التى تدرس وتتقصى بنية المعرفة فى الكليات والأقسام والمدارس ومعاهد التربية البدنية والرياضة.

(٦) المهنة، التى يوظف ويعمل منسوبوها أو أعضاؤها فى (١).

كما يمارسون (٢)، ويحاولون متابعة ما حدث فى (٣) كما يحاولون قياس وتقويم ما إذا كانت (٤) قد نفذت أم لا، كما يؤسسون ممارستهم المهنية على بنية المعرفة التى نمت وتطورت بفضل جهود الباحثين والعلماء فى النظام (٥).

مراحل تطور المفهوم :

صنف سنجر، ديك Singer & Dick [٥٢] مراحل تطور مفهوم التربية البدنية بمعناه الحديث، ومن وجهة النظر الأمريكية، بحيث يمكن إيجازه على النحو التالى:

١- مرحلة التدريب البدنى :

* حيث كان التركيز فى البرنامج على : الصحة وصيانتها - المقاييس الجسمية - اللياقة البدنية - النمو البدنى.
* وكانت الأهداف تؤكد على ما سبق من قيم بدنية / صحية وعبر أنشطة مثل : الجمباز - التمرينات البدنية - التدريب بالأثقال.
* انتقد دودلى سارجنت D. Sargent اقتصار أهداف التربية البدنية على الإسهام فى المحافظة على الصحة وتقوية العضلات والجمال البدنى فقط، وأشار إلى أن البحوث أثبتت أن النشاط البدنى له تأثيره الواضح على الجوانب النفسية والاجتماعية أيضًا، وعلى شخصية الإنسان بوجه عام.

٢- مرحلة التربية البدنية :

* طالب وود T. Wood عام ١٨٩٣، أى منذ أكثر من مائة عام بتغيير مفهوم المجال (التدريب البدنى) وتحويله إلى (تربية بدنية)، مؤكدًا أن هذا المسمى لايعنى تربية البدن، وإنما الاستفادة من الفرص التى يتيحها

التدريب البدنى لاستكمال العملية التربوية، ومن ثم الإسهام الكامل فى حياة الفرد سواء على المستوى البيئى أو الثقافى.

* دعا كلارك هيدرنجتون C. Hetherington إلى (تربية بدنية حديثة) مشيراً إلى أن المقطع (بدنية) فى الاسم إنما يعبر فقط عن الوسيط التربوى المتمثل فى الأنشطة البدنية كإطار عام له.

٣ـ مرحلة الاستفادة من التقدم التربوى:

* بفضل انعكاس أفكار جون ديوى التقدمية على مختلف النظم التربوية تبلور مفهوم التربية البدنية الذى كان قد بدأ فى الظهور منذ القرن التاسع عشر، وبدأت تتحسن طرق التدريس والأهداف والبرامج والجوانب البيداجوجية عامة.
* تخلت البرامج عن التمرينات البدنية وجداولها الصارمة شبه العسكرية والجوانب الشكلية.
* أفسحت البرامج المجال للاحتياجات الفردية واهتماماته ومتعته.
* ظهرت تأكيدات فى المنهج على إثراء الوجود الإنسانى بمختلف جوانبه السلوكية حركيًا وانفعاليًا ومعرفيًا واجتماعيًا.
* احتلت الرياضة والمسابقات الرياضية والألعاب مكانة بارزة فى المنهج.
* ظهرت حركة التقدم فى الاختبارات والمقاييس البدنية وبناء المعايير بفضل جهود بريس Brace، روجرز Rogers، ماكلوى McCloy.

٤ـ مرحلة توظيف سيكولوجية التعلم:

* تزايدت الحاجة إلى المعلومات المتصلة بسيكولوجية التعلم خلال الحرب العالمية الثانية، والحرب الكورية، وتضاعفت حركة تصميم الاختبارات النفسية والمعرفية والبدنية لانتقاء وتوجيه الجنود للأسلحة المناسبة.
* تجددت الحاجة إلى اللياقة البدنية لنفس الأسباب.
* استفاد المتخصصون فى التربية البدنية من هذه الاتجاهات وعملوا على توظيفها فى شتى التخصصات فى سبيل التقدم بالجوانب البيداجوجية (التدريسية) فى التربية البدنية.

* سيطر هدف تنمية الأداء المهارى على البرامج.

٥- مرحلة النزعة المعرفية :

* مع تزايد حركة البحث المنهجى والاتجاه إلى تأكيد هوية التربية البدنية كنظام ومهنة، ظهرت نزعات مسيطرة برز فيها الجانب المعرفى المعلوماتى للتربية البدنية.

* زاد الاهتمام باختبارات (القلم والورقة) المعرفية فى التربية البدنية لتأكيد بنيانها المعلوماتى، وكان ذلك مواكبًا لظهور تصنيف بلوم للمجال المعرفى ولإبعاد شبهة اقتصارها على المجال البدنى فقط.

* أسهمت التيارات والمدارس الفلسفية المختلفة فى تطوير أهداف وقيم التربية البدنية، وشجعت الطرق المؤدية إلى المزيد من معرفة الفرد بجسمه وحركته وعلاقاته بالبيئة والفراغ المحيط، وشجعت كذلك على التفاعل الاجتماعى وإتاحة فرص تعبير الفرد عن ذاته من خلال الأشكال الاجتماعية المختلفة للحركة.

المفهوم الإجرائى للتربية البدنية :

ويمكن تناول مفهوم التربية البدنية والرياضة من منظور إجرائى على أساس أنها :

- مجموعة أساليب وطرق فنية : تستهدف إكساب القدرات البدنية، والمهارات الحركية، والمعرفة، والاتجاهات.
- مجموعة نظريات ومبادئ : تعمل على تبرير وتفسير استخدام الأساليب الفنية.
- مجموعة قيم ومثل : تشكل الأهداف والأغراض، وتكون بمثابة محكات وموجهات للبرامج والأنشطة.

وكما يبدو فإن هذه العمليات مترابطة ومتكاملة، كما أنها تفضى إلى بعضها البعض، وذات طبيعة هرمية متدرجة، فعلى الرغم من ذكر الأساليب والطرق الفنية أولا، إلا أنها هى الخطوة الأخيرة بعد تشكيل الأهداف والأغراض وبعد الاعتماد على النظريات والمبادئ.

نحو تعريف للتربية البدنية والرياضة :

تُعرِّف ويست، بوتشر Wuest & Bucher ١٩٩٠ التربية البدنية بأنها : «هى العملية التربوية -التى تهدف إلى تحسين الأداء الإنسانى من خلال وسيط هو الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق ذلك» (٥٥).

وقد تناول كل من ويست، بوتشر هذا التعريف بالتحليل مشيرًا إلى أن التربية البدنية والرياضة تشتمل على اكتساب وصقل المهارات الحركية، وتنمية اللياقة البدنية والمحافظة عليها من أجل أفضل مستوى صحى، ومن خلال حياة طيبة واكتساب المعارف وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو النشاط البدنى.

وذكرت لومبكين Lumpkin أن البعض يرى أن التربية البدنية والرياضة، إنما هى مرادف للتعبيرات مثل التمرينات، الألعاب، المسابقات الرياضية، وبعد تعريفها لكل من هذه التعبيرات، أوضحت أن تضمين هذه المكونات فى برامج التربية البدنية يعتمد على كون هذه البرامج منظمة أو عفوية، تنافسية أو غير تنافسية، إجبارية أو اختيارية، داخل نطاق المجال الوظيفى أو خارجه، وغير ذلك من متغيرات، ولذلك فهى تفسر صعوبة وضع تعريف مانع جامع للتربية البدنية والرياضة، ولكنها أبت إلا أن تدلى برأيها فى صياغة تعريف على النحو التالى :

- «التربية البدنية هى العملية التى يكتسب الفرد خلالها أفضل المهارات البدنية والعقلية، والاجتماعية، واللياقة من خلال النشاط البدنى» (٤٣).

ومن تشيكوسلوفاكيا (السابقة) يبرز تعريف كوبسكى، كوزليك Kopecky & Kozlik،

«التربية البدنية جزء من التربية العامة، هدفها تكوين المواطن بدنيًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا بواسطة عدة ألوان من النشاط البدنى المختار لتحقيق هذا الهدف» (١٩).

ومن فرنسا وضع روبرت بوبان Robert Bobin تعريفًا للتربية البدنية .

«تلك الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق حاجات الفرد من الجوانب البدنية والعقلية والنفسحركية بهدف تحقيق النمو المتكامل للفرد» (٢٧).

ومن بريطانيا ذكر بيتر أرنولد Peter Arnold تعريفًا للتربية البدنية :

«ذلك الجزء المتكامل من العملية التربوية التى تثرى وتوافق الجوانب البدنية العقلية، الاجتماعية، الوجدانية لشخصية الفرد بشكل رئيسى عبر النشاط البدنى المباشر» (٣٩).

المفاهيم الخاطئة :

من سوء الحظ أن تواجه التربية البدنية والرياضة بعدد من المفاهيم والتصورات الخاطئة من قطاعات وفئات لا يستهان بها من الناس، فهناك خلط واضح فى المفاهيم بين المعانى والوظائف والأهداف والأشكال الاجتماعية للحركة والنشاط البدنى، مما أدى إلى تصور بعض الناس أن التربية البدنية هى التمرينات البدنية أو بعض المنافسات الرياضية، أو الألعاب .. إلخ، وهى تصورات خاطئة فى مجملها، وبالرغم من ذلك فإنها أفضل بعض الشىء من بعض التصورات والمفاهيم التى ترى أن التربية البدنية مضيعة للوقت، أو هى حواشى للمنهج المدرسى أو أنها على أحسن الأحوال أنشطة خارج المنهج.

وقد كتب بوتشر ١٩٦٠ أن الكثير من الناس يفهمون التربية البدنية فهمًا خاطئًا، فالبعض يرى أنها مختلف أنواع الرياضة، والبعض الآخر يرى أنها عضلات وعرق، وآخرون يتصورون أنها أذرع وأرجل قوية ونوايا حسنة، كما أنها لدى البعض التمرينات التى تؤدى وفقًا للعد التوقيتى [١ - ٢] (١١).

وذكر محمد فضالى ١٩٨٥ أن جميع رجال التربية يؤيدون التربية البدنية والرياضة وبصفة خاصة فى المرحلة الابتدائية ... إلا أن تأييدهم هذا مايزال قاصرًا عن أن يتحقق بالدرجة الكافية، ومن واجبنا أن نعلن فى صراحة تامة أن العناية بها أقل مما يجب أن تكون عليه، كما أن الهجوم والنقد قد تزايد على بعض

معلمى التربية البدنية سواء كانوا من المتخصصين أم غيرهم، وقد يكون لهذا الهجوم مبررات، وقد يختلف فى العنف والشدة، إلا أن النتيجة هى اضطرار القائمين على التربية البدنية إلى التصدى للدفاع عنها، وفى بعض الأحيان للاستكانة حتى تبقى لها بعض الحقوق بدلا من كسب أرض أكثر صلابة لها [٢٦].

وفى دراسة صبحى حسانين ١٩٨٣ التى أجريت فى مصر، أوضحت النتائج أن تلاميذ بعض المدارس تسىء فهم المعنى الحقيقى للتربية البدنية بالرغم من الافتراض بأنهم يتلقون برنامجًا متكاملا فى التربية البدنية منذ التحاقهم بالمدارس [٢٤].

○ ○ ○

معنى التربية البدنية والرياضة

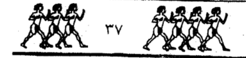
يقول عالم اللغويات أولمان Ulman أن المعنى يعبر عن العلاقة بين اللفظ والمدلول بحيث تمكن كل واحد منهما من استدعاء الآخر [٣].

ويرى كل من أوجدن، ريتشارد Ogdan & Richard أن المعنى يقوم على أساس أربعة عناصر هى :

(القصد ـ القيمة ـ المدلول ـ الانفعال العاطفى) [٣].

والتربية البدنية والرياضة، هى دراسة وممارسة مجال حركة الإنسان للإجابة على تساؤلات مثل كيف يتحرك، ما هى العوامل التى تؤثر فى حركته، ما هى نتائج حركته على المستوى الوظيفى (الفزيولوجى)، النفسى، الاجتماعى، وما هى المهارات والأنماط التى تتألف منها حركته، وما هى الأطر الثقافية والأشكال الاجتماعية لهذه الحركة.

ومن خلال التربية البدنية والرياضة، يتاح للفرد فرص تعلم كيفيات أداء المهارات الحركية بكفاية، وخاصة تلك المهارات الضرورية والتى يحتاجها الإنسان فى حياته اليومية أو فى مناشطه الترويحية، فضلا عن تنمية الوظائف الفزيولوجية



السليمة والمحافظة عليها من خلال الأنشطة العضلية فيما يطلق عليه اللياقة البدنية، أو الكفاية البدنية.

والتربية البدنية والرياضة من شأنها أن تزيد وعى الفرد بذاته الجسمية حيث يدرك قدراته واستطاعته، وأيضًا حدوده فيعمل على تنميتها وتطويرها، كما أن الأنشطة التعبيرية والابتكارية فى مقدورها أن تثرى تذوق الفرد للجمال وتقديره.

وتتيح التربية البدنية والرياضة مواقف لتعلم واعتياد المنافسة، مثلما تتيح مواقف لتعلم واعتياد التعاون مع الآخرين فى سبيل إنجاز الأهداف العامة. والنشاط البدنى وسط يتيح استيعاب المفاهيم التى تقود الحركة لدى الإنسان بطريقة فاعلة، وتأثير ذلك على الفرد وعلى أدائه يصعب تجاهله.

وتعمد التربية البدنية إلى تنمية اتجاهات الفرد ورغبته نحو الممارسة المنتظمة واعتياد ذلك كنشاط حياتى مدى الحياة، من خلال الخبرات السارة والناجحة فى التربية البدنية والرياضة، والتى تفرز مثل هذه الاتجاهات وتدعمها، والتربية البدنية والرياضة يكمن مغزاها الحقيقى فى أنها تستطيع استخراج أقصى فوائد ممكنة من النشاط البدنى والحركى للإنسان، وعبر مشاركة ممتعة وسارة فى نفس الوقت.

ولقد أحصى لابلانت، شابمان Laplant & Chapman عشرين معنى مختلفًا متصلا بالأنشطة الحركية، ولقد أفادا بأن هذه القيم تتجمع حول صفات تحقيق الذات، الوعى بالذات فى علاقة الفرد بقدراته، اللياقة البدنية، الأداء الحركى فى حد ذاته.

وذكرت ميثنى Metheny ١٩٦٥ أن المعنى المتأصل فى التربية البدنية ـ والذى أطلقت عليه الأداء الحركى التنموى ـ هو الوعى المبهج الحسى والحركى للحركات المحكومة فى علاقتها السلسة بالبيئة الطبيعية، الفراغ، الزمن، ومختلف القوى الفيزيقية خارج جسم الإنسان، إن المغزى يكمن فى مشاعر الفرد وأفكاره التى تتفاعل من خلال النشاط الحركى، فالحركة فى اتصالها بالأحاسيس والمشاعر تثمر المتعة والبهجة، فالإشباع والرضا عبر الأنشطة الحركية يمكن التعرف عليهما فى الضمير الواعى لتفاعلات النظام العصبى المركزى (٣٤).

دراسات متقدمة فى المعنى :

يرى مفكر التربية البدنية ريجلر Zeigler أن معنى التربية البدنية يمكن التعبير عنه بأكثر من وجهة نظر، فهناك من يرى أن المعنى يستمد من ملاحظة ما يحدث خلال سياقات درس التربية البدنية فى الصالات والملاعب والمدارس بشكل عام، وهو رأى من الصعب قبوله، فليس من العدل الاستناد إلى هذه المقولة الحادة القاطعة، فإن فيها إجحافًا بحجم المادة التى كتبت عن طبيعة التربية البدنية، كما أن حصر المعنى فى درس التربية البدنية ينطلق من زاوية مهنية بحتة وضيقة (٥٧).

ولقد كتب سيدنتوب Siedentop عن معنى التربية البدنية من منطلق تعريفى، ذاكرًا أن مصدر المعنى فى التربية البدنية يمكن عرضه على نحو أفضل باستعمال مفهوم اللعب، على أساس أن إطار اللعب ضرورى من أجل أفضل تحديد لمفهوم التربية البدنية، ومن ثم عرض المغزى المنطقى والنفسى للمادة الدراسية (التربية البدنية) على أساس تصنيفها على أنها حصيلة التربية للعب Play Educa-tion، ولقد أوضح سيدنتوب أن ما يميز التربية البدنية عن سائر أشكال اللعب الأخرى من نفس المستوى مثل (الفن، الدراما، الموسيقى) هى العوامل التالية :

- محك تربوى لزيادة التوجه نحو مدخل المادة الدراسية.
- محك تربوى لزيادة القدرات.
- أنشطة تنافسية وأخرى تعبيرية.
- أنشطة تؤكد سيادة الحركة (٥٠).

وفكرة أن تقابل التربية البدنية محكًا تربويًا ربما كانت المفتاح الرئيسى لفك الشفرة الخاصة بالمعنى الأعمق للتربية البدنية، ذلك لأن تحليل الخلفية الخاصة بالتربية البدنية، والتى تشير إلى أنها كانت أسيرة اهتماماتها التقليدية والتى عرفت على أنها جزء متكامل من العملية التعليمية، والتبرير المنطقى وراء ذلك مفهوم، ولايخفى على أحد، فلقد وظفت التربية البدنية كجزء من منظومة المدرسة، ولأن المدارس يفترض أن اهتمامها الأول والأخير موجه للعملية التعليمية، لهذا فقد

اعتبر مدرسو التربية البدنية أهمية تأمين مكانتهم الاجتماعية بالإعلان عن الفوائد والإسهامات التربوية لعملهم، أى إضفاء المعنى التربوى عليه، وعقلنة الأنشطة سواء بشكل معلن أو مضمر.

ويزخر أدب التربية البدنية بالجهود التى تبرر وجود نظام التربية البدنية من وجهة النظر التربوية، ومع ذلك فقد تميز سيدنتوب عن زملائه فى تحديده كإطار يضفى المعنى على التربية البدنية، فقد كان حريصًا على اعتبارها تربية للعب.

والمراقب المهتم بمعنى التربية البدنية فى مصر، سيلحظ أن الحس العام قد تناولها من نفس هذه الزاوية، فهى حصة الألعاب، أو هكذا يطلق عليها العامة، وهكذا يدركون مغزاها ومفهومها ومدلولها على المستوى الجماهيرى.

وهناك معنى آخر يبرز من تحت السطح، تناوله ريجلر، مشيرًا إلى أن هذا المعنى يفسر لنا الصراع الذى بدأ يظهر بين التربية البدنية وبعض قطاعات معينة من المشروع الرياضى، وهذا المعنى يتناول الرياضة على أن لها رسالة أو مهمة ذات غرضين :

الأول : هو العمل على مضاعفة الاشتراك والممارسة إلى أقصى حد من خلال توفير الفرص للاستفادة من التعلم عبر خبرة المشاركة فى هذه الأنشطة التى يسودها الطابع الحركى.

الثانى : وربما يكون هو الأول، حيث يعتقد رجال التربية البدنية بأهمية تطبيق الضوابط المختلفة على المشروع الرياضى، ويشيرون بالتحديد إلى المنافسة، على أساس أنها بؤرة الرياضة، وعلى أنها الأحوج إلى التحكم والسيطرة. وأدبيات التربية البدنية تتناول الموضوع من خلال إطار مرجعى يدعو إلى الحاجة إلى التحكم فى مساحة المنافسة فى المشروع الرياضى، فى سبيل التحريك فى الاتجاه التربوى[٥٧].



أهمية التربية البدنية والرياضة :

اهتم الإنسان من قديم الأزل بجسمه وصحته ولياقته وشكله، كما تعرّف عبر ثقافاته المختلفة على الفوائد والمنافع التي تعود عليه من جراء ممارسة الأنشطة البدنية والتي اتخذت أشكالا اجتماعية كاللعب، والألعاب، والتمرينات البدنية، والرقص، والتدريب البدنى، والرياضة، كما أدرك أن المنافع الناتجة عن ممارسة هذه الأشكال من الأنشطة لم تتوقف على الجانب البدنى/ الصحى وحسب، وإنما تعرف على الآثار الإيجابية النافعة لها على الجوانب النفسية/ الاجتماعية، والجوانب العقلية/ المعرفية، والجوانب الحركية والمهارية، والجوانب الجمالية/ الفنية، وهى جوانب فى مجملها تشكل شخصية الفرد تشكيلا شاملا متسقًا ومتكاملا، وتمثل الوعى بأهمية هذه الأنشطة فى تنظيمها فى أطر ثقافية وتربوية، عبرت عن اهتمام الإنسان وتقديره. وكانت التربية البدنية والرياضة هى التتويج المعاصر لجهود تنظيم هذه الأنشطة، والتى اتخذت أشكالا واتجاهات تاريخية وثقافية مختلفة فى أطرها ومقاصدها لكنها اتفقت على أن تجعل من سعادة الإنسان هدفًا غائيًا وتاريخيًا.

ولعل أقدم النصوص التى أشارت إلى أهمية النشاط البدنى على المستوى القومى ما ذكره سقراط Socrates مفكر الإغريق وأبو الفلسفة عندما كتب :

«على المواطن أن يمارس التمرينات البدنية للحفاظ على لياقته البدنية كمواطن صالح يخدم شعبه ويستجيب لنداء الوطن إذا دعا الداعى» (٥٤).

كما ذكر المفكر شيللر Schiller فى رسالته جماليات التربية، أن الإنسان يكون إنسانًا فقط عندما يلعب (٥٤)، ويعتقد المفكر ريد Read أن التربية البدنية تمدنا بتهذيب للإرادة، ويقول إنه لايأسف على الوقت الذى يخصص للألعاب فى مدارسنا، بل إنه على النقيض، الوقت الوحيد الذى يمضى على خير وجه» (٩).

ويذكر المربى الألمانى جوتس موتس Guts Muths أن الناس تلعب من أجل أن يتعافوا وينشطوا أنفسهم (٥٤).

وقد رأى بيير دى كوبرتان Pierre de Coubertin أن التربية البدنية قد أهملت كلية، ولذلك فهو لم يؤكد أن التربية البدنية أحد المكونات الأساسية للتعليم الشامل فحسب، وإنما أيضًا أكد ضرورة إعطاء المنافسات الرياضية وضعًا خاصًا فى الحياة المدرسية، لأن عقيدة دى كوبرتان أن التربية البدنية (تعد الفرد وشخصيته لمعارك الحياة) (٢٩).

أهمية النظام فى الثقافة الغربية :

كان أول من عبر عن أهمية التربية البدنية فى الولايات المتحدة، هو العالم والسياسى بنجامين فرانكلين Franklen، فذكر فى مؤلف له بعنوان (توصيات لتربية النشء فى بنسلفانيا)، مزايا التمرين البدنى فى تقوية الدولة وتوطيد أركانها.

كما أشار الرئيس توماس جيفرسون T.Jefferson إلى منافع التربية البدنية وقال إن التمرين الخفيف له بعض القيم الجسمية، فضلا على ما يضفيه على العقل من جرأة ومقدرة على الاستقلال والإبداع (١٣).

وذكر كل من شونهولزر Schonholzer ١٩٧١، سيجلر Seliger ١٩٧٣، هيج Haag ١٩٦٦، ١٩٧٧، أن النظرة الأمريكية للتربية البدنية والتربية الصحية والترويح تنحو إلى تنمية اللياقة البدنية والاهتمام بها ليس فقط على مستوى الأفراد وإنما أيضًا على مستوى الاهتمام القومى، فلقد ظلت التربية البدنية فى وضع يتصل بالاهتمامات القومية للولايات المتحدة الأمريكية، فهى تعبير عن حيوية هذه الأمة وأصولها القومية التى مازالت تشكل الاتجاهات الأساسية لهذا العصر، حيث مقاومة المرض، والوهن، والسعى إلى الرشاقة، وحيث الفهم الذاتى المباشر للديموقراطية (٥٧).

ويعتقد زيجلر Zeigler ١٩٨٢ أن التربية البدنية ليست فى حاجة إلى توضيح أهميتها وتبرير وجودها من حيث الفعل والنشاط، أو حتى تفسير ذلك على المستوى السياسى، لأن التربية البدنية ظلت دائمًا ذلك الجانب الحيوى النشط من الوعى القومى، لكن من الضرورى، إعادة إحياء هذه الأهمية كلما بدا لنا أنها فى طريقها إلى الخفوت أو الاضمحلال، ويستدل زيجلر على ذلك، بموقف الرئاسة



الأمريكية منذ البداية الذى دأب على توضيح وإبراز أهمية التربية البدنية عندما يبدأ الوهن ونقص الكفاية والفاعلية فى الظهور، مثلما فعل روزفلت Roasevelt، إيزنهاور Eisenhower، كيندى Kennedy (٥٧)

ويشير التاريخ الأمريكى الحديث إلى تشكيل الرئيس إيزنهاور لمجلس رئاسى للياقة الشباب، وكيف أن ذلك سلط الأضواء على اللياقة البدنية واعتبارها موضوعًا قوميًا جديرًا بالاهتمام، بعد أن أثار الباحثون أن الشباب الأمريكى أقل فى مستوى اللياقة البدنية من أقرانه الأوروبيين (٥٥).

كما انتقد الرئيس كيندى Kennedy ١٩٧٠ ما أطلق عليه ظاهرة الأمريكى الناعم Soft American، كما غير مسمى المجلس الرئاسى للياقة الشباب إلى المجلس الرئاسى للياقة البدنية، وأكد كيندى أهمية النشاط البدنى قائلا :

«إن قدرة الأداء البدنى ليست مجرد مكون أساسى للجسم الصحيح فقط وإنما أيضًا أساسى للنشاط العقلى الخلاق».

كما ذكر كذلك أن رغبة الفرد فى أن يكون قويًا ونشطًا يمكن تحقيقها فقط وبشكل طبيعى من خلال الجسم السليم اللائق (٥٦).

ويعقب ريجلر على اهتمامات القيادات السياسية الأمريكية بالتربية البدنية والرياضة، بأن هذا يفسر تبوؤ اللياقة البدنية مكانة رفيعة، واحتلال الهدف الخاص بها مرتبة متقدمة للغاية فى الفكر التربوى، والتربوى البدنى الأمريكى، وكيف أثر هذا ومازال على مسارات وتأكيدات البرامج والخطط، كما يمكن تفسير طبيعة العلاقة بين الصحة والتربية البدنية فى هذه السياقات، ولعل من أبرز مؤشرات ذلك تاريخ التربية البدنية نفسه الذى سجل أن أغلب رواد وقيادات التربية البدنية فى أمريكا كانوا أطباء، كما أن أغلب التنظيمات المهنية للتربية البدنية تشتمل على فرع للصحة، وبخاصة التنظيمات الكبرى منها (٥٦).

لقد ظلت التربية البدنية والرياضة هدفًا مركبًا، بحيث لاتتحدد فقط بحدود المدرسة، أو حتى بمجرد الارتقاء بالتربية البدنية والرياضة لقطاعات الشعب وفئاته المختلفة، بل هى برامج ذات طابع قومى، فإن لم تكن كذلك فى العالم العربى،

فإن علينا أن نجعلها مشروعًا قوميًّا بحيث نبرز أهميتها على المستوى الاستراتيجي القومى، وبخاصة من منظور الأمن والإنتاج ورعاية الشباب.

ويرى عالم اجتماع الرياضة الروسى نوفيكوف Novikov أن أهمية التربية البدنية والرياضة تتمثل فى وظائف مثل :

- تحسين الصحة.
- مقاومة الإنسان لعوامل الانحطاط البيئى.
- مضاعفة طاقة العمل والإنتاج.
- مظهر لتجليات النشاط الاجتماعى.

ويعتقد ماتفيف Matveyev - عالم الرياضة الروسى - أن الإنجازات الرياضية الأوليمبية تعد مؤشرًا صحيحًا للأوضاع الاجتماعية للإنسان فى المجتمع لأنها ترتبط بالدخل القومى ومتوسط دخل الفرد، وبالسعرات الحرارية الغذائية للفرد العادى، ومتوسط عمر الفرد، والوعى الصحى، ونسبة الأمية بين السكان (٤٤).

إن الخطاب الرياضى التربوى يتضمن الصحة واللياقة البدنية كنتائج مضمونة لبرامج التربية البدنية والرياضة، وهى نتائج ذات أهمية حيوية إذا تناولنا اللياقة والتربية للياقة من منظور علم الإنسان (الأنثروبولوجى) على أساس مدى تأثيرها فى الوجود الإنسانى كله.

أهمية النظام فى الثقافة العربية الحديثة :

ولقد أثارت التربية البدنية والرياضة قريحة الكتاب والمفكرين العرب فأشادوا بأهميتها، وعظيم مكانتها على المستويين الاجتماعى والتربوى، ولقد تناول أهمية الرياضة للإنسان والمجتمع مفكرون وشعراء، مثل جبران خليل جبران، زكى مبارك، ميخائيل نعيمة، على الجندى، عباس العقاد، زكى نجيب محمود، سلامة موسى.

وعلى سبيل المثال، **كتب العقاد** يصف الرشاقة الحركية بأنها تعبير عن تلاؤم أعضاء الجسم مع وظائفها وأدائها هذه الوظائف فى سهولة ويسر وانطلاق فى حركاتها دونما إبطاء أوتثاقل، وهى طلاقة نفس تحبل العوائق إلى وسائط. فالقيود

التى تثقل بها أعضاء اللاعب البارع هى مسبار مهارته وقدرته على الخطران والوثب واللعب (٨)

وكتب نجيب محفوظ :

لا مغالاة إذا ألحقنا الرياضة بالفنون الجميلة، هى تربية للجسم الإنسانى وبالتالى للعقل والروح، وتفصح طريقتها عن بعض ما يملك الفرد من مهارة ورشاقة، كما تكشف عن مضمون شخصيته الفردية والاجتماعية والأخلاقية، ولكنها بخلاف الفنون، واجب شامل يجب أن ينال كل فرد منها حظه فى الوقت المناسب، خدمة لأجهزته الجسدية ورعاية لصحته ومتعة نقية لنفسه (١٠).

وتناول يوسف إدريس قضية الرياضة قائلا :

اللعب هنا ليس أبدًا إضاعة لوقت أو جهد أو مال . . . ، وهو الجانب الذى إذا عملناه يجدد من نشاط الجانب الآخر للإنسان ذلك الجاد الصارم المكتئب (١٠).

وذكر الكاتب الإسلامى أحمد بهجت :

. . . هكذا تلتقى الشعوب ويتنافس الموهوبون فيها فى مختلف أنواع الرياضة. . . . ، ينتصر المنتصر فلا يزهو ولايتكبر، وينهزم المنهزم فلا ييأس ولا ينهار . . . ، فهناك دائمًا فرصة أخرى للتنافس والإجادة وبذل مجهود أكبر (١٠).

وتناول علماء الدين أهمية التربية البدنية والرياضة فى عالمنا المعاصر، فساروا بذلك على نهج القرآن الكريم الداعى إلى الإستعداد بالقوة.

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾ (الأنفال : ٦٠).

كما اقتفوا أثر رسول الله ﷺ واتبعوا سنته العطرة، والتى تمثلت فى دعوته وحثه لممارسة الرياضة، بل وممارسته الرياضة بنفسه، وربطه بين ممارسة الرياضة وفريضة الجهاد وثواب كل منها، فأبرز ﷺ اهمية الرياضة عندما ربطها بأهداف الدولة الإسلامية الأولى (١٠).

ويؤكد شيخ الأزهر ـ الشيخ محمود شلتوت على أهمية الرياضة واللياقة البدنية فكتب :

«إن سعادة الإنسان معقودة بقوة جسمه وروحه، لأن الحياة مليئة بالآلام والآمال، وضعيف الروح يقعد به ذلك عن مصابرة الآلام والوصول إلى الآمال، وكذلك ضعيف الجسم تخور قواه الجسمية عن مواصلة الحركة فيما يتوقف على الحركة . . ، وليس من ريب أيضًا فى أن للرياضة البدنية أثرًا عظيمًا فى قوة الجسم ومناعته، وأن للرياضة الروحية أثرًا عظيمًا فى قوة الروح وعزيمتها» (١٠).

وكتب الشيخ محمد قطب :

«إن الإسلام لايحتقر الجسم، ولايستنكره ولايستقذره، والإسلام يحترم الطاقة الجسمية احترامًا كبيرًا وكاملا إلا أنه لايتركها على حالها، ولايطلق لها العنان، إنما ينظمها ويضبط منصرفاتها» (١٠).

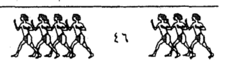
ويذكر الشيخ محمد الغزالى :

أن عناية الإسلام بالرياضة تنبع من عنايته بجسم الإنسان، فإن الإسلام يهتم بالإنسان جسمًا وعقلا، فهو لايزكى الروح والقلب على حساب حرمان الجسد وضعفه، بل يكرم جسد الإنسان، يقويه إذا ضعف، ويصلحه إذا مرض، ويمرنه على تحمل الأعباء التى تفرضها الرجولة، ذلك لأن الجسم السليم هو الذى يتحمل تكاليف العمل ومشاق الجهاد، أما الجسم الواهن المتعب فهو يعجز عن أداء واجباته ويسقط فى الطريق، كما أن الجسم الصحيح القوى هو الذى يحسن الاستمتاع بما فى الحياة من متعة وجمال وزينة (١٠).

التربويون ... وأهمية التربية البدنية والرياضة :

فى خطابه إلى المثقفين ذكر نوح وبستر Noah Webster ١٧٩٠، وهو أحد رواد الفكر التربوى الأمريكى :

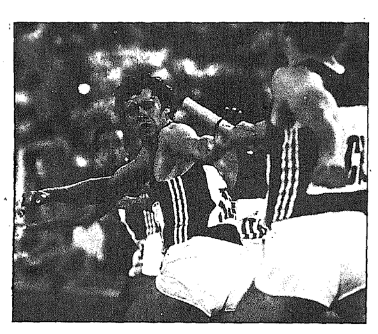
« أن واجبات الشباب تتمثل فى التدريبات البدنية، وفى متابعة النمو البدنى، فالعامل والمزارع عليه أن يمارس ألوان النشاط البدنى كالمبارزة وغيرها كوسيلة للترويح، فهى لاتقل أهمية عن الحساب (١٣).



ويعتقد المفكر التربوى هربرت ريد H. Read أن التربية البدنية تمدنا إلى حد كبير بتهذيب للإرادة، وهو يقول : «إن الوقت الذى يخصص للألعاب فى مدارسنا هو الوقت الوحيد الذى يمضى على أحسن وجه» (٩).

وعمد جيبونز Gibbons ١٩٦٥ فى مؤلفه (التعليم الثانوى الجديد)، إلى وضع الأنشطة والخبرات الحركية والبدنية على رأس قائمة بالخبرات والأنشطة التى سوف تدخل منهج المدرسة الثانوية فى المستقبل، كما جاء ترتيب الأنشطة الرياضية فى الترتيب الرابع فى ذات القائمة المكونة من سبعة مقترحات رئيسة (٣٥).

وتناول رائد الفكر التربوى المصرى إسماعيل القبانى أهمية النشاط الرياضى فى معرض حديثه عن التربية عن طريق النشاط، وهو الرجل صاحب الفكر التربوى التقدمى، وصاحب فكرة التربية عن طريق المشروع.



إن التربية البدنية تمدنا بتهذيب الإرادة

وكتب مفكر التربية المصرى، سعد مرسى، مؤلف (التربية والتقدم)، أن التأكيد على الرياضة البدنية يهدف إلى تنمية القوى الجسمية فى الطفولة بحيث تكون جاهزة للعمل وقتما يطلب منها ذلك، إلى جانب الترويح والترفيه عند الكبار، وفى الرياضة إبقاء للجسم فى شكل مقبول فيه جمال وصحة (١٤).

وأشار المفكر التربوى محمد الهادى عفيفى إلى أن العديد من المعوقات قد اعترضت التربية البدنية، مما أدى إلى أن أصبحت قليلة الشأن والمكانة فى التعليم

المصرى، وفى أحسن الأحوال لايتجاوز الاهتمام بها ساعات قليلة يبدأ بها العام الدراسى ثم تتلاشى تدريجيًا تحت ضغط المواد الأكاديمية (٢١).

ويعتقد مفكر التربية الإسلامية سعيد إسماعيل أن المنهج التكاملى فى التربية الإسلامية يدعونا إلى الأخذ بأن القوة تشتمل على الجانبين الجسمى والروحى . . ، ومن عجب أنه على الرغم من هذا الثراء الذى تحويه السنة الشريفة دالا على أهمية الإعداد الجسمى، فإن استقراء الواقع التعليمى للمسلمين فى كثير من العهود السابقة بين خلوه خلوًا يكاد يكون تامًا منه (١٥).

وكتب محمد على حافظ ـ نائب وزير التربية والتعليم المصرى ـ وأبو (التربية الرياضية) المصرية، كتب عن أهمية النشاط الرياضى فى صورته التربوية الجديدة، وبنظمه وقواعده السليمة، وبألوانه وأنواعه المتعددة ـ ميدانًا مهمًا من ميادين التربية، وعنصرًا قويًا فى إعداد المواطن الصالح، يزوده بخبرات ومهارات واسعة تمكنه من أن يتكيف مع مجتمعه، وتجعله قادرًا على أن يشكل حياته، وتعينه على مسايرة العصر فى تطور ونموه (١١).



التربية البدنية والرياضة
بين التنظير والنمذجة

الفصل الثاني

- نحو نظرية فى التربية البدنية والرياضة.
- نمذجة التربية البدنية والرياضة.
- المجالات المرتبطة بالتربية البدنية والرياضة.

نحو نظرية فى التربية البدنية والرياضة :

مفهوم النظرية :

ترتبط تنمية النظريات والمفاهيم والقواعد والمبادئ ارتباطًا كبيرًا بتأسيس علم من العلوم أو نظام معرفى أكاديمى أو حتى بتأسيس مادة أو مبحث علمى أو فرعى أكاديمى.

ولذلك فإن تنمية أطر نظرية للتربية البدنية والرياضة يعد ضرورة ملحة لتأكيد وجودها وإبراز جوانبها المعرفية الأكاديمية التى هى فى حاجة ماسة لها، وبخاصة فى المنطقة العربية، حيث تتباين وجهات النظر حولها سلبًا وإيجابًا.

والنظرية تشمل عملية الافتراض المتبصر، وهى العملية الأساسية اللازمة لفهم وتنمية الأفكار والمعارف الجديدة، فهى تتيح تنظيم المعلومات وترتيب الافتراضات التى تسمح بالتحليل وتمكن من التنبؤ.

ومن التعريفات المفيدة للنظرية ما أورده جريفيتس Griffiths ١٩٥٩ من أن النظرية :

«مجموعة متبلورة من الفروض المرتبطة بعضها بالبعض، والتى تسمح باشتقاق مجموعة من المبادئ الموجهة لتنظيم الحقائق، والممارسات، والبحث عن معرفة جديدة» (٥٧).

والنظرية من وجهة نظر مولى Moly تعنى :

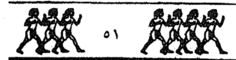
نسقًا من المعرفة التعميمية، أو تنظيمًا للعلاقات القائمة بين الوقائع المتعددة وجعلها شيئًا ذا معنى ودلالة (٢٢).

ويعتقد علاوى، راتب أن النظرية عبارة عن :

بناء معرفى منهجى من عمليات الاستقراء والاستنباط وتتشكل من : البديهيات، المسلمات (المصادرات)، المفاهيم، الفروض (٢٢).

ويقترح مولى المحكات التالية لوصف النظرية :

- تسمح بإمكانية الاستدلال على صحتها من خلال اختبار الفروض المنبثقة منها وعبر أدوات ووسائل القبول والرفض العلمية.



- إمكانية توافقها مع الحقائق والنظريات الصادقة، بحيث تتضمن بيانات إمبريقية وحيثيات يمكن إثباتها
- يجب أن تصاغ النظرية فى مصطلحات ومفاهيم ومعانى ورموز واضحة وموجزة بحيث تعبر عن الحقائق المشتملة عليها وتوضح الغرض منها فى إطار حدودها الموضوعة
- يجب أن تسهم فى تحقيق قدر مناسب من التنبؤ ببعض الظواهر قبل حدوثها، باعتبار ذلك معياراً لصلاحيتها وصدقها (٢٢)

وتعتقد فلشين Felshin أن تنمية النظرية فى التربية البدنية والرياضة من شأنه أن يزودنا بالآتى :

- تصنيف مختلف السياقات الواردة والتى يوجد بها النظام.
- فحص واختبار المعتقدات المتصلة والفروض التى تفسر النظام.
- تنمية محكات أساسية للتقييم الناقد البناء للعلاقات ولنمو النظام وتطوره(٥١).

وفى الواقع ليس هناك تطبيق واعٍ دون أن تقوده نظرية، وإلا كان تطبيقاً اعتباطيًا أو عبثيًا، فأى تصرف نؤديه، بما فى ذلك النشاط البدنى والحركى بأنواعه وأشكاله، إنما يبنى على أساس فكرى يتمثل فيما نؤمن به ونعتقد أنه مفيد على نحو ما، وأيضًا نتوقع أو نتنبأ بهذه الفائدة سلفًا، وهذه المعتقدات هى افتراضات يتوقف مدى صدقها وصحتها على اختبارنا لها وفحصنا إياها والتأكد من سلامتها واستقرارها معياريًا (بحيث يمكن التنبؤ بها).

ركائز النظرية فى التربية البدنية :

لم تقف الرياضة عند حد الظاهرة الاجتماعية، بل تطورت عبر مسيرة الإنسان الحضارية كنظام اجتماعى وكمركب ثقافى له وجهه التربوى المشرق، ولقد أدرك الإنسان مظاهر الوهن والضعف والترهل المتزايد نتيجة نقص الحركة وقلة النشاط العضلى والمجهود البدنى مما لفت النظر إلى حاجة المجتمع إلى تعويض

ذلك من خلال أطر وأشكال اجتماعية وثقافية للحركة والنشاط البدنى، وتطورت الأطر التى تعهدت الارتقاء بنشاط الإنسان الحركى عبر التاريخ ما بين رياضة، تدريب بدنى، تمرينات، رقص، ألعاب، إلى أن اجتمعت جميعها أو أغلبها فى إطار مهنى كانت بدايته تربية بحتة ثم تطورت نظرة الرواد إلى أطر الحركة لدى الإنسان، وتوسعت بحيث تخطت بكثير مجرد الإطار التربوى الذي استمر بشكل تقليدى يعبر عن المجال، الأمر الذى دعا إلى إبراز الوجه المعرفى الأكاديمى للمجال المنظم للتربية البدنية فى محاولة لإيجاد نظرية توازن بين التوجهات المهنية والتوجهات الأكاديمية فى التربية البدنية، كما تعمل على إبراز العناصر المشكلة للإطار النظرى للنظام وتطورها، والتى تتمثل فى المواد والمباحث الفرعية التى تشكل البنية المعرفية للنظام الأكاديمى للتربية البدنية والرياضة، وعلاقتها بالمواد المهنية أو شبه المهنية المتفقة من ناحية وعلاقتها بالمجالات المهنية المتحالفة أو المرتبطة بالتربية البدنية كالصحة والترويح.

ولقد أوضح الباحث الألمانى هكهوزن Heckhausen [٣٧] أن أى نظرية فى مجال التربية البدنية والرياضة (علم الرياضة) ينبغى أن يكون لها نوعان من العلاقات :

١ ـ علاقاتها الخارجية Intra - Relationship :

وتعنى الاتصال القريب بالعلم الأم Mother Science مثل صلة التعليم الرياضى Sport Pedagogy بالتربية كعلم أو نظام أكاديمى عام.

٢ ـ علاقاتها الداخلية Intre - Relationship :

وتعنى الاتصال القريب بسائر المجالات النظرية لعلم الرياضة ومباحثه الفرعية، فالتعليم الرياضى يجب أن يتصل بالطب الرياضى، وعلم نفس الرياضة، والميكانيكا الحيوية للرياضة، وفلسفة الرياضة.



نمذجة التربية البدنية والرياضة :

نماذج زيجلر لتطور الأوضاع فى التربية البدنية والرياضة :

وفى محاولة نمذجة تطور الأوضاع المهنية والأكاديمية فى التربية البدنية والرياضة قدم إيرل زيجلر Earl Zeigler مجموعة من النماذج الخطية فى محاولة منه لتوضيح التحليل التاريخى لتطور التربية البدنية فى القرن العشرين فى قارة أمريكا الشمالية فى علاقتها بالمهن المرتبطة، وبالمباحث والمواد الفرعية، والمكونات المهنية.

ويشير زيجلر إلى أنه استعرض ما يعتقد أنه حدث منذ عام ١٩٠٠ وقد عبر عنها من خلال سلسلة من النماذج الخطية الممثلة لكل مرحلة منها، الأمر الذى أثمر وضوح رؤية جيدة لدارس أصول التربية البدنية، والذى نأمل أن نرى فى القريب جهداً مماثلا يعبر عن المدرسة العربية فى التربية البدنية والرياضة.

المرحلة الأولى : (المفاهيم المستخدمة فى النماذج) :

* (النظم الفرعية، المواد)، والتى تتيح إمكانية تأسيس بنية معرفية اتسمت بخصائصها (Subdisciplinary areas).

** المكونات المهنية المتوافقة أو (شبه المهنية) للمجال الآخذ فى النمو، كما توجد فى كل المواد الدراسية ومجالاتها اتسعت أم ضاقت.

Concurrent Professional Components or (Subprofessional areas).

*** ما يمكن أن يقال له (المهن القابلة للارتباط) كما يمكن أن توجد أيضا فى المجالات الدراسية الأخرى الناشئة Potential allied Professional.

١ ـ والمواد والنظم الفرعية تشتمل على :

A ـ الجوانب الوظيفية (الفزيولوجية) (*).

B ـ الجوانب التاريخية الفلسفية.

C ـ الجوانب النفسية.

(*) التزمنا بالحروف والأرقام اللاتينية لاعتبارات فنية.

D ـ الجوانب الميكانيكية الحيوية .

E ـ الجوانب الاجتماعية .

F ـ سائر الجوانب النظامية (التى لم تحدد بشكل كاف بعد) .

٢ ـ والمكونات المهنية المتوافقة (أو المجالات شبه المهنية) تشتمل على :

a ـ الإدارة .

b ـ الإشراف .

c ـ المنهج أو البرامج .

d ـ التعليم أو طرق التدريس .

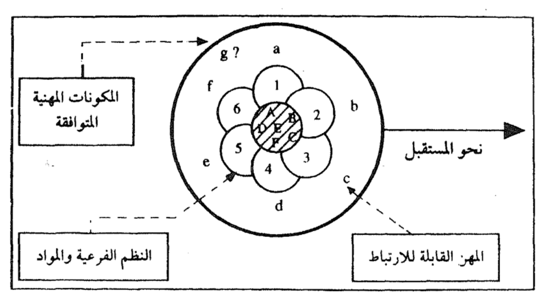
e ـ الدراسات المقارنة والعلاقات الدولية .

f ـ التقييم والقياس .

g ـ المكونات المهنية الأخرى الممكن تحديدها .

٣ ـ المهن القابلة للارتباط وهى :

1 ـ الرياضة التنافسية .
2 ـ التربية الصحية .
3 ـ الرقص (التربوى) .
4 ـ التربية الترويحية .
5 ـ التمرينات المعدلة (العلاجية) .
6 ـ التربية للسلامة .



الشكل (١) المرحلة الأولى للتربية البدنية (الفترة ١٩٠٠ ـ ١٩٣٠)

* (النظم الفرعية والمواد) :

وبتحليل الموقف فى مجال التربية البدنية منذ نحو ١٩٠٠ إلى ١٩٣٠ تقريبًا (كمرحلة محددة) يشير إلى أن النظم الفرعية تبلورت بشكل غير قابل للتمييز تقريبًا فى النموذج المرسوم، فهى فى وسط الدائرة الممثلة لبنية المعرفة للتربية البدنية انظر الشكل.

حيث كان طالب الإعداد المهنى فى التربية البدنية - فى هذ الوقت - يتلقى مقررات فى التشريح ووظائف الأعضاء، والكيمياء والفيزيقا، كمتطلب سابق للمقررات المطلوبة للتربية البدنية المحددة، مثل :

وظائف أعضاء التمرينات البدنية، علم الحركة، الأنثروبومترى، التشخيص والفحص البدنى، التدليك، تاريخ التدريب البدنى، الإسعافات والطوارئ، الجمباز الطبى، كما جاء فى كتالوج كلية أوبرلين Oberlin عام ١٨٩٤.

** (المكونات المهنية أو شبه المهنية) :

ومما تجدر الإشارة إليه، أنه بالرغم من وجود مقررات علوم أساسية، وأخرى مهنية فى التربية البدنية، لكن التدريس أو ما أطلق عليه مقررات أكاديمية كان مفتقدًا كلية - تقريبًا، كما كانت قلة من الأساتذة لهم مجال تخصص محدد، أما الأغلبية فكان يرى نفسه أنه متخصص فى التربية البدنية، وليس متخصصًا فى مجال فرعى أو مادة معينة فى إطار الجامعة.

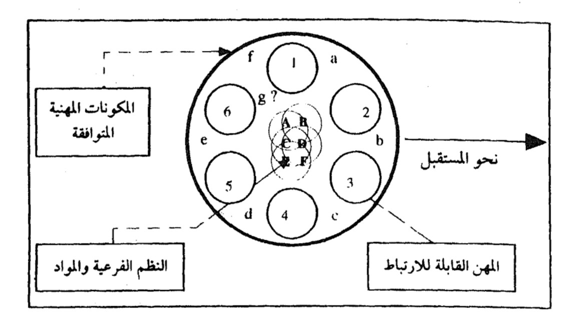
وهنا ينوه زيجلر بأهمية أن نتذكر ظاهرة قيادة الأطباء M.D للتربية البدنية فى بواكيرها فى الولايات المتحدة، ومنهم جيمس ماكردى James McCurdy الذى عرف بمطالبته (بإثراء مجالنا الناشئ، وبحاجته الماسة إلى القدرة العلمية، التى تزيد معارفنا بالمراجع، وخاصة فى مجال النمو الجسمى، الصحة الشخصية، وظائف أعضاء التمرينات . . . إلخ.

*** (المهن القابلة للارتباط) :

والتى تتمثل فى الشكل السابق بالأرقام (6-5-4-3-2-1)، وهى أيضا متبلورة ويصعب التمييز بينها فى وسط الدائرة التى تصور التربية البدنية فى الشكل، وهى

منفصلة فى الرسم بالقدر الذى يسمح بتحديدها، لأن التداخل كان أكبر من إمكانية توضيحه فى الشكل.

المرحلة الثانية : التربية البدنية (والرياضة)ـ الفترة ١٩٣٠ـ ١٩٦٠ :



الشكل (٢) المرحلة الثانية للتربية البدنية ـ الفترة (١٩٣٠ ـ ١٩٦٠)

والشكل (٢) يعبر عن الشكل البدائى للتربية البدنية فى هذه الفترة فى الولايات لمتحدة، حيث نجد التغيرات جديرة بالملاحظة خلال النظام الذى بدأ يعرف باسم التربية البدنية ومنها :

* (النظم الفرعية والمواد) :

بدأت البنية المعرفية تظهر ممثلة بقلب الشكل (٢) :

- الاختبارات والمقاييس بدأت بتحسن تدريجى للخبرات المعملية.
- توجهت أغلب دراسات اللياقة البدنية إلى الطابع الوظيفى (الفزيولوجى).
- سرعان ما أضيفت خبرات معملية للمقررات المنفصلة كعلم الحركة والتعلم الحركى.

- كـان هناك تحليل كـينمـاتيكى لحركـة الإنسـان فى الرياضـة، والرقص، والتمرينات.

- لم يتبوء علم اجتماع التربية البدنية والرياضة مكانته بعد.

- التحليل النفسى الاجتماعى للرياضة والنشاط البدنى بدأ يبزغ فى الأفق.

- ظهرت نسبة كبيرة من الرسائل العلمية فى التاريخ الرياضى وسيرة الرواد.

- الدراسات الفلسفية كانت معيارية الاتجاه أساسًا وفى إطار الدخل الوظيفى للفلسفة التربوية.

ولقـد أثار العـالم الرائد مكلوى McCloy قضية البـحوث والإنتاج العلمى وتسائل مـستنكرًا : إلى متى يظل مـيدان يتوقع الازدهار كـمهنة متنامـية أن يكون حجم البحوث التى تمت - على اتساعها - من خلال الرسائل العملية للدكتوراه فى الغالب الأعم !!

(المكونات المهنية المتوافقة) :

- نجد فى هذه الفـترة عـددًا كبيـر من رسائل الدكتـوراه ذات طبيـعةإدارية، وقدمت معلومـات مفيدة بشكل عام، لكنـها تفتقر إلى التـوجه النظرى، سواء فى تصميم بحوث أو تفسـير النتائج، كما تفتقر إلى المنهجـية التى تسمح بالإسهام فى تنمية المعرفة العلمية عن الأداء الإدارى فى الرياضة.

- بالنسبة للدراسات المقارنة للتربيـة البدنية والرياضة الدولية لم تكن موجوده على المسـتوى الواقـعى العـملى من منظور المنهج المفـروض اتبـاعـه من العلوم الاجتماعية وأدواته.

- بالنسبة للتقويم والقياس كان ينظر إليها أكثر على أنها جزء من جهود المواد الفرعيـة للباحثين والعلماء فى ذلك الوقت (مع أننا نوصى بأن ينظر إليـها كمكون مهنى فرعى مع تشـعبات للمجال الأكاديمى بأكـمله)، لأنها كانت توظف بشكل كامل تقريبًا من قـبل الباحثين فى مجالات وظائف الأعـضاء، علم الحركة، وعلم النفس، أما اليوم فإنها تبـدو بشكل متزايد كموضوع أداة Tool Subject يستخدمها

الباحثون فى مجملهم لإنجاز بحوثهم المتصلة بالعلوم الطبيعية، والاجتماعية، وحتى الإنسانيات، ونحن نتوقع أن يوظفها المهنيون فى المجال، كل فى موقعه المهنى.

***** (المهن القابلة للارتباط) :**

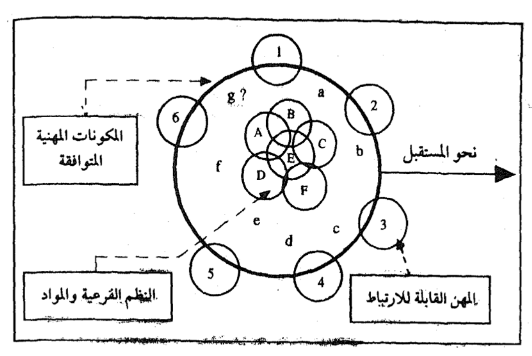
- تشير هذه الفترة - كما يعبر عنها الرسم - إلى أن هذه المهن اتصلت بمحور التربية البدنية بشكل وثيق فى المدارس والكليات والجامعات، حيث مثلت التربية البدنية فى الشكل (٢) بالدائرة الكبيرة، لكنها فى نفس لوقتٍ تحركت بعيدًا عن الموقع المركزى لما يطلق عليه التربية البدنية بعد أن تأسست هويتهم الخاصة من خلال مجال التربية (فضلا عن تمييز عامة الناس لهم)، كما تشكلت التنظيمات المهنية والاتحادات المهنية.

المرحلة الثالثة : التربية البدنية (والرياضة) الفترة ١٩٦٠- ١٩٧٠ :

- كانت سنوات الستينيات مفعمة بالحيوية سواء على المستوى القومى العام أو على مستوى التربية البدنية، فقد هاجم المفكر التربوى الأمريكى جيمس كونانت J. Conant برنامج الدراسات العليا فى التربية البدنية، والرد الذى قام به إسلنجر Isslinger نيابة عنا.

- بدأت المهنة فى تنمية فهم وتقدير للحاجات الحقيقية لبنية المعرفة، لتوضيح العمل المهنى، والمسئوليات المتصلة به، ولكنه كان فهمًا مبتسرًا.

- ظهور المشروع الكبير المعروف باسم (العشرة الكبار) لتأسيس البنية المعرفية فى التربية البدنية، (والمقصود به أكبر عشر جامعات أمريكية).



الشكل (٣) المرحلة الثالثة للتربية البدنية ـ الفترة (١٩٦٠ ـ ١٩٧٠)

* (النظم الفرعية والمواد) :

تبلورت مجالات المواد الفرعية وازدادت وضوحاً على النحو التالى :

- التاريخ، الفلسفة، التربية البدنية والرياضة المقارنة.
- علم اجتماع الرياضة والتربية البدنية.
- النظرية الإدارية فى الرياضة.
- وظائف أعضاء التمرينات.
- الميكانيكا الحيوية.
- التعلم الحركى وعلم نفس الرياضة.

والنظم الفرعية كما يظهرها الشكل (٣) تتشابه إلى حد كبير مع ما يمثل (المكونات المهنية المتوافقة [أو شبه المهنية]).

- ونلاحظ تحرك المجالات والمواد الفرعية إلى الخارج بعيداً عن قلب المركز مقارنة بالمرحلة الأولى فى شكل (١)، وهو ما يشبه ما حدث لتحرك المهن الممكن ارتباطها.

- المادة الفرعية التى أطلق عليها (علم اجتماع الرياضة) تتحرك بقوة لتأكيد ذاتها كمبحث ناشئ فى المجال، كما اتجهت بقية المواد التى تأسست نحو نفس

الاتجاه وعلى حد تعبير أحد المهنيين (لقد انطلقت تلعب مع نفسها)، كما لو كانت لم تعد تحتاج لشىء من ميدان التربية البدنية

**** (المهن الممكن ارتباطها)**

تتحـرك هده المهن أكثر فأكـثر فى اتجاه تأسيس هـويتها المهنية المسـتقلة عن التربية البـدنية أو حتى عن الدوائر التربـوية، ومن الصعب للغاية وصف موقـعها بدقة فى هذه الفترة، لكنها تتجه وبوضوح بعيـدًا وخارجًا عن مجال التربية البدنية من خلال خطوات عديدة ظاهرة.

***** (المكونات المهنية أو «شبه المهنية» المتوافقة) :**

خلال هده الفترة كانت هذه المكونات متصلة بقوة ـ بحكم طبيعتها ـ بالتنمية المهنية لأى من هده المجـالات، وذلك لإخراجهـا إلى النور، كما ظهـرت كذلك بعض الاهتمامات، فمثلا

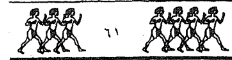
ـ نشاهد تقـديم المزيد من التوجـهات النظرية فى أجـزاء نسبيـة من برنامج الدراسات العليا فى التربية البدنية، كما نالت المناهج اهتمامًا عامًا.

ـ ظهور فكرة التعليم المبنى على الكفـاية واحتلالها موقعًا كـبيرًا فى الإعداد المهنى

ـ الارتقـاء النسـبى لطرق تدريس التـربية الـبدنيـة من خـلال أنواع الطرق والأساليب التى صنفهـا موستون Mosston بشكل متـصل إلى حد كبير بالـتربية البدنية، لكن هدا الاتجاه سرعان ما عاد إلى مجال التربية ومواده العديدة.

ـ برز مفهوم الإشراف بوضوح أكبر فى سياقات الإدارة.

وبشكل عام يمكن القول بأن الدراسات والبحوث العلمـية فى التربية البدنية مـازالت بعيـدة عـــما هو مـناسب سواء فى العلوم أو العلوم الاجـتمـاعيـة أو الإنسانيـات، لكن تحسنت مـداخل الكثير من أقـسام التربيـة البدنيـة فى الكليات والجامعات.

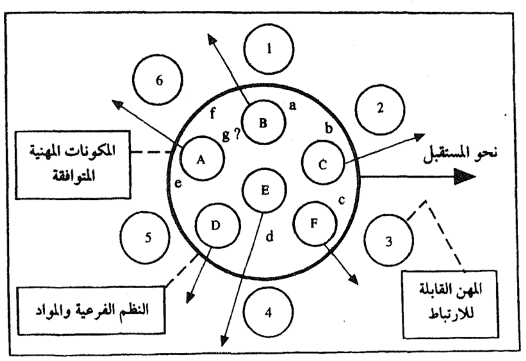


المرحلة الرابعة : التربية البدنية (والرياضة) الفترة ١٩٧٠ـ ١٩٨٠ :

بدأت التربية البدنية والرياضة تقدر مدى صعوبة استخلاص منظور حقيقى لما يحدث فى هذا العقد، ومع ذلك فإن بعض التقدم الذى كان قد بدأ فى العقود الماضية قد فعل أثره فى استمرار الدفع، كما ساعد فى إمكانية وصف الموقف الحالى، بدرجة معقولة من الدقة.

* (النظم الفرعية والمواد) :

تحركت هذه المواد بعيداً عن الاندماج مع التربية البدنية وبخاصة على مستوى المؤتمرات المهنية، مع تشتتها المعتاد بالنسبة للنظام المعرفى الأكاديمى الأم، ومنها تاريخ الرياضة، فلسفة الرياضة، حتى أننا شاهدنا فى هذه الفترة بداية إنشاء أكاديميات متخصصة فى مجالات فرعية بذاتها من خلال تنظيمات مهنية مثل NASPE التابعة للاتحاد الأمريكى AAHPERD، كما أن إعطاء اسم (أكاديميات) لهذه الجمعيات قد حير المراقبين فى بداية الأمر، لكن بعد ظهور نشاطها وبعد توضيح جهودها، اتضح أن الفكرة كانت جديرة بالتقدير وهى فكرة عملية وتستحق كل دعم.



الشكل (٤) المرحلة الرابعة للتربية البدنية ـ الفترة (١٩٧٠ـ ١٩٨٠)

ـ ظهور جمـعيات علميـة للنظم الفرعية والمواد، مثل الجـمعيات الفلسـفية لدراسة الرياضـة وغيرها، كمـا ظهرت محاولاتهـا التحرك بعيـدًا عن المجال الأم (قلب التربيـة البدنية والرياضة)، رغم أن غـالبية أعضـاء هذه الجمعيـات يحملون درجات جامعية وأكاديمية فى التربية البدنية والرياضة، ويعملون فى مجالاتها، بل إن أقـسام التربية البدنية بالجامـعات هى التى تتولى نفقات حضورهم هذه المؤتمرات واللقاءات !!

وعمومًا، فقـد كان الشعور السائد هو أن التربية البـدنية أقوى من أن تنالها محاولات (الانسلاخ) هذه، وعلى أسوإ الاحتمالات كان من الممكن للتربية البدنية أن تنضم لمهن أو مجالات أخرى كالتعليم.

**** المهن (الست) (*) القابلة للارتباط :**

ناقشت هذه المهن أوضاعها خارج أقسام التربية البدنية والرياضة على مستوى الكليات والجامعات ، مع أن هذا لم يكن ممكنًا ـ رسميًا بعد ـ على باقى المستويات التعليمية الأخرى.

ومع أن الاتحـاد الأمريكى للصـحـة والتربيـة البـدنية والتـرويح والرقص، (AAHPERD) قد أدرك نمو هذه (المهن الممكن تحالـفها) وميلها نحو الاسـتقلال، وهو الأمر الذى دعـا إلى تغيـير اسم هذه المنظمـة من جمعـية Association إلى تحالـف أو اتحاد Alliance، ثم إضـافـة أداة الوصل and قـبل الرقص فى نهـاية الاسم، لإضـفاء طابع التـحالف بين هذه المـهن، مما جعل بعض باحـثى الرقص يتصـورون أن ذلك يعطيهم الحق فى الانتقـال من أقسام التـربية البدنية إلى أقـسام أخرى فى الحرم الجامعى، أو ربما لتأسيس وحدات أكـاديمية جديدة متخصصة فى الرقص فى إطار الجامعة. وكـان من الواضح أن أغلب هذه (المهن الممكن تحالفها)

(*) يختلف الواقع العربى لنظام التربية البدنية والرياضة فى بعض جوانب النماذج التى أوردها زيجلر، ولعل منها (المهن الممكن ارتبـاطها أو تحالفها)، فـهى فى مصر (كما فى عـدد كبير من الأقطار العربيـة) تتمثل فى الرياضة التنافسية، التربيـة الترويحية، وربما التربية الصحـية على أقصى تقدير، أمـا التمرينات العـلاجية، الرقص، التربية للسلامة، فقد استقلت مبكرًا عن التربية البدنية.

مثل الترويح، التربيـة للأمان والسلامة، التمرينات العلاجـية . . . إلخ، تتجه إلى التحـرر بالقدر الذى تتـمكن منه، ويتضح ذلك من مـدركاتهم المعلنة أو المضـمرة بأنهم تاج الزهرة الفائر.

***** المكونات شبه المهنية (المعاصرة):**

ـ الاصطلاح (تدبير إدارى) Management :

بدأ يحظى بالقبول مع الاصطلاح التقليدى (الإدارة) Administration، لكن لايوجد دليل حقـيقى يعبر عن نشاط ويقـظة ميدان التربية البـدنية والرياضة وإلى احتـياجاته إلـى تحسين كل من المكونات النـظرية والعملية للإعـداد المهنى فى هذا الجانب من المجال.

ـ بحلول عـام ١٩٧٠ بدأت بعض الجامـعات فى تأسـيس مسـارات لإدارة التربيـةالبدنيـة والرياضة فى الوحـدات الأكاديميـة سواء فى المرحلة الجـامعـية أو الدراسات العليا فى التربية البدنية والرياضة.

ـ حدثت خطوة غير مسـبوقة، عندما أقدمت جامعة مـاساشوستس، بإيجاد برنامج دراسات عليـا (رئيسى) فى إدارة الرياضة، منفصلا تمامًـا عن برنامج قسم التربيـة البدنية بنفس الجامـعة، وكان (أعجـب) ما فى هذه الخطوة هو أنه لم يكن مطلوبًا أى نوع من التـأهيل الجـامعى فى التـربيـة البدنيـة، وذلك للقـبول بهـذا البرنامج، مع العلم بأن هناك قسـمًا للتربية البدنية والرياضة يقـدم برنامجًا للتأهيل والإعداد المهنى فضلا عن الدراسات العليا بنفس الجامعة !!

ـ عمدت أغلب الجامعات إلـى استكمال الجوانب التى تحسن وتصلح الوضع الأكاديمى لأقـسام التربية البـدنية والرياضة، ومنها الوصـول بمستوى أعضـاء هيئة التدريس إلى مراتب الأستاذية بشكل عام.

ـ بالنسبة للتربية البدنية والرياضة الدولية.

خلال هذه الفترة، عمدت مجموعة مخلصة على الإبقاء على هذه المكونات حيـة نابضة فى الاتحـاد الأمريكى (AAHPERD)، ومع ذلـك لم تـكن الحصيلة

البحثية على المستوى النظرى بالـقدر الكافى خلال المجال المعرفى الأكاديمى، حتى أنه لم تكن هناك عناوين فرعـية موضوعة فى (الكتاب السـنوى للبحوث الكاملة) التابع للاتحاد الأمريكى السابق ذكره، ولقد ظل هذا النقص ينظر إليه على أنه أحد أوجه النقص المهـنى للمجال المتنامى، فـى وقت كان ينبغى أن تنطلـق فيه بشبات للأمام نحو المزيد من مشاركة هيئات خارجية من الزملاء.

ـ أمـا التقـويم والقيـاس، وكـان معـروفًا فى (السـابق باسم الاخـتبـارات والمقاييس، فمازال جـزءًا مهمًا من الإعداد المهنى لمرحلة الدراسة الجـامعية، ولكن ذو وضع محـير فى الدراسات الـعليا، رغم أنه منتشـر على نطاق واسع باعتـباره متـصلا تمامًـا بأغلب بحوث ودراسات ورسـائل المجالات الفـرعية، وحـتى على مستوى المكونات شبه المهنية ومسـاراتها، قدمت جامعة واحدة وعلى الأقل، مجال تخصص فى القياس والـتقويم فى التربية البدنية فى الدراسـات العليا، وكان هناك أستاذ معين للمادة لمعاونة الطلبة والأساتذة فى تصميم البحوث ولمن يحتاج نصيحة أو استشارة وكذلك للمعالجة الإحصائية للبحوث.

المرحلة الخامسة : الرياضة والأنشطة البدنية التنموية الفترة ١٩٨٠ـ ٢٠٠٠:

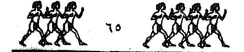
وصلت الحـالة فى التربيـة البدنيـة إلى النقطة التى تدعـو إلى التمـرد وربما النصح والعلاج، وخـاصة أن هذه المرحلة منطلق النظام إلـى المستقـبل وهى تتسم بالآتى :

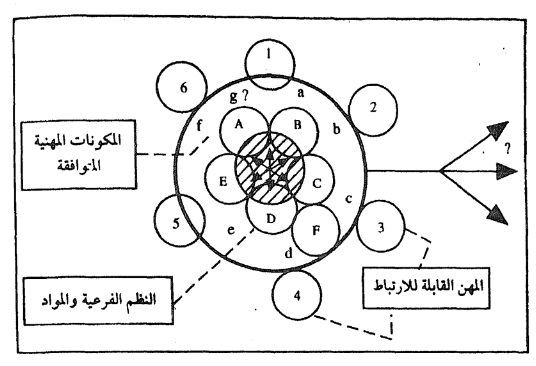
ـ هناك مخاوف متزايدة على ميدان التربية البدنية، بعضها خطير.

ـ لاتتحرك التربية البدنية ـ كنظام أكاديمى ومهنة ـ بالسرعة الواجبة لما يمكن أن نعتبره وضعًا مهنيًا حقيقيًا.

ـ مازال العاملـون فى مجال التعليم الرياضى يسـتشعرون أن الذراع الحـامية لمهنة التعليم هى التى تغطى هويتهم.

ـ أما سائر العـاملين فى الميدان فيعـتقدون أن المجتمع يجب الا يسـتمر فى مدركاته الحاليـة للميدان، وخاصة بعد أن صار الاسم (التربيـة البدنية والرياضة)،





الشكل (٥) المرحلة الخامسة للتربية البدنية ـ الفترة (١٩٨٠ ـ ٢٠٠٠)

وذلك باعتبارها المهنة التى تستطيع، بل يجب أن تكون القوة التى تقود الأداء الحركى للإنسان فى الرياضة والتمرينات والرقص وغيرها من أشكال النشاط الحركى، وهناك اعتقاد عام بأن الاتجاه الذى بدأت تباشيره فى ١٩٩٠ سوف تدرك نتائجه بوضوح بنهاية عام ٢٠٠٠، وهو الاتجاه المستقبلى الذى يستشرف القرن الواحد والعشرين والممثل فى الشكل رقم (٥).

وقد عبر فندرزواج ـ مفكر التربية البدنية الأمريكى ـ عن تصوراته لهذه المرحلة بأن كلا من الرقص، والرياضة، والتمرينات، مهما كانت الافتراضات الموضوعة لتوجهاتها المستقبلية، فلن يكون هناك مهرب من حقيقة أننا جميعًا أقرب ما نكون من قاعدة سارية العلم فى المدرسة والتى تمثل الطوطم المقدس الذى يجمعنا بالرغم من تفرد رسالاتنا، بل وأكثر من هذا فإننا نفقد كل يوم فى العصر الحديث فرصة التوسع المناسب الذى يتيح نهجًا مهنيًا بالقدر الذى نستحقه ونستطيعه، إذا ما أدينا ـ فقط ـ واجباتنا ومهامنا الوظيفية كما ينبغى لها أن تكون، أما التقدير والاعتراف المجتمعى لقدراتنا ومنجزاتنا فسوف يعنى بذاته إذا ما اهتممنا بأداء واجباتنا المهنية مصحوبة بأرفع ما لدينا من تقاليد وآداب.

* (الأنظمة الفرعية والمواد) :

بدلا من أن تستمر هـذه المواد فى حركتها مع تحديد هويتهـا بشكل أكبر مع النظم المعرفية المرتبطة مثل (علم الاجتـماع، الفلسفة، علم وظائف الأعضاء . . . إلخ)، فقد رجعت ثانيًا إلى نظام التربية البدنية والرياضة، كما لوحظ اتصالها بقوة بقلب المهن، والتى عـبر عنها بأنـها (تطوير بنية مـعرفـية حول النظرية والـتطبيق للنشـاط البدنى والـرياضة)، وكـان من الواضح أن هناك صـعوبات بالغـة، وربما مستحـيلة، لاسترجاع هذه المجموعات مرة أخـرى خلال بعض أشكال الانتماء أو التحالف مع مهنة التربية البدنية والرياضة، من خلال الإقناع، التشجيع، والتأثير، ومن خلال اسـتقطاب العلمـاء والباحثـين المهتمـين من المجالات والمواد الفرعـية المختلفة، ممن لايدخرون وسعًا فى التعاون مع التنظيمات المهنية والهيئات الأكاديمية المعنيـة بالتربيـة البدنيـة والرياضـة، فهـذا من شأنه أن يثـمر تقـوية ودعمًـا غيـر محـدودين، كما يعطى دفعـات علمية جـيدة، فنحن فى حاجة إلى توجـيه ذكى لنظامنا نحـو هؤلاء ممن فى مقـدورهم أن يضـيفـوا إلى بنية المعـرفة وإلى العـمل الجوهرى وإلى تحديد الهوية من خلال خلفياتهم ودراساتهم ومؤلفاتهم.

** المكونات شبه المهنية المعاصرة :

فى النمـوذج الذى يعبـر عنه شكل رقم (٥) نجـد أننا في وضع يجب معـه استرجـاع هذه العناصر من الجمعـيات العلمية والتـى حركتها بعـيدًا عن وسطنا، وواجبنا هو تدعيم البـحث العلمى المتصل بتنمية البـرامج والإدارة والتقويم، ، إذا ما اتبعنـا المسار القيادى لعلمـاء مثل جويت Jewett، سيدنتوب Siedentop، لوك Locke، موستون Mosston، بومجرتنر Boumgrthner، سبيث Spaeth، وغيرهـم ممن لعبوا أدوارًا قيادية خلال نشاطهم الذى لاينكره أحد.

وقد نـالت المكونات : المناهج ـ كفـايات التدريس ـ الإعـداد المهنى ـ طرق التدريس ـ التـربية البدنيـة المقارنة والرياضة الدوليـة ـ القياس والتـقويم ـ نظريات الإدارة وتطبيقاتها. مكانة مهمة من الاهتمامات البحثية والتنظيرية بما يساوى الجهود العلمية التى بـذلت وأنجزت فى المواد ،المجالات الفرعيـة، وهو أمر ضرورى، بل

حيوى إذا ما أردنا إحراز مكانة مهنية مرموقة بنهاية القرن العشرين، ولهذا فإن هذه المكونات يجب أن تنال مكانة متساوية بالتدريج من خلال الدائرة التى تمثل وتصف النظام الأكاديمى المنتظم (الآخذ فى الظهور) للتربية البدنية والرياضة.

وأخيرًا مازلنا نواجه المشكلة المستمـرة المتصلة بعلاقتنا بما وصفناه آنفًا (بالمهن الممكن ارتباطها) أو تحالفـها، ولقد قطعنا شوطًا متقـدمًا فى هذا الصدد من خلال الجهود المصاحبة للتنظيمات المهنية الكبرى.

***** (المهن القابلة للارتباط) :**

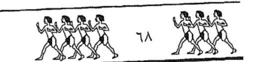
ماينبغى أن يكون فى النموذج الخامس شكل (٥)، هو وجوب التأكد من أن هذه المهن المرتبطة أو المتـحالفـة، مازالت تـقبع فى نفس الخندق فى تحـالفهـا مع المنظمات المهنية الكبرى مثل (AAHPERD)، وأيضًا مع النظام بشكل عام.

ويمكن إيجاز ذلك على نحو أفضل كالتالى :

١ ـ أن يستشعر أعضاء هذه الروابط والتنظيمات أيًا كانت انتماءاتهم المهنية، بأنهم فى بيتهم الكبيـر الذى ينتمون إليه، وألا يتعالى عليهم رجال التـربية البدنية والرياضة، حتى يدركـوا أنها الأم التى يجب أن يلتفوا حولهـا، وأنها لعبت أدوارًا عظيمة فى الماضى جديرة بأن تفخر بها، وأنها سوف تستمر فى عطائها لكى تساعد على الارتقـاء بمهنتهم وتخـصصاتهم المهـنية ومكانتـهم المهنية من خـلال الوجود المشترك مع التربيـة البدنية سواء كان تحالفًا مهنيًـا أو ارتباطًا مهنيًا والذى يجب أن يشكل منفعة مشتركة لكل الأطراف وعلى قدم المساواة.

٢ ـ تحسين واضح فى كم ونوع الجـهد البحثى والعلمى سواء على مـستوى المواد والمجالات الفرعيـة، أو على مستوى المجالات شبه المهنية المتـوافقة وهى بنية المعرفة المتصلة بالنظرية والتطبيق للرياضة، النشاط البدنى التنموى.

٣ ـ الاتصال بالعلماء والبـاحثين فى كل المهن المتحـالفة فى هذه النقاط (أو تكرار مجالات البـحوث والتقصى) فى بحـوث مشتركة وجـهود علمية مـوسعة، الأمر الذى يثمر اهتمامات مهنية عديدة ومنوعة (٥٧).



نموذج التطور المثالى لمجال الرياضة والتربية البدنية :

وقدم زيجلر النموذج الموضح بالشكل التالى ليعبر به عن التطور المثالى لمجال الرياضة والتربية البدنية فى سعيها نحو المستقبل

ويتكون النموذج من التشعبات الفرعية التالية :

١ ـ القيم الاجتماعية والمعايير.

٢ ـ الفلسفة الإجرائية للمهنة.

٣ ـ تطوير نظرية تشتمل على فروض قابلة للتحقق.

٤ ـ الممارسين أو المشاركين المحترفين أو شبه المحترفين والهواة كمزاولين.

٥ ـ الإعداد المهنى والتربية العامة.

٦ ـ الجهود البحثية والدراسات النظامية الأكاديمية.

(المستوى الأول) :

فى قمة النموذج توجد القيم الاجتماعية والمعايير، وهى تتأسس على نظرية أن قيم ومعايير المجتمع المفعمة بالنوعية والكيفية للتقدم، وذلك للتقدم بها نحو إنجازاتها، والتى تمثل نوعًا من التحكم فى الظروف على المستويات السفلى فى المنظومة الاجتماعية، مثلما تتحرك الثقافة تدريجيًا، وبمستويات متفاوتة نحو ما يمكن اعتباره تقدمًا.

(المستوى الثانى) :

وتقع فى هذا المستوى فلسفة التربية البدنية والرياضة السائدة فى المجتمع، كما يعبر هذا المستوى كذلك عن القيم التى تقود الممارسة المهنية، وعند هذا المستوى ينبغى أن نقدر الفلسفات التى تتمركز حول الديموقراطية.

(المستوى الثالث) :

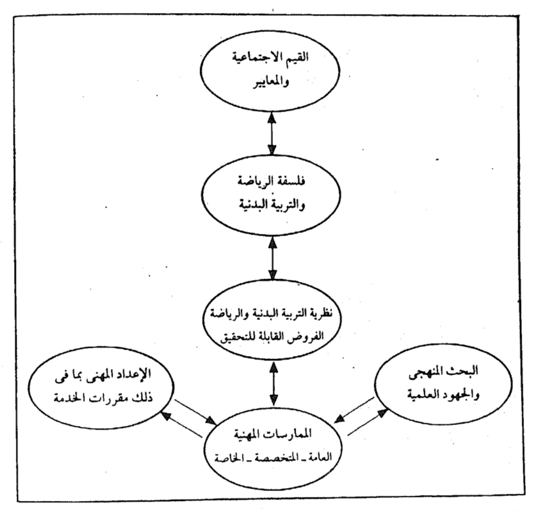
ويتضمن الفروض والتساؤلات القابلة لتحقيق النظرية التى بدأت توطد أركانها، والمعلومات التى تأسست عليها، والممارسات المهنية المتوقعة، والمتصور حدوثها، وهذه النظرية ينبغى أن تعمل على التوفيق بين الجماعات المتماسكة

للظروف العامة والخاصة، والتى يمكن استخدامها كمبادئ لتوضيح الظاهرة المتمثلة فى الأداء الحركى للإنسان فى الرياضة واللعب والرقص والتمرينات.

(المستوى الرابع) :

فى هذا المستوى يناقش المشـاركون فى مزاولة المهنة سواء كانوا مـحترفين او شبـه محـترفين أو هواة، وهـذا يندرج تحت (الفئـات العامة، أو شـبه العـامة)، و(الفئات الخاصة، أو شبه الخاصة) المشاركين أو الممارسين.

وعلى اليسار من الشكل توجـد مساحة الإعداد المهنى والتربيـة العامة حيث ينبغى أن يشمل الإعداد المهنى كلا من :



نموذج التطور المثالى لمجال الرياضة والتربية البدنية عن زيجلر Zeigler

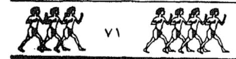
١ ـ الممارس العام. ٢ ـ المدرس أو المدرب
٣ ـ الإداريين والمشرفين.
٤ ـ هيئات التدريس الأكاديميين بالكليات والجامعات
٥ ـ العلماء والباحثين. ٦ ـ البدائل الأخرى للعمل المهنى

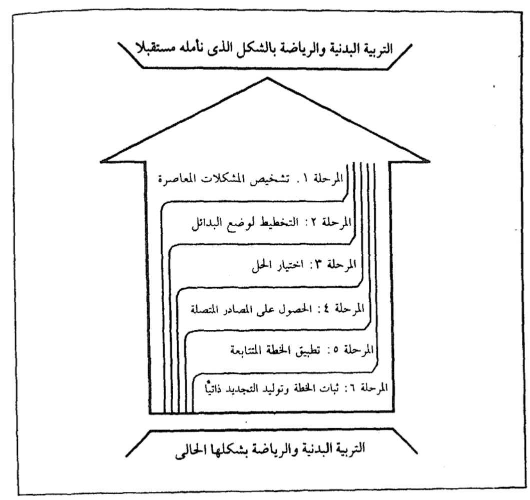
أما ما يطلق عليه التربية العامة، أو الإعداد التربوى العام، فينبغى الارتقاء بها حتى يمكن اعتبارها جزءًا من الآداب الحرة Liberal Arts، والعلوم، فهذا افضل من الخلفية العامة، أو اعتبارها مجرد (مقررات خدمية)، وحتى يتحقق هذا، سيكون من الضرورى توفير خبرات تعليمية صحيحة عن النظرية وتطبيقاتها فى الأداء الحركى للإنسان فى أشكاله المختلفة.

وعلى اليمين ـ فى المستوى الرابع ـ توجد مساحة الجهود البحثية للنظام المعرفى الأكاديمى، والتقصى العلمى والمنهجى المتصل به، وسنلاحظ أن فى الفترة من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٠٠، يجب التوصية باستكمال التغيرات الشاملة مثل البعد عن استخدام مسميات تنتمى لنظم أكاديمية ومعرفية أخرى مثل وظائف اعضاء كذا، علم اجتماع كذا، علم نفس كذا، ... إلخ.

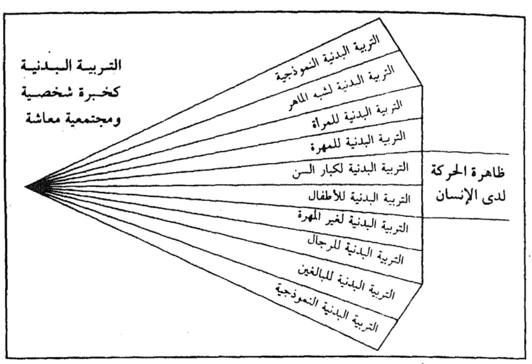
كما أن ما يطلق عليه (المجالات شبه المهنية) يجب أن تساير بطريقة سليمة المواد الفرعية ومجالاتها على اعتبار أنها جوانب (شرعية) صحيحة للأداء الحركى لدى الإنسان لمختلف أنواع البحث العلمى، وهذه المجالات تتضمن :

- المعنى والأهمية والمغزى والخلفية.
- التأثيرات الوظيفية (الفزيولوجية) للنشاط البدنى.
- الجوانب الاجتماعية والثقافية والسلوكية.
- التعلم الحركى والتطور الحركى.
- التحليل الميكانيكى العضلى.
- نظرية الإدارة وتطبيقاتها.
- تطوير البرامج (النظرية والتطبيق).
- التقويم والقياس (النظرية والتطبيق) (٥٧).

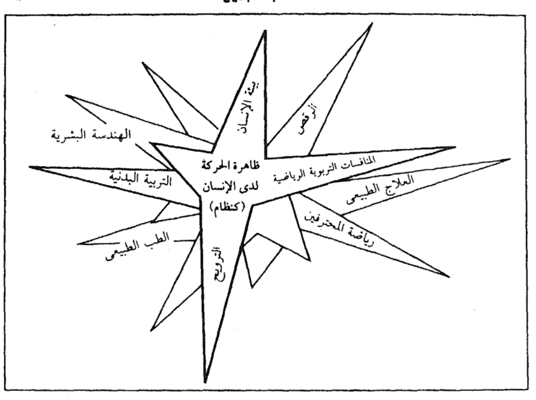




نموذج التطور المستقبلى للتربية البدنية (لوسن)



نموذج يعبر عن أن التربية البدنية والرياضة جزء من ظاهرة حركة الإنسان، كما أنها تخاطب الجميع.



ظاهرة الحركة لدى الإنسان من خلال نموذج (النجم المتعدد الوجوه)

طبيعة العلاقة بين المجالات المرتبطة :

كأى نشاط إنسانى مهم، تتمتع التربية البدنية والرياضة بشبكة علاقات واسعة مع عدد من النظم الاجتماعية والمركبات الثقافية والمجالات المعرفية الأكاديمية والعلوم والفنون والآداب، فقد ظلت التربية البدنية تتبنى أهدافًا مركبة حتى أصبحت الآن تتخطى أسوار المدرسة أو الجامعة إلى كافة جوانب المجتمع ومختلف مؤسساته، باعتبارها نشاطًا يتصل بالمحافظة على الحياة وعلى صحة الإنسان وعافيته وسعادته، الأمر الذى جعلها أحد المقومات الأساسية للمشروع القومى للنهوض بالإنسان، مثلها فى ذلك مثل مجالات أخرى ترمى إلى نفس المقاصد وإن اختلفت الوسائل والطرق والمناهج، كالصحة والتربية الصحية، والترويح، والتربية للأمان وهى من المجالات الوثيقة الصلة بالتربية البدنية والرياضة منذ أمد طويل، فالأصول الأنثروبولوجية تؤكد هذه الصلات، وتتعامل مع هذه المجالات على أنها برامج حياتية وتتصل بالبقاء والوجود الإنسانى فى مجمله.

ولقد ظلت مجالات (الصحة، والترويح، والرقص) مجرد أفرع أو أوجه للتربية البدنية كمهنة وكنظام معرفى أكاديمى، وكان من الصعب الفصل الحاد فيما بينهم، وكانت معظم الأقسام والكليات المعنية بإعداد معلمى التربية البدنية فى الولايات المتحدة تتبنى مسمى (التربية البدنية والصحة والترويح)، أو بترتيب مختلف قليلا عن ذلك.

ومنذ الثلاثينيات من القرن العشرين جرت مناقشات موسعة تتناول إمكانية توحيد بنيان هذا المركب من خلال علم، أو نظام دراسى منظم من المعارف، ولقد توجت هذه الجهود بتأسيس الرابطة الأمريكية للصحة والتربية البدنية والتى ضم إليها الترويح ثم الرقص، بعد أن تحول اسم (رابطة) إلى (اتحاد) لإضفاء معنى التحالف والارتباط بين هذه المجالات.

ولقد كتب ريجلر أن هذا الاتحاد قد ذكر فى بروتوكولات إضافة فرع الرقص، أننا نعبر عن أشكال منفصلة لكننا فى نفس الوقت نحن مهن مرتبطة ومتحالفة Allied Professions [٥٧].



ولقد تعرض مفـهوم المجال الموحد للاهتزاز فقط، عندمـا بدأ مجال الرقص فى الاستقلال والانفـصال التدريجى عن مجال التربية البدنيـة والصحة والترويح، بالرغم من جهود الاتحاد الأمريكى (AAHPERD)، والذى يتضمن فرعًا للرقص، فقـد تأثر الرقص بقوة بأفكار رواد الرقص التـعبيـرى الحديث الداعـية لاستـقلال الرقص كفرع من فروع المعرفة والفن الإنسانى.

ويؤكد بروكوف Brockoff ١٩٧٦ أن الأجزاء الباقية فى المجال فى مقدورها إحراز التوحد والترابط فى بنيان منطقـى، إن هذا الاتجاه التكاملى ظل قائمًا كهدف مثالى قابل للتحقيق، مع ذلك قد لايكون معبرًا عن توجهات كل الأوضاع، بالرغم من أن (علم) التربية البدنية قد أصبح دافعًا لعدد ضخم من الناس [٥٧].

إن النظرة التحليليـة للمجال فى علاقتـه بالمجالات المرتبطة كالصحـة (التربية الصحـية)، الترويح (التربيـة الترويحية)، الرقص (الـرقص التربوى)، فى تطلعنا للقرن الواحد والعشـرين، ينبغى أن تعمد إلى تناول ثلاثة مقومـات هامة تعبر عن حجم ومدى وعمق الارتباط بين المجالات وهى :

١ ـ بنية المعرفة المتاحة كما تصوغها وتصفها النظم والمواد الفرعية.

٢ ـ المكونات المهنيـة المعـاصرة للمـجال المتنـامى (كمـا توجد فى كل مـواد المجال، على النطاقين الضيق والمتسع).

٣ ـ المهن المتـحـدة أو الممكن ارتباطـها، والمحـتمـل وجودها فى المجـالات الآخذة فى الظهور مستقبلا.

علاقة الصحة بالتربية البدنية والرياضة :

ارتبطت الصحة ارتباطًا لاحدود له بالنشـاط البدنى وأطره المختلفة كالرياضة والألعاب والرقص والتمرينات وغيرها، ولـقد أدرك الإنسان هذه العلاقة منذ قديم الأزل، ثم أكدتها الـبحوث العلمية والـدراسات فى العصر الحديث، وتـتمثل هذه العلاقة من خـلال أبعاد كثيـرة، على قمتها أن الصـحة بمفهومهـا الشامل هى أهم نتائج وفوائد الممارسة المنظمة المقننة للنشاط البدنى.

وترى منظمة الصحة العالمية أن مفهوم الصحة يتعدى خلو الجسم من الأمراض، بل يشتمل صحة الجسم وصحة العقل والاستقرار الانفعالى والتكيف الاجتماعى. وفى هذا السياق يمكن إيراد المعرفة والاتجاهات والعادات الصحية على أنها تلك التى تسهم فى تحسين نوعية حياة الفرد، التحكم فى المرض، الوقاية، المحافظة على البيئة، وتجنب والحد من سوء استخدام الدخان والكحوليات والمخدرات، الارتقاء بالصحة الذهنية، التغذية السليمة، ضبط الوزن.

وباستعراض ما سبق سنتعرف على مساحة القيم والخبرات والخصائل السلوكية المشتركة بين التربية البدنية والرياضة، والصحة،، حيث تجمع بينهما كثير من الاهتمامات والجهود المشتركة فى سبيل حياة إنسانية أفضل.

وفى العصر الحديث أصبحت الرياضة والنشاط البدنى المقنن بمثابة وصفة طبية لأغلب الحالات المرضية المتصلة بقصور الوظائف القلبية الوعائية، والوظائف التنفسية، فضلا عن أمراض السمنة وضعف العضلات.

ولقد أفادت الدراسات والبحوث الفيزيولوجية المكثفة أن النشاط البدنى المنتظم يساعد فى خفض نسبة الدهون في الجسم، وخفض الكوليسترول فى الدم والذى يتسبب فى الكثير من أمراض القلب والأوعية الدموية.

كما أوضحت الدراسات والبحوث فى مجالات الطب والتربية البدنية أن النشاط البدنى قادر على خفض التوترات والضغوط الانفعالية وسوء التغذية، ومحاربة التدخين وإدمان الكحوليات.

وذكر جيدرى Guidery أن قيادات العمل الطبى فى الولايات المتحدة قد اتفقت على أن انخفاض مستوى اللياقة البدنية هو المشكلة الصحية الأولى هناك، كما اتفقوا على أن الحل يكمن فى التوصية بالتمارين البدنية المنتظمة، حيث يكلف انخفاض اللياقة خسارة مادية وإنسانية كبيرة، فالملايين من الأموال تنفق فى ساعات عمل ضائعة، وخسارة فى الإنتاج، وتكاليف للخدمات الطبية ومدفوعات التأمينات(٢٠).

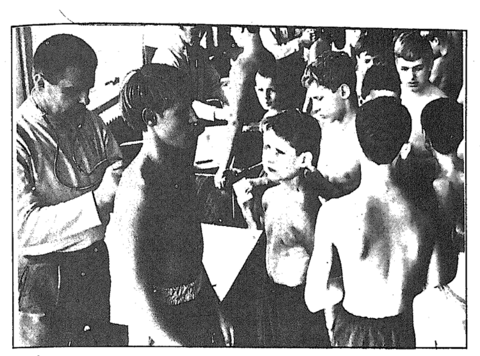
التأثيرات النوعية المفيدة للتمرينات فى علاج أمراض الأطفال، وتأهيلهم
معدلة عن بار- أور Bar - Or ١٩٨٣ (٤١)

المـــــرض	الفائدة النوعية
فقدان الشهية العصابى.	وسائل لتعديل السلوك.
الربو.	تقليل معدل النوبات وتخفيف تركيزها (*).
الشلل الدماغى.	زيادة مدى الحركة، وضبط الوزن.
الفشل الكلوى المزمن.	زيادة الشهية (*).
تليف حويصلى.	زيادة جلد التهوية، وتنشيط تصريف المخاط التنفسى (*).
السكر.	تحسين عمليات التحكم فى الأيض (*).
سيولة الدم (الهيموفيليا).	التحريك، وزيادة مدى الحركة.
ارتفاع ضغط الدم.	انخفاض معتدل فى ضغط الدم أثناء الراحة.
التخلف العقلى.	التنشئة الاجتماعية، وزيادة المثيرات البيئية.
الضمور العضلى.	تقوية العضلات الباقية، وضبط الوزن.
السمنة (البدانة).	ضبط الوزن، وتحسين تقدير الذات.
الالتهاب المفصلى (الروماتويد).	التحريك، وزيادة مدى الحركة.

إن الخلو من المرض والعناية الطبية والاهتمام بالأسنان والتغذية الجيدة والكفاية والانتباه والانحرافات القوامية كلها من المتطلبات الضرورية المسبقة للياقة البدنية والصحة، ومن جهة أخرى فإن التمرينات البدنية لها دورها العلاجى فى تخفيف آلام منطقة أسفل الظهر، وعسر الهضم المزمن، وضمور العضلات، وعلاج تصلب المفاصل، والتأهيل لحالات ما بعد الجراحة (١٦).

(*) معلومات لم تحسم بشكل نهائى.





متابعة الكشف الطبى الدورى للطلاب واللاعبين مسئولية المدرس والمدرب للتأكد من الحالة الصحية لهم.

وفى الولايات المتحدة الأمريكية ارتبطت التربية البدنية بالصحة منذ البداية، على اعتبار أن الصحة أهم تأثيرات وفوائد هذه الأنشطة على جسم الإنسان، وكانت المدارس والكليات منذ عام ١٨٠٠ وربما قبل ذلك، تركز برامجها للتربية البدنية على المنافع والفوائد الصحية، وكان هذا ـ ربما هو التبرير الوحيد ـ الذى تم على أساسه الموافقة على إقامتها، فعلى سبيل المثال، فى كلية أمهرست دعم عميد الكلية برامج التربية البدنية، لأنها تساعد الطلاب على البقاء أصحاء، وكان أغلب مديرى أقسام التربية البدنية فى بداية إنشائها فى الولايات المتحدة من الأطباء[٤٢]؛ وفى القرن العشرين كان الدور المزدوج لمدرس التربية البدنية والصحة يحتم على كليات إعداد المعلمين فى التربية البدنية أن يتلقوا إعدادًا مكثفًا فى الصحة بجانب إعدادهم فى مجال التربية البدنية، ولكن مع بروز التربية البدنية كنظام معرفى مستقل بدأت تخفت الالتزامات الصحية لمدرس التربية البدنية فى المدرسة، ومع ذلك فإنه مازال مسئولا عن توفير مناخ صحى فى المدرسة بشكل عام، مثل الاهتمام بالأوضاع القوامية الصحيحة للتلاميذ مثل الوقوف الصحيح والجلوس الصحيح، الكشف الصحى الدورى، الكشف الطبى قبل تسجيل التلاميذ فى فرق

النشاط، إحالة الحالات المرضية للوحدة العلاجية وكتابة التقارير عن حالات الإصابة.

ومبكرًا فى عام ١٩٣٧، أضيفت الصحة إلى عنوان أكبر تنظيم مهنى أمريكى وهو (AAHPE)، وتعنى الرابطة الأمريكية للصحة والتربية البدنية (٥٧)؛ ولقد قُدمت الصحة فى العنوان على التربية البدنية للاعتبارات السابق عرضها، والآن تعمد الصحة إلى تأكيد هويتها وتحقيق ذاتيتها كمجال معرفى منتظم ومستقل من مجالات المعرفة الإنسانية، ولكن هذا لم يمنع من وجود صلات وعلاقات قوية بين الصحة والتربية البدنية والرياضة والتى اتخذت أبعادًا جديدة فى العصر الحديث بعد انتشار حركة اللياقة من أجل الصحة والتى اتخذت أشكالا متعددة منها الهرولة Jogging، التمرينات الهوائية Aerobics، والتى زاولها الناس وخاصة فى دول أوروبا وأمريكا لهدف صحى بشكل أساسى.

علاقة الترويح بالتربية البدنية والرياضة :

تطلق كلمة ترويح على المجال الذى يقدم خدمات الترويح، إلا أنها تطلق كذلك على أنشطة الفراغ التى يشترك فيها الفرد إراديًا والتى تقدم له الإشباع الفورى، وبالرغم من أن الأنشطة الترويحية تتنوع ما بين فنية وثقافية واجتماعية وغيرها إلا أن غالبيتها تنسب للأنشطة البدنية.

ولايجد المرء أى صعوبة فى إدراك العلاقة بين التربية البدنية والرياضة من جهة وبين الترويح وانشطة الفراغ من جهة أخرى، فلقد ولدت الرياضة ونشأت فى كنف الترويح، وكنشاط بارز من أنشطة الفراغ الذى توج بالمفهوم (الترويح الرياضى) (٢٠).

وبالرغم من استقلال الرياضة عن الترويح فى العصر الحديث، كنظم اجتماعية وثقافية مستقلة، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود صلات كثيرة بين النظامين، وذلك لأن الرياضة ذات جوهر يتأسس على مرامى ووظائف ترويحية فى المقام الأول، فضلا عن الأصل اللغوى القديم للتعبير (الرياضة) باللاتينية هو Disport، ويعنى أن يتسلى الإنسان ويسرى عن نفسه، كما أن برامج الترويح

تعتمد كثيرًا على الأنشطة البدنية والرياضية، فهى من أنجح المناشط الترويحية وأكثرها فعالية فى تحقيق أهداف الترويح، لأن مناشط الترويح البدنى تتميز عن سائر الأنشطة الأخرى فنية أو ثقافية وغيرها بالتنوع الواسع والثراء، فهى أنشطة تتناسب مع الكثير من المتغيرات المتصلة بالمستفيدين من البرامج، كالسن واللياقة، والمهارة، والمعرفة، والاهتمامات، والنمط المزاجى، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى وغيرها، وهو الأمر الذى جعل المناشط البدنية على قمة المناشط الترويحية وأكثرها شعبية وإقبالا من الناس.

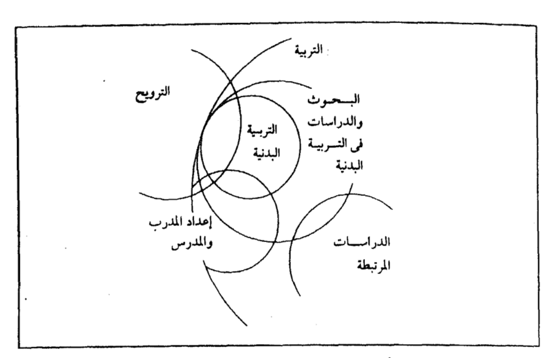
وتتصل التربية البدنية والرياضة بالترويح أيضًا من خلال النسيج القيمى المشترك ومساحة الخبرات الإنسانية والخصائل السلوكية التى تجمع بينهما، فعوامل الالتقاء كثيرة من حيث الأهداف والأغراض، ففى الوقت الذى ينال فيه هدف استثمار وقت الفراغ مكانة متقدمة فى التربية البدنية، ينال هدف اللياقة البدنية والصحة نفس المكانة فى الترويح، علاوة على مجموعة الأهداف والأغراض المشتركة فيما بينهما كهدف التنمية الجمالية، وهدف التنمية المعرفية، وهدف التنمية الاجتماعية والنفسية، فالأهداف مشتركة لكن الوسائل والطرق قد تختلف.

كما يشترك كل من الترويح والتربية البدنية فى عدد من الأصول المفاهيمية والتى تشكل الكثير من منطلقاتهما المهنية والمعرفية، فاللعب هو الأساس المفاهيمى الذى يجمع بينهما، فاللعب قد تطور من خلال الألعاب إلى شكل الرياضة المعاصرة متخذًا اتجاهًا تنافسيًا، بينما قد تطور من خلال مناشط الترويح متخذ اتجاهًا إشباعيًا ونفسيًا.

ومن ضمن الاعتبارات التى تجمع بين الرياضة والترويح كونهما نظامين اجتماعيين ضمن النسق الاجتماعى العام، ولأن الطبيعة الاجتماعية والثقافية والخدمية بين النظامين تتقارب إلى حد التداخل أحيانًا، فإن ذلك يجعل العلاقة فيما بين النظامين تنحو إلى التعاون والتواؤم أكثر مما تنحو إلى المنافسة أو الصراع على مجالات وخدمات مهنية أو ما شابه ذلك، حتى أننا أصبحنا نسمع اسمين مختلفين لمفهوم واحد وهو الترويح الرياضى، والرياضة الترويحية!!، فضلا عن علاقة أو إسهام كل منهما فى بعض النظم أو الميادين المعرفية الأخرى ذات



الصلات الوثيقة بكليهما كالتربية، الصحة، والإعـــداد المهـــنى للمدرب الرياضى والمدرس والمشرف الرياضى، والذى قد يوضحه النموذج التالى الذى اقترحه جون أندروز J.Andrews [٣].



نموذج جون أندروز لتوضيح المجالات المرتبطة بالتربية البدنية

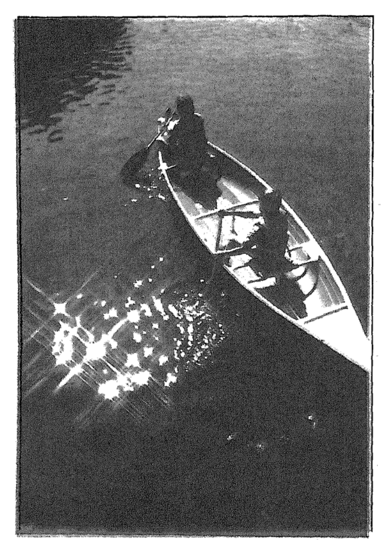
وفى عام ١٩٣٨ أصبح الترويح جزءًا من المجـالات المرتبطة بالتربية البـدنية والصحـة من خلال أقوى التنظيـمات المهنية الأمريكـية (الاتحاد الأمريكى للصـحة والتـربيـة البـدنيـة والتـرويـح)، والذى كـان يرمـز له حـينئـذ بالاخـتـصـارات (AAHPER)[٤٣]، وكان ذلك انعكاسًا لارتباط مجالات الـترويح والصحة والتربية البدنيـة، كما كـان انعكاسًا للـدور الذى تلعبـه الأنشطة الترويحـية للناس من كل الأعـمار والطبـقات، ولقـد بدأ الاهتمـام بالتـرويح يتزايد من خـلال المؤسـسـات التـعليمـية من مـدارس ومعاهد وجـامعـات، وهو الأمر الذى لـفت انتبـاه رجال الأعمال وأصـحاب المصالح التـجارية فترجـموا هذا الاهتمام المتـزايد بالترويح إلى مضاعـفة فى إنتاج البضائع والأدوات والأجـهزة ومختلف الإمكانات والتسـهيلات المتـعلقة بالتـرويح، وزاد الوعى الأسـرى بالترويـح، وتنبهت الحكومـات وإدارات

الحكم المحلى إلى أهمـية المتنزهات والملاعب، والسـاحات ومـختلف التـسهـيلات الترويحـية، ونشطت حركة الليـاقة البدنية بشكل لافت للانتـباه منذ السبعـينيات، الأمر الذى ألقى بعبء التـربية الترويحـية على مدرسى التـربية البدنيـة من خلال المؤسسات والـهيئات التى يعـملون بها، وخاصة تلك ذات الطابع التـربوى، ولقد تضمنت الأهداف العامة للتـربية البدنية هدفًا رئيسًا يتصل بتنـمية المهارات والمعارف والاتجـاهات الترويحـية وأوقـات الفراغ، وتضـمنت مناهج الإعـداد المهنى لمدرس التـربية البـدنية مـقررات عن التـرويح والمعـسكرات والمخيـمات وأنشطة الخـلاء، والتجديف، وتـسلق الجبال، والألعاب الصـغيرة الترويحيـة، ولقد وضع ذلك فى الاعتبار عند بناء مناهج التربية البدنية والرياضة وبخاصة فى المرحلة الثانوية، حيث يتم التأكـيد على أنشطة ومـهارات مدى الحـياة، كتنس الطاولة، الـريشة الطائرة، الكرة الطائرة، باعتبارها مهارات تصلح للممارسة الترويحية لما بعد التخرج.

وظهر مفهـوم إطار جديد برامجى الطابع يجمع بين الترويح والتـربية البدنية والرياضة، وهو الرياضة للجميع، ليواجه مشكلة المشـاركة الرياضية لفئات لاتتمتع بمستويات وقدرات ومهارات ترقى إلى مستوى المنافسات الرياضية المنظمة، ولأهداف تتصل باللـيـاقة البدنيـة والترويح والصحـة، ولقد تنامى مفـهوم الرياضة للجـميع بشكل غيـر متوقع فى المجال حتى أصـبح من المتوقع ظهور تخصص مـهنى جديد يناط به تخطيط هذه البرامج التى تجمع بين الترويح والتربية البدنية والرياضة.

علاقة الرقص بالتربية البدنية والرياضة :

الرقص هو الحركـة الجسميـة ذات الأنماط الإيقاعيـة المتتابعـة والتى تنفذ فى الغالب والأعم بمصـاحبة الموسـيقى، وهى تعتـبر أحد أقدم الأشكـال الاجتماعـية للنشـاط البدنى والحركـة، فالرقص نمط فنى وتعـبيـرى قديم يعتـمد على الحـركة والإيقاع والتعبير من خلالهما، ولقد أوضحت الأصول الأنثروبولوجية أن إنسان ما قبل التاريخ قـد عرف الرقص ومارسه لأكثـر من غرض، وترى بعض النظريات أن الرقص هو أصل لأغلب الأنشطة الحركية ذات الطابع الاجتماعى والفنى كالدراما، والرياضة (١٨).



يصعب الفصل بين أنشطة الترويح وأنشطة التربية البدنية والرياضة وذلك لكونهما مشتركين فى إطار قيمى واحد.

ويتصل الرقص بالتربية البدنية والرياضة من خلال الحركة، ذلك لأن حركة الإنسان هى الأرضية المشتركة التى تجمع بينهما، والرقص أحد الجوانب الأساسية فى برامج التربية البدنية، وبخاصة لدى الفتيات، كما أن للرقص أو ما يقال له الرقص التربوى Educational Dance أهمية كبيرة فى برنامج التربية البدنية فى رياض الأطفال والسنوات الأولى من التعليم الابتدائى، والذى ينمى قيمًا تربوية على رأسها القيم الوجدانية المتمثلة فى إتاحة فرص لكل طفل وطفلة لكى يعبر عن نفسه وينمى المفاهيم المرتبطة بالجسم والحركة والفراغ والعلاقات الحركية، الأمر الذى يسهم إسهامًا كبيرًا فى نمو مفهوم الذات والتقدير والتذوق الجمالى للحركة، فالرقص يسهم فى نمو شخصية الطفل، واكتساب العديد من القيم الاجتماعية والتربوية مثل :

- يتيح للممارس فرص التعبير الوجدانى عبر الحركة.
- ينمى التذوق الجمالى للحركة وتقديرها.
- ينمى اللياقة البدنية ويحافظ عليها.
- ينمى الكفاية الإدراكية الحركية والطلاقة الحركية.
- يتيح فرص المتعة والبهجة كنشاط ترويحى متميز.
- يوفر فرصًا للتخلص من التوترات والضغوط.

وفى عام ١٩٧٩ أصبح الرقص جزءًا رسميًا من عنوان أكبر تنظيم مهنى أمريكى، وهى الرابطة الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويح والرقص، فأصبح (AAHPERD) (٤٣).

والمرقص كمجال دراسى منظم يعتنق الحركة، الشكل، المعنى، كبؤرة اهتمام من حيث المبدأ، وهذه المفاهيم مرتبطة ببعضها البعض ولاتعارض فيما بينها سواء لدى مصمم الرقص (الكريوجرافير)، أو الراقص، أو المشاهد، وهذه الأدوار قد تنجز من خلال فرد أو أكثر.

ولقد أرسى مفكر الحركة لابان Laban قواعد وأسس بنية المعرفة الخاصة بالرقص، وأكدتها باحثة الرقص إيزادورا دونكان Isadora Duncan وآخرون، وهناك مدخلان أساسيان للبحث فى الرقص ودراسته بطريقة منهجية من منظور أنه مجال دراسى منظم وكفرع من فروع المعرفة الإنسانية :

- الطريقة الداخلية :

وهى طريقة المشاركة المباشرة فى الرقص، والخوض فى تجربة نشطة للتعرف على كافة الأبعاد والمتغيرات والعلاقات المتضمنة.

- الطريقة الخارجية :

وهى طريقة أن ينأى الباحث بنفسه ليلاحظ الرقص بصورة موضوعية من خلال دراسة كل أو جزء من الرقص، بالاعتماد على التحليل والتركيب والتفسير والاستدلال لكافة المتغيرات المتضمنة فى الرقص (٣٤).

وفى القرن العشرين، نجح الرقص فى الاستقلال والانفصال تدريجيا عن مجال التربية البدنية والرياضة، من خلال رواد عملوا على استقلال الرقص كفن من فنون الأداء الإنسانى Performing Arts، لكن ظلت الصلات والوشائج بين مجالى التربية البدنية والرقص قائمة، بل وتزداد عمقًا واتساعًا فى العصر الحديث، ولعل الدليل على ذلك، تلك الأنشطة الرياضية الفنية الطابع، وذات الطابع الجمالى والشكلى، والتى أخذت تزدهر مؤخرًا كالرقص على الجليد، والسباحة التوقيعية (المتزامنة)، الجمباز الإيقاعى [٨].



الباليه ـ أو الرقص الأكاديمى فى إطار مصرى قديم

والرقص كمهنة، له تاريخ قديم سواء من خلال مجال التربية البدنية أو من خلال الرقص كمجال مستقل، ولقد أدى الاهتمام بالرقص فى العصر الحديث إلى تنامى فرص العمل المهنى فى مجالات مثل :

- تدريس الرقص سواء فى الوضع المدرسى أو خارجه.

ـ اللياقة البدنية من خلال الرقص.

ـ العلاج بالرقص.

ـ الأداء الفنى من خلال الفرق المسرحية والعروض.

ـ الرقص كترويح ونشاط لأوقات الفراغ.

ولقد أدركت كليات وأقسام التربية البدنية والرياضة وعلوم الحركة هذه العلاقة الوطيدة بين مجالها ومجال الرقص، فعمدت إلى تدريس الرقص فى مناهج إعداد مدرسى التربية البدنية وبخاصة فى أقسام البنات إدراكًا منها للدور التربوى والثقافى الذى ينبغى أن تؤديه أو يؤديه مدرسو التربية البدنية حيال الرقص، وفى مصر، فى كليات التربية البدنية والرياضة للبنات قسم للرقص، ولاعتبارات ثقافية اجتماعية تم تغيير اسم الرقص إلى التعبير الحركى، وهو الاسم الذى يعبر عن وظيفة الرقص، وذلك تجنبًا لسوء فهم العامة، فقد ارتبط مفهوم الرقص لدى عامة الشعب بالرقص المبتذل الذى ورد إلينا مع تباشير الحملة العثمانية على مصر والشام.

وفى عصر الاستنارة دخلت مادة الرقص والفنون الشعبية ضمن مقررات المعهد العالى للتربية الرياضية للبنين بالهرم، وكان ذلك يعبر عن بعد نظر القادة فى ذلك العصر نحو المجالات الأكثر ارتباطًا بالتربية البدنية وعلوم الحركة، كما يعبر عن



النشاط الكشفى من الأنشطة المتنامية فى العالم العربى وهو أحد المجالات المشتركة بين الترويح والتربية البدنية.

النظرة المهنية الموسعة والتى تتطلع إلى آفاق أكثر رحابة للتربية البدنية. والرياضة كنظام معرفى أكاديمى وكمهنة، ولكن حذفت مادة الرقص والفنون الشعبية، فى السبعينيات، للأسف كمسايرة لضغوط اجتماعة، وتوجهًا نحو الرياضة والمسابقات الرياضية التى بدأت تفتح ذراعيها للخريجين !!.

التربية البدنية ومجالاتها المرتبطة .... إلى أين ؟

ولقد علق زيجلر على طبيعة العلاقات بين التربية البدنية والرياضة وغيرها من المجالات المرتبطة فى العصر الحديث، فكتب أن المكانة المتواضعة للتربية البدنية فى المجتمع خلال العقود الأخيرة المنصرمة، جعلت الأفراخ التى احتضنتها التربية البدنية القديمة (الطيبة) تهرب من جذورها أو تحاول ذلك، كالتربية الصحية، التربية للأمان، الترويح، الرقص، المسابقات الرياضية، التمرينات العلاجية، وهو يعتقد أن الثلاثة الأخيرة تقابل تعريف مجال التربية البدنية المعاصر، أمام الثلاثة الأول فقد أصبح لهم مجالهم الخاص بهم، فالتربية الصحية، التربية للأمان، الترويح لهم مشكلاتهم وقضاياهم المهنية والأكاديمية الخاصة بهم والمختلفة عن مثيلاتها فى التربية البدنية (٥٦).

وفى موقع آخر يشير زيجلر إلى التصرف العاقل الذى اتخذته أكبر التنظيمات المهنية فى أمريكا : "American Association For Health, Physical Education, Recreation and Dance".

عندما استبدلت Association (الرابطة)، ووضعت بدلا منها التعبير Alli-ance (الاتحاد أو التحالف)، مشيرًا إلى أن الوضع فى (كندا) يختلف قليلا، إذ هو على النحو التالى :

- فالتربية الصحية لم تنفصل بعد كمجال مستقل عن التربية البدنية.
- الترويح وإدارة المتنزهات انفصل كمهنة مستقلة.
- يفتقد (مدرسو ومدربو التربية البدنية والرياضة)، وجود تنظيمات مهنية قوية، ويجدون أنفسهم أكثر فى التنظيمات الإقليمية والمحليات (٥٧).

إطار الأهداف والأغراض فى التربية البدنية والرياضة

الفصل الثالث

- ركائز ومنطلقات الأهداف التربوية.
- مدخل لدراسة الأهداف فى التربية البدنية والرياضة.
- تطور أهداف التربية البدنية والرياضة.
- الدراسات التحليلية لأهداف التربية البدنية والرياضة.

ركائز ومنطلقات الأهداف التربوية :

الأهداف التربوية هى مجموعة التصورات الفلسفية والاجتماعية التى توجه النظام التعليمى فى فترة محددة زمنيًا وتاريخيًا من حياة المجتمع، وتجىء معبرة عن متطلبات الحاضر وتطلعات المستقبل، ولذلك فإن الأهداف ديناميكية (نشطة) تقبل الإضافة والتعديل تبعًا لحركة التطور فى النظم والثقافة والفكر.

على أن الأهداف فى أى مجتمع لها متطلباتها العقائدية والفلسفية، والتى تتضمنها المواثيق والدساتير والنصوص الفكرية التى تتصف بالأصالة والقبول من قطاعات المجتمع، فضلا عن منطلقات الفكر التربوى ذاته والذى يعبر عن حصيلة ما توصلت إليه بنية المعرفة فى النظام الأكاديمى علمًا وفكرًا.

منطلقات الأهداف :

ينبغى أن تنطلق الأهداف التربوية من خلال الاعتبارات الأساسية الآتية :

١ ـ الأساس الأخلاقى والعقائدى :

حيث يرتكز نظام التعليم العربى فى مجمله على شريعة الإسلام، وينطلق من قاعدة احترام الرسالات السماوية، فهو يحافظ على الأصول الدينية، ويحترم قيمها وآدابها وشرائعها، ويجعلها أساسًا مهمًا لتوجهاته، كما يحمل أمانة الأخلاق الفاضلة الحميدة عبر مسيرة النظام التعليمى كله.

٢ ـ الالتزام بالمنهج العلمى :

حيث يلتزم الهدف بالخضوع للمنهج العلمى من حيث الصحة والموضوعية والوصول للحقيقة بطريقة عقلية ومنهجية دون تحيز أو تعصب.

٣ ـ النمو المتكامل الشامل للشخصية الإنسانية :

حيث يلتزم الهدف بالنظرة الشاملة لمختلف جوانب الشخصية الإنسانية دون إخلال لإحداها أو لبعضها بحيث تتكامل هذه الجوانب بدنيًا وعقليًا ونفسيًا وتصوغ الشخصية الإنسانية الصياغة المثلى، فلم تعد هناك أفضلية للمهارات العقلية على حساب المهارات البدنية، حيث النظرة الواحدية الشاملة للإنسان.

٤ ـ مبدأ الفروق الفردية :

وهو المبدأ الذى استقر فى التعليم بعد أن أثبتـته وأوضحته الدراسات النفسية الحديثة والمستفيضة، حيـث تنسب الفروق الفردية إلى تلك الاختلافات، التباينات الطبيعـية فى مركب الشخص (المتعلم)، وما يتـرتب على ذلك من اختلاف فى رد الفعل السلوكى من جانب الأفـراد، ولاينبغى أن يسرى هذا المبدأ ليشـمل التفاوت الطبقى أو الاقـتصادى و غيـرها من التفاوتات المصطنعـة، وهو المبدأ الذى يوصى بتعدد مسـارات التعليم فى المؤسسة الواحدة لمقابلة هذه الفـروق والاختلافات التى تترجم فى شكل إبطاء أو تعجيل التعليم.

تكافؤ فرص التعليم وممارسة الأنشطة :

ويتمثل هذا المبدأ فى إتاحة فرص التعليم وممارسة الأنشطة التربوية من خلال فرص تتـسم بالعدالة والمسـاواة، على اعتبـار أن التعليم حق إنسـانى تكفله الدولة ويصونه المجتـمع، دون تفرقة طبقـية أو عنصرية أو عرقـية ... إلخ من عوامل التفرقة والتمييز.



إتاحة فرص التعليم وممارسة الأنشطة التربوية كإحدى ركائز الأهداف التربوية.

الإطار العالمى للأهداف التربوية :

يمكن استخلاص القضايا والموضوعات التالية كإطار عالمى للأهداف فى المجال التربوى بشكل عام، والتى تعبر عن تحديات التربية نحو المشكلات التى تواجهها فى المجتمعات الإنسانية سواء المتقدمة منها أو النامية.

- تدفق المعرفة بشكل متسارع ومتغير :

فيما أطلق على هذا العصر، عصر الانفجار المعرفى، حيث التأثير المتبادل بين المجالات المعرفية، وتولد فروع ومجالات جديدة من العلم والمجالات المعرفية، وعلينا الأخذ من معطيات المعرفة دون تعصب أو تحيز مادام فى صالحنا.

- التغير فى الدور الإنسانى فى الإنتاج :

أثمرت التقنيات الحديثة والمخترعات المتقدمة ما أطلق عليه (الأتمتة) حيث احتلت أجهزة الحاسوب والإنسان الآلى، مكان الإنسان وأدواره فى الإنتاج، وجعلته يعتمد على دور غير مباشر، يستخدم فيه قواه العقلية والإبداعية أكثر من استخدام قواه البدنية ومهاراته الحركية.

- مشكلات التنمية الاقتصادية :

وهى تحدٍّ قائم وحاد يواجه المجتمعات النامية، وهى إشكالية صنفت العالم إلى شعوب منتجة فى الشمال، وشعوب مستهلكة فى الجنوب، فضلا عن استهلاك الأولى لمصادر الثانية من خلال التبعية السياسية أو الثقافية.

- تزايد وقت الفراغ :

أثمرت الطفرة التقنية وزيادة التوجه للأتمتة، تناقص ساعات العمل وربما الميل للبطالة، الأمر الذى تزايد معه وقت فراغ الإنسان، وهنا تلعب التربية، والتربية البدنية والرياضة، والتربية الترويحية أدواراً مهمة تعمل على استثمار هذا الفراغ للصالح الإنسانى والمجتمعى.

- تزايد القلق والاغتراب :

ظاهرة الاغتراب النفسى والاجتماعى هى ثمار انفصال شخصية الفرد عن مجتمعه نتيجة تعقد الحياة وسرعة إيقاعها وافتقاد الأمن والأمان، وضعف التواصل مع الآخرين، وتضاؤل فرص تأكيد الذات الإنسانية فضلا عن الخواء الروحى

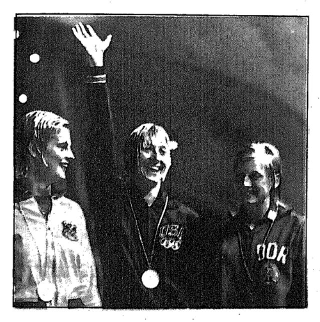
المتفشى فى دول الغـرب، والتهديد بالتلوث البيئى والتوجـه المادى الحاد، مما جعل العودة إلى الأصول الدينية بمثـابة ملجأ وملاذ أمام إنسان المسـتقبل. وعلى التربية، والتربية البـدنية والرياضة أن تتفـهم هذه الاحتياجات وتقـدرها وتعمل على تقليل عوامل الاغتراب والقلق.

ـ تحديات السلام :

تلتهب مناطق كـثيرة من العالم بـالحروب والصراعات، مما يؤثر سلبـيًا على خطط النمو والتـقدم لعدد كـبير من شـعوب العـالم الثالث، الأمر الذى يقـتضى اللجوء إلى السـلام والتفاهم لحل مـشكلات الصراع والتنافر، وهذا يلقى تبـعات كبيرة على التـربية والتربية البدنية والرياضة فى تشكيل وجـدان الشباب نحو السلم والتفاهم وإحلال مفاهيم التعاون والتنافس الشريف محل مفاهيم الصراع والتقاتل.

ـ النظام العالمى الجديد :

بسقوط الكتلة الشـرقية وانفراط عقدها، اختل مـيزان الأمن والسلام العالمى وكان لابد من خلق نظام عـالمى جديد قائم على أسس التفـاهم وحل الصراعات، أو تقليلهـا، بحيث تلعب الأمم المتـحدة أدوارًا أكثـر فاعلية فـى ضبط وحل هذه الصراعات واستتباب الأمن والسلام فى ربوع العالم، بحيث يمكن للتربية والثقافة



الرياضة رسول سلام ومحبة بين شعوب العالم وإحدى ركائز النظام العالمى الجديد.

تأكيد هذه المفاهيم والعمل على نشرها من خلال مناشطها المختلفة، وخاصة من خلال الرياضة الدولية.

الإطار المجتمعى للأهداف :

تعبر الرياضة عن نظام اجتماعى ومركب ثقافى واضح ومؤثر فى المجتمع، كما أن العمليات التعليمية فى التربية البدنية تمثل أحد مكونات المنظومة الاجتماعية الشاملة، ومن المنطقى أن تكون محكومة بعلاقات تؤثر وتتأثر بها فى السياق المجتمعى، فالتربية البدنية والرياضة فى النهاية، هى جزء من نسيج المجتمع الذى يحتويها، ولذلك فإنه من المأمول أن تسهم التربية البدنية والرياضة ومجالاتها المرتبطة فى استخلاص رؤية مستقبلية مشرقة لمجتمعها من خلال العمل على تجاوز مشكلات الواقع المجتمعى ولعب أدوار إيجابية فى تحقيق هذه الصورة المشرقة من خلال إطارها المفاهيمى والمعلوماتى ومن خلال حصائلها وخبراتها المربية المثمرة.

ولعل أبرز ما يميز الواقع العربى عامة والمصرى خاصة من متغيرات مجتمعية ما يمكن إيجازه فى الإطار التالى (*) :

- المشكلة السكانية :

تعنى المشكلة السكانية فى مصر، زيادة معدلات النمو السكانى، أى زيادة نسبة الإعالة وانخفاض فى نسبة الخدمات ومستواها، ومن ملامحها (الانحلال الحضرى)، والذى يعنى تقويض المقومات الحضرية فى المدن نتيجة الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر، مما أوجب عددًا من المطالب التى منها :

* الاستعداد كمًّا وكيفًا للطلب المتزايد على التعليم والترويح ورعاية الشباب.
* تكوين مجتمعات عمرانية جديدة وما يتبع ذلك من تخطيط جيد لخدمات الرياضة للجميع والترويح والتربية الحركية للأطفال.
* الارتقاء بقدرات ومهارات ولياقة القوى البشرية العاملة المنتجة.

(*) الأفكار الرئيسة مقتبسة من :

مشروع لخطة عاجلة لتطوير مناهج التعليم (الأهداف)، المركز القومى للبحوث التربوية، ١٩٧٤.

- تغيير الدور الإنتاجي للقرية المصرية، وازدياد معدلات البطالة :

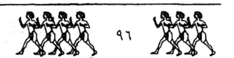
مازال الريف المصرى يعانى من بعض جوانب التخلف بالرغم من جهود وسياسات وخطط التنمية، فقد تحول إلى مراكز طاردة، وعجز عن مسايرة الإنتاج الزراعى بأنماطه الحديثة، بل وصل الأمر إلى استجلاب بعض المواد الغذائية من المدن! ، وتحليل هذه الظاهرة يشير إلى دور التعليم فيها، فهو تعليم حضرى غريب عن الريف ومقدراته، بدلا من أن يكون التعليم ريفيًا يراعى مطالب الريف واحتياجاته كبيئة متميزة، ويتوقع من التربية، والتربية البدنية والرياضة ومجالاتها المرتبطة بالترويح والتربية الصحية والكشافة والمخيمات أن تنمى اتجاهات إيجابية نحو حياة الريف الرائعة حيث الهواء النقى والمساحات الخضراء الواسعة، وكذلك ممارسة مهارات الرياضة فى الهواء الطلق، وخدمة البيئة وتطوير المجتمعات العمرانية الجديدة كالوادى الجديد وسيناء.

- نمط استهلاكي متقدم ... وحياة إنتاجية متخلفة :

نحن نعايش العصر الحديث مستهلكين أغلب معطياته، بينما مازال تفكيرنا الحضارى متخلفًا بمراحل عن مسايرة مقتضيات العصر، ولعل أهمها الحياة الإنتاجية وهذا التباين يحدث خللا كبيرًا فى ميزان القيم المجتمعية، حيث يتغلب الأخذ على العطاء، وتختفى روح العطاء والعمل التطوعى، مما يحبط الشباب ويشيع القلق من المستقبل، وينتظر من التربية والتربية البدنية والترويح أدوار مهمة فى تشكيل شخصية الفرد العربى لمنتج والمتعقل فى استهلاكه والذى يستشعر قيمة العمل التعاونى والتطوعى والذى يؤكد ذاته من خلال أنشطة تتسم بالبعد عن المادية والاستهلاكية وتميل إلى خدمة الجماعة والمجتمع وتؤكد على هوية الفرد وانتماءاته الطبيعية لوطنه ومجتمعه، بما يستقيم معه البناء الاجتماعى.

- التغيير فى قيمة التعليم وتحوله إلى أداة لتثبيت الواقع :

ظل التعليم لفترة طويلة أداة للمحافظة على الأوضاع والعمل على استمرارها وكان ذلك ترجمة لعلاقة السلطة بالتعليم، أما الآن فإن التعليم يجب أن يكون أداة لتحسين الأوضاع وإضفاء العدالة الاجتماعية وتنمية الإنسان العربى



وتحريره من عوامل التخلف والجمود، ولم يعد طلب العلم فريضة كما أمرنا ديننا الحنيف وإنما أصبح وسيلة لتحقيق المكانة، كما تحول المعلم من صاحب رسالة إلى موظف تقليدى، ولم تستثمر نتائج البحث العلمى الاستثمار الأمثل فى مجالات مثل التربية البدنية والرياضة والترويح.

- افتقاد التواصل والتنسيق بين مؤسسات التربية والمجتمع :

التعاون بين التربية ومؤسساتها وبين سائر مؤسسات ووحدات المجتمع أحد الأسس المستقرة للتربية فى سبيلها للتنشئة الاجتماعية السليمة للفرد، فأجهزة الإعلام كثيراً ما تناقض ما تقدمه المدرسة والجامعة، كما أن الأسرة لاتعرف كيف تستكمل دور المدرسة، فضلا عن أن المدرسة ركزت همها على التعليم المعرفى، ففقدت حلقة الوصل بالمسجد والنادى أو مركز الشباب.

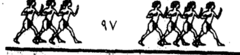
الأهداف التعليمية فى مواجهة تحديات المجتمع المصرى (*) :

من استقراء واقعنا الاقتصادى والاجتماعى فى مصر، ومن معرفتنا بتحديات الثورة العلمية التكنولوجية وأثرها فى الحضارة المعاصرة، وفى إطار الفهم الواعى للشخصية المصرية وأبعادها التاريخية، وانطلاقًا من المبادئ والأسس التى يرتكز عليها النظام التعليمى . . . ومع الأخذ فى الاعتبار التطورات التى طرأت على العلم التربوى والنتائج الحديثة لبحوث التعلم الإنسانى . . فإنه من الواجب عرض الأهداف التربوية التى تعد صالحة ومعبرة عن المرحلة الراهنة من تطورنا الاقتصادى والاجتماعى والثقافى، وتقبل الإضافة والتعديل والمواءمة مع متغيرات المستقبل، وهى تندرج فى أربع مجموعات على النحو التالى :

(أ) الأهداف المرتبطة بتحديث الإنسان :

تحديث الإنسان هو الهدف الأساسى والجوهرى للتربية، ولهذا فهى لاتقف عند حد معين أو مستوى معين أو سن معينة، بل هى مستمرة باستمرار حياة الإنسان لأنها حاجة إنسانية، ولدى الإنسان استعداد طبيعى للتعلم وشوق إلى

(*) الأفكار الرئيسة مقتبسة من :
نفس المصدر السابق.



المعرفة، وكان تفكير الفلاسفة والمربين - ومايزال - موجهًا لإشباع هذه الحاجة وذلك الاستعداد، وعلى النحو الذى يستثمر الطاقات والقدرات والمهارات التى أودعها الله فى الإنسان، وميزه بها عن سائر خلقه، كقدرات التفكير، وتفهم القيم واتباعها، وإقامة علاقات ذات معنى ومغزى بينه وبين نفسه، وبينه وبين خالقه، وبينه وبين المخلوقات والأشياء والنظم الطبيعية والاجتماعية . . .

ومن هنا فهدف التربية فى تحديث الإنسان المصرى نجد له تفصيلا على النحو التالى :

- النمو المتكامل والمتوازن للشخصية : روحيًا، عقليًا، نفسيًا، وبدنيًا.
- ترسيخ العقيدة الدينية والإيمان بالله والرسالات السماوية.
- تنمية قدرات التفكير : العلمى، الابتكارى، والناقد.
- تنمية نسق القيم الشخصية : الحرية، العلم، العمل، الانتماء، الوسطية، الإتقان، العدل، الوقت، الاستقلال، المبادأة، الفن، والجمال.
- تنمية وعى الفرد بذاته وقدراته وإمكاناته الفعلية.
- اكتشاف حالات الموهبة والتفوق العقلى ورعايتها.
- تنمية اتجاه إيجابى للفرد نحو المستقبل.

(ب) الأهداف المرتبطة بتحديث بنية المعرفة :

لاشك أن هذا الهدف جوهرى لاستقامة الحياة الاجتماعية فى الإطار الحضارى المعاصر، والذى وضح أنه يرتكز على معرفة جديدة قوامها العلم ونظرياته وتطبيقاته على كافة مجالات النشاط الإنسانى، ومعرفة العصر لها، خصائصها وسماتها، والتى توجب على النظم التعليمية مطالب ومسئوليات لكى تستوعب الأجيال الصاعدة هذه المعرفة، وتعى أساليب استخدامها فى الارتقاء بواقع مجتمعاتها، ولكى تتمكن من جانبها من تقديم عطاء يحسب لها ضمن رصيد المعرفة الإنسانية ككل، ومن هنا فهدف تحديث بنية المعرفة من جانب التعليم فى مصر نجد له تفصيلا على النحو التالى :

١ - تثبيت موقع المعرفة الدينية بين أنواع المعرفة الأخرى التى يتداولها المجتمع.

٢ ـ الوعى بالتراث والإفادة منه فى الإضافة للمعرفة الراهنة.

٣ ـ تقدير الفكر الإنسانى دون تعصب لعقيدة أو جنس أو لون.

٤ ـ تنمية قدرات التعلم الذاتى.

٥ ـ تنمية القدرة على الاتصال والتواصل مع الثقافة العالمية.

٦ ـ الوعى بمصادر المعرفة والحكم على درجة مصداقيتها.

٧ ـ تبسيط المعرفة تبعًا لمراحل ومستويات نمو الشخصية.

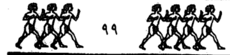
٨ ـ تنمية القدرة على توظيف المعرفة فى واقع الحياة.

٩ ـ الوعى بمفهوم التخصص فى إطار وحدة المعرفة.

(جـ) الأهداف المرتبطة بتحديث النظم الاجتماعية :

الإنسان كائن اجتماعى بطبعه، يقيم النظم ويضع الثقافة، والتربية هى وسيلته فى ذلك، فعن طريقها يستكمل فهمه للبيئة وعناصرها، ويمتد وعيه إلى الثقافة، ليتمكن من نقدها وتجديدها، والتربية هى التى ترسى دعائم الفلسفة الذاتية للفرد تجاه واقعه فيتناوله بالتغيير والتحديث، أو يتخذ موقفًا ساكنًا جامدًا. والتربية أيضًا هى التى توضح المعايير والضوابط الاجتماعية التى يعتز بها المجتمع، وتصلح بها النظم، فتصبح جزءًا من نسيج الشخصية، وركيزة فى تفاعلها وحركتها الاجتماعية ... ومن هنا فهدف التربية فى تحديث النظم الاجتماعية نجد له تفصيلا على النحو التالى :

- فهم العلاقات المتشابكة للنظم الاجتماعية.
- تنمية الذاتية الثقافية (الهوية الثقافية).
- تنمية الوعى بالأدوار الاجتماعية والتدريب عليها.
- تنمية المسئولية الاجتماعية فى مواجهة المشكلات الراهنة.
- تنمية الوعى بالضوابط الاجتماعية واحترامها.
- تنمية مهارات الاتصال الاجتماعى والعمل ضمن فريق.
- تنمية المفهوم المركب (الحق / الواجب).



- تنمية مفهوم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى.
- تقبل التغير وتوجيهه وجهة إيجابية.
- الارتقاء بالأسلوب استخدامات الفرد لوقت فراغه واستثماره.

(د) الأهداف المرتبطة بتحديث بنية العمل والإنتاج :

العمل الإنسانى أعلى قيمة فى الحياة، فهى القيمة التى توجه الإنسان فى سعيه لتعمير الحياة وتشييد الحضارة، وإنتاج السلع والخدمات التى تستقر بها الحياة الاجتماعية. ولعل شأن العمل ومكانته قد اقترن بالإيمان دائمًا فى كتاب الله العزيز، وارتبط بقيم أخرى عزيزة كالإتقان، والعلم، والمنفعة، والجماعية .. ومن هنا يصبح هدف التربية فى تحديث العمل والإنتاج بمثابة دعوة إلى الإيمان الصادق، وطريق لتحرير الإرادة الإنسانية من صنوف التبعية، وانطلاق نحو الارتقاء الحضارى، ويمكن أن نجد تفصيلا لهذا الهدف على النحو التالى :

- الوفاء بحاجات المجتمع من القوى العاملة الماهرة المدربة.
- تنمية قدرات الشخصية المنتجة.
- الربط بين النظريات وتطبيقاتها.
- تنمية عادات الاستهلاك الرشيد.
- تنمية مفهوم الاعتماد على الذات فى الإنتاج.
- الاستخدام الذكى لموارد البيئة.
- تقدير الصناعات المحلية، والإنتاج الوطنى.
- تقدير الجهد الإنسانى فى العمل.
- الحفاظ على المال العام.
- الوعى بأهداف خطط التنمية الاقتصادية.

۞ ۞ ۞

مدخل لدراسة الأهداف فى التربية البدنية والرياضة :

أهمية تحديد الأهداف فى النظام والمهنة :

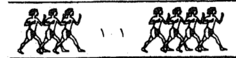
تعتقد ويست، بوتشر ١٩٩١ أن الأهداف المحددة للتربية البدية والرياضة هى التى توضح لنا إلى أين نسير، وما نأمل فى تحقيقه، ولذلك يجب أن يكون للمهنة أهداف واضحة ومحددة (٥٥).

ولقد أوضح زيجلر ١٩٨٢، أنه إذا أردنا أن نؤثر فى مجتمعنا من خلال مهنتنا، مهما كانت الاتجاهات المأمولة للتقدم، فإننا ينبغى أن نعمل فى سبيل أكبر قدر ممكن من الاتفاق على أهداف المهنة والنظام، فإذا ما حاولنا تقدير التقدم النوعى فى مقابل التقدم الكمى فى المهنة، فإننا يجب أن نعمد إلى قياس مقدار الاتفاق بين أبناء المهنة وحجم الممارسات البدنية والرياضة من جهة، وبين الترتيب القيمى الهرمى للأهداف العامة من جهة أخرى، ولأن هناك مشكلات عديدة يزخر بها مجال التربية البدنية والرياضة، فإن ذلك يدعو إلى المزيد من التعاون فى تأسيس محكات لتقدير الأهداف الموضوعة، ومن ثم التعرف على أكثر الأهداف إبرازًا للجهود وعناصر العمل والتأكيد عليها (٥٧).

وقضية تحديد الأهداف العامة فى التربية البدنية، تتصل مباشرة بوضعها كمهنة محترمة فى السياقات الاجتماعية، وكنظام أكاديمى يسعى لتأكيد هويته الأكاديمية والمعرفية فى الأوساط العلمية والأكاديمية.

ويجب أن تكون الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضة واضحة ومفهومة ويمكن إدراكها بسهولة وتقدير أدوارها بقدر من الاعتبار والاحترام الاجتماعى، أما غموض هذه الأهدف فإنه ينعكس سلبًا على مختلف الجوانب الاجتماعية للمهنة فضلا عن النظرات التى يحددها الشك من قبل العلماء والأكاديميين ورجال التربية والقادة السياسيين عن المكانة (العلمية) لنظام التربية البدنية والرياضة.

وقضية تحديد الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضة يجب أن تنال منا كل الاهتمام، فهى إحدى أهم المشكلات التى تواجه المهنة والنظام منذ زمن ليس بالقصير، فهى إشكالية يجب التعامل معها بحرص وجهد لأنها تعبر عن القواعد المهنية والنظامية ومنطلقاتها الاجتماعية والخدمية، فهى التى تقنع العاملين بالمهنة



وكذلك من هم خارجها بالأدوار والخدمات والمنافع التى تقدمها لمجتمعها، وهى التى تبرر الجهود والميزانيات والمخصصات للمسئولين وللإدارة العليا.

ولكن عدم الاستقرار فى الأهداف العامة للتربية البدنية قد لايعبر بالضرورة عن صورة غير مرغوب فيها، فقد يكون ذلك بسبب محاولات التجديد، وإعمال الفكر، والمزيد من الدراسة والبحث لإعادة النظر والتعديل فى الأهداف الموضوعة، وهو بذلك يعبر عن صورة صحية وسليمة لجهود تسعى إلى المزيد من وضوح الأهداف وصياغتها الصياغة المفهومة المقنعة فى سبيل استجلاء الغامض وتفسير المبهم والكشف عن المدركات الخاطئة والسعى نحو التطوير والتقدم والحداثة.

للمجتمعات المختلفة أهداف مختلفة :

تتباين المجتمعات الإنسانية تباينًا واضحًا، فعلى المستوى الأيديولوجى، هناك اختلافات عقائدية وسياسية حادة بين الدول، والتى قد تصل إلى حد المواجهة العسكرية كما شهدنا ذلك بين دول المجموعة الاشتراكية، ودول العالم الحر والتى استمرت لما يقرب من نصف قرن، كما أن هناك فروقا حادة على المستوى الاقتصادى والاجتماعى، فبينما هناك دول متقدمة تسعى إلى توفير كل احتياجات الإنسان الأساسية والثانوية، هناك دول العالم الثالث التى لاتستطيع توفير حتى الحد الأدنى من احتياجات الإنسان الأساسية، ناهيك عن الوضع الصحى ودرجة الاهتمام به، والوضع الأمنى، والوضع التربوى ومدى مايبذل من جهود فى سبيل الارتقاء به، كما أن هناك اختلافات ثقافية كبيرة بل عميقة بين المجتمعات، فالقيم الثقافية والعادات والأعراف والتقاليد كلها اعتبارات ثقافية واجتماعية تتباين وتختلف من مجتمع لآخر ومن دولة لأخرى، وما يدخل تحت مفهوم المقبول من الأنشطة فى مجتمع ما، قد يعد مرفوضًا فى مجتمع آخر، ولايخفى على أحد أن كل المتغيرات السابقة تؤثر بشدة فى اختبار وتحديد وصياغة الأهداف، وفى هذا المعنى لايمكن انتقاء قائمة أهداف أو أغراض خاصة بالتربية البدنية والرياضة فى الولايات المتحدة الأمريكية لتوظيفها فى مجتمع من المجتمعات العربية مثل مصر أو سوريا أو الأردن وذلك للاعتبارات السالف ذكرها، وينبغى أن تتبنى كل دولة مسألة تحديد أهداف التربية البدنية والرياضة وأغراضها، من خلال لجان متخصصة

تشكل بطريقة موضوعية وصحيحة لهذا الغرض، بل عليها كذلك أن تراجع كل فترة هذه القوائم فما كان يصلح بالأمس لايصلح بالضرورة اليوم أو غداً.

ويشير الباحثون والخبراء إلى أن الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضة قد تغيرت من العصور القديمة حتى وقتنا هذا وفقًا للتغيرات التى حدثت فى الثقافة والعوامل الاقتصادية والاجتماعية، ولذلك فالدول المختلفة لها أهداف مختلفة، والاختلاف ليس فى القيم بقدر ما هو اختلاف فى أولويات هذه القيم، والتى يجب أن ترتب حسب أهميتها فى ضوء ظروف المجتمع وتطلعاته وأمانيه. فالأهداف تتأثر بمؤثرات كالاستعداد الحربى أو الاهتمام بالصحة العامة أو التأكيد على الترويح أو التربية (٤٦).

ومن المشكلات التى تواجه التربية البدنية والرياضة فى المجتمعات العربية هو عدم وجود قائمة للأهداف العامة لكل مجتمع من هذه المجتمعات، وإذا فرض وتبنت إحدى الدول العربية قائمة معينة للأهداف، فهى فى الغالب الأعم موضوعة بغير الطرق المنهجية، ولاتعبر بصدق عن الفكر الاجتماعى والتربوى السائد فى المجتمع العربى، ، فضلا عن أن المتاح من هذه القوائم إما مترجم فهو يعبر عن قيم وأفكار مجتمعات أخرى غريبة عن مجتمعاتنا، وإما من وضع لجان غير مؤهلة لذلك، فهى غالبًا مجموعة من المهارات والمعارف والاتجاهات صيغت بطريقة تكفل التمنيات الطيبة.

وتتمثل أهمية الأهداف لأخصائى التربية البدنية والرياضة فى مساعدته على:

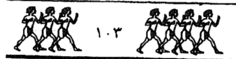
١ - إدراك وفهم ما يحاول أن يحققه مهنيا.

٢ - فهم أفضل وتقدير لقيمة النظام الأكاديمى وأدواره الاجتماعية والإنسانية.

٣ - تفسير وتبرير جهود المهنة للعامة والدفاع عنها بأسانيد منطقية.

٤ - القدرة على اتخاذ قرارات ذات إطار مرجعى من الأهداف حيال المشكلات والقضايا العريضة للمهنة والنظام الأكاديمى.

٥ - تقدير حصائل مشاركة الأفراد فى البرامج فى ضوء هذه الأهداف.



الأهداف ـ الأغراض ـ الحصائل :

تعددت التعبيرات المستخدمة فى المجال التربوى للتعبير عن الأهداف العامة والأهداف الخاصة أو الفرعية والنواتج المتوقعة من تنفيذ البرامج، ولقد استخدمت التعبيرات (الأهداف ـ الأغراض ـ الحصائل) بطريقة تبادلية مما سبب بعض الإرباك للباحثين والطلاب والمدرسين وغيرهم.

ولكن بشكل عام يمكن القول بأن هناك شبه استقرار على أن الأهداف تتعامل مع الغايات والمرامى الكبرى ذات الطبيعة الفلسفية المعبرة عن إسهامات المهنة والنظام للمجتمع ولأفراده، وهى تتعامل مع القيم الاجتماعية والتربوية، كما تصاغ صياغة إنشائية رصينة وواضحة للجميع، سواء كانوا أخصائيين مهنيين أو للعامة من الشعب.

بينما تعبر الأغراض عن الشكل التنفيذى للأهداف، فهى تبرز بوضوح الحصائل السلوكية والخبرات والمكتسبات التى تعود على الفرد نتيجة انخراطه فى النشاط والبرنامج، ولذلك فهى تتعامل مع المهنى سواء المدرس ـ المدرب ... إلخ، لتساعده على اتخاذ القرارات الملائمة فى سبيل تنفيذ وإجراء هذا الغرض من خلال تحديد دقيق وسلوكى للفعل المراد أداؤه أو تنفيذه، وشروط ومستويات تقدير هذا الأداء فى نفس الوقت.

ويمكن توضيح العلاقة بين الأهداف والأغراض والحصائل، لو تصورنا ما يشبه البناء الهرمى، حيث تتبوأ الأهداف قمة الهرم، ثم تليها الأهداف الخاصة بالقطاعات أو المراحل التعليمية أو المستويات التدريبية المختلفة، ثم يندرج تحت كل منها الأغراض الخاصة بكل قطاع، وفى مجال التعليم تحديدًا، نطلق عليها الأغراض التعليمية، والتى يرجى منها أن تحقق قدرًا ملائمًا من الحصائل أو النواتج السلوكية التى تؤسس قاعدة الهرم وتخدم شخصية الفرد المستفيد من البرنامج بحيث تتسق بداهة مع الأغراض التعليمية والأهداف العامة. وهذا ما دعا ويست، بوتشر إلى تعريف الأهداف على أنها :

«مخرجات تعلم مرغوبة يمكن تحقيقها من خلال المشاركة فى برنامج سليم للتربية البدنية والرياضة» (٥٥).

تطور أهداف التربية البدنية والرياضة :

عرفت التربية البـدنية مئات الأهداف عبر تاريخها، وذلك للتـعبير عن إطار منافعـها وخـدماتها للمـجتمـع وأبنائه، وهذا الكم من الأهداف، يمكن فى واقع الأمر تجريده واختـصاره من المنظور الفلسفى إلى عدد قليـل من الفئات التى يمكن أن تسكن تحتها كل مجموعة متماثلة من القيم والخبرات.

ولقد تبنت التربية البدنية مبكرًا أهدافًا (تربوية)، بعد أن انتسبت وبكل ثقلها إلى مجال التربية، ويبدو أن ذلك كان أحد شروط هذا الانتساب.

وضع رائد التربيـة البدنيـة دودلى سارجنت Dudlley Sargent عام ١٨٧٩ أربعة أهداف كبرى تتمثل فى :

ـ من الناحية الصحية :

* تقدير التناسق الطبيعى فى جسم الإنسان.

* التعرف على تشريح وأعضاء الجسم ووظائفها.

* دراسة المؤثرات الصحية العادية مثل :

(التمرين ـ التغذية ـ النوم ـ الاستحمام ـ الملابس ـ التهوية).

ـ من الناحية التربوية :

غرس القدرات العقلية والجثمانيـة، وخاصة تلك التى يمكن استخدامها فى الوصول إلى مهارات مهنية أو بدنية، كالسباحة، الجولف، الانزلاق.

ـ من الناحية الترويحية :

تجديد القـوى الحيوية التى تمكن الفـرد من استئناف أعـماله البدنيـة بنشاط، وتأدية واجباته بسهولة.

ـ من الناحية العلاجية :

اسـتـعادة الوظائف الـتى طرأ عليـها خلـل، وإصلاح العـيـوب والأخطاء الجثمانية(٤٩).



تعليق على أهداف سارجنت :

بعد أقل من عـامين سيكون قـد مر على قـائمة سارجنت لأهداف التـربية البدنية مائة عام، فـقد قدمها عام ١٨٧٩، وقد استمـرت هذه القائمة محل تقدير العاملين بالمجـال حتى بدايات القـرن العشرين، ويلاحظ أن الهـدف الأول صحى لأن أغلب قيادات المهنـة فى بداياتها فى أمريكا كانوا من الأطبـاء، كما يلاحظ أنه سكن أغراضًا تحت فئات عريضة من الأهداف وهو اتجاه آخذ فى الظهور حديثًا.

الأهداف من ١٩٢٠ ـ ١٩٣٠ :

يعتبر كلارك هيذرنجتون Clark Hetherington أبا التربية البـدنية (الحديثة)، وهو صاحب الفضل فى النقلة الفكرية التى حولت محور هـتمام التربية البدنية من مجـرد طريقة بدنية أو منهج للتـدريب البدنى إلى أسلوب تنموى يشـمل الإنسان ككل، وفى ١٩١٩ أوضح هيـذرنجتون أن برامج التـربية البـدنية ترمى إلى تحـقيق أهداف عضوية، حركية، شخصـية، فكرية. وقد عمد إلى تصنيف أهداف التربية البدنية من خلال خمس مجموعات على النحو التالى :

١ ـ الأهداف الفورية المتصلة بتنـظيم وتسيير حياة الطفـل المتمثلة فى أنشطة العضلات الكبيرة.

٢ ـ الأهداف البعيدة المتصلة بالتكيف الاجتماعى كغاية للبالغين.

٣ ـ الأهداف المتصلة بالتنمية.

٤ ـ الأهداف المتصلة بالمسـتويات الاجتمـاعية، كـما توظفها أنشطة التنمـية والتكيف.

٥ ـ الأهداف المتصلة بإمكانية التحكم فى الظروف الصحية.

ولقد واكبت هذه الفترة ظهور الأفكار التربوية لجون ديوى Dewey؛ ولذلك نجد الأهداف السابقـة تزخر بنفس التعبيـرات التى استخدمهـا ديوى، مثل التكيف الاجتماعى، التنمية، والتحكم ... إلخ.

الأهداف من ١٩٣٠ ـ ١٩٤٠ :

وخلال هذا العقد استخلص شيرمان Sharman ثلاثة أهداف رئيسة للتربية البدنية وهى :

١ ـ إتاحة الفرص للمشاركة المنضبطة فى النشاط البدنى والتى تثمر خبرات تربوية.

٢ ـ تنمية الأجهزة العضوية للجسم، والتى تتيح للفرد أن يحيا وفقًا لأفضل المستويات الممكنة.

٣ ـ تنمية مهارات الأنشطة والاتجاهات المرغوبة نحو اللعب لتوظيفها خلال الفراغ [٣٣].

وفى عام ١٩٣٤ ، أصدرت لجنة الأهداف فى الرابطة الأمريكية للصحة والتربية البدنية والرياضة قائمة تضمنت الأهداف : اللياقة البدنية، والصحة العقلية والكفاية الشخصية الاجتماعية الخلقية، التعبير الوجدانى والانضباط، التقدير [٤٣].

الأهداف من ١٩٤٠ ـ ١٩٥٠ :

ويبرز فى هذه الفترة جيسى وليامز Jesse Williams، والذى كان يرى أن التربية البدنية من الممكن أن تفيد الفرد ككل، ومن ثم يمكن للفرد أن يساهم فى الحياة الاجتماعية بشكل طيب، ولقد تأثر فكر وليامز بدور التربية البدنية فى التربية العامة وهو التصور التقليدى لدور التربية البدنية فى هذه الفترة وما يليها، كما تأثر بانعكاس ظروف الحرب على الفكر التربوى فى تلك الفترة، ولقد اقترح وليامز أربعة مستويات لتقدير الحكم على برامج التربية البدنية تتمثل فى :

١ ـ تقديم نتائج وظيفية عضوية (فزيولوجية) تحدد بشكل أساسى، كمؤشرات للإنسان ككل، من خلال أنشطة تطور عمل الأجهزة الحيوية، وتشبع احتياجات النمو.

٢ ـ تتضمن معنى يفهمه الفرد، وتتيح المحافظة على استمرارية الاهتمام.

٣ ـ توفر الفـرص التى تمكن الفرد من إشباع المطالب الاجـتماعيـة المرغوبة والملحة والدوافع الطبيعية من خلال الاشـتراك فى أنشطة حركية ملائمة للسن، المجنس، للظروف، ومرحلة النمو والتطور.

٤ ـ تقديم فرص للفرد تحت إشراف قيـادة رشيدة؛ لمواجهة المواقف التربوية كفرد من الجماعة (٣٣) (٥٥).

وقد عاصرت هذه الفترة نشوب الحرب العـالمية الثانية، والتى أثمرت تركيزًا متزايدًا على الصحة واللياقة، بعد أن اتضح أن قطاعًا كبيرًا من الشباب لم يُقبَل فى الخدمة العـسكرية لعيوب بدنيـة، الأمر الذى جعل العديد من التـربويين يساندون جهود التربية البدنية لمواجهة هذه الحقيقة، لكن عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، تقدم قادة التربية البدنية بتصوراتهم عن الأهداف التى أثرت فى البرامج.

ولأنها فترة حافلة فإنه فى نهايتهـا أمكن استخلاص الأفكار التالية كأغراض للمجال:

١ ـ غرض النمو البدنى.	٢ ـ غرض النو الحركى.
٣ ـ غرض النمو العقلى.	٤ ـ غرض العلاقات الإنسانية (٥٥).

الأهداف من ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠:

بشكل تقليدى، ظلت أفكار جيسى وليامز مسيطرة على المجال، حيث ذكر:

«أن التربية البدنية ينبغى أن تهدف إلى تقـديم القيادات الماهرة، والتسهيلات الملائمة، والتى تتـيح الفرص للفرد والجـماعة للاشـتراك فى مواقف بدنيـة شاملة ترضيه وتستثيره ذهنيًا، على أن تكون هذه المواقف صحيحة اجتماعيًا» (٤٣).

وخلال الخـمسينيـات من القرن العـشرين، أدلى بعض قادة التـربية البـدنية الأكاديميين بدلوهم فى فلـسـفة التربية البدنية وطـرقها ومـداخلها، فنادى كويل Cowell بالمنهج المتوازن، كـمـا جمع كلا من الأهداف العامة والخاصة على النحو التالى:

١ ـ القدرة العضوية، التى تتمثل فى مقدرة الفرد فى المحافظة على الجهد الذى يوائم محاولته فى تقوية العضلات، تنمية مقاومة التعب، زيادة الكفاية القلبية الوعائية.

٢ ـ تطوير التوافق العضلى العصبى، بحيث ينمى الفرد المهارات: الرشاقة، والإحساس بالإيقاع، وتحسين زمن رد الفعل.

٣ ـ تطوير الاتجاهات الانفعالية الشخصية/ الاجتماعية نحو المزيد من التواؤم من خلال مواقف تدفع إلى الثقة بالنفس، القبول الاجتماعى، المبادرة، التوجه الذاتى، الشعور بالانتماء.

٤ ـ التنمية الفكرية للفرد وقدرته على التفسير، بحيث يتم تشجيع الطلاب على الإقدام لأداء ما يرغبون مع خيال نشط مصحوب ببعض الأسس، وحتى يمكن أن يسهموا بشىء من ذاتيتهم.

٥ ـ الاستجابة الانفعالية، بحيث يتاح للتلاميذ إمكانية التعبير عن المتعة والمرح فى الألعاب الرياضية، والشعور بالإنجاز التعاونى وروح الفريق، وتنمية التذوق الرفيع للخبرات الجمالية فى الرقص، والألعاب، والرياضات (كالباليه المائى) (٣٣) (٤٠).

الأهداف من ١٩٦٠ ـ ١٩٧٠ :

شهدت أهداف التربية البدنية حركة مراجعة أثرت بشكل واضح ليس فقط فى فكر أبناء المجال، لكنها أيضًا انعكست على التخطيط لأعوام السبعينيات، ويبرز فى هذه المرحلة نيكسون، جويت Nixon & Jewett اللذان اقترحا خمسة أهداف عامة أو فلسفية، وقد صيغت بحيث تكفل اشتقاق أغراض فورية أو خاصة منها، كما مهدت للخطو قدمًا فى اتجاه الصياغة الإجرائية السلوكية للأغراض :

١ ـ تنمية الفهم الأساسى لتقدير حركة الإنسان.

(أ) تنمية فهم وتقدير المعنى العميق والقيم المكتسبة خلال الخبرات الحركية الموجهة بالفكر.

(ب) تقدير حركة الإنسان كنمط أساسى للتعبير الإنسانى غير اللفظى.

(جـ) تنمية صورة الجسم، ومفهوم ذات إيجابى عبر الخبرات الحركية الملائمة.

(د) تنمية المفاهيم الأساسية خلال الحركة الاختيارية والأنشطة التعليمية غير اللفظية المرتبطة.

٢ ـ تنمية أقصى قوة عضلية للفرد والمحافظة عليها، وكذلك الجلد الدورى التنفسى. وعادة ما يشار إلى هذه النوعية من الأغراض على أنها (هدف اللياقة البدنية)، ولقد توسع بعض العلماء فيها فتضمنت صفات مثل المرونة، التوازن، الرشاقة، السرعة، القدرة، على ألا يتم التركيز فقط على تطوير هذه القدرات، وإنما أيضًا تنمية المعرفة والفهم المرتبطة باللياقة البدنية.

٣ ـ تنمية الطاقات والقدرات الحركية لأقصى مستوى يستطيعه الفرد، حيث يجب أن تركز التربية البدنية اهتمامها على تنمية وتطوير المهارات العضلية العصبية وإتقان أنماط الحركة الأصلية، والتى تعد أساسًا للمهارات الخاصة.

٤ ـ تنمية المهارات والمعارف والاتجاهات الأساسية للخبرات المشبعة والممتعة للترويح البدنى من خلال المشاركة الاختيارية الطوعية مدى الحياة.

٥ ـ تنمية القبول الاجتماعى، وسلوك المكافأة الشخصى خلال المشاركة فى الأنشطة الحركية حيث يسعى التعليم فى التربية البدنية نحو تنمية العادات الاجتماعية المرغوبة، والاتجاهات والصفات الشخصية المطلوبة للمواطنة الصالحة فى مجتمع ديموقراطى (٤٧).

وفى عام ١٩٦٥ وضع الاتحاد الأمريكى للصحة والتربية البدنية والترويح (AAHPER) خمسة أهداف رئيسة للتربية البدنية :

١ ـ مساعدة الأطفال للتحرك بطريقة ماهرة ومؤثرة فى كل الأنشطة المختارة التى يشتركون فيها عبر برنامج التربية البدنية، وأيضًا عبر المواقف والخبرات التى يمرون بها خلال حياتهم.

٢ ـ تنمية فهم وتقدير الأطفال والشباب للحركة لجعل حياتهم هادفة ومنتجة لإضفاء المعنى عليها.

٣ ـ تنمية فهم وتقدير المبادئ العلمية المعنية بالحركة والمتصلة بها، كعوامل الزمن، الفراغ، الجهد، علاقة الطاقة بالحجم . . إلخ.

٤ ـ تنمية علاقات اجتماعية شخصية على نحو أفضل من خلال وسط اللعب والرياضة.

٥ ـ تنمية مختلف الأجهزة الحيوية للجسم حتى تستجيب جيدًا وبطريقة صحية لزيادة المتطلبات (٤٣).

وفى أواخر الستينيات من القرن العشرين، أصبح منسوبو التربية البدنية أكثر وعيا بالفلسفة الوجودية، وقد انعكس ذلك على الأفكار والأهداف فى هذه الفترة وما بعدها، حيث تبرزأفكار ميثنى Metheny، حيث التأكيد على الفلسفة التحليلية والظاهراتية التى أثمرت تأكيدًا على حركة الإنسان كمحور لمجال أو نظام التربية البدنية (٥٤).

الأهداف من ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠ :

فى هذه الفترة ظهرت اتجاهات للتربية البدنية والرياضة وبخاصة فى المدرسة الثانوية، وتبرز جان فلشين Jan Felshin التى ألقت الضوء على ما أسمته الاعتبارات الفكرية لتحسين أهداف التربية البدنية وتحديدها بمزيد من الدقة، مشيرة إلى هذه الاعتبارات :

كل المعتقدات والقيم التى تعد مصادر لاشتقاق الأهداف :

١ ـ تتغير باستمرار فى ضوء تطور المعرفة حيث يجب أن يعاد النظر فى ترتيب أولوية القيم.

٢ ـ يجب أن تتاح فرص مستمرة للمراجعة والتفسير، بحيث يستوعبها مدرس التربية البدنية، فقد صرح البعض منهم أنهم يجدون صعوبة فى التمييز بين أغراض تنتج وأخرى يتطلع إلى تحقيقها.

٣ ـ إزالة التخبط بين النوايا والتأثيرات، فمنذ أن قبلت التربية البدنية بالمبادئ السبعة للتربية عام ١٩١٨، والتزمت بكل تعهداتها ومجالها التكاملى، إلا أنه كثيرًا ما توصف هذه الصياغات التربوية بالغموض.

٤ ـ أصبح من الأمور التقليدية تجاهل الأهداف المألوفة، أما تشغيل المناهج فيبدو أنها تتخذ مدخلا افتراضيًا مؤداه أن الأهداف واضحة ولاتحتاج إلى المزيد من الاهتمام (٣٤).

الأهداف من ١٩٨٠ ـ ١٩٩٠ :

تبلور الفكر الذى يقود التربية البدنية والرياضة كنظام أكاديمى ومعرفى مستقر، وكبنية معرفية اتخذت من المعلومات المتصلة بحركة الإنسان محورا لاهتماماتها البحثية والدراسية، الأمر الذى رفع أسهم المعرفة فى المجال حتى أطلق على هذه المرحلة (النزعة المعرفية).

وقدمت ويست، بوتشر ١٩٩٣ قائمة تقليدية لأهداف التربية البدنية والرياضة، إلا أنهما قدما هدف التنمية المعرفية على هدف التنمية الاجتماعية والنفسية على النحو التالى :

١ ـ التنمية البدنية أو العضوية.

٢ ـ التنمية العضلية العصبية(الحركية).

٣ ـ التنمية المعرفية.

٤ ـ التنمية الاجتماعية الانفعالية الوجدانية (٥٥) (٥٢).

أهداف التربية (الرياضية) فى جمهورية مصر العربية :

أوردت لجنة تطوير المناهج فى جمهورية مصر العربية الإطار التالى لأهداف التربية البدنية :

ـ تحقيق النمو المتكامل للتلاميذ بدنيًا وعقليًا ونفسيًا عن طريق :

١ ـ الاهتمام بالصحة والعناية بالقوام.

٢ ـ الإعداد البدنى العام للدفاع عن الوطن وزيادة الإنتاج فى كافة المجالات ومتطلبات الحياة.

٣ ـ تحقيق مستويات اللياقة البدنية والحركية المناسبة للتلاميذ عن طريق تنمية الصفات البدنية والمهارات الطبيعية.



٤ ـ تعليم المهارات الحركية للأنشطة الرياضية المختلفة التى تتناسب مع الإمكانات البشرية والمادية والبيئية.

٥ ـ اكتشاف ذوى القدرات والمواهب الرياضية الخاصة ورعاية الموهوبين منهم وصقلهم بالإعداد الخاص والتدريب.

٦ ـ الاهتمام بالروح الرياضية والسلوك القويم من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية.

٧ ـ توجيه وتشجيع الهواية الرياضية لشغل أوقات الفراغ.

٨ ـ تنمية الثقافة الرياضية والإحساس بالجمال الحركى من خلال الممارسة الفعلية للأنشطة المختلفة.

٩ ـ الاهتمام بالجانب الترويحى والكشفى والإرشادى [٢٧].



يجب إعادة النظر فى الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضة كل فترة مناسبة.

❂ ❂ ❂

الدراسات التحليلية لأهداف التربية البدنية :

القوائم المرتبة للأهداف :

ربما كانت أقدم قوائم للأهداف العامة للتربية البدنية، تلك التى قدمتها لجنة بحوث المناهج الأمريكية برئاسة لابورت Laborte ١٩٣٦، والتى نشرت فى الكتاب السنوى الثامن، والتى استخلصت من الأدب التربوى ١٤٧ هدفًا للتربية البدنية، وقد أمكن تصنيفها واختصارها إلى ١٠ فئات رئيسة (٦).

وفى عام ١٩٣٩، استخدم لوريتسن Lauritsen الاستبيان للتعرف على أولوية الأنشطة التى تحقق قائمة أهداف لابورت (٦).

وباستخدام طريقة تحليل المضمون للدراسات النظرية، رتب برايس Price ١٩٤٦ الأهداف المهنية للتربية البدنية من خلال تصنيفها على ضوء ثلاث مراحل للتاريخ الأمريكى، وفى عام ١٩٤٧. قدمت استودلى Stoodley ٤٩٣، ثم اختصرتها إلى ٨٠ هدفًا لكليات البنات الأمريكية، ثم إلى ٦ أهداف مرتبة على النحو التالى :

النمو العضلى العصبى ـ النمو الاجتماعى ـ النمو البدنى ـ النمو العقلى ـ النمو الانفعالى ـ التنمية الفكرية (٤٨)(*).

وفى دراسة ويلسون ١٩٦٩، استخلص ستة أهداف مرتبة كالتالى : اللياقة البدنية ـ المهارات الرياضية والألعاب ـ التنمية الشاملة ـ التكيف الاجتماعى ـ الترويح والمتعة (٦).

ورتبت روزنتسويج Rosentswieg ١٩٦٩، أهداف التربية البدنية وكان ترتيبها على النحو التالى : النشاط العضوى ـ المهارات العضلية العصبية ـ أنشطة وقت الفراغ ـ الكفاية الاجتماعية ـ الاستقرار الانفعالى ـ القيم الديموقراطية ـ التنمية العقلية ـ الكفاية الاجتماعية ـ القوة المعنوية والروحية ـ التقدير الثقافى (٤٨).

وفى أطروحة محمد نصر رضوان ١٩٧٢، اقترح الأهداف التالية للتربية البدنية فى مصر، مستخدمًا طريقة تحليل المضمون للمتاح من الأدب التربوى

(*) لم توضح الفرق بين التنمية العقلية والتنمية الفكرية.

الرياضى الصحة ـ اللياقة البدنية ـ النمو الاجتماعى ـ تنمية القيادة ـ أنشطة وقت الفراغ ـ الإعداد للبطولة (٦).

وقدم جون كين J. Kane ١٩٧٤، ترتيبًا لأهداف التربية البدنية فى إنجلترا وويلز على النحو التالى : المهارات الحركية ـ تحقيق الذات ـ وقت الفراغ ـ الاستقرار الانفعالى ـ التنمية الخلقية ـ الكفاية الاجتماعية ـ التنمية العضوية ـ التنمية المعرفية ـ التقدير الجمالى (٣٩).

الأهداف	الترتيب		
	عام	مدرسات	مدرسون
المهارات الحركية.	١	١	٢
تحقيق الذات	٢	٢	٣
الإعداد لوقت الفراغ.	٣	٤	١
الاستقرار الانفعالى.	٤	٣	٦
التنمية الخلقية.	٥	٥	٥
الكفاية الاجتماعية.	٦	٦	٧
التنمية العضوية.	٧	٨	٤
التنمية المعرفية.	٨	٧	٨
التقدير الجمال.	٩	٩	٩

ترتيب أهداف التربية البدنية فى إنجلترا، ويلز، بشكل عام، مدرسات، مدرسون ١٩٧٤ (٦).

الأهـــــداف	الترتيب
اكتساب المهارات .	١
الترويح للفراغ .	٢
الصحة واللياقة .	٣
التنشئة الاجتماعية .	٤
الاستمتاع .	٥
اللعب النظيف والروح الرياضية .	٦
النجاح .	٧
النشاط .	٨
المعرفة .	٩
الوعى الجسمى .	١٠
بناء الشخصية .	١١

ترتيب أهداف التربية البدنية بإنجلترا ١٩٨٣ (٥٣).

وقدم أمين الخولى (٦) ١٩٨٤ قائمتين مرتبتين للأهداف العامة للتربية البدنيه والرياضة وذلك من خلال استبيان ميدانى لكل من القادة الأكاديميين والمدرسين فى المجال ، وكان ترتيب (القادة الأكاديميين) على النحو التالى :

تنميـة المهارات الحركـية ـ التنمـية العضـوية ـ أنشطة وقت الفراغ ـ التنمـية الخلقـية تحـقـيق الذات ـ أنشطة وقت الفـراغ ـ الاستـقـرار الانفعـالى ـ الكفـاية الاجتماعية ـ التنمية المعرفية ـ تنمية القيم الديموقراطية ـ التقدير الجمالى .

بينما جاء ترتيب (المدرسين) على النحو التالى :

[التنمية العضـوية ـ تنمية المهارات الحركية ـ تحقيق الذات ـ التـنمية الخلقية ـ أنشطة وقت الفراغ ـ الاستقرار الانفعالى ـ التنمية المعرفية ـ الكفاية الاجتماعيه ـ تنمية القيم الديموقراطية ـ التقدير الجمالى] .



الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضة بمصر

(مقارنة بين ترتيب القادة الأكاديميين والمدرسين)[٦]

الأهـــــداف	القادة الأكاديميون		الترتيب	المدرسون		الترتيب
	م	ع		م	ع	
الاستقرار الانفعالى.	٦,٠٩	٢,٠٤	٦	٦,١١	٢,٢٥	٦
تحقيق الذات.	٦,٦٨	٢,٥٦	٥	٧,٢٥	٢,١	٣
وقت الفراغ.	٧,١٨	٢,٤٠	٣	٦,١٧	٢,٣٦	٥
الكفاية الاجتماعية.	٤,٩١	١,٨٥	٧	٥,٥١	٢,٢٤	٨
التنمية الخلقية.	٦,٩١	١,٨٧	٤	٧,٠٣	٢,٥٦	٤
التنمية العضوية.	٨,٣٦	١,٨٦	٢	٧,٦٠	٢,٠٦	١
التنمية الحركية.	٨,٦٨	١,٨٦	١	٧,٥٢	٢,١٨	٢
التقدير الجمالى.	٣,٢٤	٢,٥٤	١٠	٤,٢٢	٢,٥٥	١٠
التنمية المعرفية.	٤,٧٧	٢,٦٢	٨	٥,٩٤	٢,٢٩	٧
تنمية القيم الديموقراطية.	٤,٠٠	٢,٥١	٩	٤,٧٨	٢,٨٥	٩

الأهداف العامة للنظام فى بعض دول العالم :

• الاتحاد السوفيتى (سابقا) :

١ ـ الهدف الصحى :

حيث تعمل الأنشطة الحركية على تنمية الأداء الوظيفى لأجهزة الجسم الحيوية.

٢ ـ الهدف التربوى :

حيث التربية البدنية أحد خمسة جوانب تربوية مهمة هى :

أ ـ التربية العقلية.   ب ـ التربية الخلقية.

جـ ـ التربية العملية.   د ـ التربية الجمالية.

هـ ـ التربية البدنية [١٩].

• ألمانيا الديموقراطية (قبل الوحدة) :

- التنمية البدنية والصحية.
- التغلب على الإجهاد والتعب ورفع قدرات الإنتاج.
- تقدير وتطوير المهارات الحركية الأساسية.
- الإعداد للعمل والدفاع عن الوطن.
- التثقيف الغذائى الصحيح.
- تقدير الأداء الحركى والتذوق الجمالى لها.
- تنمية المعارف المتصلة بالمهارات الحركية والرياضية (١٩)

• فنلندا :

- تشجيع التلاميذ على تبنى طريقة نشطة للحياة.
- تنمية اهتمام دائم بالتمرينات البدنية.
- تزويد التلاميذ بالطرق التى يعبرون بها عن أنفسهم من خلال الحركة.
- فهم الرياضة والثقافة البدنية.
- التعاون مع الآخرين من خلال التمرين البدنى لينمو التلميذ ويصبح فرداً مستقلا وعضواً محبًا للسلام فى مجتمعه (١٢).

اتجاهات تحليلية فى دراسة الأهداف :

استخلص نيلسون، برونسون Neilson & Broson اتجاهين أساسيين فى دراسة الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضة هما :

١ - دراسة الأهداف بطريقة تاريخية تقليدية.

٢ - تحديد الأهدف بطريقة منهجية علمية (٤٦).

كما أشار منز Menze إلى أن هناك اتجاهات رئيسة يمكن استخدامها فى تحديد الأهداف، هى :

١ ـ الاتجاه الإمبريقى التحليلى .

وهو يعتمد على تجميع البيانات ميدانيّاً ومعالجتها وفقًا للمنهج العلمى، وهو اتجاه يمثل القاعدة العريضة من أبناء المهنة والنظام ووجهة نظرهم فى الأهداف .

٢ ـ الاتجاه المعيارى الاستنباطى :

حيث تشتق الأهداف من أكثر المعايير والقيم والخبرات صلاحية من المنظور الفلسفى، ويعتمد على المعالجات الفلسفية البحتة، وقد يعبر عما يتبناه صاحبه من توجه فلسفى معين قد لايتفق بالضرورة مع ما هو سائد فى المجتمع من توجهات فلسفية وعقائدية .

٣ ـ الاتجاه الاستشارى التوفيقى :

حيث يتم تشكيل لجان ممثلة ومتخصصة، ويتم تحديد الأهداف من خلال المناقشة والتحليل الموسع للآراء المطروحة على اختلاف توجهاتها، بحيث يمكن استخلاص ما تم الاتفاق عليه، وهو اتجاه ـ يرى مينز ـ أنه يتدارك عيوب وسلبيات الاتجاهين السابقين (٣٦)، رغم أنه قد يقدم قائمة غير منسجمة أو متسقة فى محاولة الوصول لحلول وسط، وخاصة إذا كان أعضاء اللجنة المنوطة بذلك متباينين فى توجهاتهم ومشاربهم وخبراتهم.

تعرض چورچ باتريك **George Patrick** فى دراسته التحليلية لأهداف التربية البدنية إلى الجوانب التالية :

تقسيم الأهداف :

يمكن تقسيم الأهداف إلى :

أ ـ أهداف ضعيفة : (تعتمد على الاحتمالية المنطقية للتأكيد).

ب ـ أهداف قوية : (إجرائية قابلة للقياس).

وظائف الأهداف :

أمكن استخلاص ثلاث وظائف على الأقل للأهداف :

أ ـ الأهداف كشعار أو رمز.

ب ـ الأهداف كمرشد للعمليات التعليمية.

جـ ـ الأهداف كاختبار.

صياغة الأهداف :

استخلص باتريك الصياغات التالية للأهداف :

أ ـ معلوماتية. ب ـ تعبيرية.

جـ ـ توجيهية. د ـ إجرائية (٥٦).

وتشير ويست إلى أن صياغة الأهداف في التربية البدنية والرياضة كانت محدودة في الماضي بلغة البرامج المدرسية وتتناول الأفراد من الأطفال والشباب في سن المدرسة، إلا أن الاتجاهات المعاصرة تدعو إلى وضع أهداف لكل الناس من كل الأعمار، ولجميع أنواع البرامج التي تندرج تحت المجال (٥٥).

مواصفات الصياغة الجيدة للأهداف :

ـ ينبغي أن تتصل الأهداف بشكل مباشر بالبنية المعرفية للتربية البدنية والرياضية واهتمامات مجالها الدراسي المنتظم على اعتبار أنها :

تعكس أهمية المعرفة المتصلة بالإنسان في مواصلته للنشاط الحركي، وبالطريقة التي تؤكد اتصال الحركة بوظائف أعضاء الإنسان والأفكار المتصلة بالحركة الفاعلة ذات الكفاية، وطبيعة الرياضة، التمرينات وغيرها من الأشكال الحركية، وأهمية الخبرات السلوكية المكتسبة منها.

ـ ينبغي أن تكون الأهداف واضحة ـ محددة ـ مفهومة، من حيث التزاماتها وتعهداتها على مستوى الأهداف التربوية العامة، والفلسفة الاجتماعية، وذلك أن تتبنى المبادئ والأصول المتصلة بدور التربية في المجتمع والعلاقات الاجتماعية السوية والمرغوبة، والحقائق النفسية والمعرفية المتصلة بنمو وتطور الأفراد وربطها بالأهداف.

ـ ينبغى التأكيد على القيم والخصائل السلوكية والوظيفية المختلفة كتأثيرات مؤكدة للنشاط الحركى والرياضى من خلال تجميع كل فئة من هذه القيم تحت ما يتصل بها من أهداف، فاللياقة البدنية، والقوام الصحيح، والتوافق الشكلى للجسم مجموعة من القيم تتصل فيما بينها بهدف التنمية البدنية، فهذا يعطى معنى التركيز على المستوى النظرى من ناحية، كما أنه يفسر اتجاهات التطبيق لمزاولى المهنة.

ـ ينبغى أن تكون مضامين الأهداف متمشية مع أحدث اتجاهات البحث العلمى والمنهجى فى التربية البدنية والرياضة، وأن تستعمل تعبيرات ومفاهيم مستحدثة وعلمية، فلامكان الآن لتعبيرات مثل تنمية الملكات، والتنمية الذهنية، وتنمية القوة الجسمانية ... إلخ.

علاقة الأهداف ببنية المعرفة والأوضاع النظرية :

تشير فلشين إلى أن التخبط بين النوايا من جهة وبين التأثيرات من جهة أخرى أفضى إلى نوع من التحالف أو الترابط بين المنافع والفوائد فى إطار التربية البدنية بدون الرجوع إلى ملاءمة نظرية واضحة (٣٤).

ولقد قبلت التربية البدنية مبكرًا كل الالتزامات والتعهدات التربوية والتى تمثلت فى أهدافها ومجالها الكلى، لكن كثيرًا ما كانت توصف صياغة أهدافها بالإبهام والغموض كما كانت تتصف بالنوايا أكثر من اعتمادها على التأثيرات.

وبطريقة تقليدية كان ترديد الأهداف فى كل مناسبة يعنى أنها مألوفة وأنها لاتحتاج إلى مراجعة من أى نوع، كما لو كانت نوعًا من التابو (المحرمات)!، ومع ذلك فإن عمليات بناء وتطوير المناهج تتخذ ـ على ما يبدو مدخلا يفترض أن الأهداف واضحة ولاتحتاج إلى أى اهتمام تحليلى أو تفسيرى.

والأهداف تعد انعكاسًا للأوضاع النظرية فى المجال إلى حد كبير، فهى تستطيع أن تقدم تعبيرًا مرتبًا عن الأوضاع والاعتبارات النظرية التى تقود النظام الأكاديمى، ذلك بسبب العلاقة النشطة الفاعلة والتبادلية بين الأهداف وبين البرامج والأنشطة والخبرات، فقد أصبحت عناصر محورية لأغراض التعميم والمراجعة المستمرة، باعتبارها حجر الزاوية لتنمية المنهج وتطويره.

ويقرر سيدنتوب Siedentop أن قوائم الأهداف الموجودة فى مجملها تعد غير متناسقة وغير موحدة وتفتقر إلى الوضوح، ولقد انعكس ذلك على توجهات البرامج المخصصة لفئة معينة من الأفراد والتى يفترض أن تكون موحدة فى تأكيداتها إلا أننا لاحظنا أنها تتباين وتختلف فى تأكيداتها، فمنها ما يؤكد على اللياقة البدنية ومنها ما يؤكد على رياضات مدى الحياة، والبعض يركز على مدخل الأنشطة المتعددة والبعض الآخر يركز على مدخل التربية الحركية (٥).

تعتقد فلشين Felshin أن الأهداف العامة للتربية البدنية تعكس الرؤى النظرية لواضعيها، وترى أن هذه الأهداف يجب أن تعتمد على محكات التقدير التالية :

١ ـ درجة تعبيرها عن المفاهيم المهمة فى بنية المعارف.

٢ ـ درجة أهميتها فيما يتصل بالأهداف التربوية العامة.

وهى تقترح أن تقابل برامج التربية البدنية فى المدرسة أو سائر المؤسسات التربوية هذه المستويات من خلال أهدافها، وفى هذا السياق فإن أهداف التربية البدنية (تبنى) بشكل سليم من منظور بنية المعرفة، كما (تختار) وفقًا للفكر التربوى السائد والمقبول، كما ينبغى أن تتيح الأهداف المعرفة والفهم للمبادئ المولدة التى تقود التعليم نفسه (٣٤).

ومن الأهمية بمكان أن تتبنى الأهداف بنية معرفة محددة واضحة وتعبر عنها، وبمعنى أوضح يجب أن تتبنى ظاهرة محورية تتمركز حولها اهتمامات التربية البدنية والرياضة، والتى اتفقت أغلب الآراء على أنها حركة الإنسان، فكل وجهات النظر المتعلقة بحركة الإنسان والمشتملة على بنية المعرفة، تعد مصادر جيدة لأهداف التربية البدنية والرياضة فى القطاعات التعليمية المختلفة، كما أن وجود تعارض أو ازدواجية فى بنية المعرفة من شأنه جعل الأهداف غير متسقة ولا متكاملة ويصعب اعتبارها أهدافًا حقيقية.

الأهداف والبرامج المدرسية :

يمكن تصور العلاقة بين أهداف التربية البدنية والبرامج المدرسية على النحو التالى :



١- البرامج المدرسية مصدر المعرفة النافعة والضرورية :

وفى هذا المعنى نجد أن بنيـة المعرفة فى التربية البـدنية تكتسب أهميـتها من اتصالها بالحاجـات الأساسية للإنسان وإسهامهـا فى وجوده بشكل طيب فى الحياة والذى يتمثل فى إثراء حـركة الإنسان، حيث يستطيع كل فرد أن يعـرف ويقدر ما فى جسمه من قـدرات واستطاعات وحدود، ومن ثم تقدير احتيـاجاته من التنمية البدنيـة الحركيـة والمعارف التى تمكنه من ذلك، وتساعـده على تحقيق هدف تنمـية الذات. والمعرفة الحـركية تعد ذخـيرة الفرد فى مواجهـة متطلباته الحركـية، حيث يستطيع بها الحكم على تأثيـر التمرين البدنى والحركى على جسـمه، وعلى أفضل الطرق التى يستطيع أن يؤدى بها أعماله وفقًا لأقصى طاقات لديه (٣٤).

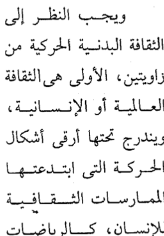
إلا أن المعـرفة وحـدها لاتكفى، إذ يجب أن تتـيح برامج التـربيـة البدنيـة والرياضة والخبرات والقيم والخصائل السلوكية، والتى تؤدى بالفرد إلى البحث عن أفضل أداء وظيفى والمحافظة عليه فى تعامله مع الحركة والمهارات لحركية والقدرات البدنية والوظيـفية، فهى من الأمور النافـعة جدًا لحياة الإنسـان لأنها تتصل بإدارة حياته وترتيب أمـوره وتنظيمها على نحـو طيب، فبرامج التربية البـدنية والرياضة يمكنها أن تـزود الفرد بكم هائل من المهارات المفـيدة التى تعـينه باستمـرار إذا ما تكاملت مع المعرفة الحركية.

٢- البرامج المدرسية انعكاس للثقافة :

كما نعلم فـإن المدرسة مؤسسة أوكل إليـها مهمة نقل الثـقافة بشكل منتظم ومتراكم ومقنن، وهى بذلك تساعد الفرد على المشاركة الفاعلة فى الثقافة الإنسانية والثقـافة المجتمـعية، من خـلال تعهد المدرسة العـريض بالتثقـيف ونقل المقدرات والمركبات الثقافية للطلاب، والتى من ضمنها الثـقافة البدنية الحركية للإنسان، وما يتصل بها من أنماط حركية ثقافيـة كاللعب والألعاب والرياضة والتمرينات البدنية، والرقص ... إلخ، وما يشـتمل عليه من سـمات وأدوات ورموز ومظاهر ثقافـية تتصل بالواقع الثقافى المعاش أو حتى بالبعد الثقافى الرمزى أو التعبيرى لها.

برنامج التربية البدنية والرياضة بالمدرسة يجب أن يكون انعكاساً لثقافة المجتمع ومصدراً للقيم والمعانى النبيلة.





ويجب أن يفهم من هذا أن مدرس التربية البدنية والرياضة أو المدرب الرياضى أو أخصائى حركة الإنسان بالمعنى العريض إنما هو ناقل للثقافة، وبالتحديد هو المسئول عن نقل الثقافة الحركية وأنماطها وأشكالها وتعهدها بالتنمية والتطوير فى المجتمع، فى المدرسة والنادى تحديداً.

ويجب النظر إلى الثقافة البدنية الحركية من زاويتين، الأولى هى الثقافة العالمية أو الإنسانية، ويندرج تحتها أرقى أشكال الحركة التى ابتدعتها الممارسات الثقافية للإنسان، كالرياضات الدولية، والألعاب الأوليمبية، أو الرقص، والعلوم الحركية، وغير ذلك من الأطر الثقافية التى تجاوزت حدود المجتمع المحلى وانطلقت إلى العالمية لصفتها الإنسانية ولرفعة مستواها.

أما الزاوية الثانية للثقافة البدنية الحركية : فهى الثقافة المجتمعية بكل أشكالها وأنماطها بدءاً من تلك ذات الطابع الفولكلورى الشعبى كالألعاب الشعبية، والرياضيات الجماهيرية، الأنشطة البدنية والحركية الشائعة فى المجتمع كالسباحة

لدى أهل السواحل، وكتسلق الجبال لدى قاطنى المناطق الجبلية، وكالرقص الشعبى إلخ.

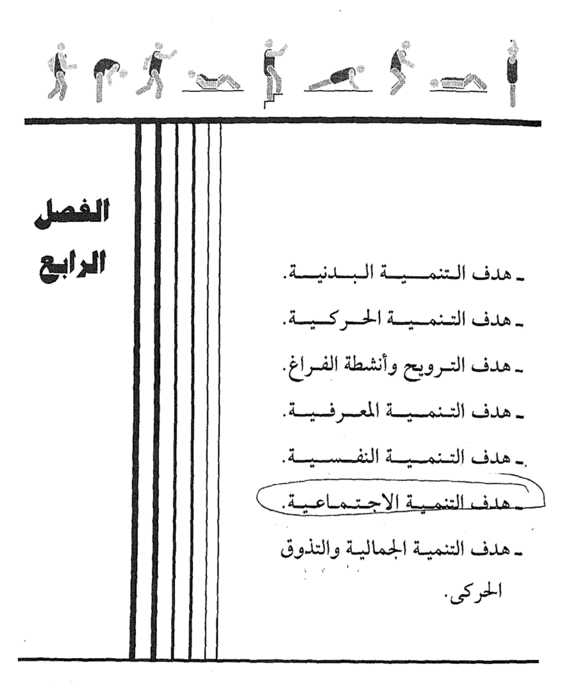
وإخصائى التربية البدنية والرياضة لايقتصر دوره على مجرد نقل هذه الأطر الثقافية البدنية الحركية، وإنما عليه التزام بأن يتعهدها ويصونها ويطور أداءاتها ووظائفها فى المجتمع، كما أن عليه دورًا انتقائيًا واختياريًا، فليست كل أنماط وأشكال الثقافة الحركية تصلح لكل المجتمعات، فالرقص المشترك بين الجنسين أمر مرغوب للغاية فى المجتمعات الأوروبية، بينما هو أمر مستهجن إلى حد الرفض فى المجتمعات العربية، وهذا يلقى الضوء على الدور الانتقائى الناقد لأخصائى التربية البدنية والرياضة، فالدور الثقافى لبرامج التربية البدنية والرياضة ليس مجرد دور استهلاكى، وإنما تحكم الأهداف والأنشطة اعتبارات اجتماعية معيارية هى التى تقرر صلاحيتها وملاءمتها الثقافية والتربوية.

٣- برامج المدرسة مصدر للقيم والمعانى:

تلعب التربية البدنية والرياضة أدوارًا إنسانية تتخطى كثيرًا أهدافًا مثل إكساب المهارة واللياقة أو المعارف والثقافات الحركية والفوائد النفعية من وراء ذلك، لأن برامج التربية البدنية والرياضة تتعامل مع الإنسان بكل أبعاده السلوكية، فهى وإن كانت تهتم بالجانب البدنى الحركى، والجانب المعرفى، إلا أنها تدرك أن ما يقود الإنسان هى مشاعره وانفعالاته، ولذلك فهى تضع فى اعتبارها الارتقاء بوجدان الإنسان وتهتم بسلوكياته وتفاعله الإنسانى ككائن له ذات يعتز بها، ويعمل بكل حرص على تأكيدها، وفى الواقع تقدم برامج التربية البدنية خدمات طيبة فى هذا المجال، فهى ترفل فى هذه النوعية من الأغراض التى تثرى حياة الإنسان وتضفى المعنى والمغزى لحياته ولوجوده من خلال فرص التعبير الحركى المختلفة، والمتنوعة عن ذات الإنسان وكيانه.



الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضة



الفصل الرابع

- هدف التنمية البدنية.
- هدف التنمية الحركية.
- هدف الترويح وأنشطة الفراغ.
- هدف التنمية المعرفية.
- هدف التنمية النفسية.
- هدف التنمية الاجتماعية.
- هدف التنمية الجمالية والتذوق الحركى.

هدف التنمية البدنية : (١)

يعبر هدف التنمية البدنية عن إسهام التربية البدنيه والرياضة فى الارتقاء بالأداء البدنى والوظيفى للإنسان، ولأنه يتصل بصحه الإنسان ولياقته البدنية فهو يعد من أهم أهداف التربية البدنية والرياضة إن لم يكن أهمها على الإطلاق.

وتطلق عليه بعض المدارس البحثية هدف التنمية العضوية، لأنه يعمد إلى تطوير وتحسين وظائف أعضاء جسم الإنسان من خلال الأنشطة البدنية الحركية المقننة والمختارة وكذلك المحافظة عل مستوى أداء هده الوظائف وصيانتها

وتتمثل أهمية هذا الهدف فى أنه من الأهداف المقصورة على مجال التربية البدنية والرياضة ولايدعى أى علم أو نظام أكاديمى اخر أنه يستطيع أن يقدم ذلك الإسهام لبدن الانسان بما فى ذلك الطب. وهدا يسرى على سائر المواد التربويه والتعليمية الأخرى بالمدرسة أو خارجها كالأندية، وساحات اللعب ومراكز الشباب وغير ذلك من المؤسسات التى تقدم برامج للتربية البدنية والرياضة

وقليلا، بل نادرًا ما تتضمن أهداف التربية هدفًا يتصل بتنمية القدرات البدنية للتلميذ ولو على مستوى الأغراض التعليمية فى أى من مستوياتها الهرمية، وتاريخيًا ظهرت هده النوعية من الأهداف فى أثينا القديمة، وفى بدايات عصر النهضة، أما ما بعد ذلك فيبدو أن المنوط بهم وضع الأهداف التربوية العامة لم يكونوا على وفاق مع التربية البدنية والرياضة، ولقد أوضح ذلك المؤرخ التربوى توماس وودى Thomas Woody، عندما قال انظر إلى أى اتجاه تشاء، فإنه من المستحيل أن تجد ثقافة بدنية قدمت بشكل ملائم فى الكتب التى تتناول التاريخ العام للتربية، وربما هذا ما جعل وودى يعمد إلى تصحيح ذلك بدءًا من نفسه (٥٦)

وفى التراث العربى والإسلامى ورد مفهوم التنمية البدنية فى كتابات الأطباء كابن سينا، وابن النفيس، وأبى بكر الرازى، وغيرهم. وقد دكر مؤرخو التربية الإسلامية أن مثل هذا الهدف لم يكن متضمنا ولم يرد له ذكر فى المؤلفات الكلاسيكية لمفكرى التربية الإسلامية، ويعتقد فؤاد الأهوانى أن أقوال التربويين

الإسلاميين بشأن التربية البـدنية لاتدل على شيوع هذه المبادئ، وهو نفس ما ذكره سعيد إسماعيل (١).

ولهذا فإن مدرس التربية البدنية هو الوحيد من بين مدرسى المواد المختلفة فى المدرسة المسئول عن التنميـة البدنية للتلاميذ، وهذه المسئولية كبـيرة على اعتبار أنه الوحيد المنوط بها.

وتعتمد أهمية هدف التنمية البدنية على حقيقة أصبحت مؤكدة، والتى تشير إلى أن تنمية الأجهزة الحيوية بطريقة مـلائمة وتشغيلها على نحو مناسب من شأنه أن يجعل يضفى الحـيوية والنشاط على الفرد ويصون صحـته يجعل أداءه أفضل، من خلال تكيف الأجهزة الحيوية مع الجهد المبذول، وقابلية استعادة الاستشفاء بعد المجهود ومقاومة التعب وتوفير الطاقة.

وذكرت ويست، بوتشر أن هدف التنمية يـجب أن يعمل على جعل التمرين والنشاط البـدنى عملا يـوميًا منتظمًـا بشكل روتينى من أجل صحـة أفضل وأداء أحسن للإنسان كى يحيا حياة طيبة صحية (٥٥).

ويتمثل التأكيد على أهميـة ممارسة النشاط البدنى للـفرد العادى وليس للفرد الرياضى وحـسب من خلال هدف الـتنميـة البدنيـة والعـضوية، لأن فـوائد هذه الممارسة تنعكس على حياة الفرد فى مجملها وليس على صحته العضوية والجسمية وحسب، فآثار ذلك تنعكس على أعمال الفرد اليومـية الروتينية، ومهام وظيفته أو مهنته، ووقت فراغه.

وفى مقدور أخصائى التربية البدنية والرياضة، أيًا كان موقعه المهنى، تحقيق أغراض التنمـية البدنيـة، من خلال تضمـين برامجه الأنشطة الحـركية كـالألعاب والجمباز والتمرينات والرقص وغيرها التى تشتمل على اشتراك المجموعات العضلية الكبيـرة فى الجسم والتى تشتـمل على الحركات الأصليـة وأنماطها المختلفـة بحيث تحدث تأثيرًا نشطًا وفاعلا على الأجهزة الحيوية المختلفة للجسم للعمل بكفاية.

ويتضمن هدف التنمية البدنية والعضوية قيما بدنية وجسمية مهمة تصلح لأن تكون أغراضًا ملائمة ومهمة على المستويين التربوى والاجتماعى وتتمثل فى:

- اللياقة البدنية.



- القوام السليم الخالى من العيوب والانحرافات.

- التركيب الجسمى المتناسق والجسم الجميل.

- السيطرة على البدانة والتحكم فى وزن الجسم.

اللياقة البدنية :

تعد اللياقة البدنية من أهم الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضة، ويتراوحتقدير المفكرين والباحثين لها ما بين اعتبارها المسمى المناسب لهدف التنمية البدنية، أو اعتبارها أحد القيم الأساسية لهذا الهدف.

واللياقة البدنية هى أحد الجوانب الرئيسة للياقة الشاملة Total Fitness، وبالرغم من كثرة تناول الباحثين والمؤلفين لها إلا أن ذلك أحدث بعض التعارض والتخبط فى مفهومها، ولكن المفهوم الأساسى مازال يحتفظ بوضوحه.

ويتحدد مفهوم اللياقة البدنية بأنها :

حالة نسبية من الإعداد البدنى تمكن الفرد من التكيف مع الواجبات البدنية المطلوبة بكفاية بدون تعب لاداعى له، مع بقاء فائض من الطاقة البدنية ليستخدمها الفرد فى وقت الفراغ.

والوصول إلى مستوى نسبى طيب من اللياقة البدنية إنما هو أمر يتصل بمسئولية الفرد عن نفسه وجسمه، وهو أمر متاح للجميع من خلال ما حبانا به الخالق الحكيم من إمكانيات حركية وبدنية ووظيفية يجب أن تعمل وتنشط لنحافظ عليها وننميها، فاللياقة ثمرة التمرين البدنى، وعلى الإنسان أن يعمد إلى النشاط وينبذ الكسل والتراخى إذا ما أراد اللياقة البدنية مستفيداً مما تتيحه برامج التربية البدنية والرياضة والتى تضع اللياقة البدنية فى أولويات أغراضها ويطرح مفكرو التربية البدنية والرياضة سؤالا جدليًا بصدد اللياقة

مفاده : لائق لأى شيء ؟ Fit For Whaot [٥٥].

ذلك لأن اللياقة المطلوبة للرياضيين تختلف عن تلك المطلوبة للموظفين أو الطلاب أو العمال، بل أنه فى إطار الرياضة نفسها، تختلف لياقة سباح المسافات الطويلة عن لياقة سباح المسافات القصيرة.

وبالطبع يسرى هذا المفهوم النسبى على الأعـمال والأشغال والوظائف المدنية أو العسكرية، فلياقـة الجندى ليست هى لياقة التـاجر أو المدرس، بل إن القطاعات العسكرية المختلفة التى يخـدم فيها الجندى تختلف من حيث متطلبـاتها من اللياقة البدنية.

فـى مفـهوم اللياقـة البدنية :

يشير فندرزواج إلى أن كثيراً من الخبراء يرى أن مفهوم اللياقة البدنية كثيرا ما يكون مرادفًا لمفهوم اللياقة الشاملة Total Fitnees أو ينبغى أن يكون كذلك، وذلك لأننا فى مجـال التربية البدنيـة نتعامل مع الإنسان ككائن مـتكامل، حيث لايمكن عزل وظائفه البدنية عن وظائفه العقلـية أو الوجدانية، وهى فكرة يصعب تجاهلها - على حد تعبـير - فندرزواج، والذى أوضح أنها مجرد مقـدمة فقط، لما يمكن أن يشكله مفهوم اللياقة البدنية من مشكلات عديدة (٥٤).

بينما يرى البعض أنه من الأفـضل تناول اللياقة البدنية بطريقة مـعينة بحيث تصبح ذات مـعنى، وذلك إذا اعتبرناها مـركبًا من عـدة عوامل، فيمـا يطلق عليه مدخل المكونات، فقد وضعت قوائم تتضمن مكونات اللياقة البدنية من وقت لآخر من قبل العديد من باحثى التربية البدنية والرياضة، وكان من الأمور الملحوظة تباين هذه المكونات إلى حـد مـا، ومن بين هذه المكونـات تبرز : الـقوة، والسـرعـة، والتحمل، والرشاقة، والمرونة، والتوازن، والكفاية القلبية الوعائية، ويبدو أنه علينا أن نحدد مكونات بدنية مـعينة أولا، ومن ثم ضمها مـعًا فيما يطلق عليـه (اللياقة البدنية).

ولكن من خـلال هذا المدخل، أبرز فنـدرزواج مشكـلتين على الأقل، رغم الإشادة به كمدخل جدير بالاعتبار، وتتمثل هاتان المشكلتان فى :

- أن هناك عدم اتفاق أمكن رصده فيما يتصل بتحديد هذه المكونات.
- أن هناك عدم اتفاق بالنسبـة لأولوية كل من هذه المكونات فى إطار مفهوم اللياقة البدنية

وكتب شيفرز J. Cheffers [٣١] عن مفهوم اللياقة، أنهـا حالة مركبة للكائن البشـرى، تمكنه من أداء وظائفه فى أقصى حـد لها، كما اعـتبر مكونات اللياقة البدنية تتمثل فى

١ ـ تركيب الجسم Body Composition. ٢ ـ الكفاية Efficiency.

٣ ـ التحمل Endurance. ٤ ـ المهارة Skill.

بينما ذكر أبو العلا وأحمـد نصر عن جتمان Gattman ١٩٨٨ أن مكونات اللياقة البدنية فى ضوء المفهوم الذى توصل إليه نوبل Noble تتكون من :

١ ـ وظيفة الجهازين الدورى والتنفسى. ٢ ـ تركيب الجسم.

٣ ـ المرونة. ٤ ـ القوة العضلية. ٥ ـ التحمل العضلى [١].

وذكر فولس Falls، الرئيس السابق للرابطة الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويح والرقص (AAHPERD) ـ شعـبة لياقة الشـباب، أن مخـتلف الجوانب الصحية المرتبطة باللـياقة مثل الوظائف القلبية الوعائيـة، وتركيب الجسم، والقوة، وبخاصـة قوة عضلات البطن، والمرونة، تمثـل مقومات أسـاسية مهـمة للوظائف الفزيولوجية المـلائمة لجسم الإنسان [٥٥]. كما أن البحـوث والملاحظات العيادية، تؤيد أن هذه المكونات فى مـقدورها تحـسين نوعـية الحـياة بالنسـبة للأفـراد الذين يرغبون فى تطوير لياقتهم إلى أقصى حد ممكن.

التأثير الوظيفى للياقة البدنية [١][١٦][١٧][٥٥]

أ ـ الجهاز القلبى الوعائى :

يحمل الدم الأكسجـين عبر كرياته الحمراء، وبازدياد المجـهود العضلى تزداد الحاجة إلى الأكسجين لتوليد الطاقة لهذا المجهود، فالأكسجين يساعد على احتراق المواد الغذائية كـالكربوهيدرات والشحوم واسـتخراج الطاقة منهـا، ولذلك يحتاج المجهـود العضلى إلى قلب وأوعـية دموية سليـمة وقوية لـتزويد عضـلات الجسم وأجهـزته بالكمية الكافـية من الدم المشبع بالأكـسجين، والقلب هو المضـخة التى تغذى أجـزاء جسم الإنسان وأجهـزته المختلفة بالدم، ولذلك فإن تحـسين وظائف القلب يعود بالنفع على الأجهزة الحيوية للإنسان، فالقلب المدرب يتصف بالآتى :

- يغذى كل أجزاء جسم الإنسان بكفاية
- بطىء فى ضرباته عن القلب غير المدرب.
- يضخ كمية أكبر من الدم فى كل ضربة من ضرباته عن القلب غير المدرب
- عدد ضرباته أقل، وفترة الراحة أطول بين الضربات.
- يضخ الدم بقدر الجهد المطلوب، وبطريقة اقتصادية.

ولهذا، فإن كمية الأكسجين التى تستهلك من قبل الأجهزة الحيوية للجسم والتى تزود بها العضلات لتوليد الطاقة خلال فترة محدودة هى من أهم العوامل تأثيراً على الأداء البدنى للفرد والتى تتحسن بتحسن اللياقة البدنية، بفعل التمرين المنتظم.

ب ـ العضلات :

- تزداد العضلات فى الحجم كما تزداد عدد ألياف العضلة.
- تكتسب العضلات المطاطية والقدرة على الاستطالة.
- تتخلص العضلات بسهولة من فضلات ونواتج الاحتراق الداخلى.
- تصل العضلة إلى ما يطلق عليه الحد الأقصى لاستهلاك الأكسجين مما يقلل من تكوين حمض اللاكتيك الذى يعوق الأداء.
- تقل نسبة الشحوم حول العضلة أو المجموعة العضلية ويزداد عدد الشعيرات الدموية بها، مما يساعد على مدها بالدم والغذاء والطاقة اللازمة للأداء.
- تزداد قابلية العضلة أو المجموعة العضلية على تحمل الأداء وتقليل الإحساس بالتعب.

جـ ـ العظام :

- تعمل اللياقة على تحقيق صلابة العظام وحمايتها من الإصابة.
- تساعد على زيادة نمو العظام وزيادة حجمها.

- تنشيط الدورة الدموية فى النسيج العظمى وإمداده بالعناصر الحيوية

- تنشيط نخاع العظام وهو المسئول عن إنتاج كرات الدم الحمراء.

د ـ الجهاز التنفسى

- تتحسن كفاية الرئتين بشكل ملحوظ.

- تقوى عضلات القفص الصدرى مما يساعد فى عملية التنفس.

- زيادة حجم الأكسجين الذى تستوعبه الرئة (السعة الحيوية).

- تساعد على زيادة تحمل الرئة للأداء وتحسن الجلد الدورى التنفسى.

هـ ـ الجهاز العصبى :

- تنشيط الدورة الدموية فى المخ مما يحسن وظائفه.

- تسهيل وصول المؤثرات من المخ إلى العضلات.

- تساعد على تسهيل التعلم الحركى وإتقان المهارات.

- تساعد على حفظ الاتزان العام للجسم.

و ـ أجهزة وأعضاء أخرى :

- تنشيط حركة الجهاز الهضمى وزيادة إفراز العصائر الهضمية.

- تنشيط عملية الهدم والبناء (الأيض).

- توسيع الأوعية الدموية فى الجلد وإفراز العرق وتبريد الجسم.

- تقليل وتأخير مظاهر الشيخوخة من تجاعيد وترهل . . . إلخ.

- تنشيط وظائف الكلى والكبد.

مساوئ نقص اللياقة البدنية :

وفرت المستحدثات والمخترعات الحديثة الكثير من جهود الإنسان العضلية فلقد أصبح الإنسان فى وضع تكامل مع هذه الآلات والأجهزة التى عودته على الراحة وعدم بذل نشاط بدنى يذكر، فشيوع استخدام الهاتف والمصعد والسيارة

وغيرها من الأدوات والأجهزة المنزلية، أدى إلى تقليص النشاط البدنى للإنسان إلى أدنى حد،والذى يصفه الخبراء بأنه حد الخطر، وهو الأمر الذى أدى إلى هبوط مستوى اللياقة البدنية للإنسان بشكل كبير

وبدلا من أن يمارس الإنسان الرياضة عمد إلى مشاهدتها عبر شاشة التليفزيون واتسم الطابع الغالب للوظائف بالطابع المكتبى، الأمر الذى استلزم أن يجلس الإنسان ساعات طويلة فى مكتبه، وأضاف الحاسوب (الكمبيوتر) المزيد من التوفير للجهد العضلى للإنسان، وتكالبت هذه العوامل على الإنسان ونالت منه، فلقد كسب الإنسان الراحة ووفر التعب، لكنه خسر لياقته البدنية وصحته العضوية والنفسية التى لاتقدر بثمن.

ويوضح لنا الطب الرياضى أن الطاقة الجسمية ليست من مستوى واحد وإنما من عدة مستويات، فالمستوى الأول يتعامل مع الإنسان وهو نائم، حيث يستهلك طاقة بسيطة، والمستوى الثانى يتعامل مع الأعمال اليومية الروتينية، والمستوى الثالث يتعامل مع الواجبات الوظيفية والمهنية إذا كانت عادية أما إذا كان العمل يدوياً وشاقاً فإنها تتحول إلى المستوى الرابع من الطاقة الجسمية، وهو يشبه تقريباً المستوى الذى تستلزمه المنافسات الرياضية عالية الشدة، ويبقى المستوى الخامس والذى يطلق عليه الخبراء مستوى الطوارئ والذى يجند فيه الإنسان كل طاقاته للبقاء حياً أو لمواجهة مخاطر محدقة به كالمجاعة و كالتائهة فى الصحراء وما شابه ذلك (٥).

ولقد خلق الله الإنسان فى أحسن تقويم وزوده بقدرات واستطاعات وطاقات هائلة حتى أنه لم يكشف النقاب بعد عن حدودها، فلقد خلق الإنسان فى ظروف مغايرة تماماً عن تلك التى نحياها، من حيث البيئة الصعبة، المناخ القاسى وغيرها من العوامل الجافة التى كان على الإنسان أن يواجهها ليبقى حياً، وبديهى أن الطاقة الجسمية المستخدمة لمواجهة تلك الظروف كانت عالية للغاية مقارنة بتلك التى يستخدمها الإنسان الآن فى ظروف تتسم بالراحة والدعة، حيث لايكاد الإنسان يتعدى المستوى الثانى من الطاقة وهو أمر ينذر بالمخاطر الصحية والوظيفية الجمة

فإذا ما شبهنا وظائف أعضاء جسم الإنسان بمحرك للسيارة، فإن تعامل وظائف الجسم مع المستوى الثانى من الطاقة بشكل يكاد يكون مستمرًا، يماثل إلى حد ما استمرار قيادة السيارة على السرعة الثانية لفترة طويلة، الأمر الذى ينذر بالسوء فى كليهما

فعلى المستوى العضوى والبدنى، أصبح من مساوئ نقص اللياقة البدنية تفشى أمراض اقلب والأوعية الدموية والأجهزة الحيوية مثل :

- ارتفاع ضغط الدم.
- تضخم عضلة البطين الأيسر للقلب
- عسر التنفس.
- مرض السكر
- التهابات الجلد
- مضاعفات الجهاز العظمى وظهور الانحرافات القوامية.
- ضعف العضلات وترهلها.
- تيبس المفاصل والأربطة.
- زيادة احتمالات الإصابة والحوادث.
- زيادة الأعراض النفسجسمية كالصداع، والدوخة، وعسر الهضم.
- زيادة وزن الجسم (البدانة) (٢)(١٧).

ولم تتوقف مساوئ نقص اللياقة البدنية عند حدودها البيولوجية البدنية وحسب، وإنما لأن الإنسان كائن متكامل نفسًا وجسدًا، فإنها تتعدى ذلك إلى ظهور بعض الأعراض النفسية كالاكتئاب والعصابية التى قد تمتد بآثارها السلبية إلى نشاط الإنسان الاجتماعى، ومنها العزلة، والشرود، والكآبة، وقلة النشاط والحماس، وإيثار الراحة، وتزايد الشعور بالضغط والتوتر النفسى والعصبى، وفقدان الثقة بالنفس.

وفى تقرير الجميعـة الطبية الأمريكية AMA، اقترحت سبعـه مسارات تقود إلى اللياقة البدنية :

١ ـ العناية الطبية المناسبة.	٢ ـ التغذية السليمة
٣ ـ العناية بالأسنان.	٤ ـ مزاولة التمرينات.
٥ ـ الرضا الوظيفى.	٦ ـ اللعب الصحى والترويح.

٧ ـ الراحة والاسترخاء الكافيين (٥٥).

العـوامل المـؤثرة فى اللـياقة البدنية :

العامل التشريحى (الأنثروبومترى) :

يتصل العامل التشريحى للياقة البدنية بالاعتبارات الوراثية للفرد، فهناك بنى تشريحية تتبـاين نسبها وأبعادها من فرد لآخر وهى تعين الفـرد إلى حد بعيد على اجتياز اختبارات اللياقة البدنية، مثل طول القامة، طول الذراع، مساحة كف اليد، ولقد لـوحظ أن الجنس الزنجى على سبـيل المثال ـ يتـفوق فى العـدو لاعتـبارات تشريحية تتصل بعلاقة عظم الساق مع كل من العقب والأمشاط فى القدم، كما أن التركيب التشريحى للمرأة ـ من حيث اتساع حوضها لايتيح لها المساواة مع الرجل فى العدو، فـضلا عن أن نسبـة الدهون فى الجسم من الأمور التى تؤثر فى ليـاقة الفرد فنـسبة الدهون كلمـا زادت، قلت اللياقـة البدنيـة للفرد والعكس صـحيح، والمعوقون من أصحاب (العـاهات) مثل فقد ذراع أو رجل أو قدم . . . إلخ، يقل أداؤهم البدنى وتتناسب لياقتهم البدنية مع درجة إعاقتهم.

العامل النفسى :

ويتصـل العامل النفـسى للياقـة البدنيـة بالعوامل والاعـتبـارات الانفعـالية والوجدانية المـتضمنة فى اللياقـة البدنية أو المتصلة بهـا سواء بشكل مباشـر أو غير مباشـر، وهذا الجانب هو أحد اهتـمامات علم نفس الرياضة، والذى يشـير على سبيل المثـال، وأن المنافسة تؤثر بعمق على الأداء، حتى أن انفعـالات الفرد خلال المنافسة تبرز ما يخفى حتى على الفرد نفسه من استطاعات وقدرات، فضلا عن أن

الاتجاهات الإيجابية نحو النشاط البدنى بشكل عام تؤثر بشكل ملحوظ على اللياقة البدنيــة للفرد، فــالشخص ذو الاتجــاهات السلبية نــحو النشاط البــدنى، تنعكس اتجاهاته ذلك فى شكــل عدم اهتمام بــالممارسة المنتظمــة للنشاط البدنى، وفــقدان الحماس لها وتجــاهلها، كما يتصف بنقص فى الدافعيــة نحو النشاط البدنى بشكل عام مما يؤثر بالتأكيد على اهتمامه بلياقة جسمه مما يخفض مستواها.

التركيب الجسمى
- الحجـــم
- تناسب الوزن

الكـــــفاية
- الــــــراحة
- الاستجابة إلى الجهود

التحـــــمل
- العضلى
- الدورى التنفسى

المهـــارة
- الأساسية
- الخاصة بالألعاب

الجوانب النفسية الاجتماعية
- خارج الفرد
- داخل الفرد
- التفاعل

نموذج مكونات اللياقة البدنية (عن دون فرانكس Don Franks) (٣١)

البناء التكوينى للياقة البدنية :

تتكون اللياقة البدنية من عدد من القدرات أو الصفات البدنية والوظيفية الحيوية تشكل فى مجملها مفهوم اللياقة البدنية، والتى يفترض وجود هذه الصفات ممثلة بقدر كبير من الشمول والاتزان.

ومن أهم هذه الصفات أو القدرت :

القوة Strength :

هى مجموع قوى العضلة أو (المجموعة العضلية) لبذل جهد أقصى مرة واحدة ضد مقاومة (٥٥).

وهى القدرة الأساسية لأنها تسهم فى الأداء الأفضل فى العديد من الأنشطة البدنية التى يؤديها الإنسان، وأفضل مثال لرياضة تتميز بالقوة هى رفع الأثقال.

وتمثل القوة جانبًا أساسيًا للغاية فى مجموع مكونات اللياقة البدنية، ونتيجة نقص أو ضعف القوة يحدث للإنسان الأعراض التالية :

- مشاكل آلام الظهر وخاصة عند ضعف قوة عضلات البطن.
- نقص فى التوافق العضلى العصبى.
- نقص المقدرة على التحمل وسرعة الشعور بالتعب.
- ضعف قوة المفاصل وتزايد احتمال الإصابة.
- انخفاض الروح المعنوية وحيوية الفرد (١).

التحمل Endurance :

يرتبط مكون التحمل بظاهرة التعب، وكلما زادت صفة التحمل لدى الفرد زادت مقدرته على تأجيل التعب، وأيضًا مقدرة الفرد على استعادة الشفاء. وكما يبدو، يحتل التحمل أهمية بالغة فى اللياقة البدنية، بل ينظر كثير من العلماء إلى التحمل فى ضوء أنه يشكل أساسًا تمهيديًا للياقة البدنية.

وقد صنف نصر، علاوى التحمل إلى نوعين :

١ ـ **التحمل العضلى :**

وهو قدرة العضلة (أو العضلات) فى التغلب على مقاومات ذات شدة (تتراوح ما بين الأقل من القصوى إلى الشدة المتوسطة)، و مواجهة هذه المقاومات أثناء الأداء لفترة طويلة نسبيًا

٢ ـ **التحمل الدورى التنفسى :**

قدرة الفرد على الاستمرار لفترات طويلة فى أداء نشاط بدنى/ حركى يتميز بشدة (متوسطة أو فوق متوسطة) باستخدام مجموعات كبيرة من العضلات مع استمرار كفاءة الجهازين الدورى والتنفسى بصورة مناسبة [٢٢].

وهو مؤشر مهم للياقة البدنية وهو أساس لأغلب أنواع الأنشطة البدنية وخاصة تلك التى تتطلب (المطاولة) أو النفس الطويل بالتعبير الدارج، والمثال التقليدى للجلد الدورى التنفسى سباقات الجرى مسافات طويلة، حيث يقع العبء الأكبر من الجهد المبذول على الجهاز القلبى الوعائى والجهاز التنفسى

المرونة Flexibilty :

هى قدرة الفرد على تحريك المفصل أو المفاصل خلال أوسع مدى تشريحى ممكن للحركة [٢٢].

ويرتبط مفهوم المرونة بالمفصل، بينما ترتبط المطاطية بالعضلات ومن المعروف أن مرونة المفاصل تؤثر فى مطاطية العضلات العاملة عليه والعكس صحيح، كما أن المرونة تتأثر بنوع المفصل وإمكاناته التشريحية وبنسبة الدهون ومطاطية الأوتار والمحافظ الزلالية المحيطة به والمثال التقليدى للرياضة التى تتميز بالمرونة (الجمباز).

السرعة (الحركية) :

وهى تعنى أداء حركة ذات هدف محدد لمرة واحدة أو لعدد متتال من المرات فى أقل زمن ممكن [٢٢].

وهو النوع الذى ينطبق على أداء حركة أو مهارة حركية واحدة كسرعة التصويب.



ويرتبط مفهوم السرعة ارتباطًا وثيقًا بزمن الأداء ولذلك يمكن القول بأن هناك أنواعًا أخرى من السرعة مثل :

السرعة الانتقالية والتى تعنى سرعة التحرك من مكان لآخر فى أقصر زمن ممكن، ومثال لها سرعة العدو أو الجرى.

تنمية الصفات البدنية :

تنمى الصفات والقدرات البدنية من خلال وسائل عدة، لكن كلها تعتمد على مبدأ التدريب كما أن بعض الرياضات تتميز بقدرتها على تنمية صفات ووظائف بدنية بذاتها.

الأنشطة / الصفات والوظائف البدنية	الهرولة	السباحة	كرة السلة	التنس	التمرينات البدنية	الجولف	البولنج
الجلد الدورى التنفسى.	٢١	٢١	١٩	١٦	١٠	٨	٥
الجلد العضلى.	٢٠	٢٠	١٧	١٦	١٣	٨	٥
القوة العضلية.	١٧	١٤	١٥	١٤	١٦	٩	٥
المرونة.	٩	١٥	١٣	١٤	١٩	٨	٧
التوازن.	١٧	١٢	١٦	١٦	١٥	٨	٦
ضبط الوزن.	٢١	١٥	١٩	١٦	١٦	٦	٥
التشكيل العضلى.	١٤	١٤	١٤	١٣	١٨	٦	٥
الهضم.	١٣	١٣	١٠	١٢	١١	٧	٧
النوم.	١٦	١٦	١٢	١١	١٢	٦	٦

خريطة إسهامات الأنشطة البدنية فى التنمية والوظائف البدنية

وهى الخريطة التى وضعها المجلس الرئاسى للياقة البدنية التابع مباشرة لمكتب ئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اعتمد على مقياس تقديرى يبدأ من (صفر -

حتى ٢١) نقطة، ليعبر عن درجة إسهام بعض أنواع الرياضات فى تنمية مختلف الصفات والوظائف البدنية [٣٨]

السيطرة على البدانة :

تزايدت ظاهرة البدانة فى العصر الحديث تزايدًا كبيرًا بين الجنسين، حتى أن الخبراء يقدرون هذه الزيادة بنحو ١٠٪، وذلك خلال النصف الأخير من القرن العشرين، والبدانة هى زيادة نسبة الشحوم فى الجسم عن معدلاتها الطبيعية، ولقد لوحظ أن كمية ونوعية الأطعمة التى يتناولها الناس لم تعد تتناسب مع ما يؤدونه من أنشطة حركية وجهود بدنية، وهذا يعنى أن الطاقة الناتجة عن الطعام لاتحترق كلها نظرًا لقلة ما يبذل الإنسان من جهد، الأمر الذى يحولها إلى شحوم تتراكم فى جسم الإنسان، ويؤدى تزايدها إلى عدد كبير من المشكلات الصحية لعل أهمها زيادة العبء على القلب، وضعف مستوى اللياقة البدنية وقلة الحركة والنشاط.

ويؤكد السويفى وأسامة راتب، أن الخمول وعدم النشاط سابق لحالات البدانة أكثر من كونه لاحقًا لها، بمعنى أن الكسل والخمول يؤديان إلى البدانة أكثر مما تؤدى البدانة إلى الخمول والكسل [١].

وتشير خبيرة علم الأغذية جين ماير J. Mayer أن الرياضة والنشاط البدنى أمر ضرورى للسيطرة على البدانة، وأنه لايكفى تنظيم الطعام أو الحمية.

ولقد لوحظ أن البدانة مقترنة ببعض مظاهر الانحطاط البدنى كقلة الحركة وإهمال النشاط البدنى والرياضة، والجلوس ساعات طويلة أمام التلفزيون، والاستغراق فى أعمال مكتبية لفترات طويلة يوميًا، كما أن من مظاهرها كذلك الإقبال على تناول الطعام بداع وبدون داع، وخاصة الإفراط فى تناول المواد السكرية والنشوية، وهى كلها مظاهر تؤدى إلى زيادة البدانة، وهى تشكل خطرًا على صحة الإنسان، بل وعلى حياته نفسها.

مساوئ البدانة :

تؤدى البدانة إلى بعض المساوئ البدنية والنفسية، فالبدانة - التى تعنى تراكم الشحم - تؤدى إلى زيادة مساحة الجسم وهو الأمر الذى يتطلب المزيد من

الشعيرات الدموية وهو ما يلقى المزيد من العبء على القلب ويرهقه. وهذا فى حد ذاته له مخاطره الصحية التى يجب تجنبها، فضلا عن نقص اللياقة البدنية وبخاصة فى صفات مثل الرشاقة والمرونة والسرعة، ويؤدى سوء توزيع الشحوم فى الجسم إلى قبح الشكل العام للجسم.

القوام الصحيح :

تتصل اللياقة البدنية بالقوام الجيد للإنسان، ذلك لأن العضلات والعظام والأربطة والمفاصل هى التى تشكل هيكل الجسم وبنيانه أو ما نطلق عليه القوام، وقوة العضلات التى تتصل بالعمود الفقرى بالذات لها أثر كبير فى الحفاظ على القوام الجيد للإنسان، لأن أى طول أو ضعف زائد فى هذه العضلات من شأنه أن يسبب زيادة فى انحناءات العمود الفقرى الطبيعيه مما يؤدى إلى ظهور الانحرافات والتشوهات القوامية للجسم.

ويعرف شطا، عياد القوام الجيد بأنه

هو الجسم المعتدل الذى يكون فى حالة توازن ثابتة بين القوة العضلية والجاذبية الأرضية، بحيث يكون ترتيب العضلات والعظام فى وضع طبيعى بحيث تحفظ انحناءات الجسم الطبيعية دون أى زيادة أو نقصان، حتى يقوم الإنسان بعمله اليومى ويؤدى جميع الحركات التى يحتاج إليها دون أى تعب وبسهولة وبأقل مجهود (٢٣).

ويرتبط القوام السليم للإنسان إلى حد كبير بمستوى لياقته البدنية، وبقوة عضلاته تحديدًا، فهى التى تجعل جسم الإنسان فى وضع متزن ميكانيكيًا فى مواجهة تأثير الجاذبية الأرضية، فهذه العضلات تعمل باستمرار بدرجة مناسبة من التوتر تسمى بالنغمة العضلية. وهى درجة كفيلة بالحفاظ على وضع الاتزان العضلى بين المجموعات العضلية الأمامية والخلفية من الجسم، وكذلك تحافظ على وضع الاتزان العضلى بين المجموعات العضلية على كلا الجانبين (يمين/ يسار)، وأى خلل فى النغمة العضلية على أحد الجانبين نتيجة ضعف العضلات أو ترهلها على ذلك الجانب، يدفع العضلة على الجانب المقابل إلى الانقباض والتوتر، فيميل

الجسم فى الاتجاه الأقوى مما يحـدث الانحناء والانحراف القوامى والذى إذا اهمل يحدث تشوهًا قواميًّا قد يصعب تصحيحه إلا بالتدخل الجراحى.

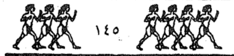
ونتيجـة لضعف العضلات ونقص اللياقة البـدنية كثيرًا ما تحـدث انحرافات قوامية مثل انحناء الظهر (التـحدب)، التجويف القطنى، الانحناء الجانبى، تفلطح القدمين وتهـدل عضلات البطن (الكرش)، وهذه الانحرافـات تحدث ضغطًا على العضـلات المساعدة والأربطة مما يسـبب الشعور بسـرعة التعب والآلام، كمـا قد يحدث ضغطًا لأعضاء الجسم الداخلية كالأمعاء والكلى، وغيرها مما يسبب المتاعب الصحية.

ويتمثل دور هدف التـنمية البدنية بالنسـبة للقوام الجيـد للإنسان، فى وقاية الفرد من الإصـابة بهذه الانحرافـات والتشوهـات القواميـة والحفاظ على النغـمة العضليـة بحيث تعمل المجـموعات العـضلية بتـوازن كفيل بالمحـافظة على القوام السليم للإنسـان من خلال تزويد الإنسان بالمعـارف والمعلومات التى تسـاعده على ذلك، كمـا يجب تنمية الاتجاهات الإيجـابية نحو القوام الجـيد والاهتمام باللـياقة البدنية والعـادات القوامية السليمة خـلال برامج التربية البدنية بالمدرسـة، وبخاصة جزء التمريـنات البدنية فى درس التربية البدنيـة، وكذلك من خلال تمرينات طابور الصباح.

ويجب أن يتضمن برنامج التربية البدنية والرياضة المدرسية أنشطة بدنية قوية (عالية الشدة) للمجموعات العضلية الكبيرة المسئولة عن قوام الإنسان ودعمه، كما تشتمل عـلى أنشطة تحقق قدرًا ملائمًـا من مرونة المفاصل، كما يجـب أن يتضمن البرنامـج تقييـمًا دوريًا لقـوام التلاميـذ، لأن الكشف المبكر عن هذه الانحـرافات القوامية يؤدى إلى إصلاحها بصورة فعالة (٧).

التوافق الشكلى والجمالى لجسم الإنسان :

اهتم الإنسـان منذ الأزل بشكل جسـمه، فالـرجل كان ومازال يسـعى إلى الملامح العضلية التى تضفـى الرجولة والهيبة على شكله وبالتالى على شخـصيته، كمـا اهتمت المرأة بتناسق أجزاء جـسمهـا من المنظور الأنثوى، فالـتوافق الشكلى



والجمالى لجسم الإنسان مطلب مهم ليس فقط على المستوى البدنى بل على المستوى النفسى والاجتماعى أيضًا. ويزخر تراث العرب والمسلمين، سواء الأدبى أو الفكرى أو الشفاهى، بالعديد من الأقوال والمفاهيم والتعبيرات والرموز التى تناولت جسم الإنسان من منظور الجمال والتناسق والتوافق الشكلى والتناسب والاعتدال والاستواء والاكتمال . . . إلخ، من قيم ومعايير القوام الجميل سواء للرجل أم المرأة.

وقد أشار العلامة ابن خلدون إلى العلاقة بين البيئة الفيزيقية وشكل جسم الإنسان ونمطه الجسمى وتكيفه ولياقته فى كتابه الأشهر (المقدمة)، فأوضح أن الناس ممن يعيشون فى إقليم قفر شحيح يقتاتون بالتافه من الطعام، فهم أقوى أبدانًا من المترفين المنعمين، فألوانهم أصفى، وأبدانهم أنقى، وأشكالهم أحسن، لأن كثرة الأغذية فى الحضر تخلق فى الجسم فضلات رديئة ينجم عنها قبح الشكل وترهل البدن واسترخاؤه [١٠]. كما أشار ابن خلدون إلى القيم الجمالية فى جسم الإنسان.

«. . . . ولما كان أنسب الأشياء إلى الإنسان وأقربها إلى أن يدرك الكمال فى تناسب موضوعها هو شكله الإنسانى، فكان إدراكه للجمال، والحُسن فى تخاطيطه وأصواته من المدارك التى هى أقرب إلى فطرته» [١٠].

كما تناول إخوان الصفا فى رسائلهم، تأثيرات البيئة على أجسام الناس ومظاهر أبدانهم، وبالتالى طبائعهم. وكتب ابن الجوزى :

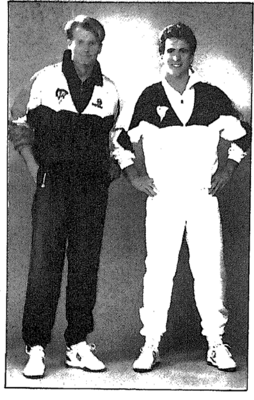
«متى تناسبت الأعضاء واعتدل القوام كان العقل تامًا والفهم وافرًا» [١٠].

معايير التوافق الشكلى لجسم الإنسان :

وقد أمكن استخلاص بعض المعايير والنسب التى تساعد فى تقدير الشكل الجمالى لجسم الإنسان، وتناسق أعضاءه بشكل عام، فقد وضع مايكل انجلو Michel Angelo، فنان عصر النهضة، بعض النسب المتوافقة لتقدير جمال جسم الإنسان، منها أن الرأس تمثل ١/٨ الطول العام لجسم الفرد البالغ، كما أشار دورير Durer إلى تلك النسبة معتقدًا أن الرأس تمثل ١/٧ الطول العام للفرد، وفى عام

١٨٥٤ استخلص كاروز Carus أن طول العمود الفقرى يساوى حوالى ٣/١ الطول الكلى لجسم الفرد البالغ، وكانت هذه الآراء بمثابة إرهاصات أسهمت فى وضع نظرية التوافق الشكلى لجسم الإنسان (٢٣).

ثم بدأت الفروق فى النسب ما بين جسم المرأة وجسم الرجل تتضح وتوضع فى الاعتبار، فلقد أشار الباحثون إلى أن جذع المرأة أطول من جذع الرجل، أن حوضها أعرض من حوض الرجل، وأن ذراعى المرأة ورجليها أقصر منها لدى الرجل.



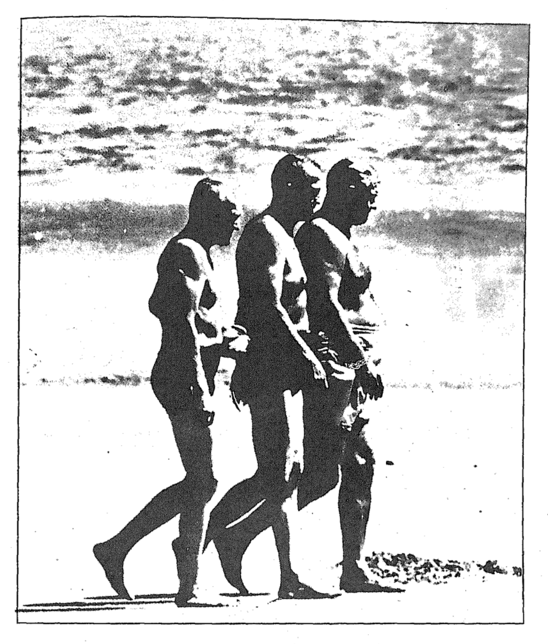
المظهر الرياضى والتوافق الشكلى للجسم أحد القيم التى ينشدها الأفراد من الجنسين.

التركيب الجسمى ونمط الجسم:

يعد نمط الجسم أحد الجوانب المهمة التى ينبغى أن يهتم بها هدف التنمية البدنية، فنمط الجسم أحد الاعتبارات المهمة فى تقدير التوافق الشكلى والجمالى الجسمانى للإنسان والذى يمكن تحديده من خلال ثلاثة مكونات أساسية فى تركيب الجسم وهى العضل ـ الدهن ـ النحافة.

وقد قسم كرتشمر Kretschmer أجسام البشر إلى ثلاثة أنماط جسمية هى النمط النحيف Leptosem، النمط العضلى Athletic، النمط السمين Pykinc، وكان التقسيم لاعتبارات نفسية.

وقد أوحى هذا التقسيم إلى شيلدون بتصنيف أنماط الأجسام إلى ثلاث فئات أساسية :



تتباين أنماط البشر من حيث السمنة ودرجة الترهل.

١ ـ النمط السمين Endomorphy.

٢ ـ النمط العضلى Mesomorphy.

٣ ـ النمط النحيف Ectomorphy [٢٥].

كما أضيفت متغيرات الطول، والوزن إلى مفهوم التركيب الجسمى لإعطاء صورة واضحة عن أجسام الأفراد. ولقد أصبح التوصل إلى تركيب جسمى مناسب تقل فيه نسبة الدهون وتزيد فيه نسبة النسيج العضلى أحد القيم المهمة فى هدف التنمية البدنية فى المهنة والنظام.

ومكونات تركيب الجسم فى الإنسان تشتمل على مكونين اساسيين :

١ ـ دهون الجسم Body Fat.

٢ ـ كتلة الجسم بدون دهون Lan Body Mass.

وفى بحث أجراه ستفير Staffier ١٩٦٧، سأل فيه أطفالا تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ١٠ سنوات عن الشكل البدنى الذى يودون أن يكونوا عليه، حيث عرض عليهم رسوم الثلاثة أنماط (نحيف، عضلى، سمين)، وقد أوضحت النتائج أن النمط العضلى هو المرغوب، كما أوضحت كذلك أن أكثر الأطفال (شعبية) فى الفصل هم أصحاب النمط العضلى، كما أشارت أن تفضيل النمط العضلى يتزايد بزيادة عمر الطفل، وقد أكد كل من ليرنر، كورن Lerner & Korn ١٩٧٢، هذه النتيجة، حيث أوضحت دراستهما أن الأطفال فى مراحلهم المبكرة يفضلون نمط الجسم العضلى [٧].

أهمية التركيب الجسمى :

يرتبط التركيب الجسمى ارتباطًا كبيرًا بالجوانب والاعتبارات التالية :

١ ـ الحالة الصحية العامة. ٢ ـ الأداء الحركى والأداء الرياضى.

٣ ـ الوقاية من الأمراض والإصابات. ٤ ـ التأثير فى عمليات النمو.

٥ ـ التوجيه المهنى بشكل عام والرياضى بشكل خاص [١].

تأثير النشاط البدنى على التركيب الجسمى :

يؤثر التدريب وبخاصة المنتظم منه على التركيب الجسمى، حيث تزداد نحافة كتلة الجسم، وتقل سمنة الجسم، وذلك بدون تغيرات تذكر فى وزن الجسم، وهذا يسرى على الجنسين بشكل عام خلال سنى النضج والبلوغ.

وقد فحص ويلز وزملاؤه .Wells et al ١٩٦٢، ١٩٦٣، تأثير خمسة شهور من التدريب البدنى اليومى على ٣٤ مراهقة، مقارنة بعدد مماثل كعينة ضابطة وأظهرت النتائج تغيرات واضحة فى التركيب الجسمى، حيث زاد نمو الأنسجة النشطة ونحافة كتلة الجسم، فى مقابل تناقص فى نمو الأنسجة الدهنية فى المجموعة التى تمارس التمرين البدنى، عن المجموعة التى لم تمارس التمرين البدنى (٣٩).

وهو ما أكدته دراسة باريزكوفا Parizkova ١٩٦٨، المستعرضة والتى استمرت أربع سنوات على عينة من ممارسى مختلف أنواع الرياضة من البنين فى تشيكوسلوفاكيا، حيث تم توحيد المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية والتعليمية، ولم تظهر أى فروق فى بدايات البحث، ولكن بعد أربع سنوات ظهرت تباينات حادة فى التركيب الجسمى لصالح الرياضات عالية الشدة، وهو ما توصل إليه كذلك تينر Tanner فى دراسته على تأثير التدريب بالأثقال على البالغين من الذكور، فقد لاحظ زيادة كبيرة فى نمو العضلات، وزيادة طفيفة فى نمو دهون الجسم، وهو أيضًا ما توصل إليه نوفاك Novak عندما لاحظ وجود فروق جوهرية فى التركيب الجسمى بين لاعبى كرة القدم وكرة السلة فى المدارس الثانوية، وبين عينة من غير الرياضيين، فقد كان الرياضيون أطول وأثقل مع اختلاف حجم الجسم بشكل عام والذى يعكس زيادة فى كتلة الجسم ونقصا فى شحومه، وفى تحليله للأداء بالنسبة لتركيب الجسم أشار عبد الرحمن حافظ إسماعيل (*) وزملاؤه .Ismail et al إلى أن لياقة الجسم لها علاقة دالة ويعتد بها فيما يتصل بنسبة النحافة فى كتلة الجسم، أكثر من اتصالها بكتلة الجسم المطلقة (٣٩).

(*) عبد الرحمن حافظ إسماعيل، عالم مصرى هاجر إلى الولايات المتحدة وتوفى بها، وهو صاحب المدرسة التكاملية فى بحوث التربية البدنية والرياضة.

هدف التروبح وأنشطة الفراغ :

تشير الأصول الثقافية للرياضة إلى أنها نشأت بهدف التسلية والمتعة والترويح وشغل أوقات الفراغ، ومازالت الرياضة تحتفظ بذلك كأحد أهدافها الذرائعية فى إطار التربية البدنية والرياضة، وهو الهدف الذى يرمى إلى إكساب الأفراد المهارات الحركية الرياضية مدى الحياة Life Long Skills، فضلا عن المعلومات والمعارف المتصلة بها، وإثارة الاهتمامات بالأنشطة البدنية والرياضية وتشكيل اتجاهات إيجابية نحوها، بحيث تصبح ممارسة الأنشطة البدنية نشاطًا ترويحيًّا يستثمره الإنسان فى وقت فراغه بما يعود عليه بالقيم الصحية والنفسية والاجتماعية المفيدة.

مفهوم الترويح :

ويعبر مفهوم الترويح عن الظرف الانفعالى الذى يستشعره الإنسان وينتج من الإحساس بالرضا، وبالوجود الطيب، وهو يتصف بمشاعر كالإجادة، والإنجاز، والانتعاش، والقبول، والنجاح، والقيمة الذاتية، والسرور، وهو يدعم الصورة الإيجابية للذات، كما يستجيب للخبرة الجمالية، وتحقيق الأغراض الشخصية واستجلاب التغذية الراجعة من المخالطين، وهو فى النهاية أنشطة مستقلة للفراغ ومقبولة اجتماعيًّا (٢٠).

التأثيرات الإيجابية للترويح :

تتمثل التأثيرات الناتجة من الممارسة الترويحية للمناشط البدنية فى :

- الصحة واللياقة البدنية وكفاية الأجهزة الحيوية.
- البهجة والسعادة والاستقرار الانفعالى.
- مفهوم إيجابى للذات، وتحقيق الذات ونمو الشخصية.
- نمو العلاقات الاجتماعية السليمة وتوطيد الصداقات.
- نمو المهارات الاجتماعية والنضج الاجتماعى.
- التوجه الاجتماعى للحياة، وواجباتها بشكل أفضل.
- إتاحة فرص الاسترخاء وإزالة التوتر والتنفيس المقبول.

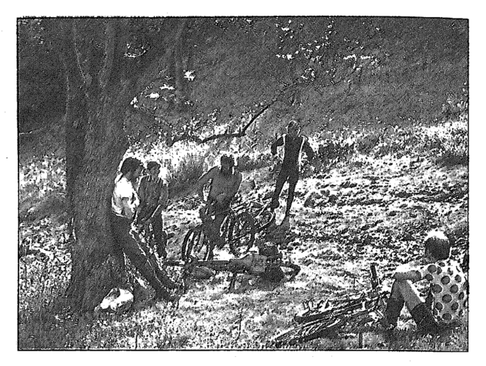
- إشباع حب الاستطلاع والمعرفة والفهم وزيادة الوعى.
- احترام البيئة الطبيعية والحفاظ عليها.
- تقدير الخبرات والقيم الجمالية وتذوقها.
- إشباع الحاجة إلى القبول والانتماء.

مفهوم الرياضة للجميع :

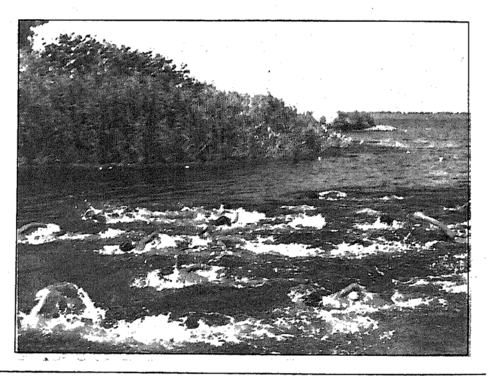
يتصل مفهوم الرياضة للجميع اتصالا وثيقًا بالترويح وأنشطة وقت الفراغ، وقد ظهر كحركة لنشر سبل الرياضة والنشاط البدنى للفئات التى لاتستطيع الوصول للمستويات الرفيعة من الأداء الرياضى والتى تحتمها المشاركة الرياضية فى القطاع التنافسى، فهى تتعامل مع الأفراد أصحاب القدرات البدنية والمهارية المتواضعة ولكنهم فى نفس الوقت يرغبون فى المشاركة ومزاولة الرياضة كلياقة بدنية وبهدف الترويح واستثمار وقت الفراغ، بالإضافة إلى فئات مثل الأطفال، وكبار السن، والمرضى، والمعاقين.

وتقدم برامج الرياضة للجميع إطارًا ترويحيًا أكثر منه رياضيًا، بمعنى أن المناشط تقام بقدر كبير من الحرية والتبسيط مع التغاضى عن الكثيرمن قواعد اللعب والمنافسة المتشددة والتى من شأنها تضييق فرص المشاركة (للجميع) وهذه هى الفلسفة التى تقود المفهوم الذى أصبح من التنامى والانتشار حتى أن الخبراء يتوقعونلها احتمال أن تتفوق على الرياضة التنافسية ذاتها.

ومن خلال هدف الترويح وأنشطة الفراغ يجب أن تقدم التربية البدنية والرياضة المهارات والخبرات والمعارف والمعلومات التى تكفل للفرد ممارسة ترويحية طيبة للأنشطة البدنية والرياضة فى إطار مفهوم الرياضة الترويحية و الرياضة للجميع، وفى المدرسة العربية بشكل عام والمصرية بشكل خاص هناك تساؤل عن مدى تحقيق مدرس التربية البدنية والرياضة للهدف الترويحى فى سياق البرنامج المدرسى ؟



يصعب فصل الترويح عن التربية البدنية والرياضة لالتقاء القيم والأهداف.
الصورة العليا : ممارسو رياضة الدراجات يستمتعون بجو الريف وطبيعته.
الصورة السفلى : ممارسو السباحة يستمتعون بمباهج الماء والطبيعة.



التغيرات فى معدل المشاركة فى الأنشطة الترويحية فى اليابان

	رجـــال		ســـيدات	
	١٩٨٨	١٩٩١	١٩٨٨	١٩٩١
الهرولة والاشتراك فى الماراثون.	٢٦,٧	٢٧,٠	٩,١	٢٣,٨
الدراجات ورياضة الدراجات.	١٤,٦	١٨,٦	١٣,٤	١٤,٨
البولنج.	٣٥,١	٤١,٢	٢٨,٠	٣٠,٧
السباحة (فى المسابح).	٢٢,٦	٢٧,٠	٢١,٥	٢٥,٦
الجولف.	٢٤,١	٢٦,٣	٢,٢	٣,١
التنس.	١٢,٩	١٤,٣	١٤,٠	١٥,١
التزلج.	١٣,٨	٢٠,٣	١١,٧	١٤,٤



۞ ۞ ۞

هدف التنمية المعرفية :

مفهوم المعرفة الرياضية :

يتناول هدف التنمية المعرفية العلاقة بين ممارسة النشاط البدنى والرياضة وبين القيم والخبرات والمفاهيم المعرفية التى يمكن اكتسابها من خلال ممارسة هذا النشاط. والمعرفة الرياضية هى المجال الذى يتضمن المفاهيم والمبادئ التى تشكل الموضوعات ذات الطبيعة المعرفية العقلية المرتبطة بالنشاط الرياضى وتحكم أداءاته بشكل عام.

ويهتم الهدف المعرفى بتنمية المعلومات والمهارات المعرفية كالفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقدير لجوانب معرفية فى جوهرها رغم انتسابها للتربية البدنية مثل :

- تاريخ الرياضة وسيرة الأبطال.
- المصطلحات والتعبيرات الرياضية.
- مواصفات الأدوات والأجهزة والتسهيلات.
- قواعد اللعب ولوائح المنافسات.
- طرق الأداء الفنى للمهارات وأساليبها.
- الخطط واستراتيجيات المنافسة.
- اعتبارات الأمان والسلامة.
- الصحة الرياضية والوقاية.
- اللياقة البدنية الخاصة.
- أنماط التغذية وطرق ضبط الوزن.

والمجال المعرفى للتربية البدنية الخاص بالأطفال وتلامذة المدارس فى التعليم الأساسى يجب أن يشتمل على الموضوعات المعرفية التالية :

- معرفة تركيب الجسم، أجزائه، وأسمائها، وظائفها.
- معرفة المفاهيم الحركية الأساسية، كالفراغ، والاتجاه، والمسار

- معرفة العوامل المؤثرة فى نوعية الحركة، كالجهد، والزمن، وشكل الجسم
- معرفة تأثير النشاط البدنى على اللياقة والقوام.

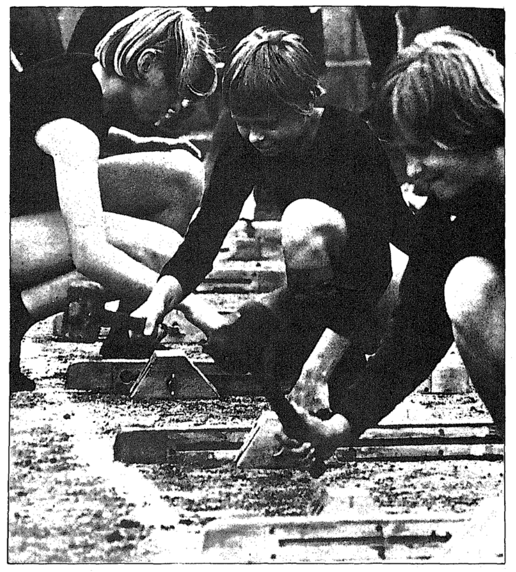
الحركة كمصدر للمعرفة :

تعد الحركة أحد مصادر اكتساب المعرفة والمدركات، وهذه الحقيقة تسرى بشكل خاص بالنسبة للأطفال، فالحركة تنمى قدرة الطفل على الملاحظة وعلى الابتكار، وتوظيف المفاهيم الحركية كالفراغ، والاتجاه والمسار . . .، والحركة الهادفة تنمى التعقل فى السلوك وإضفاء المنطقية عليه، ومن خلال أنماط الحركة الموسعة يتعلم الطفل حل المشكلات، وبتزايد الخبرة الحركية تنمو لديه القدرة على إصدار أحكام تقويمية ويكتسب أساليب التحليل والتركيب ويتفهم معانى الحركة ومغزاها الاجتماعى والثقافى.

وفى استطاعة الحركة أن تفيد وتؤثر بفعالية فى تعليم المواد الدراسية المختلفة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر مثل القراءة والكتابة والحساب وغيرها، وذلك عن طريق توظيف مهارات الحركة فى الألعاب والتى تستخدم حركات الجسم ككل، يمكن استخدامها بشكل خاص فى المساعدة على تعلم بعض المهارات الدراسية التى تتضمن إدراك العلاقات الفراغية، وذلك لأنها تقدم العديد من طرق تدريس الرياضيات، اللغة وغيرها من المهارات الدراسية.

وبشكل عام تؤثر الكفاية الإدراكية الحركية فى المقدرة العامة للتعلم بتأثير صورة الذات، وبالارتقاء بالقدرات الأساسية كالذاكرة، والمهارات الإدراكية، التركيز، الاتجاه فى الفراغ والزمن، العمليات المرتبطة، والقدرة على حل المشكلات، القدرات التى تقع تحت مفهوم عملية التعلم.

ولقد أوضح بياجيه Piaget أن السلوك الحركى أساس للتنمية العقلية بما فى ذلك عمليات التفكير ذاتها فى مراحل الطفولة المبكرة، وقد أشار إلى أن بناء تراكيب تقدمية فى بداية الحياة إنما تتكون من الحركة بشكل يكاد يكون كاملا، صحيح أن هذا الدور يخفت فى الفترة ما بين ٨ ـ ١٢ سنة، إلا أنه يؤكد أن (الذكاء النفسحركى) ليس مرحلة تمر بها وإنما سمة لها صفة الدوام.



تتيح برامج التربية والرياضة فرصًا لاكتساب المعلومات والتفكير المنظم.

الحركة والمهارة الدراسية المعرفية :

وقد قدم براش Brasch وآخرون ١٩٦٧ دراسة بأن تنميـة القدرات الإدراكية الحركية تؤدى إلى تنـمية الكفاية الدراسية فى المدرسة وبـخاصة فى القراءة؛ وهذا يتسق مع بحوث كولتسوفا Koltsopha والتى أفادت بأن القـدرة على الكلام لدى الأطفال ترتبط ارتباطًا وثيـقًا بالحركة، مشيرًا إلى أن النشـاط الحركى المنظم خلال عملية الكلام له تأثير جيد على النمـو العقلى للطفل، وقد ذكر كيفارت Kephart

أن هناك تدريبات إدراكية حركية أساسية وضرورية لتعلم القراءة لدى الأطفال، وقد أوصى بأن تتقدم هذه التدريبات وتصاحب ثم تتكامل مع تعلم القراءة، كما لاحظ أن الأطفال ذوى الأنماط الحركية غير المرنة يجدون صعوبة فى التعلم، وبخاصة فى القراءة، وأن ذلك يتم بسهولة بعد التخلص من هذه المشكلة، وخاصة بين الأطفال أصحاب الأسلوب المعرفى البصرى (٩) (٧).

ويرى كراتى Cratty ١٩٦٩، أن الإعاقات الحركية قد تؤدى إلى مصاعب فى التعلم، وأن كليهما قد يكونان نتيجة لسبب أساسى، وأن الصعوبات الحركية لاتؤثر عادة بشكل مباشر فى صعوبات التعلم (٧).

وقد استخلصت فروستيج Frostig ١٩٧٠، أن التعلم المدرسى (الأكاديمى) لاينبغى أن يؤجل بسبب الإعاقة الحركية، بل ينبغى أن يسير معاً بشكل متوازٍ (٣١).

وتساعد الأنشطة الحركية التى تستخدم الجسم ككل فى تدريس العمليات الحسابية الخمس بما فى ذلك الكسور والقوانين الحسابية الأساسية، وهو أمر قديم قد سبق وأن تناولته المفكرة التربوية منتسورى Montessori، عندما أشارت إلى إمكانية تعلم المفاهيم الحسابية والرقمية من خلال اللعب والرقص وحركات الجسم، ويشير خبراء التربية فى مرحلة رياض الأطفال والحضانة إلى أهمية استخدام هذه الطريقة (الحركية) بالنسبة لبقية الطرق الأخرى فى تعلم المهارات الحسابية، وذلك بسبب المثير البصرى، المثير السمعي، التعزيز الحركى لكل منها، ومفاهيم المسافة، المقارنة، والتى تعد فى شكل تمثيلى، ومن خلال الحركة يستطيع الطفل استخدام الأرقام للإشارة إلى الحجم، المسافة، الكم، ويتم ذلك من خلال استخدام شكل الجسم لتمثيل شكل الرقم، أو بعدد التكرارات لأداء تمرين معين، أو باستخدام أرقام مرسومة على الأرض فيجمع التلميذ بينها أو يطرح منها، حسب الواجب المعطى له، فمثلا عندما يطلب منه رقمان مجموعهما (١٠)، فإنه يمكن أن يقف بقدم على رقم (٧)، والأخرى على رقم (٣)، فيكون مجموعهما (١٠)، كما يمكن تعليم الطفل مقابلة الأرقام، كأن يطلب منه مثلا أن يحضر أطواق بعدد تلاميذ مجموعته، فإذا كانوا (٤) تلاميذ فإن عليه أن يحضر لهم من صندوق الأدوات (٤) أطواق وهكذا، كما يمكن تعلم الأطوال والمساحات والأحجام،



وذلك عندما يطلب منه مثلا تحديد أكبر كرة أو أصغرها، أو أطول حبلاً أو وضع الكرة الأكبر فى الطوق الأكبر والأصغر فى الأصغر وهكذا.

وعندما يتعلم الطفل أن يتتبع مسارًا حركيًا بأنماط متنوعة، فإن ذلك يمكن الاستفادة منه فى تعليم الكتابة، حيث يعتمد ذلك على الإدراك الشكلى للحروف والذى يمكن استخدام شكل الجسم فى أداء أو تمثيل شكل الحروف، أو رسم ذلك على الأرض وهى طريقة فحصها وأوصى بها براش، كيرشنر Brash & Kirschner (٧).

وفى أطروحتها أثبتت سوسن عمارة ١٩٨٣، أن استخدام برامج للنشاط الحركى بأسلوب التربية الحركية أدى إلى تحسن فى المهارات الدراسية (اللغة العربية ـ الحساب) على مستوى التذكر، الفهم، التطبيق (٩). وهو نفس ما توصل إليه نادر عباس فى المهارات الدراسية للغة الإنجليزية، والحساب، وبذلك يتأكد ما سبق وأشار إليه آلن Alan، من وجود علاقة إيجابية بين المهارة الحركية، والتحصيل الدراسى المعرفى فى الرياضات، والكتابة، والقراءة، واللغة (٩).



لاينبغى تجاهل المعرفة الرياضية من قبل المدرس أو المدرب

لقد أشار ديم Deam، ١٩٦٦، إلى أن الحركة هى تجربة أساسية للطفل، وأن تعلم الحركة يتعدى نتائجه بكثير، مجرد كونه اكتسابا للمهارة الحركية، فمن خلال الحركة ينمى الطفل قدراته على الملاحظة والانتباه، والإدراك والإبداع، فضلا عن نمو إدراكه بالمكان والمجال والزمان، والتوازن، الأمر الذى يساعد على اكتساب الخبرات والمعارف وأنماط السلوك المرغوبة (٩).

أهمية المعرفة الرياضية :

والمعرفة المرتبطة بالأنشطة الرياضية فى مجملها كفيلة بمعاونة الفرد على عقلنة ممارسته للرياضة والنشاط البدنى، وإضفاء المعنى عليها، بحيث يجب أن تستثير هذه الأنشطة التفكير وتعمل على توظيف المعرفة الحركية/ البدنية فى حل مشكلات الإنسان نحو المزيد من تكيف الفرد مع بيئته ومجتمعه.

وعلى الرغم من أن الطبيعة الحركية البدنية تطغى بشكل عام على برامج التربية البدنية والرياضة، إلا أن بنية المعرفة الخاصة بها، والتى تستقى مبادئها ومفاهيمها من مختلف العلوم والإنسانيات وغيرها، قادرة على تثقيف الفرد والعمل على تنمية الجوانب المعرفية والفكرية فى شخصيته، إن عقلنة الأنشطة وربطها بالتفكير والمعرفة والفهم سيثرى هذه الأنشطة ولاشك، فكلما زادت جرعة التفكير فى الأنشطة البدنية أصبحت أكثر تربوية من منظور التكامل والشمول التربوى.

ويمثل المجال المعرفى للتربية البدنية والرياضة إحدى الدعائم المهمة لتنمية البرامج والأنشطة، كما أنها تعبر عن وجه حضارى وثقافى مميز، ولأن على الإنسان أن يعرف قبل أن يمارس فإن دور المعرفة الرياضية لايمكن اعتباره دورًا هامشيًا، وخاصة فى أوساط الشباب، باعتباره مطلبًا مهمًا.

ويدعو نيكسون، جويت Nixon & Jewett ١٩٨٠، إلى أهمية تعهد الشباب فى الجامعات من منظور التثقيف والمعرفة الحركية والرياضية، مشيرًا إلى أهمية وسائل الإعلام فى سبيل تنمية المعارف والاتجاهات الرياضية (٤٧).

كما أسست الرابطة الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويح والرقص مشروعًا للمعلومات العامة فى مجال التربية البدنية P.E.P.I بهدف تسهيل تدفق المعرفة والمعلومات وسهولة الحصول عليها، والذى يعتمد على وسائل الاتصال الجماهيرى وبهدف التوعية بأهمية التربية البدنية فى المجتمع من منظور العلاقات العامة (٣٣).

البصيرة الثاقبة والرياضة :

ويوجه فندرزواج Vanderzwaag أنظارنا إلى قيمة مهمة، وهى من نتاج المجال المعرفى للرياضة وتأثيره على شخصية الفرد، وهى البصيرة الثاقبة، فهو يعتقد أن المشاركة المكثفة فى النشاط الرياضى من شأنها أن تكسب الفرد نفاذ البصيرة، حيث يدرك أن لكل نشاط رياضى طابعًا للتعليمات والإجراءات خاصًا به، وقد يمر وقت طويل قبل أن يدرك ذلك، لكن بالتدريج تنمو هذه البصيرة بشكل تراكمى من خلال التعرض المستمر للرياضة، وذكر إمكانية واحتمالات تكوينها من خلال :

- تنظيم منافسة رياضية رسمية، يجب اتخاذ القرارات فى ضوء أفضل طرق ونظم تنظيم الدورات فى ضوء متغيرات المنافسة وأهدافها، فقد يناسبها طريقة خروج المغلوب أكثر من طريقة الدورى.
- التوقع والحدس الذى يكتسبه اللاعب من مخالطة اللاعبين وملاحظته لهم سواء كانوا منافسين أو زملاءه.
- الاتجاهات الإيجابية نحو النشاط البدنى والذى تعد المعرفة أساسًا لها.
- توظيف المهارة المناسبة فى التوقيت الملائم لمواجهة واجب خططى محدد أو مفاجئ فى المنافسة، وهو أمر يختلف عن إجادة المهارات وإتقانها (٥٤).

ويشير بوتشر Bucher إلى أن أوجه النشاط فى التربية البدنية تكسب المرء بصيرة فى الطبيعة الإنسانية، لأن مختلف أنواع النشاط فى التربية البدنية تتكون من خبرات ذات طابع اجتماعى تمكن من يمارسها من الإلمام بطبائع البشر وطرق تفكيرهم وهى مهمة بشكل خاص للأطفال (١١).

إن البصيرة التى يكتسبها الرياضى من احتكاكه بمختلف المواقف والمشكلات والظروف التى تقتضيها سياقات التنافس، وكيفية مواجهتها بحلول سريعة ـ تشكل خبرة عقلية لايستهان بها، فهى تمكن الرياضى من القدرة على اتخاذ قرارات صحيحة، والقدرة على مواجهة المشكلات بحلول مناسبة، وأيضًا القدرة على

اختيـار البدائل المناسبة بشكل حاسم وسـريع، وتسرى هذه القدرات والتى تشكل البصيرة النافذة للرياضى إلى خارج المجـال الرياضى بالطبع، فتشكل بذلك إضافة ذهنية جديرة بالاعتبار إلى شخصية الفرد ونموها.

۞ ۞ ۞

هدف التنمية النفسية :

تشكيل الشخصية :

يعبر هدف التنمية النـفسية عن مختلف القيم والخبرات والخـصائل الانفعالية الطيبة والمقبولة، والتى يمكن أن تكسبها برامج التـربية البدنية والرياضة للمشتركين بها، بحيث يمكن إجمـال هذا التأثير فى تكوين الشخصيـة الإنسانية المتزنة والتى تتصف بالشمـول والتكامل، كما أنها تتيح مقـابلة الكثير من الاحتياجـات النفسية للفرد.

وتأثير الأنشطة البـدنية والحركـية فى إطارها التربوى على الحـياة الانفعـالية للفرد تتغلغل إلى أعـمق مستويات السلوك، حيث لايمكن تجـاهل المغزى الرئيسى لجسم الإنسان ودوره فى تشكيل سمـاته الوجدانية والعاطفية، فقد اعـتبر أفلاطون جسد الإنسان هو مـصدر الطاقة والدافع الحيوى للفرد، كـما صرح فرويد Freud بأن الجهاز النفسى -على حـد تعبيره- هو تطور الحقيقة الجـسدية الأصلية، ويؤكد لوريا Loria أن من الخطأ تصور الشـعور والإدراك الحسى على أنه مجـرد عمليات سلبية بحتة، فقد تبين أن الشعور يتضمن عناصر حركية، ولقد تعددت هذه المظاهر وتأكدت من خلال المبحث النفسجسمى Psychosomatic (٧).

التأثيرات النفسية الإيجابية للرياضة :

وفى دراسة أجراها رائـد علم نـفـس الرياضة أوجليفى، تتكو Ogilive & Tutko على خـمسـة عشـر ألفًـا من الرياضيـين، أوضحـت النتائج أن للرياضـة التأثيرات النفسية التالية :

- اكتساب الحاجة إلى تحقيق وإحراز أهداف عالية لأنفسهم ولغيرهم.

- الاتسام بالانضباط الانفعالى والطاعة واحترام السلطة.

- اكتساب مستوى رفيع من الكفايات النفسية المرغوبة مثل : الثقة بالنفس، الاتزان الانفعالى، التحكم فى النفس، انخفاض التوتر، انخفاض فى التعبيرات العدوانية (٣١).

ويساهم هدف التنمية النفسية عبر أنشطة التربية البدنية والرياضة فى إتاحة فرص المتعة والبهجة، فالمناخ السائد والمصاحب للأنشطة البدنية والرياضة هو مناخ يسوده المرح والمتعة، لأن الأصل فى هذه الأنشطة هو اللعب والحركة، حيث يتخفف الإنسان من التوتر والضغوط. ويسعى إلى نشاط يتيح له اللذة ويمكنه من التنفيس عن هذه الضغوط والتوترات والأحداث المزعجة، كما أن ألوان النشاط الحركى المختلفة من رياضة وألعاب ورقص تتيح فرصًا ثرية للطفل للتعبير عن نفسه.



يزخر النشاط الحركى بالكثير من القيم والخبرات النفسية المربية مثل خبرة النجاح، ودافعية الإنجاز، وتحقيق الذات، وضبط النفس.

تحقيق الذات عبر النشاط الحركى :

ويتيح النشاط الحركى والرياضى قدراً من تحقيق الذات وتأكيدها من خلال مساحة عريضة من الأنشطة المتنوعة المتباينة والتى تتيح فرص تحقيق الذات للأفراد بما يناسب مختلف القدرات والمهارات والمعارف والاهتمامات، بل وحتى المستوى الاقتصادى والاجتماعى، وذلك فى ظل ما يواجه الإنسان فى العصر الحديث من اغتراب وضيق فرص التعبير.

وأوضح جوردون Gordon أن النشاط الحركى ومقدرة الطفل على أداء واجبات وأفعال حركية اعتماداً على نفسه، من العوامل الأساسية فى تحديد ذات الطفل بطريقة ملائمة، فبعد أن كان يعتمد على غيره فى ارتداء ملابسه وربط حذائه وقفل أزرار قميصه، بات يعتمد على نفسه، وهذا لايؤثر فقط فى مهارته الحركية ولكنه يؤثر فى تكوين صورة جيدة عن ذاته فيما يعرف بصورة الذات Self Image، ويتأكد هذا على نحو خاص عندما يستشعر الطفل اهتمام الكبار لمخالطين له بهذه التغيرات (٧).

يتيح النشاط الحركى فرصاً أكبر لتأكيد الذات لدى الأطفال

كما أوضحت دراسات واتسون، جونسون Watson & Johnson أن الأفراد الذين لديهم اتجاهات إيجابية نحو أجسامهم يتصفون بارتفاع تقدير الذات Self System، كما أوضح زيون Zion أن شعور الفرد بالرضا عن جسمه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بثقته بنفسه، كما أن درجة قبول الطفل لذاته

Self Acceptance تتأثر بدرجة كفـايته الإدراكية الحركية، وأكـدت أطروحة أسامة راتب وجود ارتباط عالٍ بين اللياقة الحركية وبين مفهوم الذات [٧].

ولقد تأكد تأثيـر النشاط الحركى على تشكيل مفـهوم الذات لدى الأطفال، لأن تحسن صورة الجسم ومفهوم الجسم ومفهوم الحركة لدى الطفل من الأمور التى تشكل مفـهومه عن ذاته على نحو إيجـابى، كما أنها تقـدم اللبـنات الأولى لنمو شخصية الطفل.

وأوضحت دراسـة چورچ George، أن الأطفال (ذكـور، إناث) الممارسـين للنشـاط البدنى لديهم مـفهـوم ذات إيجابى عن أقـرانهم غير المـمارسين للـنشاط البدنى، وأن لهذه المـمارسة أثرًا فى زيادة الثقة بالنـفس، وهو مـا أكـــده ماثيوز Mathews، باستخدام أنشطة بدنية تتسم بالمغامرة [٩].



هدف التنمية الاجتماعية :

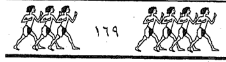
النشاط الحركى كمناخ اجتماعى ثرى :

تعد التنمـية الاجتماعـية عبر برامج التـربية البدنية والريـاضة أحد الأهداف المهمة والرئيسة فى التربية البدنية، فـالأنشطة الرياضية تتسم بثراء المناخ الاجتماعى ووفرة العمليات والتفـاعلات الاجتماعية التى من شأنهـا إكساب الممارس للرياضة والنشاط البدنى عددًا كبيرًا من القيم والخبرات والخصائل الاجتماعية المرغوبة والتى تنمى الجوانب الاجتماعيـة فى شخصيته وتساعده فى التطبيع والتنشئـة الاجتماعية والتكيف مع مقتضيات المجتمع ونظمه ومعاييره الاجتماعية والأخلاقية.

القيم الاجتماعية للنشاط الحركى :

وقد استـعرض كوكلى Coakley الجوانب والقيم الاجـتماعية للرياضة فـيما يلى :

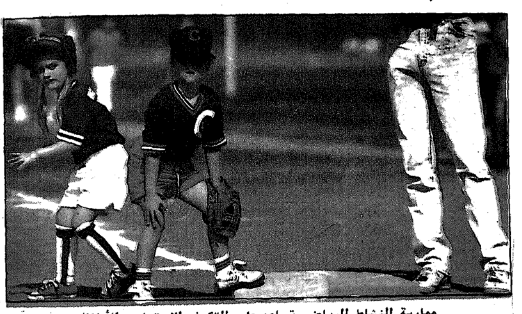
- الروح الرياضية.
- التعاون.



- تقبل الآخرين بغض النظر عن الفروق. - اكتساب المواطنة الصالحة.
- التعود على القيادة والتبعية. - الانضباط الذاتى.
- الحراك والارتقاء الاجتماعى. - تنمية الذات المتفردة.
- التنمية الاجتماعية. - المتعة والبهجة الاجتماعية.
- متنفس للطاقات مقبول اجتماعيًا. - اللياقة والمهارات النافعة (٣٢).

واستخلص لوى Loy أربع قيم اجتماعية مهمة للرياضة :

- المشاركة المبكرة تنمى المكانة الاجتماعية.
- تساعد فى الحراك الاجتماعى الإيجابى من خلال المنح الدراسية.
- علاقات اجتماعية طيبة تؤدى إلى فرص وظيفية ومهنية جيدة.
- تنمية أنماط السلوك الاجتماعى المقبولة سواء فى الحياة العامة أو العملية(٥١).



ممارسة النشاط الرياضى تساعد على التكيف الاجتماعى للأطفال

وقد قدم كنيون Kenyon الإطار التالى كقيم ذرائعية للنشاط البدنى، كما اعتبرها وظائف النشاط البدنى فى نفس الوقت :

- كتعبير اجتماعى. - كطريقة لتحسين الصحة واللياقة البدنية.

- كنمط للتعبير الجمالى. - كوسيلة للمخاطرة المحكومة نسبيًا.

- كاسترخاء بدنى. - كمسار لتحقيق الذات وبناء الانضباط [٣٢].

التكيف الاجتماعى :

وللنشاط البدنى والرياضة تأثيرات إيجابية على التكيف الاجتماعى، حيث يتيح اللعب والألعاب فرصًا عريضة للتعرف على قيم المجتمع ومعاييره الاجتماعية ونظمه، وبالتدريج ينمو الحس الاجتماعى للطفل فيتفهم تقاليد مجتمعه وعاداته وظروفه ويدرك المعانى والرموز الاجتماعية المحيطة به.

ففى دراسة أولسون Olson التجريبية على أطفال المرحلة الابتدائية، أوضحت النتائج أثر برنامج رياضى على تحسين المهارات الحركية، وعلى التكيف الاجتماعى للأطفال، وأوضحت نتائج دراسة ليمان، ويتى Leyman & Witty، أن أوجه النشاط التى يقبل عليها الأفراد من سن السابعة حتى التاسعة عشرة، إنما تشكل أساس التفاعل الاجتماعى لهم، وهذا ما أكدته الدراسات العربية مثل أطروحة نبيلة منصور ١٩٧٩، ودراسة كوثر رواش ١٩٨٥، من تحسين التكيف الاجتماعى للتلاميذ، كنتيجة لممارسة النشاط البدنى والرياضى [٩].

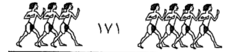
الجوانب الاجتماعية غير المباشرة (المنهج الخفى) :

تناول إيجلستون Eggleston بعض الجوانب الاجتماعية والخبرات المفيدة والتى يمكن أن يتعلمها الفرد بشكل غير مباشر فيما أطلق عليه (المنهج الخفى) Hidden Curiculum، والتى لخصها فى :

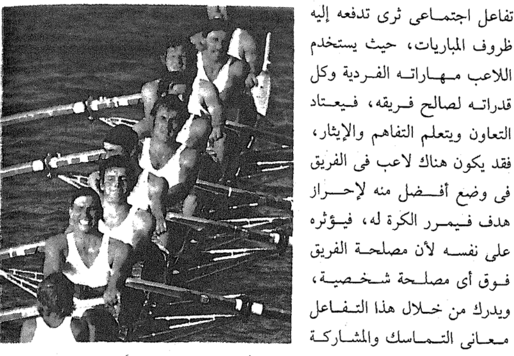
«التعامل والحياة وسط الزحام، تقبل قيم الآخرين واحترامها، التسامح حيال الأمور السلبية فى الحياة والتعامل مع السآمة والملل، والتنافس فى سبيل الحصول على شيء ذى قيمة، تقبل التصنيف الطبقى الهرمى الموجود بالمجتمع» [٣٩].

القيم الاجتماعية لأنشطة الفريق :

تقدم الأنشطة البدنية والرياضية فى إطار الفرق فرصًا أعرض وأفضل لنمو القيم الاجتماعية المقبولة، حيث ينمو الفرد من خلال قيم الجماعة (الفريق) وعبر



تفاعل اجتماعى ثرى تدفعه إليه ظروف المباريات، حيث يستخدم اللاعب مهاراته الفردية وكل قدراته لصالح فريقه، فيعتاد التعاون ويتعلم التفاهم والإيثار، فقد يكون هناك لاعب فى الفريق فى وضع أفضل منه لإحراز هدف فيمرر الكرة له، فيؤثره على نفسه لأن مصلحة الفريق فوق أى مصلحة شخصية، ويدرك من خلال هذا التفاعل معانى التماسك والمشاركة والتوحد والانتماء، كما تتيح هذه الأنشطة فرصًا لنمو العلاقات الاجتماعية الطيبة كالصداقة والعشرة والألفة الاجتماعية، وتجعله يتقبل دوره فى الفريق، وتعلمه قواعد اللعب والمنافسات والانضباط الاجتماعى، والامتثال والمسايرة لنظم المجتمع ومعاييره.



تتيح أنشطة الفريق فرصًا ثرية لنمو القيم الاجتماعية والثقافية المقبولة كالتعاون والتماسك والعمل المشترك وإنكار الذات.

هدف التنمية الجمالية والتذوق الحركى :

فى مجال التربية البدنية والرياضة، كثيرًا ما يتردد لفظ جميل للتعبير عن أداءات حركية رفيعة المستوى، كما يوصف اللاعب بأنه (فنان) لأنه صاحب أسلوب ذاتى متميز فى أدائه ولعبه، فلقد تعدى أداء هؤلاء اللاعبين مرحلة التكنيك الموصوف، إذ أصبحت تؤدى هذه المهارات بقدر كبير من الإحساس والمشاعر تعبيرًا عن تذوق حركى جمالى رفيع المستوى.

والخبرة الجمالية تتوافر فى جميع ألوان وأشكال النشاط الحركى للإنسان فالقيم الجمالية متاحة فى الملاعب والمسابح وصالات الجمباز مثل توافرها فى لوحات المصورين أو فى أعمال النحاتين أو مؤلفات الموسيقيين.

وينادى فيلسوف الجمال ريد Read بأن نفسر الفن بمفهوم واسع حتى يشتمل على أى نشاط إنشائى، فهذا هو المغزى الحقيقى للفن فلايوجد أى اختلاف سيكولوجى جوهرى - فى رأيه - بين مهارة راقص أو شاعر أو لاعب كرة أو لاعب تنس أو رسام. كما يعترض إدمان Edman على انفراد الفنون الجميلة بتمثيل جميع مجالات الفن، مشيراً إلى أن مرجع ذلك كان لأسباب عرضية بحتة، وقد أشار مونرو Munro إلى أن دائرة الفن قد اتسعت فى العصر الحديث حتى أصبحت تشتمل مهارات بشرية متباينة كالألعاب الرياضية (٨).

وقديمًا قال فنان عصر النهضة ليوناردو دافنشى :

أيها الرياضى، ألق لى الضوء على هذه المعضلة، إن الروح لاصوت لها، لأن وجود الصوت يعنى وجود الجسم، فإن وجد الجسم فهناك شغل للفراغ يمنع العين من رؤية الأشياء الواقعة خارج الفراغ، وبناء عليه فإن الجسم يملأ بصورته جميع الفراغ المحيط به.



التعبير الحركى ينمى تذوق جماليات الحركة.

أهمية تقدير جماليات الحركة وتذوقها :

لاتلعب الحركة فى حياة الإنسان دوراً ذرائعيًا فقط، وإنما هى أحد المصادر الكبرى للقيم الجمالية فى ثقافة الإنسان وحياته بوجه عام، وقد يحدث من أكثر الناس تعصبًا لفريقه الرياضى وتحمسًا له أن يستشعر لمحات جمالية من الأداء الحركى للفريق المنافس أو لأحد لاعبيه، وربما

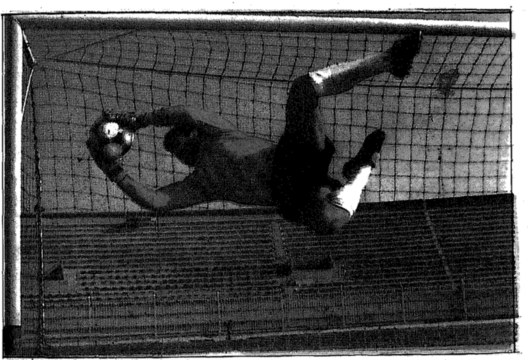
امتدح هذه اللمحات بعـفوية وتلقائية تثير الدهشة، فهى لاتتفق واتجـاهاته المتعصبة نحو فريقه المنافس ذلك لأن قيم الجمال أمر قد استقر فى وجدان الناس منذ عرفت أشكال الحركة وألوانها (٨).

وعندما يشعر المرء بالجمال فـإن صفات الشيء أو الموضوع لاتدرك فى ذاتها وإنما تدرك المشاعر الذاتية التى يبـعثها فينا حضور هذا الموضوع، فـهو نتاج عوامل الانسجـام الذى تستـشعره مـداركنا الحسـية، ولذلك تتيح الممـارسة الرياضـية أو المشاهدة لفنون الأداء الحركى خبرات جمالية تبعث على المتعة والبهجة.

القيم الجمالية فى الحركة :

والخبرات الجمـالية الحركية لاتعبـر عن قيم جمالية تشكيلية فـقط كالتوازن، والتباين، والانسـجام . . . إلخ، ولكن تتصف بقيم جمـالية إضافية كـالإحساس بالإيقاع والنغم واللحن وغيرها من جماليات الموسيقا.

وعلى الجـانب الآخر لاينبـغى أن نقارن بين القـيم الجمالـية للحركـة وبين



تكمن جماليات الرياضة فى صميم طبيعة الأداء الحركى الماهر

الأشكال التقليدية للفنـون كالنحت والرسم والموسيقا لأن قيم الجـمال الحركى فى الرياضـة إنما هى قيم أصـيلة من صمـيم طبيـعتهـا الحركـية، فللرياضـة والرقص والتمرينات لغتها الخاصة التى تختلف عن لغة الموسيقا أو التصوير، وهى أحد أهم عوامل جاذبية الرياضة سواء للمـشاهد أو الممارس، وهى لغة تنمى التذوق الحركى وتعمل على حسن تقدير جماليات الأداء الحركى فضلا عن المشاركة الوجدانية التى تجمع بين الناس على حب الرياضة والأداءات الحركية الرفيعة.

فرص التعبير عن الجمال عبر الحركة :

وتتيح الرياضـة وأشكال النشاط الحركى فـرصًا كثـيرة للفرد لكى يعـبر عن نفسه ويستشـعر الجمال من هذا التعبير، ويجب أن ندرك أن الريـاضة ليست مجرد أهداف حركيـة تنجز على نحو جاف حاد وإنما هى فـرص عظيمة للتعبيـر وتحقيق الذات الجماليـة للفرد فى عصر قلت فيه للـغاية فرص التعبيـر عن النفس، عصر اتسم بالاغتراب، سواء اغتراب الإنسان عن نفسه أو عن مجتمعه.

ولهذا يرى الفيلسوف شيللر Schiller أن إخضاع الإنسان لتأثير الشكل حتى فى حياته الجسمية البحتة، إنما يعد مـن أهم المهام الثقافية، فى سبيل إدخال قاعدة الجمال فيـها كلما أمكن ذلك، لأن تنمية الفضـيلة الخلقية لايمكن أن تتم إلا عن طريق استحداث حالة جمالية وليس عن طريق استحداث حالة جسمية [٨].

مراجع

الباب الأول

(١) أبو العلا أحمد عبد الفتاح، أحمد نصر الدين : فسيولوجيا اللياقة البدنية، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٩٣.

(٢) أحمد السويفى، أسامة راتب : الطريق إلى لياقتك البدنية والمحافظة على وزنك، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨١.

(٣) أحمد عبد الرحمن حماد : لغة الحياة والتشريع، الكتاب السنوى للعلوم الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، العدد الأول، السنة الأولى، ١٩٩٣.

(٤) أحمد عمر سليمان روبى : القدرات الإدراكية ـ الحركية للطفل (النظرية والقياس)، سلسلة الفكر العربى فى التربية البدنية والرياضة، العدد (٦)، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥.

(٥) أسامة رياض : الطب الرياضى، الدراسات العليا بكلية التربية الرياضية بالهرم، مذكرات غير منشورة لطلبة الدكتوراه ١٩٨٩.

(٦) أمين أنور الخولى : الأهمية النسبية لأهداف التربية الرياضية المدرسية فى ج.م.ع، مؤتمر الرياضة للجميع، كلية التربية الرياضية للبنين بالقاهرة، جامعة حلوان، ١٩٨٣.

(٧) أمين أنور الخولى، أسامة كامل راتب التربية الحركية للطفل، ط٢، دار الفكر العربى، ١٩٩١.

(٨) أمين أنور الخولى : فلسفة الجمال فى الرياضة، سلسلة الثقافة الرياضية العدد (٣)، معهد البحرين الرياضى، المنامة، يناير ١٩٩١.

(٩) أمين أنور الخولى، محمد محمد الحماحمى : مفهوم التربية الحركية، سلسلة الثقافة الرياضية، العدد ١١، معهد البحرين الرياضى المنامة، ١٩٩٣.

(١٠) أمين أنور الخولى : الرياضة والحضارة الإسلامية، (دراسة تاريخية فلسفية للمؤسسة الرياضية الإسلامية)، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٩٥.

(١١) تشارلز بوتشر: أسس التربية البدنية، ترجمة حسن معوض، كمال صالح، الأنجلو المصرية، ١٩٦٤.

(١٢) جويل جوبيه/: نظام التربية البدنية فى التعليم الفنلندى، ترجمة أمين الخولى، سلسلة الفكر العربى، فى التربية البدنية والرياضة، العدد (٢)، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٤.

(١٣) ديو بولد فان دالين ، وآخرون : تاريخ التربية البدنية، ترجمة محمد عبد الخالق علام، محمد محمد فضالى، دار الفكر العربى، ١٩٧٠.

(١٤) سعد مرسى أحمد : طفل غاضب، فكر فلسفى للتربية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠.

(١٥) سعيد إسماعيل على : أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة، ١٩٧٨.

(١٦) عباس عبد الفتاح الرملى، محمد إبراهيم شحاتة : اللياقة والصحة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩١.

(١٧) عز الدين الدنشارى : الرياضة والدواء، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨.

(١٨) فرج العنترى : إنسانية الرقص والغناء، مجلة الفنون، السنة الثانية، العدد ٣، ١٩٨١.

(١٩) قاسم حسين، قاسم المندلاوى، مؤيد البدرى : نظريات التربية الرياضية، جامعة بغداد، ١٩٧٩.

(٢٠) كمال درويش، أمين الخولى : أصول الترويح وأوقات الفراغ (مدخل العلوم الإنسانية)، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٠.

(٢١) محمد الهادى عفيفى : فى أصول التربية (الأصول الثقافية للتربية)، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠.

(٢٢) محمد حسن علاوى، محمد نصر الدين رضوان : اختبارات الأداء الحركى، ط١، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٢.

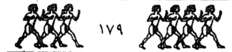
(٢٣) محمد سيد شطا ، حياة عياد : تشوهات القوام والتدليك الرياضى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.

(٢٤) محمد صبحى حسانين : المدركات الخاطئة المنتشرة حول التربية البدنية كما يراها بعض مدرسى المرحلتين الإعدادية والثانوية، بإدارة غرب القاهرة التعليمية، المؤتمر الثالث لكلية التربية الرياضية، أبوقير، الإسكندرية، مارس ١٩٨٢.

(٢٥) محمد صبحى حسانين : أنماط أجسام أبطال الرياضة من الجنسين، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥.

(٢٦) محمد محمد فضالى : التربية الرياضية فى المرحلة الابتدائية، النشرة العربية للاتحاد الدولى، التربية البدنية، العدد ١٢، السنة الرابعة، مارس ١٩٨٥.

(٢٧) محمد محمد الحماحمى : برنامج مقترح للتربية الرياضية بالمرحلة الابتدائية، فى ضوء برامجها الحالية، رسالة



دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية
للبنين، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨١ .

(٢٨) محمد الحماحمى، أمين الخولى . أسس بناء برامج التربية الرياضية، دار
الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٠ .

(٢٩) محمد مزالى : روح دورة الألعاب الأوليمبية والتعليم، مجلة مستقبل
التربية، مركز مطبوعات اليونسكو، العدد الرابع،
ملف خاص عن التربية البدنية والرياضة،
١٩٧٩ .

(30) Andrews, J., Essays on Physical Education and sports, stanley thorness Pub., cheltenham, 1979.

(31) Cheffers, J., and Evaul, T.: Introduction to Physical Education, concepts of Human movemet, Prentice Hall, N.J., 1978

(32) Coakley, J.J.: Sport in society, Issues and controversies, 2d. ed., C.V. Mosby Co., St. L., 1982.

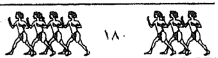
(33) Daughtrey, G., and Lewis, C., Effective teaching strategies n secondary Physical Education, 3 ed., W.B. Saunders, Philadelpha, 1979.

(34) Felshin, Jan, more than movement: An introducton to Physical Education, Lea and Febiger, Philadelpha, 1972.

(35) Gibbons, M.: The new secondary Education, Bloomington, PDK, 1976.

(36) Hagg, H.: Sport pedagogy, Content and Methodology, Universty park press Balttmore, 1978.

(37) Heckhausen: International Journal of physical Education, verlag Karl Hofman, Posffach Vol. XIX,N0.1, 1982.



(38) Heitzmann, W.R., Opportunties in sports and Athletices textbook Co., Illinois, 1985.

(39) Hendry, Leo, B.: School, Sport and Leisure, lepus Books, london, 1978.

(40) Kalakian, G.: Introduction to Physical Education Allyn and Bacon, Boston, 1976.

(41)Knuttgen, A. Dirix and Tittel , K., editores: The olympic Book of sport Medicine, Volum (1), Blackwell Scientific Pub., Oxford, ondon, 1988.

(42) Kroll, Walter, Graduate study and research in Physical Education, Human Kinetics Pub., INC. Champaign, Illnois, 1982.

(43) Lumpkin, Angela, Physical Education, A contemporary introduction, Tims Mirror/ Mosboy, St., Louis, 1986.

(44) Matveyev, L., Foundamentals of sport training, progress, Moscou, 1981.

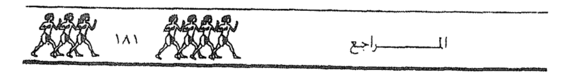
(45) Morgan, R.E., Concerns and Values in Physical Education, G. Bell and Sons, London, 1974

(46) Nelson, N.P. and Pronson, A.O.: Problems in Physical Education, 2d. ed., Prentice - Hall, nc., Englewood, Cliffs, N.J., 1965.

(47) Nixon, J. and jewett, A, An introduction to Physical Education, W.B. Saunders, Philadephia, 9th. ed, 1980.

(48) Rosentswieg, Joel: A ranking of the objectives of Physical Education, R.Q.S.E., V ol. 40, No.1, 1969.

(49) Sargent, Dubley A.: Physical Education, Boston, Ginn and Co., 1906.



(50) Siedentop, D., Physical Education introduction Analysis, Dubuque, owa, Wm. C. Brown 1976.

(51)Singer, R.N. et al., Physical Education, An interdsiplinary Approach, the Macmillan Co., N.Y., 1972.

(52) Singer, R., and Dick, W., Teaching Physical Education, A systems approach, 2nd. ed., Houghton mifflin, Co., Boston, 1980.

(53) Underwood, G.L.: The Physical Education Curriculum in the secondary school : Planning and implementation, the almer press, Dover, 1983.

(54) Vanderzwaag, H.J., Toward A Philosophy of sport, Addison -wesley Co., Massachusetts, 1972.

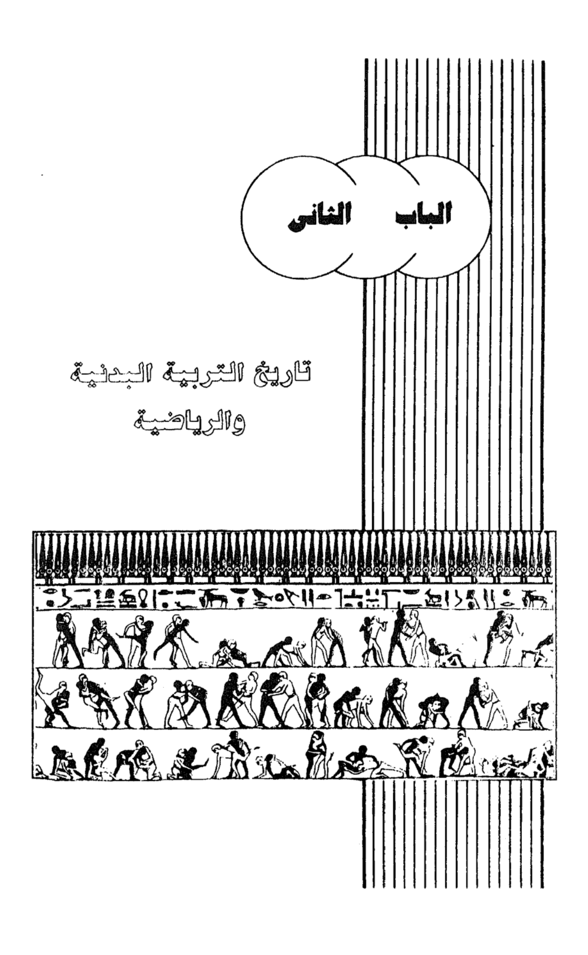
(55) Wuest, D.A., and Bucher, C.A.: Foundations of Physical Educationand Sport, ed 11, st., Louis, Mosby - year Book, 1991.

(56) Zeigler, Earle, Issues in north Amercan sport and Physical Education, AAHPERD, N.W., Washington, D.C., 1979.

(57) Zeigler, E., Physical Education and sport: An introduction, Lea and Febger, Philadepha, 1982.

الباب الثانى

تاريخ التربية البدنية والرياضية



التربية البدنية والرياضة
فى الحضارات الشرقية القديمة

الفصل الأول

- مدخل إلى دراسة التاريخ.
- التربية البدنية والرياضة فى مصر القديمة.
- التربية البدنية والرياضة فى الهند القديمة.
- التربية البدنية والرياضة فى آشور، بابل (العراق القديمة).
- التربية البدنية والرياضة فى فارس (إيران القديمة).

مفهوم التاريخ وتعريفه :

كلمة تاريخ (History) مشتقة من الكلمة الإغريقية (هستوريا) بمعنى التعلم، وكانت تعنى حسبما استخدمها الفيلسوف الإغريقى أرسطوطاليس «سردا منظما لمجموعة من الظواهر الطبيعية سواء جاءت مرتبة ترتيبا زمنيا أم غير مرتبة فى ذلك السرد»، ومع مرور الزمن صارت كلمة «سنتا Scientia » اللاتينية وباللغة الإنجليزية «Science» المعادلة لها ـ صارت تستخدم على نطاق أوسع لتعنى السرد المنظم الذى لم يرتب ترتيبا زمنيا للظواهر الطبيعية، واختصت كلمة التاريخ فى الغالب بسرد الظواهر الطبيعية (ولاسيما المسائل الإنسانية) المرتبة ترتيبها زمنيا، وفى تعميمها الأكثر شيوعا صارت كلمة التاريخ تعنى ماضى الإنسانية.

ويقصد بالتاريخ فى اللغة تعريف الوقت، وهو كذلك العلم الذى يبحث فى الوقائع والحوادث الماضية، وتطلق كلمة تاريخ فى أيامنا على العلم بما تعاقب على الشىء فى الماضى من الأحوال المختلفة، سواء كان ذلك الشىء ماديا أم معنويا كتاريخ الشعب، وتاريخ الأسرة، وتاريخ القضاء، وتاريخ العلم، وتاريخ الأدب، . . . إلخ.

ويقال إن التاريخ يدرس الأحداث الماضية فى التاريخ الإنسانى منذ وجود السجلات المدونة إلى الوقت الحاضر، ويقال أيضا إنه يهتم بدراسة حوادث فريدة وذات نوعية خاصة من أجل ذاتها فقط.

والتاريخ سجل لما حققه الإنسان، وهو سجل له دلالته ومغزاه وليس مجرد تسجيل للأحداث الزمنية. ففيه يدرس الأشخاص والجماعات والأحداث والأفكار والحركات فى علاقاتها بزمان ومكان معينين. وأ-‌-داث التاريخ ووقائعه حدثت مرة واحدة ويتعذر أن تعود، والأحداث تقوم على الزمان، ومن خصائص الزمان السير فى اتجاه واحد[١٤].

«فالتاريخ سلسلة متصلة الحلقات تتلاحق فيها النتائج بالمقدمات ويرتبط فيها الماضى بالحاضر والمستقبل»[١٧].

وفى اللغة العربية التاريخ والتأريخ والتوريخ يعنى الإعلام بالوقت، وقد يدل تاريخ الشىء على غايته وأوقاته التى ينتهى إليها زمنه ويلتحق بما يتفق من الحوادث

والوقائع الجليلة، وهو فن يبحث عن وقائع الزمان من ناحية التعين والتوقيت وموضوعه الإنسان والزمان ومسائله وأحواله المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة للإنسان وفى الزمان (١٩)(٢٠).

عرف هومر هوكيت التاريخ بأنه «السجل المكتوب للماضى أو للأحداث الماضية» ويستفاد من هذا التعريف أن العصور التى سبقت تعلم الإنسان للكتابة لا تعتبر عصورا تاريخية، والتسمية الصحيحة لهذه العصور هى عصور ما قبل التاريخ(٣٠).

ويعرف التاريخ بأنه «وصف الحوادث والحقائق الماضية وكتابتها بروح البحث الناقد عن الحقيقة الكاملة». . وحسب هذا التعريف يمكن القول إن الروايات لا تعتبر تاريخا لأنها ليست بحثا عن الحقيقة الماضية، بل هى أقرب للاستعمال الفنى للخيال لتسلية القارئ أو إمتاعه(٣٠).

ويعتقد (كارتر. ف. جود) أن التاريخ واسع كاتساع الحياة نفسها وهو يضم الميزان الكلى الشامل للماضى البشرى، والحقائق والبيانات التاريخية يجب أن ينظر إليها على أنها جزء لا يتجزأ من عملية النمو الاجتماعى وعملية الحياة الاجتماعية الشاملة التى كانت تحيط بها أكثر منها حقائق متفرقة أو منفصلة عن الحياة المحيطة بها(٣٠).

ويقصد بتدوين التاريخ Historiography ، تسجيل التاريخ أو تفسير البيانات المفصلة التى جمعت عن طريق المنهج التاريخى، وترتيبها من خلال إطار اصطلاحى معين، ثم عرضها تمهيدا لمحاولة تكوين صورة معينة للمرحلة موضوع الدراسة.

هل التاريخ علم؟

لقد انقسم الباحثون (١٧) (٣٥) (٤٤) فى إجاباتهم على هذا السؤال إلى عدة فرق، كل فريق له رأى يخالف الفريق الآخر:

التاريخ ليس علما:

وأصحاب هذا الرأى يرون أن لفظ العلم يطلق على العلوم الطبيعية فقط، وعلم التاريخ مادة غير ثابتة وغير قابلة للتحديد ولا يمكن معاينة وقائعه مباشرة،

والفحص والتجربة غير ممكنة، ووقـائع التاريخ لا يمكن أن تتكرر، والنتيجة أنه لا يمكن فى النهاية الوصول إلى شىء قابل للتعـميم أو القوانين العلمية، وقد لخص جيفنز فى كـتابه أصول العلم هذا الرأى بقوله . من السـخف أن نفكر فى التاريخ على أنه علم بالمفهوم الصحيح للعلم. .

التاريخ علم وصفى :

ويرى هذا الفريق أن علم التاريخ هو علم الوقـائع التى تتصل بالأحياء من الناس فى مـجتـمع معـين خلال توالى الأزمنة فى الماضى، وهو يدخل فـى عداد العلوم الوصفية لأنه يسـعى لمعرفة وقائع جزئية مـفردة. ويرى هذا الفريق أيضا أن علم التاريخ يتـميز بـين العلوم الوصفيـة تميزا يضعـه فى مكان فريد بالنسـبة لكل العلوم، حيث إن جـميع العلوم لا تعمل إلا فى إطار نوع واحـد من الظواهر بينما يدرس التاريخ فى آن واحد نوعـين من الوقائع المختلفة كل الاختـلاف،فهو يدرس وقائع مادية مثل: (الآثـار . . الأعمال الإنسانية)، وكذلك يدرس الوقائـع النفسية مثل : (عواطف ـ أفكار ـ دوافع) لا يدركها إلا الشعور.

التاريخ علم وفن :

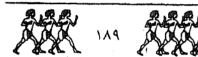
ويرى هذا الفريق أن التـاريخ علم من حيث تنظيم المعلومات التى يسـتخدم الباحث فى تحـصيلها منهجـا معينا، وهو فن من حيث اسـتعماله لبـعض الوسائل الفنية فى التعبـير عن خصائصه وفى عرضها ونقدها وتحليـلها سواء كانت لغوية أو أدبية أو ناتجة عن التقدم التقنى.

ـ منهج البحث التاريخى :

ويقـوم منهج البـحث التـاريخى على أسـاس من الفـحص الدقـيق والنقـد الموضوعى للـمصادر المخـتلفة للحـقائق التاريخـية، ويسـتعمل فى سـبيل جـميع المعلومات ونقدها وترتيبها وتنظيمها وتفسيـرها واستخلاص النتائج العامة منها كثيرا من وسائل البحث العلمى وأدواته التى تستخدمها مناهج البحث الأخرى(١٥).

من المفهوم السابق للمنهج التاريخى نخلص إلى التعريفات التالية :

* المنهج التـاريخى «هو الطريق الذى يتبـعـه الباحث التـاريخى فى جـمع معلوماته عـن الأحداث والحقائق الماضيـة، وفى فحصها ونقـدها وتحليلها



والتأكد من صحتها، وفى عرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها، واستخلاص التعميمات والنتائج العامة»[٣٠].

* المنهج التاريخى هو «تسجيل ووصف ما مضى من وقائع وأحداث الماضى، كما يدرس هذه الوقائع والأحداث ويفسرها على أسس منهجية - علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا على تفهم الماضى وفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل»[١٤].

الخطوات الأساسية للمنهج التاريخى :

١ - اختيار موضوع البحث.

٢ - جمع الحقائق وجمع المادة العلمية التى تلقى الضوء على مشكلة البحث وموضوعه.

٣ - نقد المادة العلمية التى جمعت.

٤ - تصنيف الحقائق وتحليلها ومحاولة الربط بينها.

٥ - صياغة الفروض التى تفسر الأحداث أو الأوضاع.

٦ - عرض النتائج وكتابة تقرير البحث.

قواعد وخطوات البحث التاريخى :

حدد فيكو فى كتابه «العلم الحديث» القواعد الأساسية للبحث التاريخى كما يلى:

(١) تحديد الظاهرة المراد دراستها وتعقبها فى العصور التاريخية المختلفة.

(٢) جمع الوثائق المتعلقة بالعقائد الدينية والتقاليد والعادات الاجتماعية والحوادث التاريخية ذات الصلة بالظاهرة.

(٣) إذا تعذر على الباحث الوصول لأحوال الشعوب المتأخرة فى العصور القديمة والتعرف على أسلوب حياتها نتيجة لعدم وجود الوثائق فمن الممكن الرجوع إلى الشعوب والقبائل المعاصرة التى تعيش فى نفس المستوى الذى كانت تعيش فيه الشعوب المراد دراستها.

(٤) القيام بتحليل المصادر ونقدها للتأكد من صحتها.

(٥) الاعتماد على علم اللغات للتأكد من صحة الوقائع التى يذكرها المؤرخون؛ ذلك لأن اللغة تعبر عن عصرها.

(٦) القيام بتصنيف الحقائق والتوليف بينها للوصول إلى معرفة القوانين التى تحكم الظاهرة موضوع الدراسة[١٤].

مصادر المادة التاريخية :

يطلق المؤرخون على مرحلة جمع المادة التاريخية لفظ (الهيروسطيقا) وهى كلمة مشتقة من التراث الإغريقى بمعنى (أنا أجد)، وذلك للدلالة على جهد المؤرخ أو الباحث فى جمع المادة التاريخية المتعلقة بموضوع الدراسة[١٩].

وتذكر مراجع البحث المنهجى أن على الباحث اللجوء إلى كافة الوسائل والطرق والمصادر العلمية فى سبيل حصوله على المادة التاريخية المتصلة بموضوع الدراسة، وهناك اتفاق على أن هناك نوعين من المصادر التاريخية :

أ - المصادر الأولية.

ب - المصادر الثانوية.

أولا : المصادر الأولية :

وهى التى تشتمل على معلومات وحقائق أصلية عن الوقائع أو الأحداث المتصلة بموضوع الدراسة ومنها :

الأثر أو الآثار Relic

الأثر هو عنصر ثقافى مترسب من عصر قديم.

ويعرفه قاموس أكسفورد بأنه «الأثر المترسب أو بقية عادة، أو معتقد، أو مرحلة، أو شعب .. إلخ»، ويمكن وصف الأثر على أنه «راسب ثقافى Survi-val وخاصة فيما يتصل بالمرحلة التطورية»[١١].

وفى مجال الرياضة والتربية البدنية تعد أدوات اللعب والرياضة القديمة أثرا سواء كانت موجودة بذاتها أو مسجلة على لوحات أو مجسمات أو نحت بارز أو تماثيل .. إلخ.

وقد توجد هذه الآثار فى بقايا المساكن أو المعابد أو القلاع والحصون القديمة، أو مدفونة فى المقابر أو الأضرحة والمصاطب والأهرامات، أو غارقة فى البحيرات أو الأنهار أو البحار.

الوثائق : Decumentes

وهى منشورة أو غير منشورة، تمدنا بعادة علمية أو تاريخية ذات أهمية سوسيولوجية، وقد تشتمل على سجلات إحصائية، وتقارير لهيئات حكومية، وسجلات عامة وخاصة، وخطابات . . وهى إما أولية أو ثانوية.

والوثائق عبارة عن تسجيلات متعددة الأشكال منها :

أ ـ السجلات الشفاهية :

والتراث الثقافى المتداول شفاهة (دون كتابة) كالحكم والمواعظ وألفاظ التحية والمجاملة، والحكايات الشعبية. وفى مجال التربية البدنية والرياضة يتمثل فى الرقص الشعبى ـ الألعاب الشعبية ـ تربية الأطفال ـ العادات القوامية والبدنية ـ تزيين الجسم ـ العادات الصحية.

ب ـ السجلات المدونة :

* ومنها السجلات الرسمية كالأحكام القضائية أو التشريعية أو التنفيذية واللوائح.

* ومنها سجلات المؤسسات الدولية أو الأهلية مثل بروتوكول الألعاب الأولمبية، قواعد اللعب ونظم إدارة المنافسات واللوائح المفسرة.

* ومنها سجلات شخصية، كتلك التى يتركها الأفراد المراد دراسة سيرتهم الشخصية Biography ، كالمذكرات الشخصية، والمعاملات والرسائل، والكتب والأفلام والصور والوصايا. . .

* المخطوطات والخرئط القديمة والكتابات الموجودة على جلود الحيوانات أو أوراق البردى أو الأحجار . . إلخ.

* السجلات المصورة، كالرسومات والنماذج والتماثيل والمنمنمات، والشرائح المصورة وطوابع البريد، والنقود والأختام، والشعارات، والشارات، والأعلام والبيارق . . إلخ.

* السجلات الصوتية/ الضوئية Audio-visual، وتشتمل على أفلام السينما والفديو، وشرائط التسجيل الصوتى للمباريات والمهرجانات الرياضية الأهلية، أو الدولية، أو الأولمبية، أو العروض الرياضية.

ثانيا : المصادر الثانوية :

وهى المصــادر التى تشتــمل على مــعلومات وأفكار وتسـجيــلات . . . إلخ منقولة عن المصادر الأوليــة سواء كانت منقولة لمرة أو أكثر، وتتــضمن كل ما كتب عن غيــر مشاهدة شخــصية من البــاحث، كالمقالات، ودوائر المعارف، ملخـصات الكتب، والتفاسير. ولا يستطيع الباحثون الاستغناء عن المصادر الثانوية بالرغم من أنها تلى المصــادر الأولية فى الأهميــة والصدق والموضوعيــة، لكنها قد تدل عليــها وتعين الباحث فى التعرف على المصادر الأولية.

أهمية دراسة تاريخ التربية البدنية والرياضة :/

تهــتم التــربيــة البدنيــة بدراســة تاريخ النشــاط البــدنى والرياضى للإنســان للاعتبارات التالية :

١ ـ لاستخــلاص الدروس والعبر من الماضى والتـعرف على الأخطاء وتجنب الوقوع فيها فى الحاضر أو المستقبل.

٢ ـ لاستقراء تأثيــر المتغيرات والنظم الاجتماعيــة على نظام الرياضة والتربية البدنية وذلك لتوجيه النظام نحو التقدم بالاستفادة من هذه التأثيرات.

٣ ـ دراسة تاريخ الرياضة والألعــاب والتربية البدنية كمحكــات لتقدير حجم واتجاه التقدم فى التربية البدنية المعاصرة.

٤ ـ الاستفادة من مـعطيات الإدارة عبر التاريخ لاستخلاص تنظيـمات جيدة للرياضة فى الحاضر والمستقبل.

٥ ـ دراسة المدارس الفلسفــية الكبرى وتأثيرها على الرياضة والتربيــة البدنية من خلال العصور المختلفة لحضارة الإنسان.

٦ ـ تكوين اتجاهات مهنية قوية نحو التربيــة البدنية لدى طلاب التربية البدنية بالتعرف على إسهامات النظام فى الارتقاء بالإنسان عبر الحضارات المختلفة.

٧ ـ تشجيع الــبحث العلمى فى مجال التــربية البدنية والرياضــة وخاصة فى منطقتنا العربية التى تفتقر إلى هذه النوعية من البحوث.

التربية البدنية والرياضة فى مصر القديمة :

تتكون مصر من واد ممتد يخترقه النيل من الجنوب إلى الشمال، ذلك النهر العريض بمياهه الفياضة بفضل من الله، ودون أن يصب فيه روافد، وقرب العاصمة القديمة منف كان يتفرع إلى سبع شعب تقلصت الآن إلى شعبتين تصبان فى البحر المتوسط، وقد حتمت هذه الطبيعة أن تنقسم مصر منذ أول عصورها إلى قطرين : مصر العليا، وهى الوادى المحصور بين سلسلتين من الجبال فى الشرق والغرب، ثم مصر السفلى (الدلتا) وهى الأرض المنبسطة الفسيحة الممتدة حتى البحر المتوسط(٥).

وقد صدق (هيرودوت Herodotus) عندما قال إن مصر هبة النيل، وهو المؤرخ الإغريقى الذى زار مصر فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، وترك لنا أقدم المصادر المكتوبة عن مصر قبل اكتشاف حجر رشيد.

وتغمر المياه مصر مرة كل عام فى الصيف فيما كان يعرف بفيضان النيل، فيكسبها الأرض الخصبة بعد انحسار المياه، ودفع انتظام الفيضان المصريين إلى تنظيم حياتهم وأعمالهم فكان أغلبهم من الفلاحين الذين شقوا القنوات وأقاموا السدود الصغيرة واخترعوا الآلات والأدوات الزراعية، فكان ذلك سببا فى استقرارهم وتكوين حضارتهم(٥).

ولقد اهتم المصريون القدماء بتسجيل الوقائع والأعمال والمنجزات التى قام بها الفراعنة والأمراء والقادة، وتضمن ذلك سردا لبعض جوانب الحياة اليومية فى مصر القديمة مما يساعدنا على تصورها أو تخيلها على نحو يقترب من الواقع إلى حد كبير، فعمدوا إلى تسجيل ذلك على جدران وأحجار المعابد، والقصور والنصب، والمسلات، والمصاطب، فضلا عن البرديات.

وفى الواقع كان (مانيتون) الكاهن المصرى السمنودى هو أول من كتب التاريخ المصرى، وكان ذلك فى عصر الملك بطليموس الثانى حوالى عام ٢٨٠ ق.م، وكان مدفوعا بالرغبة فى إظهار الحقائق التى مسخها هيرودوت الإغريقى فى كتاباته، كما ساعدت بردية تعرف باسم يردية تورين على التعرف على تقسيمات التاريخ المصرى القديم، حيث يمكن تقسيم عصور مصر القديمة إلى ثلاثة عصور أساسية هى :

عصر الدولة القديمة ـ عصر الدولة الوسطى ـ عصر الدولة الحديثة. فهو تقسيم قام بعمله دارسو التاريخ فى العصر الحديث، لكن هناك شواهد على أن

المصريين القدماء أنفسهم كانوا على علم بوجود فوارق بين الدولة القديمة والدولة الوسطى[٥].

المراحل الرئيسة للتاريخ المصرى القديم

وقد اصطلح المؤرخون على تقسيم التاريخ المصرى القديم إلى المراحل الرئيسة التالية[٥] :

المرحلة	
المرحلة الأولى	مرحلة ما قبل التاريخ.
المرحلة الثانية	عصر الأسرات المبكرة ويشمل الأسرتين الأولى والثانية من عام ٣٢٠٠ ق.م حتى ٢٧١١ ق.م وتعتبر هذه المرحلة مكملة لعصر ما قبل التاريخ.
المرحلة الثالثة	عصر الدولة القديمة. ويشمل الأسرات من الثالثة حتى السادسة من عام ٢٧٠٠ ق.م حتى ٢٢٠٠ ق.م.
المرحلة الرابعة	عصر الانتقال الأول. ويشمل الأسرات من السابعة حتى العاشرة من عام ٢٢٠٠ ق.م حتى ٢٠٥٠ ق.م.
المرحلة الخامسة	عصر الدولة الوسطى. ويشمل الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة من عام ٢٠٥٠ ق.م حتى ١٩٩٠ ق.م.
المرحلة السادسة	عصر الانتقال الثانى : ويشمل الأسرات الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة من عام ١٨٠٠ ق.م حتى ١٥٧٠ ق.م.
المرحلة السابعة	عصر الدولة الحديثة : ويشمل الأسرات الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين من عام ١٥٧٠ ق.م حتى ١٣٠٥ ق.م.
المرحلة الثامنة	مرحلة العصر المتأخر. ويشمل الأسرات الحادية والعشرين حتى الثلاثين من عام ١٠٩٠ ق.م حتى ٣٣٢ ق.م.

وقد تناول المؤرخون الفترات المزدهرة التى تكونت خلالها معالم الدولة وظهر لها كيانها الحضارى، وكانت تشتمل على ثلاث فترات: الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة. وفى مجال التربية البدنية والرياضة تناول كثير من الباحثين الدولة الوسطى لما تحويه من آثار لأنشطة متعددة، وكذلك الدولة الحديثة، أما الدولة القديمة ورغما عن قيمتها العلمية والتاريخية الكبيرة (حيث تمثل المحاولات الأولى لممارسة أنشطة التربية البدنية)، لم يتطرق إليها كثير من الباحثين فكانت الدراسات المتعلقة بها قليلة حتى عصر بداية الأسرات.

وفى دراستنا للتربية البدنية والرياضة فى مصر القديمة سنحاول إلقاء الضوء على الأبعاد الهامة لهذه الأنشطة بالإضافة إلى التعرف على أماكن ممارسة الرياضة وألوان الرياضة الفرعونية عبر الأسرات المختلفة.

*** البعد التربوى للرياضة في مصر القديمة:**

إن ممارسة الرياضة فى عصر الدولة المصرية القديمة حقيقة تاريخية، حيث لا تزال الشواهد والآثار محتفظة بما سجله المصريون القدماء على جدران مقابرهم وفى معابدهم. ولا يمكن إنكار القصد التربوى من الرياضة فى عهدهم حيث ذكره (ديودور الصقلى) عما تناهى إليه من أن الملك المصرى سيزوسيس (سنوسرت الثالث) قد نشأ معه مواليد يومه من أبناء الشعب على قدم المساواة من حرية الرأى، وأنهم كانوا يدربون برياضة ومشاق لا تنقطع، بحيث لم يكن يسمح لأحدهم بتناول إفطاره قبل أن يكون قد قطع مائة وثمانين ستادا[٢٨]. وأيضا أوضحت بعض المصادر المصرية الألعاب الرياضية التى كان يمارسها الصبية والتلاميذ، واختلاف ممارستها عما كان يمارسه المحترفون والعسكريون، ذلك مما يعطى مؤشرا هاما للتدليل على أن الرياضة كانت وسيلة للتربية لديهم.

وذكر بعض المؤرخين أن المدرسة فى مصر القديمة كانت تسمى «بيت التعليم»، وكان منهاج الدراسة يشتمل على الدين وآداب السلوك والقراءة والكتابة والحساب والسباحة والرياضة البدنية، وذلك فى المدارس الأولية[٢٤].

احتمال ممارسة اللعب فى المدرسة المصرية :

يظهر من خلال ثلاثة مؤلفات مصرية يحتمل معها وجود ساحات للعب بالمدارس. المتن الأول عبارة عن رسالة وجهها معلم إلى تلميذه ودعاه فيها إلى



التفرغ للكتابة والقراءة قائلا : «لا تصرف ذهنك لساحة اللعب ودع الرمى والقذف خلفك واقض يومك تكتب بأصبعك واقرأ بالليل».

والمتن الثانى لرسالة مماثله يقول المعلم فيها : «إن ما أعمله لك ليس فى ذهنك . . ؟ وإنما (أنت) وساحة الملعب (؟) فى مواجهتك دائما كالفرخ من خلف أمه». فهل كانت ساحة الملعب هذه التى ذكرتها الرسالتان ساحة منظمة تمارس فيها بقية أنواع الرياضة عدا الرمى والقذف، ولها صلة بما درسه، أم كانت مجرد أرض فضاء يستغلها التلاميذ من تلقاء أنفسهم للعبهم الخاص بجوار مدرستهم[٢٨].

وفى موقع آخر جاء عن قصة (الصدق والبهتان) وتحكى عن ولدها حور أنه «ألحق بمدرسة فتعلم أن يكتب جيدا جدا وكان يمارس كل فنون النزال، وتفوق على أقرانه الكبار الذين كانوا بالمدرسة» وبالنظر إلى عبارات هذا المؤلف نجد أنه ربما كانت فنون النزال أكثر من رياضة بالنسبة للطالب الناشئ إلا إذا كانت رياضة المبارزة مثلا كانت تمارس فى المدرسة ذاتها وبصورة جماعية، ولو تأكد ذلك لكانت ساحة الملعب التى ذكرتها الرسالتان السابقتان ذات صلة بالمدرسة كذلك. هذا وتشير الأدلة إلى ممارسة المصريين القدماء لرياضات وألعاب عديدة منها السباحة والتجديف والصيد والجرى والوثب والرقص، كما سجلت الآثار وجود أشكال لألعاب بالكرة، وألعاب بالكرة والعصى، ولكن لا نستطيع أن نجزم بأنها أصول ألعاب الكرة الحديثة، كما مارسوا المصارعة والرماية والملاكمة والمبارزة، وتفريقا لهذه المنازلات عن مثيلاتها العسكرية فإن الفنان المصرى القديم قد سجل الرياضى الممارس لهذه المنازلات وقد ارتدى سيورا جلدية حول معصمه فى الملاكمة تشبه وظيفة القفازات، كما أن السيوف التى كانوا يتبارزون بها كانت ذات أطراف مدببة (كعامل أمان) فيما يشبه الذبابة فى السيوف الرياضية الحديثة.

*** البعد الاجتماعى للرياضة فى مصر القديمة :**

كتب بعض المؤلفين الأجانب عن التربية البدنية فى مصر القديمة مشيرا إلى أنها لم تكن جزءا من أى منظومة تعليمية!، لكنها كانت ببساطة أداة لاستكمال أنشطة العمل اليومى، فتطوير بعض النظم والمؤسسات الاجتماعية يؤثر تأثيرا واضحا فى أنماط الأنشطة البدنية التى يشترك فيها الناس بمختلف طبقاتهم سواء بالتوجيه أو بالاختبار، فلقد أتيح للطبقات العليا فرص تعليمية لم تتح لمن دونهم،

على معيشتهم باعتبارهم فلاحين، وعندما كان النيل يفيض، يتخلى عامة الناس من أعباء الحياة اليومية الروتينية وتبعاتها المرهقة، فيتاح لهم وقت فراغ كبير يستغلونه فى الكثير من المناشط الاجتماعية وأنشطة وقت الفراغ، والتى يمكن تمييز البعض منها كالصيد البرى، وصيد السمك، والكثير من ألوان الرياضة والألعاب التى صورت على جدران المعابد والمقابر والتى تمثل على وجه الخصوص تلك الألعاب التى مارسها الأطفال والشباب(٦٦).

وقد ربط مؤرخ التربية البدنية ماكنتوش Mcintosh بين التحضر والاستيطان حول ضفاف الأنهار (تكوين المجتمعات الريفية) وبين وجود أشكال متميزة من الألعاب والأنشطة البدنية(٦٣).

وقد أيدت مقولة عالم المصريات ت. إريك بيت T. Eric Peet هذا المفهوم عندما قال : إن صفات الأمم هى وليدة البيئة التى تعيش فيها، فإذا ذكرت بيئة ما فمن السهل التكهن بخصال الشعب الذى يسكنها، فليس كمصر بلد تتيسر فيه ملاحظة أثر البيئة فى خصال سكانه وسيرتهم(١٦).

. ولأن مصر كانت محكومة بنظام طبقى (أو شبه طبقى) حيث طبقة الفراعنة والنبلاء هى الطبقة العليا، وبقية أبناء الشعب من الفلاحين والصناع، وهى الطبقة الدنيا وهم الأغلبية، وكانت الطبقة الوسطى مشكوكا فى وجودها، ومن المحقق أن التجار والصناع المهرة خليقون بأن يؤلفوها.

وكان الصيد هو الرياضة الأثيرة للطبقة العليا سواء الصيد البرى للحيوانات بالقوس والسهم أو بالحراب، أو الصيد البحرى سواء صيد الطيور البحرية أو الأسماك أو حتى أفراس النهر(١٦).

أماكن ممارسة الرياضة :

أولا : الممارسة في ساحات المنازل والدور :

وكانت الألعاب الجماعية تمارس داخل الدور أو خارجها حيث كانت دور سكن المصريين من السعة بحيث تتيح لأبنائها ممارسة نشاطهم وألعابهم بداخلها، ومما يؤكد ممارسة الرياضة داخل الدور (المنازل) كون البيوت المصرية الثرية تتميز باتساع أفنيتها وحدائقها فضلا عن أسطحها التى كانت مهيأة لأن تتيح لأبنائها كثيرا

من فرص المرح وممارسة صنوف الألعاب، حيث كان يوحى تصميمها بأنها بيوت تشمل العائلة بمفهومها الواسع، أى أنها لا تشمل فقط الأبناء الصغار وحدهم وإنما تشمل الأبناء المتزوجين بعائلاتهم أيضا (وربما كان فى ذلك بعض ما يفسر كيف جمعت المناظر فى المقابر والنصب بين الأب والجد والأحفاد)[٢٨].

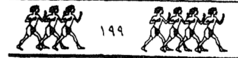
ثانيا : الممارسة فى الدروب :

وإذا كانت البيوت الثرية تملك من المساحة ما يتيح لأبنائها ممارسة النشاط الرياضى داخلها، ذلك أن البيوت الفقيرة وكما صورتها الرسوم والآثار فى الدولة الوسطى كانت ضيقة يجمع طابقها بين الفناء والحظيرة وبين الحجرة أو الحجرتين لصاحب الدار وعائلته التى كانت تتزايد باستمرار، وتلك البيوت الضيقة والمتلاصقة فى الدولة الحديثة بطبيعة الحال لا تتيح لأبنائها ممارسة نشاطهم فى اللعب الجماعى كما كان لأبناء البيوت الثرية . . ولم يكن من سبيل أمام أبنائها فى الغالب غير اللعب فى الأزقة كما يفعل أمثالهم حتى اليوم، أو فى الحقول حيث يظهر منظر طريف لأربعة منهم عرايا يساعد بعضهم بعضا على تسلق النخيل، أو يكون لعبهم بين الأطلال القديمة على نحو ما ذكر كاتب إغريقى أنه قرأ فى كتابات تجديد معبد القوصية عبارة تقول : «وحينذاك لعب الأولاد بين أطلال المعبد»[٢٨].

*** البعد الحربى للرياضة فى مصر القديمة :**

وحيث إن الجيش قد أصبح طبقة متميزة فى المجتمع، اكتسب الرجال المهارات البدنية التى تعدهم لخوض المعارك، ولقد سجلت الآثار كل أنواع التدريبات العسكرية المرتبطة بهذا العصر والتى من شأنها إعداد الشباب لاستخدام أسلحة وأدوات مثل : السيف، والقوس والسهم، والرمح والدرع. وكانت المصارعة أكثر ألوان المنازلات شعبية، وهناك أدلة كثيرة واضحة على ارتفاع درجة المهارة المكتسبة فيها، كما أن السباحة أصبحت كذلك مهارة شائعة[٦٢].

وفى ظروف الحروب الكثيرة التى خاضتها مصر عبر تاريخها القديم، فضلا عن عدم الاستقرار بين المقاطعات والتصدى لأعمال الشغب والثورات الشعبية كان لابد من إتقان فنون ومهارات القتال وإعداد الجند الإعداد البدنى والحربى اللائق، حتى أنهم وصلوا إلى فرض دروس عسكرية متقدمة تعطى للأمراء والنبلاء



وأبنائهم فى فصول خاصة، حيث يتدرب الفرد على استخدام ألوان الأسلحة، وعلى اكتساب اللياقة البدنية والمهارة الحركية.

ولقد صورت المتون المصرية رياضات عنيفة يتطلب أداؤها الجهد والتمرين والمهارة، ويحتمل جدا أن يكون منهم العسكريون والمحترفون، على أن هذا لا يعنى أنها مقصورة عليهم دون سواهم من الشباب والأطفال، ومن أهم هذه الرياضات حمل الأثقال، المصارعة، المبارزة بالعصى، الملاكمة[٢٨].

ومما يؤكد ذلك ما أوضحه ويلسون Wilson بمعونة أحد خبراء الرياضة من تفسير بعض المناظر المتصلة بالمصارعة، بأنها كانت تجرى بحضور الفراعنة فى مناسبات النصر الحربى أو تلقى الجزية، الأمر الذى يدعو إلى الاعتقاد بأن ممارسيها من الشباب المنخرط فى سلك الجندية[٢٨].

وجاء فى كتاب فانديه Vandier ما يشير إلى وجود نوع من الرقصات الحربية فى الجيوش المصرية القديمة. ويعتقد المفسرون أن هذا اللون من الرقص كان يستخدم فى أوقات الراحة بين أفراد الجيش، وتجدر الإشارة إلى وجود أفراد ليبيين وزنوج بين الراقصين ممن خدموا فى الجيش المصرى فى الدولة الحديثة[٢٦].

وكانت هناك أنشطة رياضية جمعت بين أكثر من غرض فى ممارستها، وكانت ذات طابع عسكرى مثل العربات الحربية، وفى نفس الوقت كان الشباب والأطفال يزاولونها بهدف الترويح كذلك.

الأنشطة الرياضية ذات الطابع الحربى:

- العربات الحربية:

استعمل المصريون القدماء العربات الحربية ذات مقصورة مفتوحة لفرد واحد ويجرها حصان أو أكثر، فزيادة على ما كان يقوم به الجند من تدريبات بدنية وعسكرية كانت هناك العربات الحربية، وكانت هذه من أقوى وأهم الأسلحة التى استعملها قدماء المصريين فى تجهيز جيوشهم.

ورجال وحدة العربات الحربية كانوا يعتبرون من الجند الأكفاء فى ميادين القتال وممن يتمتعون بلياقة بدنية تعتبر رفيعة المستوى، وتقول المراجع التاريخية فى



ذلك إن راكبى العربة الواحدة يكونون عادة فى رتبة واحدة ومنزلة واحدة لها نفس الامتياز والتقدير. وقد اهتم المصريون القدماء بتدريب فتيانهم على قيادة هذه العربات إذ كان لا يسمح للاستمرار فى قيادتها إلا لمن برز فى فن ركوبها وأظهر مهارة تستحق شرف الالتحاق بها، إلا أنه قد لوحظ من بعض المصادر أنه غالبا ـ كان ركوبها مقصورا على طبقة الضباط والأمراء فقط(٦١).

ـ القوس والسهم:

استخدم المصريون القدماء الرماية بالقوس والسهم سواء فى الحروب أو فى الرياضة، ولقد أجاد قدماء المصريين صناعة الأقواس بما يكفل لها القوة ودقة الاستعمال، حتى أن الأحباش والليبيين الذين اشتهروا بالبراعة فى استعمال هذا السلاح يعتقد أنهم أخذوا فكرته عن جيرانهم قدماء المصريين.

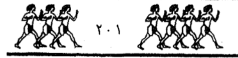
ولقد اتخذت الأقواس عدة أشكال فكان منها ما هو مستقيم عند الوسط ومنحن قليلا من الوسط فى اتجاه انحناء الأطراف، وكانت مصنوعة من الخشب وتتراوح أطوالها ما بين خمسة إلى خمسة ونصف قدم، ملفوفة عليها عند الوسط قطعة من الجلد ومثبت فى طرفيها حبل أو خيط من مادة قوية تدفع السهام إلى مسافات بعيدة، وهناك مشاهد يرى فيها معلم يعلم طفلا على استخدام القوس والسهم.

مظاهر وألوان الرياضة فى مصر القديمة:

فطن المصريون القدماء إلى أهمية الرياضة والنشاط البدنى منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، ووضعوا اللبنات الأولى لفكر التربية البدنية والرياضة، وأدركوا العلاقة الوطيدة بين سلامة الجسم وسلامة العقل والنفس.

وقد عرف المصريون القدماء ألوانا كثيرة من المناشط البدنية ومن ألوان الرياضة التى تكاد تنطق آثارها وشواهدها بالدلائل الواضحة على أنها الأصل الأول للكثير من ألوان الرياضة المعاصرة.

والباحث فى تاريخ وآثار المصريين القدماء يجد أن المصريين كانوا شديدى العناية بالرياضة منذ أقدم عصورهم، بقصد المحافظة على صحتهم وتحسين



أجسامهم، ويجدهم قد أتقنوا المبارزة والمصارعة والحركات الجسمانية البارعة وألعاب الكرة المختلفة وأنواع الصيد والقنص، وكانوا يجدون فى ذلك لذة وسرورا حتى نقشوا مظاهر ومآثر هذه الأنشطة على جدران مقابرهم[١٨].

ولقد ظلت معرفتنا بهذه الأنشطة محدودة لفترة طويلة من الزمن، فقد كانت المصادر التاريخية التى يعتمد عليها فى التاريخ المصرى القديم هى ما قدمه المؤرخون الأقدمون ممن زاروا مصر فى عهودها القديمة، أمثال هيرودوت الذى زار مصر فى القرن الرابع ق.م، وكذلك تيودور (الصقلى) وإسترابون، ولكن بعد فك رموز الهيروغليفية بعد كشف حجر رشيد أمكن التعرف على الكثير من مظاهر الحياة والأنشطة اليومية المصرية فى تلك العهود، بما فى ذلك النشاط البدنى والرياضى.

مع التحفظ بأن ما أتت به المصادر المصرية عن الألعاب الرياضية يتميز فيه - مع شىء من التجوز فى التحديد - ما كان يمارسه الصبية والتلامذة، وما كان يمارسه المحترفون والعسكريون[٢٨].

رياضة الصيد :

كان المصريون القدماء يمارسون رياضة الصيد بشغف شديد وبخاصة الوجهاء والأعيان منهم، فكانوا يطاردون فى حملات الصيد الأسود والنمور والمها والظباء[١٦]، وكانت صحراء مصر تعج بمختلف الحيوانات البرية والمفترسة، وهناك أدلة تشير إلى خروج الملوك إلى صحراء منف لصيد الأسود والبقر الوحشى، بل إن هناك ما يشير إلى مزاولة رياضة الصيد خارج حدود البلاد[٥١].

ومن الثابت أن المصريين القدماء قد استخدموا أنواعا عديدة من أدوات الصيد حسب نوع الفريسة مستعملين فى ذلك الشباك والأقواس والأسهم والحيوانات المدربة، ولا شك أن ذلك كان يتطلب ضرب الخيام وإقامة المعسكرات وركوب الخيل والعربات والمشى والجرى والسباحة وركوب المراكب والتجديف.

ويجدر بنا أن نذكر أن رياضة الصيد كانت تختلف أغراضها وفقا لطبيعة النظم الطبقية التى كانت سائدة فى تلك العصور فكان يمارسها الأثرياء والمتوسطون على أنها رياضة تحتل المكان الأول فى الأوقات التى كانت تمر بها حروب. أما فئة الصيادين المحترفين فكانوا يتكسبون من هذا العمل ويتخذونه وسيلة للعيش.



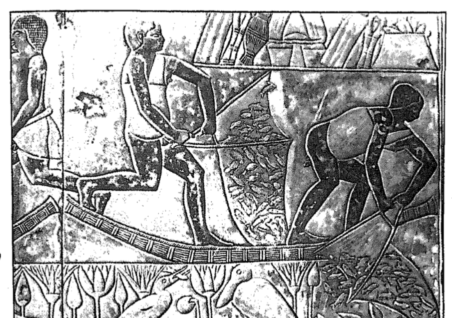
لقد مارس المصريون كل أنواع الصيد ـ منذ فجر التاريخ ـ البرى والمائى فى داخل البلاد وخارجها. وجاء فى أحد النصوص من عهد الملك تحتمس الثالث أنه فى إحدى حملاته فى آسيا عند غابة «نى» بالقرب من نهر الفرات لاحظ الملك قطيعا من الفيلة بلغ ١٢٠ فيلا، وبينما كان الملك يصوب سهامه نحوها هجم عليه أحد الأفيال ولكن من حسن حظ الملك أن أحد رفاقه من رجال الجيش تقدم بسرعة وقطع خرطوم الفيل. ولقد مارس ولده من بعده وهو الملك «أمنحوتب» الثانى هواية الصيد وسجل ذلك على لوح كان مدفونا بميت رهينة، كذلك يوجد منظر لطيف مصور على أحد حوائط معبد سيتى الأول بالعرابة المدفونة يصور الملك وهو يقوم بالإمساك بعجل ويرى الملك وهو يستخدم الوهقة «حبل فى طرفه أنشوطة تصطاد به الدابة»، بينما يقوم الأمير بجذب الثور من ذيله ويقول النص: الإمساك بعجل مصر العليا بواسطة الملك[٢٦].

ولقد استخدم المصريون طرقا مبتكرة لصيد الحيوانات منها : الخية، وطريقة الأنشوطة وطريقة الفخ، واستعانوا فى الصيد بالكلاب المدربة وبخاصة فى صيد الظباء والأرانب[٥١].

كما اهتموا بصيد الأسماك، فقد قام المصريون باستخدام العديد من الوسائل، فقام المحترفون باستخدام الشباك على مختلف أشكالها وأحجامها والسلاسل والشصوص المتعددة والسنانير، أما هواة الصيد فقد اعتمدوا على الحراب، وهناك مشهد لشريف وهو يصوب حربته إلى سمكة أو أكثر وقد تعلق السمك بخطاف الحربة خارج الماء[٢٦].

أما صيد الطيور التى تعشش فى أحراش البردى فى المستنقعات والبرك فكانت من أوضح ألوان الصيد وأكثرها متعة لدى المصريين القدماء وبخاصة الأثرياء والكبراء، حيث يخرج الرجل بصحبة زوجته وأحيانا بعض أطفاله فى قارب مصنوع من قصب البردى المشدود إلى بعضه البعض، وعند الوصول إلى الأحراش يلهو الأطفال بقطف زهور اللوتس، أما الرجل فيقف فى وضع رياضى مميز ليصيد طيور الماء بعصا الرماية التى تشبه البومرينج الأسترالية، وهى عصا معقوفة ترتد إلى نفس مكان رميها إن لم تصب الهدف (الطائر) وكان على القط المصاحب للمركب أن يسبح للإتيان بالطائر الذى سقط فى الماء من قوة ضربة العصا، أو أن يتولى ذلك أحد أطفاله[٢٦] [٥١].





صيد السمك



صيد طيور الماء من بين الأحراش ـ مقبرة نخت ـ طيبة(٤٩)

ألعاب الكرة :

عرف المصريون القدماء الكرة كأداة لعب لعدد من الألعاب الرياضية، وتشير آثارهم إلى ذلك، وذكر المؤرخ القديم بلينى نقلا عن ولكسفون أن المصريين هم أول شعب ابتكر الكرة ولعب بها وكانت من أحجام مختلفة.

ويوجد بالمتحف المصرى أعداد كبيرة من كرات اللعب المصرية، ويرى هايس Hayes أن ما وجد من كرات فى مقابر الأسرة ١١ فى طينة قريب الشبه من تلك التى صورت على الجدران فى مناظر بنى حسن، وكانت الكرات تصنع من ألياف البردى أو ألياف النخيل أو من قش الشعير، بحيث تكور ويخاط حولها بقطعتين من الجلد تكون كل منهما بشكل نصف الدائرة، وربما بأربع قطع تكون كل منها على شكل ربع الدائرة، وقد تتخذ شرائح طولية من الجلد بحيث تحاك مع بعضها البعض، كما قد يكون الجلد مدبوغا أو غير مدبوغ. وربما اتخذت عدة ألوان أو لونا واحدا من الألوان الزاهية، كما وجدت بعض الكرات صنعت طبقتها الخارجية من شرائح البردى ولم يكن لها غطاء جلدى(٢٨).

وفى المتحف المصرى بالقاهرة توجد كرات مصرية قديمة تحت رقم ٦٠٩٩، كما توجد مناظر على جدران مقابر بنى حسن جنوب المنيا، سجلت بعض ألعاب الكرة والمؤرخة من الأسرة الحادية عشرة ٢١٣٣ ـ ١٩٩١ ق.م تقريبا، وتمثل بعض الفتيات يلعبن بالكرة، ومن هذه المناظر :

١ ـ لوحة من قبر الشريف أخيتوى، حيث تقوم الفتيات برمى ولقف الكرات.

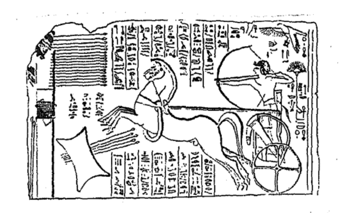
٢ ـ لوحة من قبر الشريف أخيتوى أيضا، حيث قامت الفتيات بتلقى الكرة الممررة إليهن وقد ركبن ظهور زميلاتهن.

٣ ـ لوحة من قبر الشريف باكت، وقد صورت نفس المشاهد(٢٦).

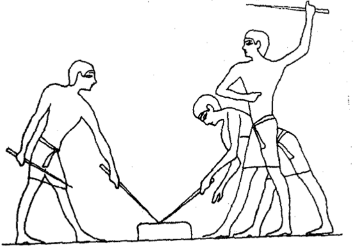
وقد كانت ألعاب الكرة تلعب خارج المنزل ويشترك فيها الأطفال والنسوة والرجال وفق قواعد معينة، وفى مناظر بنى حسن حيث تمرر الفتيات الكرات لبعضهن البعض من فوق ظهور زميلاتهن، ربما كانت قاعدة اللعب تقتضى أن التى تخفق فى التقاط الكرات تركع لتمتطيها زميلتها الأخرى وهكذا(١٨).



فتيات يلعبن بالكرات
(بنى حسن ـ المنيا)



الملك الفرعوني أمنحتب يهدف بقوسه وسهمه من فوق العربة الحربية



تدريبات التنشين على هدف أرضي

ولقد صورت رياضة الجرى على قبر «بتاح حتب» وهو يمثل أحد لاعبيه يعدو. أما عن الوثب العالى أو ما يمكن أن نسميه القفز الطويل فلدينا منظر يصور على أحد جدران مقابر بنى حسن مؤرخ من الدولة الوسطى، ظهر فيه أحد الشباب يقوم بقفزة جريئة وطويلة، فبدأ القفزة من مؤخرة الثور واستطاع أن يصل أمام قرنى الثور وقد أشرف على إيقاف الثور خمسة من الشباب الأقوياء الأشداء.

المصارعة:

كانت المصارعة من أبرز ألوان الرياضة عند المصريين القدماء، وأقدم منظر للمصارعة هو الذى وجد مسجلا على جدران قبر «بتاح حتب» بسقارة، وظهر الصبية فى ستة أوضاع للمصارعة.

ويبدو أن قدماء المصريين ولا سيما عامة الشعب كانوا يعمدون فى تسليتهم إلى كل ما يتطلب إبراز القوة وإظهار المقدرة، لذلك كانت المصارعة من أحب المنازلات لديهم، وقد بلغت ذروتها فى الدولة الوسطى كما هو واضح من نقوش وآثار هذه الفترة الزمنية فى مقابر بنى حسن وهى تُرينا مختلف المسكات ومختلف أساليب الدفاع فى المصارعة، إذ وجدت نقوش كثيرة لأوضاعها المختلفة حتى أن حائطا واحدا من حيطان هذه المقابر ضم أكثر من (٢٠٠) مائتى وضع من أوضاع المصارعة، ومن المحتمل أن قدماء المصريين كانوا يدهنون أجسامهم بالزيت، وهذه العادة أخذها عنهم الإغريق والرومان. وكان المتصارعان يتشابكان بالأيدى أولا ثم بأجسادهم فأرجلهم، ويبدو أن المصارع كان له مطلق الحرية فى مسك أى جزء من أجزاء جسم منافسه كالرأس أو الرقبة و الرجل(٢٨) (٢٤).

السباحة:

لوحات تمثل مختلف أنواع السباحة وهى :

١ ـ سباحة أشبه بالزحف بين قوارب الصيد الذين يتبارزون وهى من مقبرة سقارة.

٢ ـ بالمتحف المصرى بالقاهرة أثر تحت رقم ١٣٤٦٦ المؤرخ بتاريخ ٢٢٠٠ ق.م تقريبا يوضح لونًا من ألوان السباحة وهى ما نسميه سباحة الزحف.

رمز السباحة فى اللغة الهيروغليفية



منازلات مصرية قديمة ويبدو فى اليمين المشاهدون



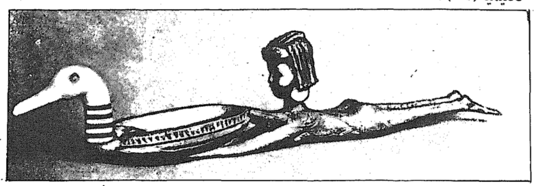
المصارعة المصرية القديمة



فتاة فى وضع براعة حركية

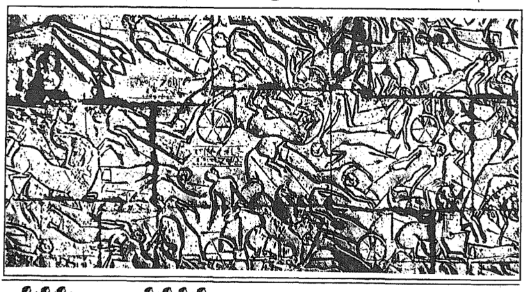
٣ ـ على أحد جدران قبر أخيتوى من الأسرة الحادية عشرة ببنى حسن منظر يمثل سباحة الجنود عندما سقطوا فى الماء فنرى سباحة الزحف وسباحة الصدر والسباحة على الظهر.

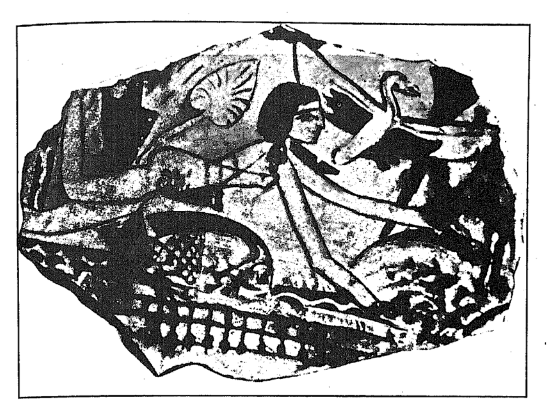
٤ ـ بمتحف اللوفر بباريس أثر يحمل رقم ١٧٢٥ من الأسرة الثامنة عشرة يمثل أداة من أدوات تجميل السيدات، أو ملعقة مسحوق على شكل أوزة، ومقبضها على شكل فتاة تسبح مستعينة على الطفو بجسم الأوزة كوسيلة تعليمية(٥٤).



تمثال لفتاة تسبح مستعينة بأداة طفو على شكل أوزة

ـ وفى العرابة المدفونة، بمعبد رمسيس الثانى، هناك مشهد حائطى على الجدار الخارجى للمعبد يصور معركة قادش، وقد ظهر ملك حلب وجنوده وقد غرق بعضهم وكيف عاونهم الجنود على السباحة وإنقاذ بعضهم، ويرى كيف قلبوا بعضهم بحيث تكون رأسه لأسفل لتفريغ الماء من جوفهم.





فتاة تسبح بين الأحراش، أوستراكا، الدولة الحديثة

الرقص:

يرتبط الرقص فى مصر القديمة بالموسيقا ارتباطا يصعب على الإنسان معه أن يفصل أحدهما عن الآخر. على أنه يجب علينا دائما أن نتذكر أن بعض حركات الرقص كانت تزاول دون أن تصحبها الموسيقا، وربما كانت هذه الحركات مجرد تمرينات تجرى فى مدرسة لتعليم الرقص. ولكن لكى تؤدى الرقصات البديعة على أصولها الفنية كانت تصاحبها الآلات الوترية وآلات النفخ والطبول، أما الرقص عند تشييع جنازة الميت على غناء النادبات فقد كان يصحبه على الأخص قرع الطبول ذات الإطار. ويجدر بنا أن نفرق بين الرقصات الدينية والرقصات الدنيوية، فالرقصات الدينية كانت تزاول (أولا) عند الدفن، فتتحرك الراقصات ويتموجن بحركات غريبة وسريعة وخاصة عند وصول الجثة إلى المقبرة ومواراتها، كانت تدق الطبول دقا عنيفا حتى ينتهى الاحتفال بالدفن (ثانيا) فى الأعياد والاحتفالات كعيد (سد) وعيد رأس السنة (قاعة الأعمدة الكبرى بمعبد الأقصر) وعيد الإلهة «حتحور» وموكب السفينة المقدسة .. إلخ.

أما الرقصات الدنيوية فكانت تجرى فى مناسبات عدة، فعندما يصل رب البيت من رحلة قام بها أو يعود بعد أن يكون الملك قد أجازه بحلى الذهب، كانت نساء الحريم يخففن لاستقباله راقصات وهن يقرعن الطبول ذات الإطار وفى أيديهن أغصان الشجر، كما أننا نرى فى بعض الرسوم فريقا من الشبان والمحاربين يخفون إلى الشاطئ لاستقبال السفن القادمة وهم يرقصون مرحبين بوصولها (معبد الدير البحرى) كما أن وصول الجزية إلى مصر من البلاد الأجنبية كان يستقبله الشعب رجالا ونساء بالرقص. هذا كله إلى جانب حفلات الرقص التى كانت تقام فى المآدب ترحيبا بالضيوف عند الأكل وبعده، وكان يجرى الرقص فيها على نغمات الآلات الموسيقية المختلفة. ونرى الراقصات فى الرسوم يتموجن ويخطرن فى حركات رشيقة فى ملابسهن الشفافة التى تظهر تقاطيع أجسامهن الرقيقة البضة[٥١].

ولقد ذكرت إيرينا لكسوفا I. Lexova فى دراستها عن الرقص المصرى القديم أحد عشر نوعا من الرقص لدى المصريين القدماء :

١ ـ الرقص الحركى الخالص.

٢ ـ الرقص الرياضى.

٣ ـ الرقص الزوجى.

٤ ـ الرقص الفردى.

٥ ـ رقص المحاكاة.

٦ ـ الرقص الحربى.

٧ ـ الرقص التمثيلى.

٨ ـ الرقص الموسيقى.

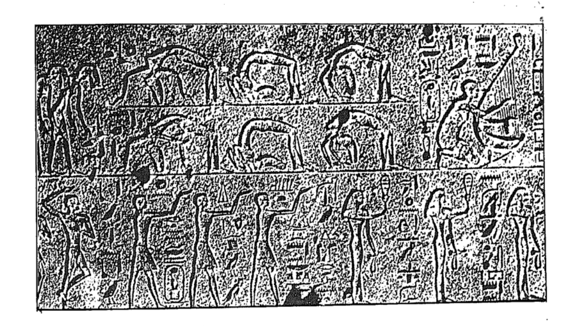
٩ ـ رقص الأقزام.

١٠ ـ الرقص الجنائزى.

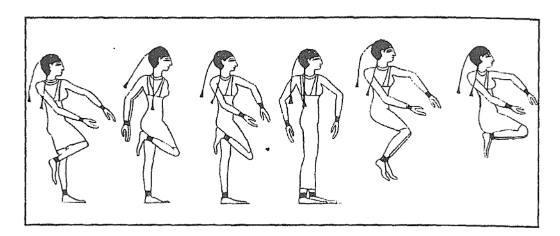
١١ ـ الرقص الدينى[١٠].



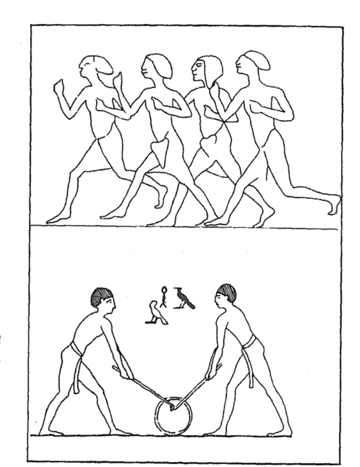
تمرينات بالمشى على أربع



براعات حركية بمصاحبة الموسيقا



راقصات من مقبرة الأمير خيتي ـ بني حسن بالمنيا ـ الدولة الوسطى



العدو في مصر القديمة

لعبة بالعصا والطوق وفسرها البعض أنها قريبة الشبه من الهوكي

التربية البدنية والرياضة فى الصين القديمة :

تعد الثقافة الصينية من أعرق ألوان الثقافات الإنسانية، ولقد تميزت بعدة جوانب واضحة فى الأدب والفن والألعاب الترويحية(٣٤).

ويدين غالبية الشعب الصينى بالبوذية والكونفشيوسية، وهى تعاليم تغلب الجانب الروحى والذهنى على الجانب البدنى، ومع ذلك فإن التراث الصينى المتعلق بالبدن ونشاطه والمحافظة عليه حافل وثرى بالدلائل الواضحة والآثار الجلية على اهتمام الشعوب الصينية بالثقافة البدنية(٦٢).

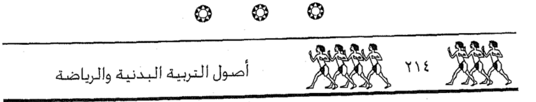
وبالرغم من أن التربية البدنية نالت اهتماما بسيطا فى سياقات التعليم الرسمى، إلا أن التراث الطبى والعلاجى الصينى يزخر بأفكار ومعلومات ممتازة عن الجسم وتشريحه وعن التدليك والعلاج الفيزيقى وأفكار عن الاسترخاء وفنونه وأساليبه.

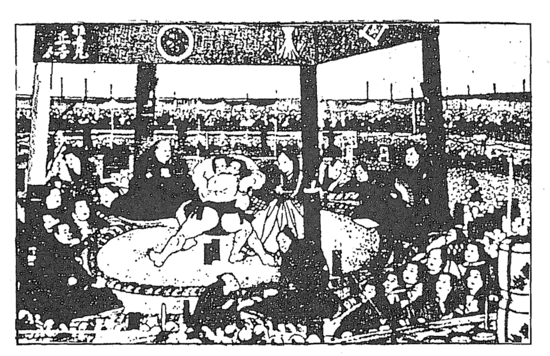
وفى القرن الخامس الميلادى ظهر نظام للتمرينات العلاجية وضعه أحد الرهبان تحت اسم الكونج فو Kong Fu ، ولقد وضعت على أساس اعتقاد أهل لصين بأن قلة النشاط الحركى تؤدى إلى خمول الجسم وبالتالى إلى الأمراض، ولقد اتصفت هذه التمرينات بالتركيز الذهنى الشديد، ووضعت قواعد معينة للتنفس وتنظيمه، وهذا النظام هو أصل لعبة الكونج فو المعاصرة(٥٠).

وتلقى جنود الجيش الصينى بعض التدريبات البدنية ذات الصلة بالمهارات الحربية كاستخدام السيوف وركوب الخيل والمهارات المتصلة بذلك، وكانت هذه الأنشطة تتصف بطابع تنافسى، كما تلقى الشباب فى الطبقات العليا تعليما خاصا تضمن الرقص والرماية بالقوس والسهم، وركوب العربات ذات الخيول، وهناك آثار عن الإمبراطور فو هى Fu Hi تشير إلى تعاليمه التى تشجع على ممارسة ألوان رياضية معينة منها القنص وصيد السمك، ويعتقد أنه كان هناك نظام تعليمى لذلك(٦٦).

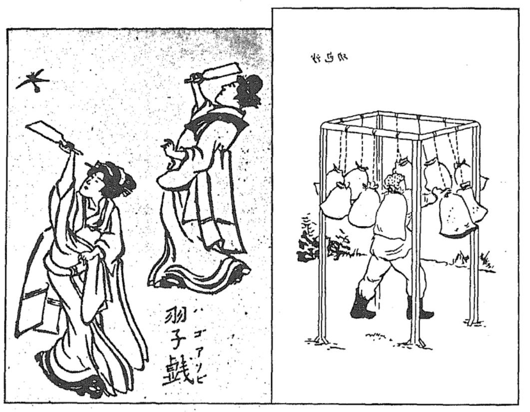
كما أن هناك دلائل على ممارسة الصينيين القدماء للملاكمة، للمصارعة، والريشة الطائرة بالأقدام، وشكل من أشكال كرة القدم(٦٢).

۞ ۞ ۞





المصارعة الصينية التقليدية

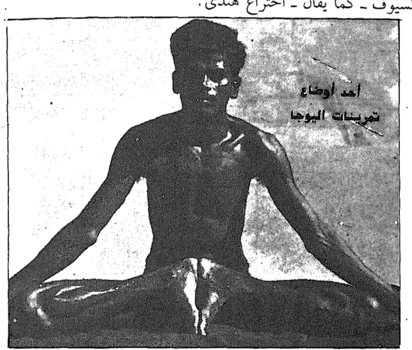


أحد تدريبات نظام الكونج فو

سيدات يلعبن الريشة الطائرة بمراوحهن

التربية البدنية والرياضة فى الهند القديمة :

سيطر المناخ الفلسفى الدينى على الهند القديمة وعلى كافة ألوان النشاط بها، ويؤمن الهنود بالبوذية والهندوسية والكونفشيوسية، وكما تعلم فإن هذه العقائد تتضمن تعاليم مناهضة للنشاط البدنى والرياضة، ومع ذلك فإن التراث الهندى يشتمل على قواعد بدنية[٦٦]، وعلى ألوان عديدة من الرقص أبرزها الرقص الطقوسى Ritualistic Dance [٦٦]، ولقد أفادت البحوث الأثرية أن الهنود قد عرفوا بعض ألوان الرياضة على سبيل التسلية كجزء من حياتهم فى الحضارات القديمة، مثل الألعاب، الإكروبات، الملاكمة، ركوب الخيل، السباحة، المبارزة، ومن المعروف أن السيوف ـ كما يقال ـ اختراع هندى.



ولقد ورد عن بوذا حكيم الهند وأكبر رموزها الدينية أنه نهى عن ممارسة التمرينات والألعاب، ومع ذلك نجد فى الهند نظاما قديما للتمرينات البدنية، ما زال يمارس حتى الآن سواء فى الهند أو خارجها هو نظام اليوجا (Yoga)، حيث يندمج الفرد فى منظومة تمرينات ذات أوضاع مقننة للغاية لقوام الإنسان وتعمل على استطالة عضلاته ومرونة مفاصله فضلا عن تنظيم عملية التنفس إلى درجة لا تصدق، ويتم ذلك من خلال تركيز شديد ينظم العلاقة بين الجسم والعقل، بهدف إضفاء مزيد من سيطرة العقل على مختلف أجزاء الجسم.

وتذكر بعض المراجع أن هناك أدلة على ممارسة الهنود القدماء لألوان عديدة من الرياضة ذات أصول فولكلورية مثل سباق المحاريث والعربات التى تجرها الخيول، كما مارسوا المصارعة[٢٠].

التربية البدنية فى آشور، بابل (العراق القديمة)

تعرف الحضـارة القديمة التى تقع بين نهرى دجلة والفرات بحـضارة آشور، نينوى، بابل، وهى بلاد ذات موقع جـغرافى له أهميته التـجارية فى الزمن القديم بين مختلف الدول الشرقية، وكان دوما محط أنظار الغزاة.

وارتبطت الكثـير من الأنشطة بالمنـاسبات والأعـياد الدينـية القـديمة، كـما مارسوا ألوانا من النشاط البدنى فى سبيل الاستعداد العسكرى.

فقد أقدمت شعوب هذه المنـطقة على ممارسة ألوان النشاط البدنى والرياضى المتصل بتنمـية اللياقـة البدنية، كـالمصارعة، اللكم، اسـتعمـال الآلات والأسلحة الحادة، وكـانت لهم أساليـبهم فى الصيد، وبخـاصة صيـد الأسود، كما مـارسوا تدريبات بدنيـة فى أوقات فراغـهم، وكذلك مارسـوا صيد الأسـماك، والسبـاحة وبعض الألعاب المائية(٥٠).

وتبرز أسطورة جلجـاميش (المصارع الأسطورى) أهمية الريـاضة بشكل عام والمصـارعة بـشكل خاص لدى الـشعب العـراقى القـديم والتى وصلت إلى حـد التقديس، فمزجوا بين المصارعة كشعيرة من الشعائر الدينية وبين المصارعة كرياضة تنافسية وبطولة(٥٠).

وقد وجدت دلائل تشـير إلى أن شباب الطبـقات العليا كانوا يتـلقون دروسا فى السباحـة والتمرينات البدنية والـرماية بالقوس والسهم وركوب الخـيل، كما أن هناك من يعـتقـد أن الألعاب الأولمبـية القـديمـة باليونان إنما هى مـيراث الألعـاب الجلجاميشية، وأن الفينيقيين (لبنان القديمة) ـ وكانوا أهل بحر وتجارة ـ قد نقلوها إلى اليونان القديمة.



رحلة لصيد الأسود فى الحضارة الآشورية

التربية البدنية والرياضة فى فارس (إيران القديمة)

الشعب الفارسى من الشعوب المحاربة، فلقد مرت عليه عدة حروب وغزوات صهرت فكر هذا الشعب وانعكس ذلك على كافة مناشط الحياة فى فارس، وبلاد كهذه تضع اهتماما كبيرا للتربية البدنية والتمرينات، حيث اللياقة الحربية تتأسس على اللياقة البدنية وبخاصة فى الزمن القديم.

ويقال إن الفرس هم الحضارة الشرقية الأولى التى وضعت نظاما خاصا للتربية البدنية، كما مارسوا ألوانا من الرياضة المتصلة بالمهارات الحربية، كالرماية بالقوس والسهم، والمصارعة، وركوب الخيل، والجرى، والصيد البرى(٢٠).

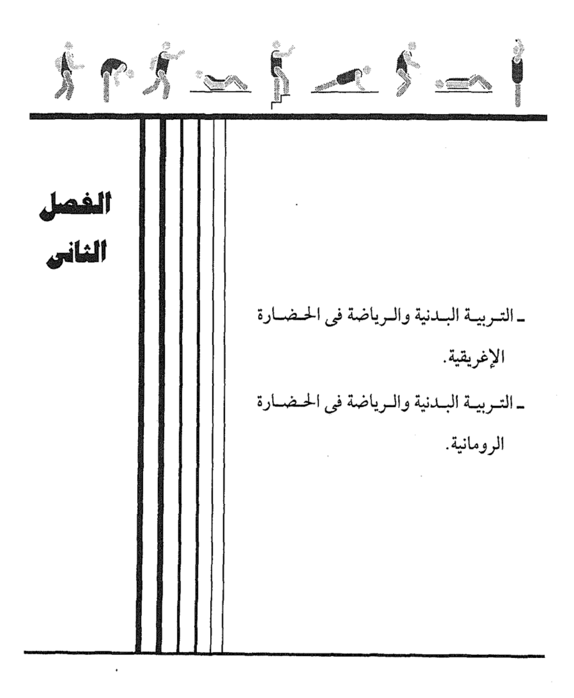
وتدل الآثار الجدارية من رسوم ومنحوتات مما ترك ملوك الفرس، على الاهتمام بالرياضة وبخاصة تلك المتصلة برياضات الملوك والأمراء كصيد السباع، كما كان صيد الخنازير البرية من الرياضات المألوفة، وكانت الرماح والحراب والقوس والسهم من الأدوات المستخدمة فى الصيد(٣٤).



صيد الخنزير البري في الحضارة الساسانية في إيران القديمة (فارس)

ومن أهم الألعاب التى كانت منتشرة فى بلاد فارس لعبة الكرة والصولجان وهى أصل لعبة البولو Polo الحديثة والتى تمارس بالمضارب والكرة من فوق صهوة الخيل، والتى كانت أحد الجوانب الهامة فى البرنامج التربوى للأمراء وأبنائهم فى البلاط الملكى فى فارس كما يشير كتاب (كارنامك) القديم الذى ألف باللغة الفارسية قبل الإسلام.

التربية البدنية والرياضة
عند الإغريق والرومان



الفصل الثانى

- التربية البدنية والرياضة فى الحضارة الإغريقية.
- التربية البدنية والرياضة فى الحضارة الرومانية.

التربية البدنية والرياضة فى الحضارة الإغريقية :

الرياضة الإغريقية (اليونانية القديمة) :

تعتبر حضارة الإغريق (اليونان القديمة) هى المصدر الأساسى لأغلب الحضارات الأوربية والغربية المعاصرة، فمن حوضها نهلت هذه الدول أغلب ثقافتها وعلومها وفنونها، وأيضا رياضتها. ولقد قيل إنه ليس هناك أمة احترمت الرياضة وقدستها مثل ما فعل الإغريق، وبلاد الإغريق حبتها الطبيعة بتضاريس طبيعية معتدلة وجميلة وكانت تتكون من عدد من الدويلات الصغيرة وولايات، وكانت وسيلتهم للتقرب من الآلهة بإقامة تماثيل لهم يقومون بالعبادة والرقص ارتضاء وتضرعا لها، وكانت هذه الطقوس هى الأصل فى الأنشطة الرياضية التى تطورت وصارت لها قواعد منظمة وأصول، ولقد مارس الإغريق ألوانا عديدة من الرياضة الترويحية كالصيد، الفروسية، السباحة، وهى أنشطة كانت تمارس فى الأوقات الحرة. وكان لكل مدينة ملعبها الخاص لإقامة هذه الألعاب التى كانت مصحوبة بطقوس دينية خاصة، ومن المعروف أنه كانت هناك عدة مناسبات دينية ارتبطت بأنواع من المسابقات الرياضية كانت تقام فى ولايات معينة، وتدريجيا قل شأن هذه الألعاب الأولمبية كثيرا، وتشير أغلب الدراسات إلى أن الألعاب الأولمبية (القديمة) قد بدأت فى منتصف القرن الثالث عشر ق.م فى سهل فى أوليمبيا اليونان القديمة، وهناك عدد من الأساطير - كدأب الإغريق - قد صاحبت نشأة الألعاب الأولمبية، وكانت تقام مرة كل أربع سنوات، وكانت مقصورة على الإيليين ولكن لم ينقض قرن على بدايتها حتى اشتركت فيها سائر الشعوب اليونانية ولكن كان محظورا على النساء مشاهدة تلك المسابقات لما تتصف به من قسوة وعنف، وربما لأن الرياضيين كانوا يلعبون وهم عراة الأجسام[٥٨]. وتعد الرياضة فى أثينا وأسبرطة أحد النماذج الجديرة بالدراسة التى تعبر عن علاقة نمط المشاركة العامة فى الرياضة بالنموذج السياسى الاجتماعى الاقتصادى.

وكتب ول ديورانت - المؤرخ الفذ - : إذا كان الدين قد عجز عن توحيد بلاد اليونان، فإن الألعاب الرياضية الموسمية قد أفلحت فى توحيدها، ولقد كانت الرياضة مستدخلة تماما فى الحياة اليومية اليونانية، فكان ركوب الخيل ورمى الأشياء وتحاشيها أثناء الركوب من مستلزمات الرجل اليونانى المهذب أكثر منها ألعابا



ومباريات، كما أن شيوع ألوان عدة من ألعاب الكرة من الكثرة حتى يصعب إحصاؤها، وكانت كلمتا شاب، ولاعب كرة مترادفتين فى أسبرطة.

وكلمة Athletes (المتبارون) مشتقة من Athlos بمعنى مباراة(٥٧).

التربية البدنية فى أسبرطة :

وكانت إحدى دويلات الإغريق وقد تأثرت بالموقع الوعر بين الجبال مما يتطلب الجلد، كما قسم النظام الاجتماعى الناس إلى قسمين أو طبقتين واضحتين هما : السادة والعبيد، حيث سخر العبيد ـ وهم الأغلبية ـ فى الأعمال الشاقة واليدوية.

وقد كانت السياسة الخارجية تنحو إلى الغزو وفرض السلطات على الدويلات (العشائر المجاورة) بالإضافة إلى القلاقل والاضطرابات التى كان يثيرها العبيد فى الداخل، وكانت الدولة هى المسيطرة على نظام التعليم(٣٢).

وكانت الإيديولوجية السائدة هى تحكُّم الدولة فى حياة الفرد ومقاليد أموره، وكان الإسبرطيون يعتقدون أن الغذاء الدسم يسبب السمنة والترهل وأنه يعوق ارتفاع قامة الإنسان ونحافته، وكان الإسبرطيون يكشفون عن مواليدهم فمن كان مشوها ضعيفا فإنه يوأد أو يترك على قمم الجبال ليموت(٥٥). وفى سن السابعة كان الأطفال يرسلون إلى المعسكر العام، وكان ذلك شرطا لحصول المواطن على حقوقه المدنية، وكان يدير المعسكر مدرب مسئول عن التدريب الرياضى يتسم بالخشونة، وكانت الأنشطة تقسم على ضوء السن، وكان الأطفال كبار السن (٩ ـ ١٠) ينضمون إلى فريق لاعبى الكرة وإن كانت اللعبة أشبه بالمعركة الحربية وكان غذاؤهم موحدا وبسيطا وخشنا، وكانت التمرينات البدنية تبدأ بسيطة متدرجة فى العنف فى شكل سباقات جرى، وقفز، ورمى القرص والرمح، وركوب الخيل والملاكمة، والمصارعة، بهدف القوة والجلد لا الرشاقة، وكانت جميعها تهدف إلى التمهيد للانخراط فى سلك الجندية حيث ينضم الشباب فى سن العشرين إلى وحدات الجيش ويقسمون على الولاء لأسبرطة ويرسلون إلى الحصون على حدود البلاد، وهذا النظام التربوى عرف باسم نظام أجوج(٣٢).

وكان غرض التربية البدنية للفتيات هو تقوية أجسامهن لاعتقادهم أن الفتاة القوية البدن تنجب أطفالا أقوياء. ولقد اتصفت نساء أسبرطة بالشجاعة، ولقد

تمسك الأسبرطيون بالمحافظة على تقاليدهم بشدة، فمثلا يعاقب كل من يتجرأ ويحاول تغيير أو تبديل قواعد اللعب لأنشطة الرياضة التى يمارسونها.

كما أباح الإسبرطيون نوعا قاسيا من الرياضة يجمع بين الملاكمة والمصارعة يسمح فيه بكل السبل بالتغلب على الخصم ولو أدى ذلك لإصابته بعاهة مستديمة، ولقد استعانت التربية الإسبرطية بالموسيقا الحماسية والتى تدفع إلى البأس والشجاعة، واحتل الصيد مكانا بارزا فى التربية وكنشاط لوقت الفراغ(٤٥).

التربية البدنية في أثينا :

كان موقع أثينا الجغرافى على شاطئ البحر المتوسط من العوامل التى أثرت كثيرا فيها، فقد شجّع ذلك على ازدهار الملاحة ومن ثم الاتصال بحضارات حوض البحر المتوسط كمصر الفرعونية، فينيقيا، بالإضافة إلى طبيعة النظام الاجتماعى الديمقراطى والذى نسبت إليه العديد من الإصلاحات المدنية والاجتماعية، بالإضافة إلى أن قيام منازعات ومناوشات على الحدود بينها وبين أسبرطة جارتها اللدود فقامت بينهما حروب طويلة عرفت بحروب البولبيونيز. وكان الأثينيون يمارسون الرياضة حبا فيها وإيمانا بقيمتها. ولقد عرف عن الأثينيين القدماء شغفهم بالمعرفة والبحث العقلى وكانت الأيديولوجية السائدة هى الحرية والديمقراطية، ولقد مرت التربية الأثينية بثلاث مراحل :

١ ـ **التربية الأثينية المبكرة:** التى اتصفت بالبساطة ومكارم الأخلاق والتى تمثل أسس التقاليد الأثينية، وكان صالح الدولة يعلو صالح الفرد.

٢ ـ **عصر الانتقال**: وفيه انخفض المستوى الخلقى والاهتمام بحرية الأفراد مما مهد لظهور اتجاهات تربوية واضحة.

٣ ـ **الفترة الأثينية المتأخرة**: وهى تتصف باختلاطها بالحضارات.

وكانت المدارس فى التربية الأثينية تعتمد أساسا على التربية البدنية والموسيقا فالنوع الأول عرف بالبالسترا والنوع الثانى هو مدرسة الموسيقا(٣٢).

وفى حوالى سن الخامسة عشرة كان الشاب الأثينى يكتسب حرية أكثر بانتقاله من البالسترا إلى الجمنزيوم، حيث كان تدريبهم يشمل الرياضة والتمرينات

العنيفة وبعض فنون الحرب، وقد كانت للألعاب الرياضية منزلة دينية، وبعد هذا يقسم بالولاء لأثينا حيث يكون الشاب معدا عقليا وبدنيا وخلقيا كمواطن صالح فى أثينا ومستعدا للذود عنها إذا لزم الأمر.

وقد ذكر أفلاطون فى محاوراته وجود نص فى القانون يوجب على الآباء تعليم أولادهم الرياضة والموسيقا، كما أن هناك قوانين نسبت إلى سولون تقضى بوجوب تعليم الصبى السباحة والكتابة والأدب والموسيقا والتربية البدنية والألعاب الرياضية، الأمر الذى حفظ للأثينيين ولحضارة الإغريق (اليونان القديمة) تراثا عظيما على عكس إسبرطة التى أصيبت بانهيار فى دولاب الإدارة العسكرية (الآلة العسكرية البحتة)(٥٥) (٥٧).

وفى فترة الانتقال حيث اختلط الأثينيون بغيرهم هبطت الرياضة وظهرت نواحى نقد شديدة موجهة لربط الرياضة بالدين، وظهرت الرياضة بغرض الاحتراف، واتجهت التربية إلى الرضوخ لمتطلبات الرفاهية والحياة المريحة التى أخذت تتفشى، وظهر السوفسطائيون الذين جذبوا الشباب من ساحات الجمنزيوم والبالسترا ليحاضروهم ويحاوروهم، فانصرف الشباب عن التربية البدنية مما أدى إلى ضعف صحتهم[٢٠].

لقد ازدهرت الحياة الديمقراطية بشكل واضح على عكس ما حدث فى إسبرطة، واهتمت الدولة بالفرد كوحدة وبالتربية المتزنة المتكاملة، وعلى ذلك فقد اتخذت الرياضة طابعا ديمقراطيا، فكان الفرد فى أثينا يمارس الرياضة من أجل الرياضة، ولذلك فقد أنشئوا مدارس متخصصة لتعليم المهارات الرياضية والحركية وخصصوا أماكن للممارسة الرياضية وفق برامج مدروسة.

١ ـ البالسترا Palaestra

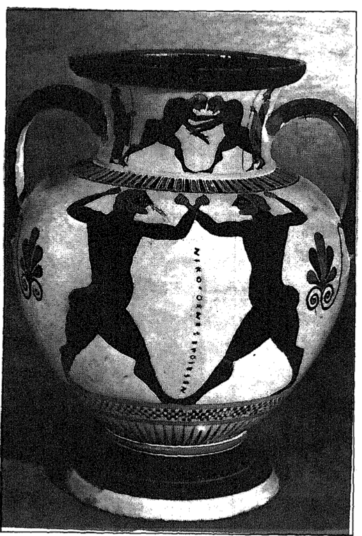
تتميز بالفخامة والاكتمال الفنى، وهى تختص بالفتيان حتى سن الـ ١٥، حيث يتدربون على فنون الرياضة تحت إشراف متخصصين ـ وتصاحب الموسيقا أغلب التدريبات الرياضية، ومن يبلغ سن الـ ١٦ سنة ينتقل إلى الجمنزيوم لمواصلة التدريب مع الكبار. وكانت أبرز أنشطة البالسترا هى المصارعة والتمرينات البدنية[٣٢].



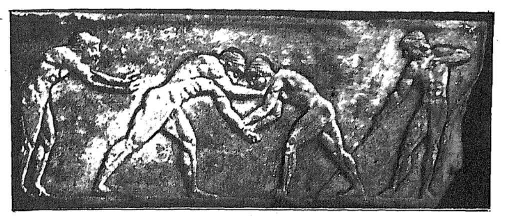
٢ـ الجمنزيوم Gymnasium

عبارة عن مدرسة رياضية ذات مساحة كبيرة من الأرض تشمل ملاعب وساحات وصالات تحتوى على الأدوات والمعدات اللازمة، وأماكن للإقامة وتغيير الملابس، ومعابد بها تماثيل للآلهة.

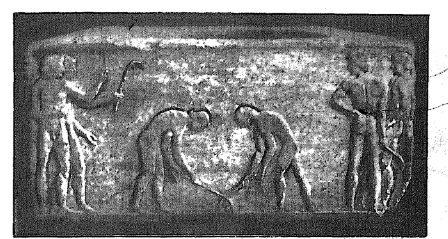
ويشرف على هذه المدرسة مدير معين من الدولة، ولا يسمح إلا لأبناء الطبقة الحاكمة بالاشتراك فيها وهم ممن تجاوزوا سن السادسة عشرة، ويقوم مدربون خبراء بتدريب المشتركين بمساعدة مدلك، وكانت أبرز الأنشطة هى المهارات الحربية، كالمصارعة وفنون القتال والمسابقات الرياضية بالإضافة إلى السباحة والصيد(٣٢).



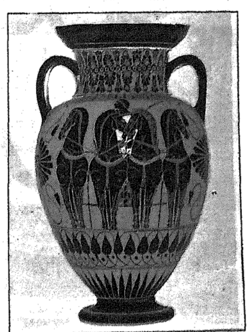
مزهرية إغريقية سجلت عليها مشاهد من المصارعة على عنقها، ومن الملاكمة على جسمها.



نحت بارز لدرس فى المصارعة اليونانية القديمة



أثر واضح لرياضة الهوكى
فى الحضارة اليونانية القديمة



مزهرية مرسوم عليها عربة الخيول الحربية
«الشاريوت» مستعدة للبدء فى السباق

الألعاب الأوليمبية القديمة :

وكانت المهرجانات الرياضية عبارة عن أحداث ذات أهمية دينية خاصة فى حياة الإغريق، وكانت تقام كل أربع سنوات لآلهة الإغريق، وكانت تتضمن الولائم والرقص والغناء والنشاط الذى يتصف بالبساطة والبسالة ويمتاز بالأداءات البدنية رفيعة المستوى، وبالرغم من كثرة هذه المهرجانات الرياضية التى كانت تقام بكل أنحاء اليونان فلقد كان لأربعة منها فقط أهمية خاصة، وأول هذه المهرجانات وأشهرها كان مهرجان أولمبيا الذى كان يقام تكريما للإله زيوس «رب الأرباب - فى عقيدة اليونان القدماء»(٥٧).

وكان ثانى هذه المهرجانات بثيا الذى كان يقام فى ديلفى - التى كانت تقع شمال خليج كورنثيا - لأبوللو «إله الضوء والحق». أما ثالثها فكان مهرجان نيميا، وكان يقام بأرجوليس بالقرب من كليونا تكريما للإله «زيوس»، وكان مهرجان أثينا رابع هذه المهرجانات يقام على برزخ كورنث تكريما للإله بوسيدون إله البحر لدى الإغريق. وكانت المسابقات الرياضية هى حجر الزاوية فى هذه المهرجانات، وكان الناس يأتون من كل أنحاء اليونان لمشاهدة الألعاب، وفى أولمبيا كان بالاستاد مكان يتسع لوقوف نحو أربعين ألف نسمة تقريبا، ولما كانت بلاد الإغريق مجزأة إلى عدة دويلات مستقلة، كانت كثيرا ما توقد نيران الحروب بين هذه الدويلات، ولم يكن هناك شىء قادر على إيقاف هذه الحروب التى لا تكاد تتوقف حتى تندلع من جديد، وكان الإغريق يحتفلون بتنظيم عدد من المهرجانات الرياضية المقرونة بالطقوس الدينية والوثنية، وكان أبرز هذه التنظيمات شعبية هى الألعاب الأوليمبية التى كانت تقام على سفح جبال أوليمبوس بالشمال الشرقى لبلاد اليونان بهدف تكريم رب الأرباب زيوس (فى العقيدة الإغريقية) ولتقديم القرابين له.

وكان المتبع إعلان الهدنة بين مدن اليونان فى أثناء إقامة هذه الألعاب، وكان الاعتقاد السائد أن سخط الآلهة ينصب على من يخرق هذه الهدنة.

وكانت الألعاب الأولمبية من الأهمية بحيث كان الإغريق يؤرخون حوادثهم تبعا لتقويمها، وكانت الألعاب الأولمبية تلقى الاحترام والترحيب بين كل الشعوب الإغريقية، فكانت الحروب تتوقف قبيل بدء الدورة، حيث تحل الهدنة بينهم

لاعتبارات دينية، وكانت الألعاب الأولمبية تقام مرة كل أربع سنوات، وتستمر على مدى خمسة أيام متتالية[٦٣]

شروط الاشتراك فى الألعاب الأولمبية القديمة :

- أن يكون المتسابق قد تدرب لمدة عشرة أشهر على الأقل.
- أن يكون من السادة الأحرار وليس من العبيد.
- أن يكون كامل الجسد معروفا فى الأوساط الرياضية.
- أن يكون مشهود له بحسن الخلق وليس له سجل إجرامى.
- أن يتعهد بأن يتسابق تبعا للقواعد والأصول المتبعة.
- أن يردد هو وأبوه وإخوته ومدربوه القسم الأولمبى[٥٧].

وكانت المسابقات التى تشتمل عليها الدورة هى: الجرى، وقذف الرمح، ورمى القرص، والمصارعة، والوثب، والرمى، والقفز، ورمى الأثقال، والملاكمة وسباق الخيل.

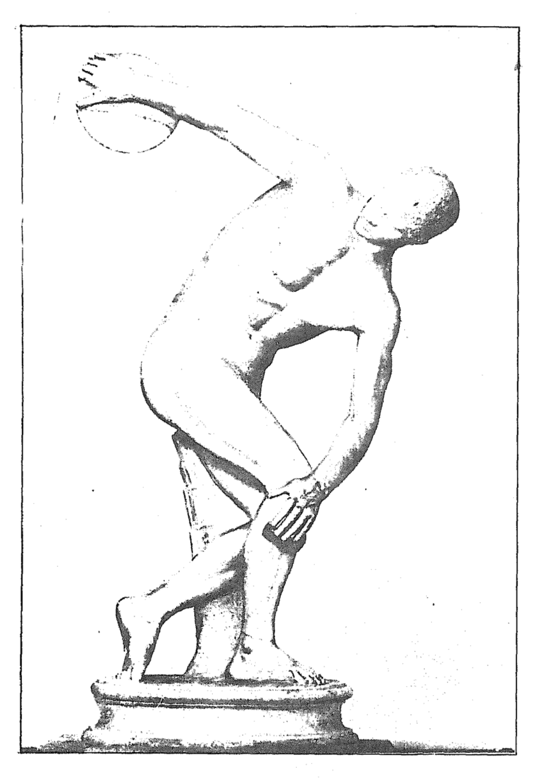
ولم يكن الفائز يتسلم أية جوائز مادية تقديرا لفوزه، إنما كانت الجوائز معنوية أو أدبية، فكان يتسلم إكليلا من أغصان الزيتون، وكان يتمتع بعد الفوز بعدد من الامتيازات، فيكون بطلا فى نظر الجميع، كما كانت حكومات بلادهم تزيد وتغالى فى تكريم أبطالها حتى أنها كانت تفتح فى سور المدينة فتحة ليمر منها ويطلق عليها اسمه، كما كانت تغدق عليه الهدايا والمنح والألقاب.

التنظيم الرسمى للدورات القديمة :

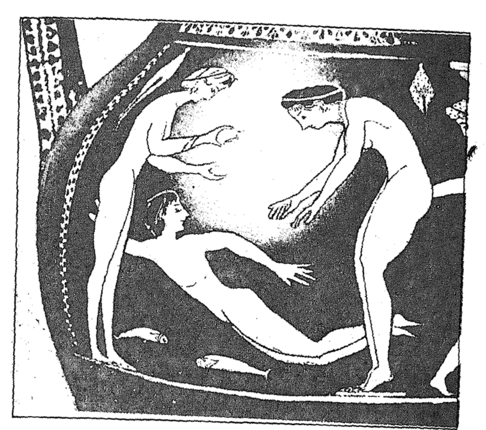
اليوم الأول:

كان اليوم الأول ينقضى فى أداء الطقوس والشعائر الدينية الوثنية المعروفة لدى الإغريق، كنحر الذبائح وتقديم القرابين واستعراض موكب المتسابقين من كل مقاطعة، ومع مطلع الشمس ينفخ فى الأبواق إيذانا ببدء المباريات وإيقاد شعلة الأولمبياد.





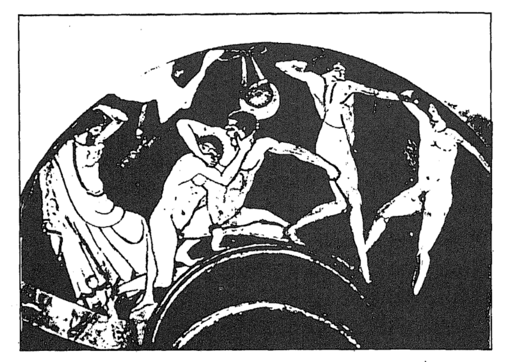
تمثال رامي القرص اليوناني للمثال ميرون



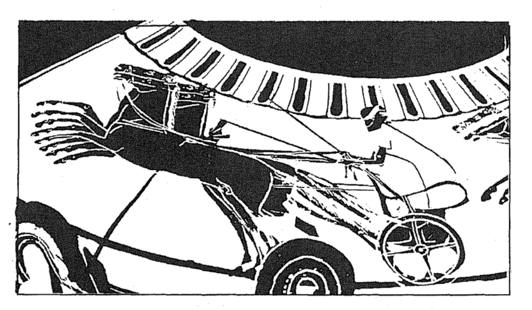
منظر فتاة تسبح مرسوم على مزهرية



«البنكريتوم» التي تجمع بين الملاكمة والمصارعة



منظر على صحن يمثل اثنين من المصارعين في الوسط، وآخرين يتلاكمان، وفي أقصى اليمين المعلم أو المدرب الذي يعمل على توجيههم



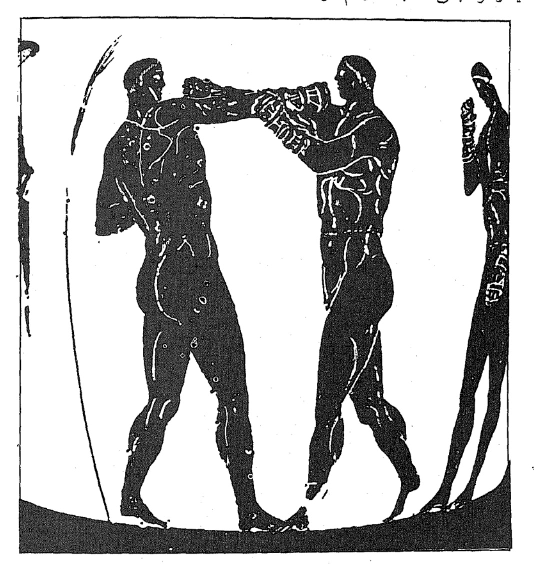
العربات الحربية (الشاريوت) إحدى المسابقات الأولمبية القديمة

اليوم الثاني :

كانت تقام مباريات الشباب، وكانت منحصرة فى خمس مسابقات (الخماسى القديم) وهى الوثب والعدو ورمى القرص ورمى الرمح والمصارعة والمنازلة، وهى خليط من الملاكمة والمصارعة.

اليوم الثالث :

كانت تقام مسابقات الرجال وكانت تتضمن الوثب والمصارعة والعدو، الجرى لمسافات طويلة (نحو ٣ أميال) وهم مرتدون ملابس الحرب كاملة، وكانوا يمارسون باقى المسابقات وهم عراة.



الملاكمة في اليونان القديمة (لاحظ السيور الملتفة حول اليد).

اليوم الرابع :

كانت تعقد فيه مسابقة الألعاب الخماسية للرجال مع سباق العربات الحربية وسباق الخيل

اليوم الخامس :

وهو الختام، حيث يخصص لموكب المتسابقين وتقديم القرابين وذبح الأضحيات، وكان الموكب يتقدمه الأبطال الفائزون وقد وضعوا أكاليل الغار والزيتون على رءوسهم فخرا واعتزازا.

هذا وقد توقفت الألعاب الأولمبية إبان الإمبراطورية الرومانية على يد الإمبراطور تيودوسيدس عام ٩٤ م بعد أن رأى أنها تخالف بشعائرها الوثنية الطقوس والتعاليم المسيحية. ولقد قدر المؤرخون عمر الألعاب الأولمبية بألفين ومائتي عام متصلة.



الإمبراطورية الرومانية ورياضاتها :

استقرت إحدى القبائل الرحالة والمعروفة باسم اللاتينيين (الرومانيين) بالقرب من نهر التيبر، وقد سمى المكان بعد ذلك باسم روما، وذلك بعد انتصار الرومانيين على الإغريق (اليونان القدماء)(١٢) ولقد حدث ما يشبه نوعا من التعايش بين الرياضة اليونانية والرومانية فلقد ظلت الرياضة الإغريقية تمارس مهرجاناتها المعروفة لمدة أربعة قرون فى ظل رعاية الرومانيين(٣٧).

ولقد اشتملت الإمبراطورية الرومانية على أغلب بلدان أوروبا وحوض البحر المتوسط، ولقد رفع الرومان فى مبدأ تأسيسهم للإمبراطورية الرومانية شعارات مثل العدالة والتسامح، وبالرغم من اهتمام الرومان بالتعليم إلا أنهم لم ينشئوا فلسفة للتربية على غرار الإغريق.

واكتفى الرومان فى بداية عهدهم بالمشاهدة السلبية والاستمتاع بألوان الرياضة اليونانية القديمة، ولما احتلت الإمبراطورية الرومانية أغلب دول العالم القديم ووطدت أركانها قلت حروب الرومان وزاد وقت فراغهم، حاولوا نقل الألعاب الأولمبية إلى روما (العاصمة) ولكن هذه المحاولة لم تفلح، ولقد مارس الرومان الرياضة بألوانها المتعددة ولكن بفلسفة تختلف عن الإغريق، ولقد حل الحمام الرومانى العمومى بدلا من الجمنزيوم والبالسترا الإغريقية، وكانت متاحة لكل من الغنى والفقير وكان ملحقا بها حمام سباحة فى الهواء الطلق وغرف للراحة وأخرى للتدليك أو التدريب بالأثقال، وكان الدخول للحمام الحار متدرجا فى درجة حرارته سواء فى الدخول أو الخروج منه من خلال ثلاث غرف متدرجة فى حرارتها وبازدياد الفراغ والثروات وتجاهل التربية البدنية ظهر الاحتراف الرياضى، وبالتالى ظهر الفساد والرشوة لدى المنوطين بإدارة هذه المسابقات كالمدربين والحكام، ثم ظهرت ألعاب الميدان للمحترفين (السيرك Circus). وفى عهد الإمبراطورية الرومانية تكونت أول نقابة لمحترفى الرياضة ووجدت الدعم من الدولة التى شجعت المشاهدة(٥٧).

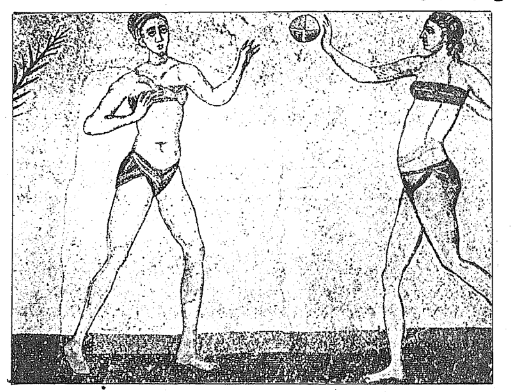
وبظهور المسيحية وبتنشيط حركة التنوير العقلى تقلص دور الرياضة فى مواجهة العروض التى كانت تجمع بين الشكل الدرامى والرياضى فى آن واحد، كتمثيل معركة بحرية داخل الحلبة باستخدام تجهيزات خاصة لملئها بالماء، كما فضلوا

مشاهدة المنازلات الدموية البشعة، كسباق العربات الدموية، ومعارك المصارعين المحترفين لبعضهم البعض حتى الموت، أو مصارعة الوحوش المفترسة الجائعة، وكثيرا ما كان يستشهد المسيحيون الأوائل فى مشاهد دامية من هذه النوعية من المنازلات المميتة أمام النظارة(٦٦).

التربية البدنية للطفل الرومانى :

كانت الأم الرومانية هى التى تتولى تربية أطفالها حتى سن السابعة، وعنيت بذلك عناية فائقة وتعاون معها الوالد إلى حد ما، حيث يتلقى الخصال الحميدة والعادات الجيدة، كما يتعلم اللغة والقراءة والكتابة والحساب فى المنزل أيضا، أما الفتاة فكانت أمها تعلمها الشئون المنزلية من تنظيف وطهى وحياكة وغزل ونسج، بالإضافة إلى العناية بالماشية والطيور الداجنة(٣٢).

وكان الطفل الرومانى يلقن التراتيل الدينية والأناشيد القومية، بالإضافة إلى القوانين التى ظهرت فى الألواح الاثنى عشر إلى أن استبدلت فيما بعد بالأوديسا فى عهد شيشرون(٤٥).



سيدات من روما يلعبن الكرة فى أحد الحمامات الرومانية

ولقدشجع الرومان الأطفال على ممارسة الألعاب الكثيرة المختلفة التى كانت تزخر بها الحضارة الرومانية فى عصورها المزدهرة.

فكان الأطفال يدفعون إلى ممارسة ألعاب ذات نشاط بدنى كالأرجوحات ومسابقات الجرى والقفز والملاكمة وألعاب الكرة، واستخدام الحربة والصيد، إيمانا منهم بأن العقل السليم فى الجسم السليم، وهى مقولة تنسب إلى حكيم الرومان جوفينال(٣٢).

وهناك دلائل على أن الأطفال فى الحضارة الرومانية القديمة، كانت لديهم أنواع عديدة من الألعاب يمارسونها، ولقد كانت هذه الألعاب تخدم أهدافا معينة أكثر من كونها عاملا من عوامل النمو والتطور للطفل، وكان الهدف الأول من ورائها إعداد الأطفال للانخراط فى حياة الجندية، والتنمية المتناسقة للروح والجسم، ولذلك استخدمت أنشطة مثل السباحة للفتيان والفتيات، والرقص والموسيقا الدينية والعسكرية فى ظروف الاحتفالات العامة، ولقد أكد مفكرو وحكماء الرومان أمثال شيشرون وكوينتليان على قيمة التمرينات البدنية، بينما طالب سنيكا بالتدريب البدنى السريع حتى التعب، حتى يمكن العودة إلى أمور أهم فى حياة الفرد(٦٦).

وفى كتابه الأخلاق، أكد المفكر الرومانى بلوتارك على أهمية الرياضة والأنشطة البدنية للأطفال وربطها بالأخلاق، ونصح بالاعتدال فيها حتى يتجنب الأطفال الإرهاق، وكان من رأيه تدريب الشباب على فنون الرياضة ذات الطبيعة الحربية كرمى الرمح واستعمال النبل وممارسة القنص مشيرا إلى أن من لا يمارس هذه الأنشطة يترهل جسمه وينهزم أمام أعدائه(٣٢).

نظام التربية الرومانى :

قبل استخدام القوات المرتزقة فى الإمبراطورية الرومانية كان المواطنون يلتحقون بخدمة الجيش لأداء فترة تجنيد من سن السابعة عشرة حتى سن الستين، وكان النشء الرومانى يدخل ساحات التدريب العسكرية أو الثكنات العسكرية للانخراط فى نظام تربوى عسكرى.

وكانت ساحة التدريبات عبارة عن أرض خلاء خارج سور المدينة المتاخم لنهر التيبر، وفى هذه البيئة كان على كل طفل رومانى أن يمارس التدريبات العسكرية





لوحة جدارية لشباب يلعبون الكرة ويبدو فى اليمين رجل يرشدهم، ربما كان معلما



نحت بارز
لطفل يؤدى بعض البراعات الحركية باستخدام عدة كرات

والأنشطة البدنية إلى أن يبـلغ أعلى درجة من اللياقة البدنيـة تؤهله لخدمة الدولة كـجندى، مثل أنشطة المشى والجـرى والوثب والسـباحـة وقذف الرمح والقـرص «ولكن فى أواخر عهد الإمبراطورية استغنـى الرومان عن الرياضة حيث استخدموا جنودا مرتزقة تحارب بدلا عنهم»(١٢).

وبعد مـراسيم الاحتـفال بمنح الشاب رداء البلوغ حـيث يرتدى زى الرجولة كان يلحق بالخـدمة العسكريـة مباشرة، وكـان هذا يتم فى سن بين الرابعة عـشرة والسابعة عشرة.

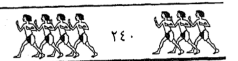
ولقد تميز العـصر الرومانى الحديث بالافتـقار إلى وجود القيم المتـزنة للتربية البدنيـة، فكانت تهم الرجل الذى يشتـغل بالمجال العسكرى أو الرياضى المحـترف ولـم تكن تهم الأفراد العاديين(٣٢).

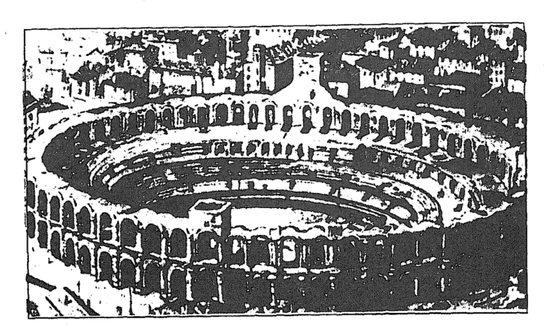
المنشآت الرياضية الرومانية :

كانت العمارة الرومانية مثالا للتعبير عن القوة والضخامة والواقعية والجمال، ونتيجة لازدياد الاهتمام برياضة المشاهدة والعروض التـرويحية ومسابقات المحترفين اهتم الرومان بإنشاء المدرجات والمسارح والميادين (السيرك) والحلبات، ويمكن تمييز اثنتين من هذه المنشآت الرياضية الرومانية هما الكوليزيوم، والمدرج الكبير.

الكوليزيوم:

مدرج مـساحتـه ستـة أفدنة وارتفاع أسـواره ١٦٠ قدمـا يستع لـ ٩,٠٠٠ مشاهد، وهو أكـبر ما شيد مـن المنشآت الرياضية الرومانيـة، وكان تصميـمه يتيح سهولة دخول وخروج الآلاف المشاهدين من وإلى الحلبة أو المجتلد (Arena) وقد بنيت من أسفله حظائر للعبيد والمذنبين والأسرى وأخرى للحيوانات المفترسة، كما كان يمر من أسفله نـظام لحفظ المياة فى خزانات يمكن فتحهـا لتنساب وتملأ الحلبة إذا دعت ضرورة الاستعراض إلى ذلك (كتمـثيل المعارك البحرية) وتتكون الواجهة من أربعة طوابق مسـتمرة الدوران حول المبنى، وقد درج الرومـان على تخصيص جزء خاص فى قلب المبنـى على شكل مدرجات متمـيزة للإمبراطور وحاشـيته فى شكل مقصورة يطلق عليها اسم بوديوم.





صورة الكوليزيوم

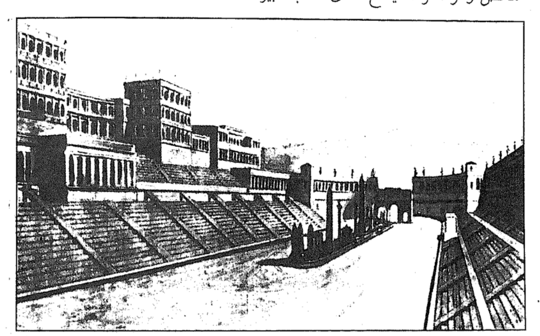


مشهد لمصارعة الوحوش الضارية
التي كانت تحدث فى المجتلد
لاحظ المشاهدين فى أقصى الشمال

تتكون مجموعة هذه الحلبات من شكل بيضاوى، تبلغ أبعاده ١٣٦ مترا طولا و١٠٧ أمتار عرضا، وهى معاصرة لحلبات نيم Nimes وفى الداخل ترتفع المدرجات المخصصة لكبار الشخصيات، وتسمى بالمنصة الرئيسية. وتحيط بهذه المنصة مدرجات أخرى للمتفرجين تبعا لمراكزهم، فيأتى المواطنون الرومان فى المقدمة، يليهم الرجال الأحرار، ثم العبيد والمحررون.

مدرج مكسيموس:

كان مدرج مكسيموس مستطيل الشكل (بيضاوى)، وكانت تتم فيه المسابقات المركبات، وكان على الرومان وقتئذ الوقوف أو الجلوس على الأرض العارية بينما تقع مقصورة الإمبراطور فى قلب الميدان، أما أعضاء مجلس الشيوخ فكانت لهم مقاعد حجرية، وفى النهاية أخذ المدرج فى الاتساع حتى استوعب نحو ٢٥٥٠٠٠ شخص وهو أكثر مما يتسع له أى ملعب كبير (استاد)[٥٧].

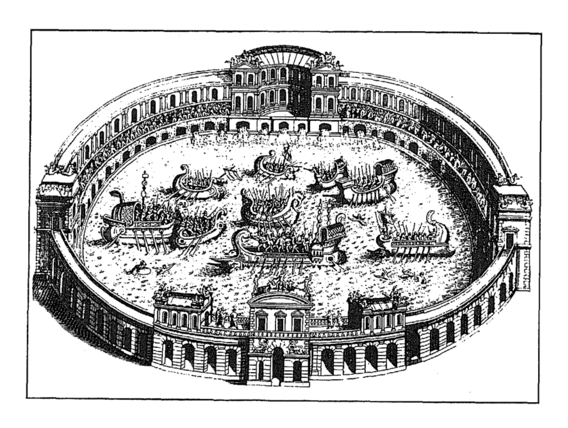


صورة تركيبية لمدرج مكسيموس

لقد كان درس سقوط الإمبراطورية الرومانية أحد الدروس الكبرى فى تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ولقد كتب كثيرون عن أسباب سقوط هذه الإمبراطورية العظيمة المترامية الأطراف، وكان أهم هذه الأسباب انحلال الشعب الرومانى
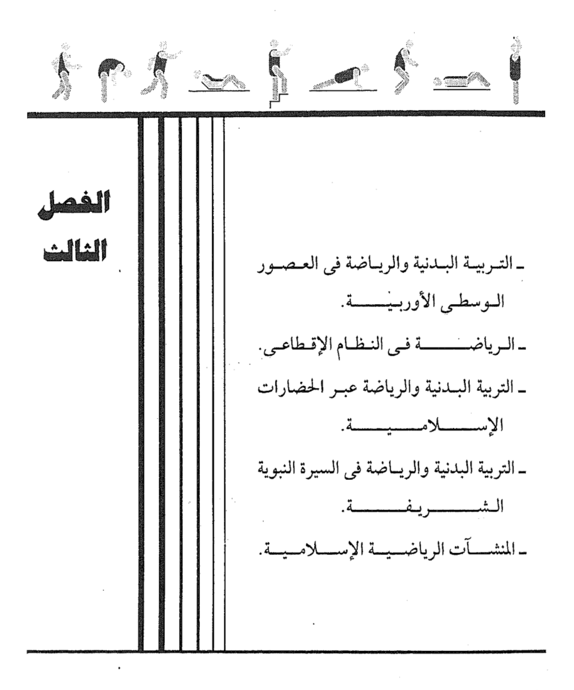
روحيا وبدنيا، فقد تميزت حياتهم بالتكالب على المتع والشهوات والانغماس فى الملذات والموبقات وتجاهل الرياضة لأن الرياضة - فى عقيدتهم تؤهل للأعمال العسكرية - أما هم فليسوا فى حاجة إليها بعد أن استخدموا الجنود المرتزقة من مختلف بلدان العالم التى احتلوها، بالإضافة إلى الخيرات التى كانوا ينهبونها من تلك الشعوب مما أقعدهم عن العمل وعاشوا حياة الترف والرذيلة وأهملوا الاعتدال فترهلت أجسامهم وتدهورت صحتهم، وانكبوا على الملذات الحسية فتفشت الأمراض بينهم(٣٧).

ولقد أثار فلاسفة التربية البدنية فى العصر الحديث أسئلة عما إذا كانت الحضارة المعاصرة للإنسان تنهج نفس طريق الرومان مشيرين إلى المادية والاحتراف فى عالم الرياضة وتفضيل المشاهدة السلبية والانغماس فى الملذات وإهمال اللياقة البدنية والصحية(١٢).



مشهد (تركيبى) لتصوير تمثيل المعارك البحرية فى حلبة الكوليزيوم

التربية البدنية والرياضة فى العصور الوسطى



الفصل الثالث

- التربية البدنية والرياضة فى العصور الوسطى الأوربية.
- الرياضة فى النظام الإقطاعى.
- التربية البدنية والرياضة عبر الحضارات الإسلامية.
- التربية البدنية والرياضة فى السيرة النبوية الشريفة.
- المنشآت الرياضية الإسلامية.

التربية البدنية والرياضة في العصور الوسطي الأوربية :

الظروف التي أحاطت بالنشاط البدني :

تتضمن العصور الوسطى ثمانية قرون، وتقع بين قمتين حضاريتين إحداهما تمثل العصور القديمة والأخرى تمثل العصور الحديثة، وكثيرا ما يطلق على الفترة ما بين عامى ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ اسم العصور المظلمة، نظرا للتأخر الملحوظ فى العلوم والإدارة وشئون الحكم إلا أن التوتونيين (البرابرة) الذين احتلوا روما كانوا أقوياء الأجسام يهتمون بلياقتهم البدنية ويمارسون التدريبات البدنية والرياضات العنيفة، كما أن طبيعة الحياة فى الخلاء التى كانوا يحبونها ساعدت أيضا على ذلك، إلا أن هناك حركتين ظهرتا كانتا بمثابة حجر عثرة فى طريق النشاط البدنى والرياضة فى تلك الفترة وهما :

أ ـ حركة الرهبنة (التقشف ـ الزهد ـ قهر الجسد).

ب ـ الفلسفة اللاهوتية المسيحية(٥٦)(٦٦).

وعمل انتشار المسيحية على تقوية حركة التقشف التى اعتقدت أن الشر يسكن الجسد، وعلى ذلك يجب أن يتبع الجسم التعاليم الروحية الكنسية ويبعد عن مطالب الجسد الذى يجب تعذيبه وقهره، فكان الناس يلبسون قمصانا من الشعر ويسيرون على الجمرات المتقدة ويجلسون على الشوك ويحملون السلاسل والأصفاد حول أرجلهم ويعرضون أنفسهم لمخاطر الطبيعة حتى يتمكنوا من إخضاع أجسادهم. ولقد أدت هذه الطقوس والتعاليم إلى ضعف صحة الكثيرين(١٢).

وامتنع الناس عن الذهاب إلى الحمامات العمومية الرومانية أو رؤية المسابقات الوحشية، وابتعدوا عن الملذات الدنيوية وتزودوا بالروح وجنحوا إليها مبتعدين عن الجسد، واعتبروا أن كل أنواع النشاط البدنى إنما هى مناشط لا طائل منها؛ إذ إن الغرض منها هو تحسين الجسم الذى يجب أن يعذب بدلا من أن ينعم، ونادوا بأن عقل الإنسان وجسمه عنصران منفصلان، ولقد أبطل الإمبراطور المسيحى تيودوسيدس الألعاب الأولمبية عام ٣٩٤ ميلادية باعتبارها تقليدا وثنيا(٦٥).

وبانتشار المسيحية أنشئت الأديرة حيث يستطيع المسيحيون الانقطاع عن الدنيا والاستغراق فى الزهد والتعبد فى هذه الأديرة، ولكن من الواضح أن أى مدرسة لها مثل هذه العلاقة الوثيقة بالمسيحية المبكرة لا يمكن أن تسمح بالتربية البدنية أن تكون جزءا من مناهجها، ولقد كانت الجامعات أيضا فى القرون الوسطى تنظر بنوع من الدونية إلى التربية البدنية باعتبارها شيئا لا أهمية له فى حياة طلبتها، بل هى شر لابد منه (٦٥).

ولقد كان للفلسفة اللاهوتية تأثير سلبى كبير فى تاريخ التربية البدنية، فهذه الفلسفة ترى أن التربية الروحية والعقلية هى أهم المكونات فى تربية الإنسان إذ إن العقل هو الذى يقود حياة الإنسان إلى بر الأمان، ولقد ظلت الفلسفة اللاهوتية تنظر نظرة شك للتربية البدنية(٦٥)».

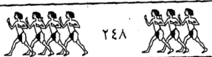
الرياضة فى النظام الإقطاعى :

ونتيجة للتفتت الذى قابل الدول الأوربية التى تحولت إلى دويلات ومقاطعات أخذ الملوك يؤجرون قوادهم وموظفيهم الإداريين بمنحهم مساحات من الأرض فى شكل إقطاعيات حتى أصبحت موروثة لأبنائهم، ولما كانت تلك المقاطعات تتعرض كثيرا للغزوات والغارات من الشمال فى القرون (٨، ٩، ١٠) فقد عجزت الحكومة المركزية عن حماية أتباعها فى المقاطعات وزاد الطلب على المدافعين ممن يملكون خيلا؛ نظرا لأن المغيرين كانوا من الفرسان، ولذلك أصبح الفرسان أكثر أهمية من المشاة.

وهكذا نشأ فى هذه الدول (فرنسا ـ إنجلترا ـ إسبانيا ـ روما) طبقة من الفرسان تتوسط طبقتى الدوق والبارون والأمراء من جهة وبين عامة الشعب من الفلاحين من جهة أخرى.

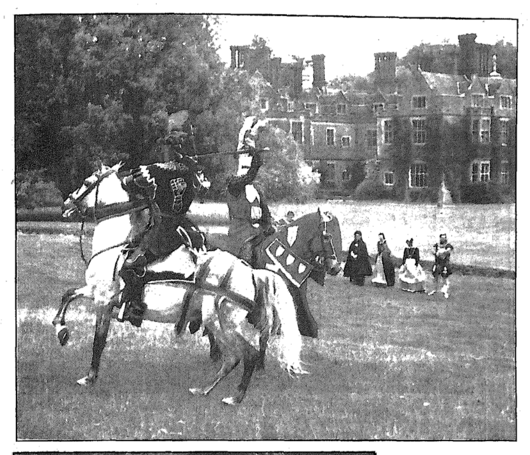
وأخذ الفلاحون فى بناء بيوتهم بجوار قلعة البارون أو الحصن أو الدير، ولا يترددون فى تقديم فروض الولاء والطاعة إلى سيد الأرض بما فى ذلك الضرائب، وتحولوا إلى خدم وعبيد ورقيق أرض.

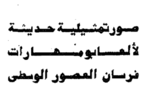
وكانت الكنيسة تخفف عن الفلاحين من خلال أيام الآحاد والأعياد، فقد كانت تمارس ألعاب عنيفة ككرة القدم أو ما يشبهها والهوكى والمصارعة ومصارعة الديوك والثيران ودفع الأثقال (الجُلة)، كما كان الفلاحون يتزاورون فى منازلهم ويلعبون ألعابا داخلية فى بيوتهم(٥٦).





صورة لمخطوطة في القرون الوسطي
توضح رسوما لبعض الألعاب التي كانت تمارس حينذاك





صور تمثيلية حديثة
لألعاب ومهارات
فرسان العصور الوسطى



تربية الفرسان : Knights

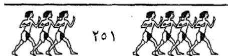
تطلبت ظروف الهجوم على الإقطاعيات الأوربية خلق نظام تربوى خاص لإعداد الفرسان للنهوض بمهام الدفاع.

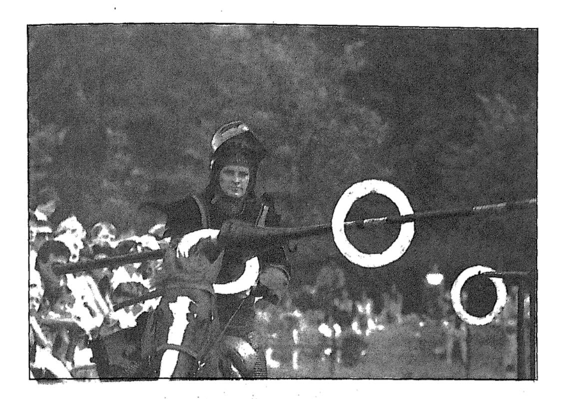
وكان الفارس شخصا شريف المولد ـ أى ينتمى إلى أسرة تحمل لقبا شريفا وتمتلك أرضا ـ ولم يكن من حق أصحاب جميع «الأصول» الذين يمتازون بانتسابهم إلى أسر نبيلة أن يختاروا فرسانا أو يحملوا هذا اللقب.

وكان الشاب الذى يتطلع إلى أن يكون فارسا يخضع لنظام تأديبى شاق طويل. فكان يعمل وهو فى السابعة أو الثامنة من عمره وصيفا عند أحد السادة، حتى إذا بلغ الثانية عشرة أو الرابعة عشرة أصبح تابعا لهذا السيد، يقوم بخدمته على مائدة الطعام، وفى غرف النوم، وفى قصر الضيعة، وفى المثاقفة أو القتال، ويقوى جسمه وروحه بالتمارين والألعاب الشاقة الخطرة، ويتعلم بالتقليد والتجربة كيف يستخدم أسلحة الحرب الإقطاعية[٥٦].

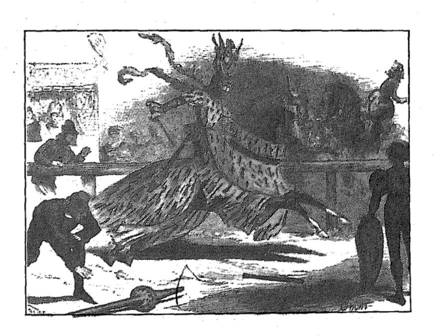
وفى سن الرابعة عشرة يصبح الفتى «حامل الدرع» ويلازم أحد الفرسان، وكان من واجباته فى هذه المرحلة السهر على أن تكون أسلحة الفارس فى حالة جيدة دائما والعناية بجياده ومساعدته على ارتداء درعه، كما يعنى بجراحه ويحرس أسراه،وفى هذه الفترة كانت العناية بالتدريب البدنى تزداد فكان «حامل الدرع» مطالبا دائما بأن يمارس ألوانا من الرياضات والتدريبات كتسلق الأسوار واستعمال القوس والسهم والجرى والمبارزة بالسلاح وركوب الخيل والتسلق والسباحة والمصارعة، وعندما يبلغ الحادية والعشرين فإنه يصبح (فارسا) إذا برهن عمليا على لياقته لهذا اللقب، وكانت المراسيم التى يمر من خلالها المرء ليصبح فارسا جليلا مهيبا لا تنسى، فالفارس المرتقب كان يمر بحمام النقاء فكان يرتدى زيا أبيض من فوقه رداء أحمر ومعطف أسود، ويمضى ليلة بأكملها فى التأمل والصلاة، وفى الصباح يضع اللورد (الشريف) سيفه على كتف الفارس وعنقه، وقد يلطمه لطمة أخرى على أحد خديه وهو يشير إلى منح «حامل الدرع» لقب الفروسية، كما أنه رمز لآخر الإهانات التى يمكن أن يتلقاها بدون ثأر[٥٦].

وكان «البرجاس» والمبارزة لونين خاصين يشترك فيهما كل الفرسان مرات عدة فى حياتهم وكان هذان اللونان يستخدمان للتسلية وللإعداد الحربى.





صور تمثيلية لألعاب الفروسية الأوروبية.





استعمال القوس والسهم فى الحروب فى العصور الوسطى

وفى المبارزة كان الفارس يحاول أن يقتلع الآخر من فوق حصانه بضربات من رمحه، وعن طريق مهارات الفروسية والبرجاس كان كثير من الفرسان يشتركون فى برنامج أعد لاستعراض المهارة والبراعة فى العرض اللتين اكتسبهما الفرسان طوال فترة تدريبهم، فكانوا يصفون على هيئة فريقين وعند إعطاء الإشارة يحاول كل فريق إسقاط أعضاء الفريق الآخر من فوق جيادهم وتستمر هذه المعركة حتى يعلن فوز أحد الفريقين، وكان كثير من الفرسان يرتدون ألوان السيدة التى يفضلونها فوق دروعهم ويحاولون جهد طاقتهم وبكل ما يمتلكون من قوة ومهارة صيانة شرفها، وكثيرا ما نتج عن هذه المباريات موت كثير من المتبارزين، وكانت هذه الاستعراضات هى الفرصة للفارس أن يظهر شجاعته ومهارته وجرأته وبسالته(٥٦).

وقد لعبت التربية البدنية دورا رئيسيا فى الإعداد للفروسية، ولكن غرض التربية البدنية لم يكن يتعدى المحافظة على النفس، فلم يكن هناك أغراض ذات قيمة كغرض الإغريق الذى كان يرمى إلى التنمية الشمولية للفرد كله.

التربية البدنية والرياضة عبر عصور الحضارة الإسلامية(*):

فى الواقع أن هناك إقلالا ملحوظا فى دراسات التاريخ الإسلامى عن الرياضة والأنشطة البدنية، ويرجع ذلك إلى الظروف التى أحاطت بالشرق الإسلامى فى أعقاب الفتح العثمانى، بالإضافة إلى ندرة المصادر الأصلية التاريخية، كما أن الموضوعات الرياضية كانت تذكر فى سياقات الكتابات التاريخية والاجتماعية البحتة إلا فيما ندر، كما أن إهمال المسلمين لفن التصوير والنحت كان له أثر فى عدم توافر الآثار الفنية التى تفيد الدراسة التاريخية، مثلما أفادت فى تاريخ الفراعنة والإغريق والرومان.

إن هذا النقص الواضح فى الدراسات التاريخية للرياضة فى الإسلام قد يفسر على نحو خاطئ، كأن توصم الحضارة الإسلامية بافتقارها إلى نظام واضح وصحيح للرياضة والترويح، الأمر الذى قد يؤثر سلبا فى اتجاهات ومفاهيم المسلمين نحو الرياضة، ويشكل عقبة نحو تقبل الرياضة كنظام اجتماعى له مكانته(٨).

الرياضة كنظام اجتماعى ثقافى إسلامى:

يشير (حامد عمار) إلى أهمية المدخل الاجتماعى لفهم أفكار قادة الرأى فى الإسلام حيث إن محتوى الفكر لا يمكن أن يؤخذ على علاته بدون إلقاء الضوء على القوى والدلالات الاجتماعية وروح العصر.

ويعبر (الأهوانى) عن نفس المفهوم عندما ينبه إلى خطأ التعرض لدراسة التربية الإسلامية من خلال دراسة مؤسسات التعليم التى ظهرت فى الإسلام أو مناهج الدراسة فقط، لأن التربية الإسلامية مؤسسة أو نظام اجتماعى تعبر عن ملامح وصفات الفلسفة الإسلامية من جهة، كما أنها المنوطة بتحقيق هذه الفلسفة من جهة أخرى.

وهذان الرأيان جديران بالاعتبار هنا، ذلك لأن التربية الإسلامية لم تعش بمعزل عن مجتمعها الإسلامى لأن المدرسة - كمؤسسة تربوية - لم تكن هى المؤسسة الاجتماعية الوحيدة المنوطة بالتربية والنقل الثقافى، وفى ظروف النشأة الأولى للمدرسة لا يجب أن نغفل مصادر التربية الأخرى كالأسرة والمسجد وجماعة الرفاق وغيرها، ودور كل منها فى التطبيع والتنشئة الاجتماعية.

* للاستزادة حول هذا الموضوع ارجع لكتاب (الرياضة والحضارة الإسلامية)، دار الفكر العربى، للمؤلف (٩).

وحتى تتضح هذه الأفكار كان لابد من توضيح مقومات الرياضة كنظام اجتماعى ومركب ثقافى متداول فى الحياة اليومية فى المجتمع الإسلامى السلفى. فمنذ عهد الرسول ﷺ ووقائع الحياة اليومية تشهد بأن الرياضة أحد المناشط الإنسانية والثقافية البارزة، وكانت تحمل فى طياتها كل مقومات النظام الاجتماعى فهى معروفة وشائعة ومقبولة بين غالبية الناس، والرياضة تنفذ على مجال واسع معتمدة على مصادر سلطة مهابة وموقرة.

والرياضة قابلة للاستدخال فى شخصية الطفل مبكرا، فهى تطبع فى ذهنه منذ نعومة أظافره، كما أنها تتفق والمبادئ الإسلامية، فهى تساير الأنظمة السائدة وتهدف إلى تماسكها.

ولقد كانت الرياضة والفروسية أحد ملامح المجتمع الإسلامى السلفى كما سبق ذكره، ولقد كلف الرسول ﷺ «على بن أبى طالب» بتنظيم «السبقة» وهو سباق الخيل، فاختار «سراقة بن مالك» مديرا لحلبة السباق «الميطان»، وكلفه بأن يكون الآذن بالبدء وشرح له كيف يتيح لكل فارس أن يصلح لجامه وينزل من خلفه، وكان يعد ثلاث تكبيرات لتكون إشارة البدء، بينما كان «على بن أبى طالب» فى نهاية السباق قد خط خطا لتحديد نهاية السباق، كما عين حكمين متقابلين زيادة فى الحيطة والحيدة بحيث جعل الخط طرفه بين إبهاميهما، فإذا مرت الخيل بالرجلين استطاعا تقرير الفائز بدقة، فإذا تساوى فارسان قسم الجعل (الجائزة) مناصفة بينهما، كما نهى عن الصخب والجلبة والألفاظ الجارحة فى السباق[٢].

وجاء فى فتوح البلدان (للبلاذرى) أن عدد من كان يكتب من الأوس والخزرج لم يزد على أحد عشر رجلا ومن هذه القلة القليلة كان العرب يلقبون من جمع بين الكتابة ومعرفة الرمى والسباحة بلقب (الكامل)، وكان من أشهر هؤلاء الكملة رافع بن مالك، وسعد بن عبادة، وأوس بن خولى، وهم جميعا قد آمنوا ودخلوا الإسلام[٧].

وباعتبار أن الأدب والشعر أحد الأوجه الثقافية التى تعبر عن معطيات العصر وملامحه فإن الحضارة الإسلامية قد حفلت بالمؤلفات الكثيرة التى تناولت الرياضة

من منظور الحياة الاجتماعية فى المجتمع المسلم، ففى القرن الثالث الهجرى كتب الأمير «عبد الله بن المعتز» كتاب: الجوارح والصيد، وفى القرن الرابع وضع الأديب «محمود بن حسين» المعروف باسم (كشاجم) كتاب: المصايد والمطارد، وكذلك وضع العلامة «حمزة بن على الناشرى» كتابا كبيرا فى فن الصيد هو كتاب: انتهاز الفرص فى الصيد والقنص، وغيرهم كثير مما يحفل به الأدب العربى.

كما لم يخل الشعر العربى القديم من تمجيد ألوان الرياضة من فروسية ورماية وغيرها، فقال بعض من ولع بالصيد :

إنما الصيد همة ونشاط ... يعقب الجسم صحة وصلاحا
ورجاء ينال فيه سرورا ... حين يلقى إصابة ونجاحا

وحركة الإنسان فى الصلاة، وهى حركات تكاد تتشابه مع التمرينات البدنية، إذا حللت فى ضوء المعطيات العلمية الحديثة، نجد أن هذه الحركات تعمل على (تنشيط النغمة العضلية) والتى من شأنها المحافظة على الحد الأدنى للياقة العضلية للجسم.

ويسرى مبدأ الوسطية فى الإسلام على أحد المفاهيم المعاصرة للياقة البدنية هو مفهوم التحكم فى الوزن، ويقول تعالى فى محكم آياته : ﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾ (الأعراف ـ ٣١).

الرياضة والتربية البدنية فى السيرة النبوية الشريفة :

لقد حفلت سيرة الرسول ﷺ بالكثير من المواقف التى دعا فيها إلى ممارسة الرياضة، بل لقد مارسها بنفسه وحض المسلمين على التمسك بها، ويمكن لهذه السيرة العطرة أن تصنف على ضوء علاقتها بالرياضة بحيث يمكن ـ لدواعى البحث ـ أن تقسم إلى:

أ ـ أقوال الرسول ﷺ وتوجيهاته بشأن الرياضة.

ب ـ ربطه ﷺ بين ممارسة الرياضة والجهاد وثوابهما.

جـ ـ وقائع ممارسته ﷺ للرياضة بنفسه.

د ـ اهتمامه ﷺ بتربية الأطفال ولعبهم(٧).

أ ـ اهتم رسول الله ﷺ أشـد الاهتمام بحث المسلمين على ممارسـة الرياضة والاهتمام بقوة أجسامهم فيقول: «المؤمن القـوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كلٍّ خير»، كما قال: «رحم الله امرءا أراهم من نفسه قوة».

وعن جابر أنه قـال: شكا ناس إلى الرسول ﷺ، فدعـا لهم وقال: عليكم بالنسلان (الإسراع فى المشى)، فانتسلنا فوجدناه أخف علينا.

وذكر (ابن القيم) أن شيل الأثقال عمل مبـاح كالصراع (المصارعة) ومسابقة الأقدام (الجرى)، فقد مر الرسول ﷺ بقوم يربعون حجرا ليعرفوا الأشد منهم فلم ينكر عليهم ذلك.

ويروى عن الرسول ﷺ أنه مر بقوم يربعون حجرا (يرفعونه) وينظرون أيهم أقوى، فسألهم الرسول ﷺ: ما هذا الحجـر؟ قالوا: هذا حجر الأشداء، فقال: ألا أخبركم بما هو أشـد منه، قالوا: بلى، قال الرسول ﷺ: الذى يمتلئ غـضبا ثم يصبر.

وهكذا أقر الرسول ﷺ المنافسة الرياضية الشريفة ولم ينكرها بل استفاد من المناخ الخصب للرياضة ليلقى الحكمة ويهدى القلوب ويربى النفوس.

وعن «سلمة بن الأكـوع» أن رجلا من الأنصار لا يسبق (من سـرعة عدوه) فأخذ يتحدى الناس أن يسابقوه إلى المديـنة، فقام له سلمة بن الأكوع واستأذن من الرسول ﷺ فسـابق الرجل حتى سبقه ابن الأكـوع إلى المدينة، وقال الرسول ﷺ خير رجَّالتنا «مشاتنا» سلمة بن الأكوع.

ولقد كانت بعض الرياضات تؤدى فى ساحات المساجد، فقد قال رسول الله ﷺ للأحـباش وهم يلعـبون بحـرابهم فى المسجـد: «دونكم يا بنى أرفدة لتـعلم اليهود أن فى ديننا فسحة».

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: دعانى رسول الله ﷺ والأحباش يلعبون بحرابهم فـى المسجد فى يوم عـيد فقـال لى: يا حمـراء أتحبين أن تنـظرى إليهم؟ فقلت: نعم، فأقامنى وراءه، فطأطأ لى منكبيه لأنظر إليهم..

ب ـ ولقد ربط الرسول ﷺ بين المناشط البدنية والرياضة وبين الجهاد، فحث على ممارسة الرياضة بهدف الإعداد البدنى للجهاد فى سبيل الله، وأكد أشد التأكيد على تلك الرياضات التى تخدم أهداف الجهاد كالرمى وركوب الخيل، وبذلك ارتبطت الرياضة والأنشطة البدنية بالأهداف التربوية العامة للدولة الإسلامية.

وفى صحيح مسلم عن (عقبة) قال : سمعت الرسول ﷺ يقول : «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمى» وكررها ثلاث مرات.

كما روى أهل السنن عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا» وفى لفظ آخر «فقد عصى».

وفى السنن عن (عقبة بن عامر) قال الرسول ﷺ : «إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة أنفار الجنة، صانعه المحتسب فى عمله الخير، والرامى به، والممد به» وفى رواية «ومنبله فارموا واركبوا، وأن ترموا أحب من أن تركبوا، كل لهو باطل، ليس من اللهو محمود إلا ثلاثة تأديب الرجل لفرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله، وإنهن من الحق، ومن ترك الرمى بعد ما علمه رغبة فإنها نعمة تركها» أو قال (كفرها).

وعن جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ قال : «وجبت محبتى على من سعى بين الغرضين بقوسى لا بقوس كسرى»، وقد روى الطبرانى فى كتاب فضل الرمى من حديث على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ: «من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة».

جـ ـ لم يكتف رسول الله ﷺ بمجرد الحض على ممارسة الرياضة وربطها بالجهاد، بل لقد أعطانا القدوة والمثل فى ذلك، فقد مارس الرسول الرياضة بنفسه وتشهد بذلك الوقائع الكثيرة التى حفلت بها السنة المطهرة.

ولقد كان الرسول ﷺ صاحب بنية قوية، وقد لجأ الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ إليه لما كانوا يعلمون من قوته لكى يفتت صخرة كبيرة عندما اعترضتهم فى حفر الخندق بحيث لم تستطع المعاول ولا الفئوس النيل منها، كما نظم الرسول ميدان الرمى، وكان يرمى بنفسه، فلقد مر على نفر من الناس يتناضلون (يرمون) فقال لهم : «ارموا بنو إسماعيل فإن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بنى فلان»،

فلما أمسك أحد الفريقى عن الرمى قال الرسول ﷺ «مالكم لا ترمون»، فقالوا كيف نرمى وأنت معهم، فقال الرسول ﷺ «ارموا وأنا معكم كلكم» رواه البخارى

ولقد صارع الرسول ﷺ عددا من المصارعين الأشداء أمثال ركانة، وأبى الأسود الجنحى وأبى جهل، وكانت الغلبة للرسول ﷺ، حتى كان ذلك سببا فى إسلام بعضهم.

ولقد سابق الرسول ﷺ السيدة عائشة زوجته فتقول فى ذلك : سابقنى رسول الله ﷺ فسبقته فلبثت حتى أرهقنى اللحم (سمنت) فسابقنى فسبقنى، فقال ﷺ هذه بتلك، وفى رواية أخرى أنهم كانوا فى سفر فقال النبى ﷺ لأصحابه : تقدموا، فتقدموا قبل أن يسابق عائشة فى المرتين.

ووراء ذلك حكمة، فلا يشاهدها الرجال وهى تجرى، فهناك آداب مرعية يجب الأخذ بها فى ممارسة الرياضة!

ولقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه سابق أبا بكر وعمر بن الخطاب وقد فاز الرسول ﷺ ثم تلاه أبو بكر ومن خلفهم عمر رضى الله عنهم.

د ـ وقد حث الرسول الكريم على معاملة الأطفال على قدر عقولهم، ومن أقواله : «من كان له طفل فليتصابى له». وكان رقيق المعاملة للأطفال، وكثيرا ما كان يدعوهم للعب فكان خير نموذج يقتدى به فى تربية ورعاية الأطفال، ومن أقواله «لاعب ابنك سبعا وأدبه سبعا ثم ألق حبله على غاربه»، وكان الرسول ﷺ يذهب لابنته فاطمة ليلاعب ابنها الحسن.

وعن على رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان قاعدا، فطلع الحسن والحسين فاعتركا، فقال رسول الله ﷺ ـ وعلى جالس ـ : ويها حسين خذ حسنا، فقال على : تؤلب حسن وهو أكبرهما يا رسول الله، فقال الرسول ﷺ : هذا جبريل قائم وهو يقول : ويها حسن خذ حسينا، وفى قول آخر عن أبى هريرة قال : كان الحسن والحسين يصطرعان بين يدى الرسول ﷺ فكان يقول لهم : هيه حسين (بمعنى التشجيع) فقالت فاطمة : لم تقول ذلك؟ قال ﷺ : إن جبريل يقول : هيه حسن

وأخرج أبو يعلى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رأيت الحسن والحسين على عاتقى النبى ﷺ فقلت : نعم الفرس تحتكما، فقال الرسول ﷺ . ونعم الفارسان هما، وفى رواية الطبرانى عن جابر قال دخلت على النبى ﷺ وهو يمشى على أربع (أى على يديه ورجليه) وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.

وربما جاء الحسن إلى المسجد فالتزم ظهر النبى وهو ساجد، فيطيل سجوده من أجله ثم يقول لأصحابه بعد الصلاة : إن ابنى ارتحلنى، وإنى خشيت أن أعجله» وكان الرسول يفرج بين رجليه حتى يمر الحسن أو الحسين من بينهما وهو قائم يصلى.

وعن عبد الله بن الحارث قال : كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله وعبيد الله كثيرا - ابنى العباس - ثم يقول : من سبق لى فله كذا وكذا، قال فيستبقون إليه، فيقعون على ظهر النبى وصدره، فيقبلهم ويلزمهم.

وعن أبى داود والنسائى عن أنس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : ما هذان اليومان، فقالوا : كنا نلعب فيهما فى الجاهلية، فقال ﷺ : إن الله أبدلكم بهما خيرا منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر.

وعن أبى رافع قال، قلت : يا رسول الله، أللولد علينا حق كحقنا عليهم؟ قال : نعم حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمى وأن يورثه طيبا.

الرياضة والصحابة والخلفاء الراشدون : (٩)

كان الصحابة رضوان الله عليهم والخلفاء الراشدون من بعد الرسول ﷺ من أشد الناس حبا للرياضة وأكثرهم ممارسة لها، كما فطنوا إلى القيم البدنية والصحية والخلقية المتضمنة لها، وكانوا قدوة فى الفروسية ومثالا يحتذى به فى الرماية والمناضلة والسباحة والمصارعة والمبارزة، كما كانوا من أشد الدعاة للأخذ بأسباب القوة البدنية والحض على ممارسة الرياضة، وكان أبرزهم فى ذلك عمر بن الخطاب

ولقد أتقن السباحة كثير من الصحابة - رضوان الله عليهم - كسعد بن عبادة، وعبد الله بن الزبير

وفى سوق عكاظ (ملتقى العرب) حيث تنصب حلقات الشعر، وكان على بعد يسير منها تنصب حلقات المصارعة، ولقد روى أنه كان بالسوق فتى قوى تحدث العرب عن قوته فى حضرة عمر بن الخطاب، فما كان من عمر إلا أن قال : أبهذا الفتى تخوفوننى، لست للخطاب ابنا إن لم أصرعه لأول ما ألقاه. وفعلا بدأت بينهم مباراة حامية التف حولها كل من بالسوق، ولقد ترك عمر ذلك الفتى يحاوره ويحتال ليصرعه وهو لا يزال فى موقف المدافع حتى أحس أن قوى الفتى قد خارت فانقض عليه فركب أكتافه وألقاه أرضا[٧].

ولقد كان عمر مصارعا قويا، ولكن لم تغن عنه قوته فى مصارعة سيف الله المسلول خالد بن الوليد، حيث تغلب عليه خالد فى منافسة شديدة أصيب فيها عمر بكسر فى قدمه

كما ولع عمر بن الخطاب بالسباحة وألعاب الماء، فكان يشجع ذلك، وفى قول عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : كنت أنا وعاصم بن عمر بن الخطاب فى البحر - وعن حرم - يغيب رأسى وأغيب رأسه وعمر ينظر بالساحل، بل كان عمر يتبارى بنفسه وينزل إلى الماء وهو حرم مع ابن عباس حيث يقول له : تعالى أباقيك فى الماء أينا أطول نفسا. (أى منافسة فى طول زمن الغوص).

وكان عمر ينصح الناس بحمامات الشمس، فيقول : عليكم بالشمس فإنها حمام العرب. كما طالب المسلمين بالتأهب والاستعداد البدنى، وذلك فى قوله (واخشوشنوا) أى تعاطوا ما يوجب الخشونة ويصلب الجسم ويصبر الفرد على الحر والبرد والتعب، وفى قوله (واخلولقوا) ومعناها تهيئوا واستعدوا لما يراد منكم، وقوله (واقطعوا الركب) حتى يعتادوا ركوب الخيل بدون (سرج) وأن (ينزوا على الخيل نزوا) أى يثبوا فوقها وثبا.

ويروى المحاملى عن ابن عمر أن عمر سابق الزبير بن العوام، فسبقه الزبير فقال : سبقتك ورب الكعبة، ثم إن عمر سابقه مرة أخرى فسبقه عمر، فقال له : سبقتك ورب الكعبة

ولقد كتب عمر إلى الولاة فى البلدان أن يهتموا بالتربية البدنية للأولاد. فكتب إلى أبى عبيدة بن الجراح أن علموا غلمانكم العوم، ومقاتلتكم الرمى، وفى موقع آخر كتب إليهم أما بعد فعلموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل(*).

وفى وقت الراحة فى موقعة اليرموك قال القائد المسلم أبو عبيدة بن الجراح من يسابقنى؟ فقال له الشاب: أنا إن لم تغضب. وبذلك فطن القائد المسلم لدور الرياضة فى رفع الروح المعنوية وإدراك مفهوم الراحة الإيجابية.

ـ الرياضة ومفكرو التربية المسلمين : (٩)

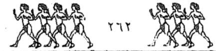
آمن كثير من الفقهاء والمفكرين المسلمين بأهمية النشاط البدنى والرياضة، ولم تغب عنهم القيم التربوية لهذه المناشط، ولقد تضمنت أعمالهم ومؤلفاتهم وأقوالهم الكثير فى أهمية التربية البدنية والرياضة سواء كان ذلك فى شكل صريح، أو متضمنا خلال سياقات مؤلفاتهم، ولقد وصل الاهتمام بالإمام (ابن قيم الجوزية) المتوفى سنة ٧٥١ هـ أن أفرد كتابا كاملا عن الفروسية، فذهب فى ذلك مذهب أستاذه شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الذى دعا الشباب إلى تقوية أبدانهم بالرياضة وترك الحياة الناعمة، ولقد أفرد ابن تيمية فصولا فى كتابه ضمنها كافة ألوان النشاط البدنى والرياضى الإسلامى، بل لقد خصص فصولا كاملة لتوضيح نواحى إدارة وتحكيم هذه الأنشطة، ولم يفته أن يخصص أجزاءً كاملة لشرح الأداء الفنى ومراحل تعليم بعض هذه المهارات ووصفها بدقة شديدة.

ونصح (ابن قيم الجوزية) بإطعام الأطفال دون الشبع حتى ترتفع قاماتهم وتعتدل أجسامهم وحتى لا يصابوا بالكراز ووجع القلب

كما حذر من إجبار الطفل على المشى قبل وقته تجنبا لما قد يصيب أرجل الطفل من ضعف واعوجاج نتيجة ذلك.

ولقد أشار الرئيس (ابن سينا) المتوفى سنة ٤٤٣ إلى أهمية التربية البدنية بالرغم من إيمانه بالفصل بين النفس والجسم ـ ولقد ربط فى كتابه «السياسة» بين التعلم المعرفى والنضج البدنى، فيقول «فإذا اشتدت مفاصل الصبى واستوى لسانه وتهيأ للتلقين أخذ فى تعلم القرآن وصور له حروف الهجاء»

* كثيرا ما يتداوله البعض خطأ على أنه قول للرسول ﷺ



ولقد فرقت جماعة (إخوان الصفا) بين النفس والجسم، فالنفس هى الأشرف، فهى المحركة للجسم والمكسبة له الحياة والقدر، أما الجسم فهو جوهر عميق غير حى ولا متحرك ولا حساس والنفس هى الفاعلة فيه هذا، ولقد أشارت جماعة (إخوان الصفا) إلى العلاقة بين طبيعة الجسم والمزاج السلوكى للفرد وطباعه، كما أوضحوا تأثيرات البيئة على أجسام الناس ومظاهر أبدانهم، كما كتبوا عن أن المحاكاة والاختلاط تساعد على نقل الأفكار، فإذا نشأ الصبيان مع الشجعان والفرسان وأصحاب السلاح وتربوا معهم، تطبعوا بأخلاقهم وصاروا مثلهم.

ولقد أفرد إخوان الصفا فصلا بارزا فى رسائلهم أسموه «فصل السياسة الجسمانية» أكدوا فيه على أهمية العناية بالبدن والرفق به ووقايته من الإسراف عليه فى المأكل أو الملذات وطالبوا بالاعتدال فى الباءة والحركة لزوما للعافية وتجنبا للسقم.

ولقد تناول الإمام (أبو حامد الغزالى) المتوفى سنة ٥٠٥ هـ موضوع تنمية البدن واللعب من منظور تربوى إسلامى، فأشار إلى أن كثرة الأكل جالبة لكثرة الشرب وبالتالى للنوم والبلادة، وقصور الحواس والذهن وكسل الجسم، كما ربط بين صحة النفس ومزاج البدن، وطالب بأن يؤذن للصبى بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب فى اللعب، فإنْ مُنع الصبى من اللعب فإن الإرهاق فى طلب العلم يميت قلبه، ويبطل ذكاءه وينغص عيشه حتى يتلمس الصبى الحيلة للخلاص منه، كما نصح بأن يعود الطفل على الخشونة وعدم النوم نهارا وعلى المشى والحركة والرياضة، ووجه أنظارنا إلى العادات القوامية فطالب بأن نعلم الطفل الجلوس الصحيح.

وتناول المفكر الاجتماعى المسلم (عبد الرحمن بن خلدون) المتوفى سنة ٨٠٨ هـ فى كتابه (المقدمة) جسم الإنسان وأثر البيئة الفيزيقية فى تشكيله وتكيفه ولياقته، فيشير إلى أن الناس ممن يعيشون فى إقليم قفر شحيح ويقتاتون بالتافه من الطعام، هم أقوى أبدانا من المترفين المنعمين، فألوانهم وأبدانهم أنقى وأشكالهم أحسن لأن كثرة الأغذية فى الحضر تخلف فى الجسم فضلات رديئة فاسدة ينشأ عنها قبح الشكل وترهل البدن واسترخاؤه، ولذلك فهو يقرر أن الجوع أصلح

للبدن. وبذلك فطن ابن خلدون إلى العلاقة المركبة بين البيئة والغذاء واللياقة البدنية وأنماط الأجسام.

وقد شغف الإمام (الشافعى) المتوفى سنة ٨٢٠ هـ بالفروسية والرمى حتى أنه اعتبرها من السنة الشريفة، وكان يقول : «كان همى فى شيئين: الرمى والعلم فصرت فى الرمى بحيث أصيب من عشرة عشرة». ولما كان بالفسطاط ـ عاصمة مصر ـ مر بمكان للرماية فإذا برجل يرمى بقوس عربية وكان ماهرا، فقال له الشافعى : أحسنت وبارك الله فيك، وأعطاه ثلاثة دنانير واعتذر له عن قلتها إذ لم يكن معه غيرها وهو فى الطريق.

وكان الإمام الشافعى يرى أن كثرة الأكل والشرب من شأنها جلب الكسل. ونصح المتعلمين برياضة البدن ومعاناة المشى، فقد قيل إنه ينعش الحرارة ويذيب فضول الأخلاط وينشط البدن.

أما (سعد الله بن جماعة) فكان يدعو تلاميذه إلى منهج تنظيمى للوقت ما بين العمل الذهنى وغيره من مناشط الإنسان وكان يدعو إلى عدم الإسراف فى الطعام والركون إلى الكسل مستشهدا بأقوال الإمام الشافعى فى ذلك، ونصح بأن لا يزيد وقت النوم عن ثمانى ساعات أو أقل، ويرى أنه لا بأس أن يريح التلميذ نفسه وقلبه وذهنه بأن يتفرج فى المتنزهات ويمارس الرياضة البدنية والمشى.

ويرى (القابسى) المتوفى سنة ٤٠٣ هـ أن اللعب من الدواعى التى تبعث الصبى على الانصراف عن العلم والمعلم، وذلك على الرغم من إيمانه بأن اللعب من طبيعة الأطفال فى هذه السن الصغيرة حيث تشتد حيويتهم وتكثر حركاتهم، فهم يقبلون على اللعب بدافع فطرى، إلا أنه ـ كعادة أهل عصره ـ يرى أن اللعب من الذنوب التى تستوجب العقاب فهو من الرذائل، ولكنه مع ذلك يؤمن بالرفق فى معاملة الصبيان والإذن لهم بالانصراف من الكتاب ظهرا لتناول الطعام واللعب ثم العودة ثانية إلى الكتاب.

وكتب (أحمد بن مسكويه) المتوفى سنة ٤٢١ هـ فى كتابه (تهذيب الأخلاق مؤكدا على أهمية حفظ صحة البدن من خلال اتباع آداب المطاعم التى تراد للصحة ودفع الجوع لا للتلذذ، وتحت عنوان آداب متنوعة أشار إلى بعض الاعتبارات

التربوية للصبيان، منها أن يمنع من الأكل حتى يفرغ من وظائف الأدب والعلم ويتعب تعبا كافيا، وأن يمنع من النوم الكثير ليلا، وأن يمنع ألبتة عن النوم نهارا فإنه يقبحه ويميت خاطره، وأن يمنع كذلك من الفراش اللين والترف، حتى يصلب بدنه ويتعود الخشونة وأن يعود المشى والحركة والركوب والرياضة حتى لا يتعود أضدادها، وقد ذهب مذهب الغزالى فى أن يلعب الصبى فى بعض الأوقات بحيث يستريح من تعب الأدب وبحيث لا يتعب فى اللعب.

وقد ذهب (الزرنوجى) المتوفى سنة ٥٧١ هـ مذهب مفكرى عصره فى الاهتمام بالصحة البدنية واقترح تقليل الطعام علاجا للكسل والنسيان.

ولقد وجه (أبو القاسم عبد الله بن محمد) سؤالا إلى (معيقب بن أبى الأزهر) ـ وهو أحد معلمى عصره ـ : ما حال صبيانكم فى الكتاب؟ فأجاب معيقب : ولع باللعب كثير، فقال أبو القاسم : إن لم يكونوا كذلك فعلق عليهم التمائم. وهو يقصد أن اللعب لدى الصبيان أمر طبيعى فإن لم يكونوا كذلك فإنهم غير أسوياء (وكانت التمائم خرزة تعلق على صدر المريض التماسا للشفاء).

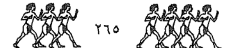
وجاء فى كتاب (الإرشاد والتعليم) لبعض رجال الصوفية :

«ومن عجب أن يفرح الناس بالأطفال قليلى الحركة البعيدين عن اللعب ويعتبرونهم عقلاء متزنين ويتوسمون فيهم الخير، ولم يعلموا أن الأطفال الذين طبعوا على السكون وعدم الحركة لابد أن يكونوا مصابين بأمراض جسمية أو عقلية بحيث يئول أمرهم إلى ضعف الحياة وكدر العيش إذا لم يأخذوا من الصغر بالرياضة والحركة وأبنية أجسامهم».

هذا ولم يقتصر الإيمان بقيم الرياضة والتربية البدنية على أئمة الفكر والتربية الإسلامية فحسب بل آمن بها القادة السياسيون والولاة المسلمون، فقد أوصى (عبد الملك بن مروان) مؤدب ابنه «أن يربى المؤدب عقل الولد وقلبه وجسمه».

كما جاء فى البيان والتبيين أن (الحجاج) قال لمعلم ولده «علم ولدى السباحة قبل الكتابة».

كما جاء أيضا أن (ابن التوأمة) قال : «علم ابنك الحساب قبل الكتاب . . وفيما يجب على الآباء من حفظ الأبناء، أنه يعلمه الكتاب والحساب والسباحة.



الرياضة كنظام تربوى إسلامى :

اجتـهد المربون الإسلاميـون فى الالتزام بتعـاليم الدين وبسنة الرسول ﷺ، وكان القرآن الكريم دائمـا هو مرجعهم فى ذلك ولم تخرج قضـايا التنمية عن هذا الالتزام، ولقد قدم (ابن قيم الجوزية) كتابه (الفـروسية) بقوله «هذا مختصر فى الفروسية الـشرعية النبوية التى هى من أشرف عـبادات القلوب والأبدان، الحاملة لأهلها على عزة الرحمن . . ».

وكانت المواد الرئيسية للمنهج فى المرحلة الأولية للتعليم تتكون من : القرآن والدين والكتـابة والشعـر، وفى حـالات كثـيرة كـان يضـاف النحو، القـصص، السباحة.

وقد كانت أمكنة التعليم فى التربية الإسلامـية ـ قبل انتشار المدارس ـ عبارة عن : الكتَّاب وقصـور الخلفاء والأمراء، والمساجد، وحـوانيت الوراقين، ومنازل العلماء.

وبديهى أن ضـيق هذه الأماكن لا يتناسـب وممارسة الرياضـة كنظام تربوى، وفى هذه الفترة (القـرن الرابع الهجرى) ـ أهملت الرياضة والتربيـة البدنية ـ على الرغم من اهتـمـام السلف بهـا فى صدر الإسـلام، ويعـزو (الأهوانى) ذلك إلى سببين :

١ ـ خلو الكتَّاب من الأفنية وضيق مساحته بالنسبة لحرية الحركة فى اللعب.

٢ ـ ضيق النظرة التربوية فى هذه الحقبة واقتصارها على العلوم الدينية.

وهذا بالرغم من أن الرياضة لا تتعارض مع علوم الدين. وللأسباب السابقة لم يكن معلم الكتاب هو المختص بهذا النوع من التعليم.

ويعتقـد (الأهوانى) أن أقوال التربويين الإسـلاميين بشأن الرياضـة والتربية البدنية، إنمـا تعبر عن مزاج أصحـابها، وأنها لا تدل على شيـوع هذه المبادئ، فلم يكن معلم الكتاب هو المسئول عن تعليم الرمـاية والسباحة، ولا يتعلم الصبى هذه المناشط فى سن السادسة أو الـسابعة، فهو ـ فى رأيه ـ أصـغر من أن يتعلم ذلك، وإنما يعد ذلك ترفا فى التعليم يتلقاه أبناء الخـاصة فقط على أيدى معلمين ومدربين متخصصين بذلك الفن





وهناك بعض التحفظات على استنتاجات (الأهوانى)، فأقوال المربين الإسلاميين من السلف لا يمكن أن يكون مصدرها الوحيد هو مزاج أصحابها فقط بدليل أنها فى مجملها أقوال متشابهة، وتكاد تجمع على أهمية التريض والحفاظ على البدن وعدم الإفراط فى الطعام، وتنهى عن الركون إلى الكسل والنوم الكثير وقلة الحركة، ولقد كان الكتاب والسنة هما المصدران الأساسيان لأى أحكام تصدر عنهم، والأمر فى مجمله اجتهاد فى التفسير والتوجيه، فكيف تكون اراؤهم ذاتية (مزاجية) وأمامهم السنة المطهرة تزخر بآيات التقدير للنشاط البدنى والرياضة واللعب، وترفع من شأن من مارسها وأقامها وتجعله كمن أقام السنة، ولقد كانت المناشط الرياضية فى عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين إحدى أهم وسائل الإعداد للجهاد وبذلك ارتبطت - تربويا - بأهداف الدولة الإسلامية.

وإن كان ضيق النظرة التربوية فى الفترة التى تلت عصر الخلفاء الراشدين أحد أسباب الإعراض عن التربية البدنية (كنظام تربوى) - فى رأى الأهوانى - فإن ذلك لا يرجع مطلقا إلى الفلسفة الحقة للتربية الإسلامية - بمعناها الأصولى - بل إلى ما يواجه التربية الإسلامية ما بين الحين والآخر من ضيق أفق المنوطين بها أو تأثرها ببعض تيارات الفكر الوارد، وهذا ما نلحظه بوضوح فى آراء بعض المفكرين كتأثر (إخوان الصفا) بثنائية الإغريق واصطباغ آرائهم فى التنمية البدنية بذلك.

وفى دراسة عن التربية البدنية والجهاد فى سبيل الله، استخلص (رشاد حرب) أن التربية البدنية - بمفهومها الصحيح - لا تتعارض مع الإسلام وإنما يدعو لها ويحث عليها، وأن التربية البدنية - بما تشتمل عليه من تنوع فى ألوان النشاط وتلقائية محببة - يمكن أن تسهم إسهاما فعالا فى سبيل تحقيق الأهداف العامة للتربية الإسلامية وخاصة التربية الجهادية.

وذكر (عبد الله علوان) أن على الفرد المسلم أن يمارس «الرياضة لمواجهة الفراغ وللوقاية من الأمراض وللتعود - من الصغر - على التمرين البدنى وأعمال الجهاد»، إلا أنه وضع حدودا تربوية كإطار عمل إسلامى لممارسة الرياضة فى ظروف إسلامية، وذلك بإيجاد توازن بين الممارسة الرياضية وبقية الواجبات اليومية من تحصيل علم وعبادة، وأن يراعى الممارس حدود الله ويتقى الشبهات فلا يأتى

بأعمال جاهلية كالعرى فى ميزان المصارعة أو السباحة المختلطة بين الجنسين، وأن يجتهد المسلمون فى تحرير النية الصالحة والتوجيه التربوى الدائم لممارس الرياضة[٩].

ويشير (محمد قطب) إلى أن الرياضة البدنية عامة هى جزء من منهج التربية الإسلامية الذى تنص عليه أحاديث الرسول ﷺ ويقصد بها تقوية الجسم ورياضته على احتمال المشاق وبذل الجهد، كما يقصد بها قوة الأخذ بنصيب الإنسان من الحياة والاستمتاع به، ولأن الحياة جهاد فهى فى حاجة إلى جسم وثيق متين البنيان(٩).

المنشآت الرياضية الإسلامية : [٨]

اعتنى العرب عبر تاريخهم الطويل بأجسامهم، ومارسوا الرياضة فاكتملت قوتهم، وتعودوا النزال والاعتراك والمسابقة بالأقدام وبالخيول حتى عظم احتمالهم وقويت شكيمتهم، وصهرتهم الصحراء بظروفها فعودتهم الجلد والمثابرة، كما عنوا عناية خاصة بأدوات القتال والنزال كالسيوف والخناجر والرماح والسهام، واقتنوا الأصيل من الخيول، فكل الدلائل تشير إلى اعتبار الرياضة الإسلامية نظاما اجتماعيا موجودا ومعتدلا وله أسانيد قوية من القرآن والسنة وسير الصحابة والتابعين والعلماء الأقدمين.

الملاعب والحلبات :

فى عصر الخلفاء الراشدين روى الفاكهى أن عمر بن الخطاب قدم مكة فرأى الكرك يلعب به، فأقره، وهو لعب قديم كان أهل مكة يلعبون به فى كل عيد وفى المناسبات، وكان لكل حارة من حارات مكة كرك يعرف به ويجتمعون له ويلعبون به، ويذهب الناس فينظرون فى تلك المواضع، وقد ذكر الفاكهى : قدم رجل من أهل مكة، فقال : تركت فتيان قريش يلعبون بالكرك بين الصفا والمروة.

ولعل أقدم المنشآت الرياضية والترويحية فى العصور الإسلامية الأولى هى قصور البادية التى أنشئت فى عهد الخلفاء الأمويين. وهم من أصول حجازية من عرب البادية، ومع أنهم كانوا يستمتعون بمباهج الترفيه فى عاصمتهم دمشق، الا أنهم كانوا يحنون إلى قضاء فترات متقطعة فى الصحراء التى نشئوا فى بوعها

وذلك على سبيل الـتريض، فبنوا عددا من القصـور فى بادية الأردن وسوريا على أنها مرابع للصيد والقنص، حيث يقضون فيها بضعة أسابيع من كل عام للاستمتاع بما تتيحه البـادية من وسائل للهو والرياضة والفروسية والألعـاب، بالإضافة إلى ما توفره الحـمامـات من مسرات. كـما كان الـرقص والطرب من المناشط الترويحـية الشائعـة فى ذلك العهد، وهناك العـديد من هذه القصور كـقصر السراح، وقـصر عمرة الذى أنشـأه الخليفة الأموى الوليـد الأول خلال فترة حكمه ويعـتقد الأثرى هاردنج Harding ١٩٦٧م أنه كان يستعـمل لغرضين أحدهما أنه كان مربعـا تستعد فيـه جماعـات الصيد كى تبـدأ رحلتها للصـيد والقنص، أما الغـرض الأخر فكان للاستحمـام، وقد أعد لكى يبهج الناظرين بمشاهده الجمـيلة وجوه الجاف، وكانت جدرانه مزدانة ببعض الصور الملونة التى تبدو فى بعض مشاهدها ألوان من النشاط الرياضى.

وكان فى مـصر مـواضع للصيـد والقنص أيضا، فـجاء فى كـتاب البـيزرة، وكتاب المصايد لكشاجم ما نصه :

«كنا نخرج للصيد بمصر فى موضع يعرف بدير القصير على ذروة جبل المقطم مطل على النيل فهو سهلى جبلى بحرى :

«سلام على دير القصير وسفحه فجـنات حلوان إلى النخلات»

وكان الإمـام (الشافـعى) المتوفى سـنة ٢٠٥ هـ شغـوفا برياضـة الفروسـية والرمى بالقوس، ولما كان فى الفـسطاط ـ عاصمة مصر بعـد الفتح الإسلامى ـ مر بمكان للرماة فرأى رجلا يرمى بالقوس، وكان ماهرا، فشجعه الإمام الشافعى وأثنى عليه وكافأه بمبلغ بسيط هو كل ما كان معه كما سبق أن ذكرنا.

ويبدو من سـياق الرواية أنه كان بمصـر أماكن خاصة بـالرماية، يرتادها أبناء الشـعب، فلم تكن مقـصورة على الأمـراء أو الفرسـان وحدهم، وإلا مـا كافـأه الشافعى (بمبلغ بسيط).

وفى الربع الأول من القـرن الثـالث للهـجرة بلغـت العناية بإقـامة المنشـآت والتسـهيـلات الرياضية شـأوا بعيـدا متمـثلة فى حلبات السـباق وسـاحات اللعب بالصولجان، وكان ذلك فى عهد الخلفاء العباسيـين كالمعتصم وابنه المتوكل، فغالبية

جيشه من الفرسان، وقد أقام لهم اصطبلات الخيل وثكنات وميادين وحلبات واسعة حتى يمكن لهم التدريب فيها.

وفى مدينة سامراء على نهر دجلة بالعراق، بنى المعتصم قصرا سمى بالجوسق الخاقانى، يعرف الآن ببيت الخليفة، جعله يطل على ساحة كبيرة يلعب فيها بالصوالج، وميدان عظيم للسباق.

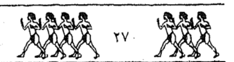
وفى العصر العباسى الثانى كانت الملاعب والساحات الرياضية أحد المكونات الأساسية فى القصور، ولقد اشتهر فى ذلك أحمد بن طولون، فقد بنى لنفسه قصرا عظيما فى شمال القطائع، كان يسمى بقصر الميدان، وقد جعل فيه الحدائق الغناء والبساتين العامرة وأحاطه بالملاعب والساحات الرياضية، وظل قائما حتى أواخر عهد الملك الناصر محمد.

ساحات التدريب الرياضي : (٨)

عرف المسلمون التدريب الرياضى عبر حضارتهم الممتدة لآلاف السنين، فتفيد الكتابات التاريخية أن التدريب الرياضى كان عملا منظما له أماكنه المخصصة، فكانت هناك منشآت وساحات للتدريب الرياضى بعضها مخصص للجند والآخر لعامة الشعب.

وكانت منشآت التدريب الرياضى وساحاته وأجهزته وأدواته تعبر فى مجملها عن مدى تقدير المسلمين للرياضة وحبهم للمنافسة وتطلعهم لمستويات أعلى فى الأداء الرياضى، وكان (النارود) أو تدريب الدائرة أحد منشآت التدريب الرياضى على أعمال ومهارات الفروسية.

ويعتقد أن الأصل فى تدريب الدائرة (النارود) إنما هو أصل فارسى، وكان النارود منشأة رياضية متكاملة للتدريب على إتقان المهارات، وهو ميدان دائرى به خطوط دائرية متداخلة تضيق كلما اتجهت نحو مركز الدائرة وتتراوح سعته ما بين السبعين إلى الثمانين ذراعا، وكلما ضاقت دوائر النارود صعبت الحركة على الفارس والفرس، وهو يهدف إلى التدريب على التحكم والقدرة على المناورة والانعطاف الحاد.



وقد أخذت منشآت التدريب على الفروسية (النارود) أخذ أشكالا متعددة، كان آخر ما توصلوا إليه فى هذا الفن، إنهم أنشئوا دائرة متسعة القطر يلامس محيطها من الخارج دائرتان أصغر منها على كل جانب من الدائرة الكبرى.

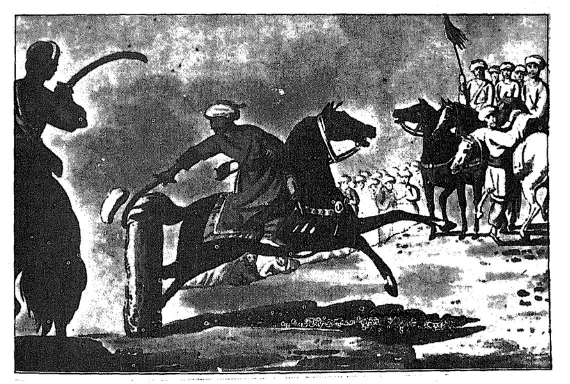
ويبدو أن هاتين الدائرتين الصغيرتين قد أعدتا للتدريب على واجبات حركية معينة، كما كان بداخل النارود جانب معين لمساعدات التدريب على قدر كبير من الفاعلية والملاءمة لطبيعة رياضة الفروسية، فيذكر (ابن تغرى) أن الفارس كان يتدرب على الركوب والنزول من الفرس، وكان يرتقى بمهاراته عن طريق أداء حركات تتميز بالصعوبة كملاحقة الفرس أثناء ركضه والوثوب فوقه، أو التقاط الأسلحة من على الأرض وهو ممتط جواده المسرع، فإذا انتهى من ذلك دخل على (البرجاس) وهو هدف خشبى عبارة عن سبع قطع خشبية مركبة بعضها فوق بعض حتى تطاول رأسه الفرس، وتنتهى من أعلاها بحلقة معدنية تستخدم كهدف يصوب عليها الفارس برمحه، ثم يعرج الفارس على (القبق) أو (القيغج) هو أحد مساعدات التدريب على الرمى بالقوس والسهم.



فارسان يتدربان

على رمى القبق

بالقوس والسهم



فارس مملوكى ينفح القصبة بسيفه ونلاحظ فى الخلفية بعض المتفرجين

التربية البدنية والرياضة
فى عصور النهضة والحداثة

الفصل الرابع

- التربية البدنية والرياضة فى بريطانيا.
- التربية البدنية والرياضة فى ألمانيا.
- التربية البدنية والرياضة فى الدنمارك.
- التربية البدنية والرياضة فى السويد.
- الألعاب الأولمبية الحديثة.

التربية البدنية والرياضة فى بريطانيا :

تعد بريطانيا فى وضع معزول بالنسبة لعلاقتها بقارة أوربا، وتمثلت علاقتها بالتربية البدنية والرياضة من خلال تكوين نظام للإعداد الحربى يعتمد على التدريب البدنى الصارم بهدف الدفاع القومى، وكانت اهتماماتها متصلة بأنشطة الرياضة فى الهواء الطلق، وفى عصر الإقطاع كانت الرماية بالقوس والسهم هى الرياضة الأكثر شعبية، وفى القرن الخامس عشر انتشرت رياضة الجولف وسرعان ما توقفت بحكم القانون لما سببته من إزعاج، لكن سرعان ما عاودت الانتشار بواسطة النبلاء(٦٣).

ويقال أن أصل رياضات كثيرة قد نبع من الجزر البريطانية، منها الهوكى، التنس، الرجبى، البولينج، الكريكت، وكما هو ملاحظ فإن غالبية هذه الرياضات ذات طابع ترويحى، فضلا عن رياضات مثل القفز بالزانة، تطويح المطرقة، كما أن هناك رياضات تقليدية نشأت فى أماكن أخرى لكن تعهدها الشعب البريطانى ورعاها مثل البادمنتون (الريشة الطائرة)(٦٣).

ولقد استشعرت بريطانيا الحاجة إلى تنظيم التربية البدنية فى بدايات القرن التاسع عشر، فاستعانت بكلايس Clais من سويسرا، وكل من إرينهوف Ehren-hoff وجورجى Georgii من السويد فى تطوير التربية البدنية، ونالوا إعجاب الشعب البريطانى بطريقتهم، وظهر أرشيبالد ماكلارين Archibald Maclaren الذى درس النظريات والمبادئ الرياضية خلال فترة انتعاش الرياضة فى أوربا، وعاد إلى إنجلترا حيث عين مشرفا على التدريب البدنى بالجيش، وألف كتابا عن النظام العسكرى للتدريب البدنى، وقد انتقد الطريقة السويدية لأنها ترمى إلى الجانب العلاجى أساسا وعاب على الطريقة الألمانية اعتمادها على الموسيقا المصاحبة وجماعية الأداء، ومن إسهامات ماكلارين البارزة اهتمامه ببحث مقاييس جسم الإنسان (الأنثروبوميترى) وتأثير النشاط البدنى عليها.(٦٦)



مباراة فى الرجبى بين ويلز، وأيرلندا عام ١٩٣٨



الكريكت، أحد الأنشطة التقليدية فى التربية البدنية الإنجليزية

التربية البدنية والرياضة فى ألمانيا :

أسهمت ألمانيا إسهاما واضحا فى إرساء المفاهيم الحديثة للتربية البدنية والرياضة اعتبارا من عصر النهضة الذى أرسى قواعد كثير من العلوم والفنون والأنظمة فيما عرف بحركة التنوير.

ويمكن التعرف على إسهامات ألمانيا من خلال جهود قادة التربية البدنية بها.

التوجه الطبيعى : Naturalism

فى عام ١٧٧٤ أسس يوهان بيسداو Johann Basedow مدرسة حب الإنسانية Philanthropinun ، وهو معلم ألمانى اشتغل فترة طويلة فى الدنمارك وتشبع بأفكار قادتها التربويين هناك، ولما عاد إلى ألمانيا أسس هذه المدرسة لتكون مجالا لتطبيق أفكاره التربوية الطبيعية التى يؤمن بها[٦٢].



القفز بالعصا وبدونها
رسم حفر من كتاب جوتس موتس «الجمباز للصغار» ١٧٩٣

وفى هذه المدرسة خصص بيسداو ثلاث ساعات يومية لأنشطة تعليمية وترويحية كالجمباز، الألعاب، المبارزة، ركوب الخيل، الرقص، بينما خصص ساعتين للعمل اليدوى، ثم استعان بمدرس هو يوهان سايمون Johann Simon الذى أدخل بعض الرياضات ذات الأصل الإغريقى المكونة من الوثب، الجرى، الرمى، والمصارعة، ولقد آمن سايمون بالفكر التربوى الطبيعى كذلك، فاستعان بمعطيات الطبيعة فى علم الأجهزة والأدوات الرياضية من الأشجار وأخشابها، مثل عارضة التوازن، عصا القفز، أرجوحات الأشجار، العقلة[٦٢].

ولقد كان لأفكار بيسداو صدى كبير فى ألمانيا وأوربا مما عمل على تطوير مفهوم التربية البدنية[٦٥].

وفى عام ١٧٨٥ وضع كريستيان سالزمان برنامجا فى معهد شنفنثال Schne-fenthal وهو معهد تربوى ، واستقـدم فيه زميله جوتس موتس Guts Muths الذى قام بالتدريس فيه لمدة خمسين سنة، ولقـد تأثر موتس بأفكار وكتابات بيسداو، كما قدم أنشطة مماثلة لما قدمـه بيسداو، بالإضافة إلى أفكار جديدة للأجـهزة الرياضية، كما تعـمد ربط العمل اليدوى ببرامج النشـاط البدنى كالبستنة والنجارة وغـيرهما، ولقد كانت أهم تأثيرات جـوتس موتس متمثلة فى مؤلفاته : «الجمـباز للصغار» ، «الألعاب»، حيث كـان لهما تأثير كبـير فى تنظير التربية البـدنية والرياضة، ووضع أسس ومبادئ النظام(٦٢).

وذكرت ويست Wuest أن جهـود جوتس موتس فى مجـال التربية البـدنية رفعته إلى مصاف الرواد فى هذا المجال من مؤسسى التربية البدنية الحديثة(٦٥).

٭ التوجه القومى : Nationalism

يبرز فى هذه المرحـلة فردريك يان Friedrich Jahn ، كبطل وطنى مناهض للاستـعمار الفـرنسى وكرائد من رواد التـربية البدنيـة والرياضة، فـقد زار معـهد شنفنثال، واسـتعار جوانب كثـيرة من أفكار وبرامج جوتس موتس، لكـنه وظفها لاعتبارات قوميـة أكثر منها طبيعية، وذلك لتقوية أجـيال الشباب الألمانى وإكسابهم اللياقة والمـهارة توطئة لمقاومة المحـتل الفرنسى، وتحرير الأرض الألمانيـة وتوحيدها بعد أن قسمها نابليون الثالث(٦٢).

ولقد أقـام مكانا للتدريب البدنى للصـغار والشباب فى الغـابات خارج نطاق المدن ووضع برنامجا بسيطا للأنشطة البدنية وجـهزه ببعض الأجهزة الخاصة بالوثب والقفز والتوازن والتسلق والجرى وسرعان مـا التف حوله الشباب وانخرط كثيرون منهم فى ممارسة هذه الأنشطة التى تطورت فى عصره إلى ما عرف بطريقة يان(٦٥).

وانتقد بـعض التربويين طريقة يان لأسبـاب منها أنها لا تتأسس عـلى مبادئ العلوم والتشريح، كما أنها لا تلائم الأطفال والنساء لأنها جافة ومرهقة.

واقتبس أدولف سبيس بعض أفكار يان فى التـمرينات والجمباز لبناء منظومة لجمبـاز المدارس الألمانية فى الأربعينيـات من القرن التاسع عشـر، حيث وضع فى اعـتبـاره كافـة المتـغـيـرات الممكن تأثـيرها فـى البـرنامج مـثل : السن والجنس



والتسهيلات، وأماكن الممارسة، واتسمت منظومته بالانضباط والطاعة، وكان لزاما على كل التلامذة بنين وبنات حضور حصص التربية البدنية فيما عدا الحالات المرضية، ويعد هذا البرنامج من أهم ملامح تأكيد هوية التربية البدنية الألمانية، كما كان سبيس علامة بارزة لبلاده في هذا المجال(٦٢).

التربية البدنية والرياضة في الدنمارك :

سيطرت النزعة القومية على التمرينات والجمباز الدنماركي مبكرا منذ عام ١٨٠٠، وظهرت مكونات مثل اللياقة، القوة، العسكرية، لتتشكل منها أغراض التربية البدنية في الدنمارك، والتي قدمها رائد التربية البدنية الدنماركي فرانز نختجال Franz Nachtegall، ففي عام ١٧٩٩ أسس صالة جمباز خاصة في كوبنهاجن كانت الأولى من نوعها، وقد اقتبس نختيجال بعض أفكار وأجهزة جوتس موتس للتربية البدنية في أوربا، ثم أصدر مؤلفه (دليل الجمباز) عام ١٨٠٩، وفي نفس السنة أصبح مديرا لمدرسة إعداد معلمي الجمباز في الجيش الدنماركي، وسمحت الإدارة بانخراط مدنيين في هذه المدرسة مما سمح بتوفير عدد كاف من مدرسي التربية البدنية للمدارس، وعين قبل وفاته مديرا عاما للتمرينات والجمباز على مستوى الدولة(٦٥).

التربية البدنية والرياضة في السويد :

ظهرت النزعة الوطنية السويدية في القرن الثامن عشر بعد اغتصاب الروس بعض الأراضي السويدية، وفي مواجهة قوى نابليون بعد ذلك، وقد أثرت هذه الحمى الوطنية في دفع بير هنريك لنج Per Henrik Ling إلى دراسة التراث الإسكندنافي والكتابة فيه، وخلال خمس سنوات أمضاها في الدنمارك، تعلم لنج من نختيجال الكثير من أفكاره، ومارس المبارزة في سبيل علاج وتحسين أداء ذراعه المصابة بتيبس مفاصلها(٦٢).

ولقد آمن لنج بخصائل ومنافع التربية البدنية على الصحة وأعضاء الجسم وركز اهتمامه بدراسة التشريح ووظائف أعضاء جسم الإنسان للتعرف على تأثيرات

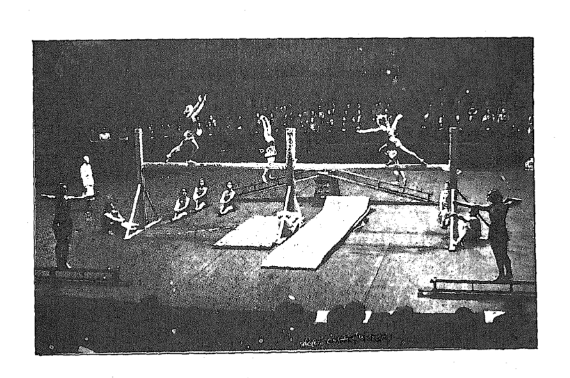
التمرينات على الأجهزة الحيوية للجسم، فكان بذلك أول من لفت أنظارنا إلى هذا الجانب العلمى الذى أصبح يشكل أساسا وركيزة من ركائز النظام الأكاديمى للتربية البدنية والرياضة (٦٢).

ولقد أسس لنج المعهد الملكى المركزى للجمباز فى إستكهولم والذى أتاح التخصص فى ثلاثة مسارات هى :

الجمباز التربوى ـ الجمباز العسكرى ـ الجمباز العلاجى(٦٥).

ومن المهم أن نذكر أن دولا كثيرة فى أوربا قد تبنت نظام لنج فى الجمباز العسكرى، منها إنجلترا، الدنمارك، بلجيكا، اليونان، فضلا عن السويد(٦٢).

ولقد ورث هيلمر لنج Hjalmar Ling عن أبيه اهتماماته، وقام بالتدريس فى المعهد الملكى، وساهم فى تأسيس مدرسة الجمباز بالسويد، معتمدا على مبادئ والده، وعمد إلى تصميم أجهزة للتمرينات والأطفال، تناسب الأطفال بأعمارهم المختلفة(٦٢).



نماذج من الجمباز السويدى التقليدى يؤديه فريق بنات صوفيا عام ١٩٤٧.

أصول التربية البدنية الحديثة

جون لوج (١٦٣٢ ـ ١٧٠٤) J. Locke
فيلسوف إنجليزي تنسب رليه مقولة «العقل السليم في الجسم السليم».
جان جاك روسو J. Rousseau
فيلسوف فرنسي صاحب المذهب الطبيعي، ومؤلف كتاب أميل.

↓

جماعة محبي الإنسانية ـ ألمانيا ـ مي ديسو ـ (١٧٧٤).
چون بيسداو (١٧٢٣ ـ ١٧٩٠) (مؤسس) J. Basedw
چون سيمون J. Simon، جون دي تويت J. Dutoit (معلمان)

↓

معهد شنفنثال التربوي في جوتة ـ ألمانيا (١٧٨٥) Schnephenthal
كريستيان سالزمان (١٧٧٤ ـ ١٨١١) (مؤسس) C. Salzmann
قام.بالتدريس في جماعة محبي النسانية
جون جوتسموثس (١٧٥٩ ـ ١٨٣٩) J. Gutsmuths
معلم من (١٧٨٦ ـ ١٨٣٥)

↓

فرانس نختيجال ١٧٧٧ ـ ١٨٤٧
Nachtegall
أسس أول صالة جمنزيوم في الدنمارك عام ١٧٩٩، أسس المعهد الحربي الرياضي في ١٨٠٤.

↓

أدولف شـبـيس (١٨١٠ ـ ١٨٥٨)
A. Spiess
طور مدرسة الجمباز الألمانية في عـقد الأربعـينيـات والتي عـــرفت بـاسم (Turner)

بير هنريك ١٧٧٦ ـ ١٨٣٩
P.H. Ling
مؤسس الجمباز السويدي. مدير المعهد الملكي المركزي للجمباز (١٨١٤ ـ ١٨٣٩)

↓

هيلمر لنج (١٨٢٠ ـ ١٨٨٦)
H. Ling
طور مدرسة الجمباز السويدية استكمل مسيرة والده بير هنريك لنج

فريدريك يان (١٧٧٨ ـ ١٨٥٢)
F. Jahn
مؤسس الجمباز الألماني

أصول التربية البدنية الحديثة
عن لومبكين Lumpkin

الألعاب الأولمبية الحديثة :

التأسيس :

بعد جهود مضنية وسعى دءوب نجح البارون دى كوبرتان De Cobertin فى إحياء فكرة الألعاب الأولمبية القديمة وبدأ سعيه اعتبارا من عام ١٨٩٤ .

وقد تحددت أهداف الحركة الأولمبية الحديثة فيما يؤدى إلى تنمية صفات بدنية وخلقية عالية وإلى دعم روح التفاهم والصداقة بين جميع أبناء البشر والمساواة فيما بينهم ليقوم بينهم تعاون لبناء عالم أفضل تسوده المحبة والسلام والتفاهم، وفى اجتماع عقد فى باريس حضره خمسة وسبعون عضوا[٣٣] تقرر إقامة أول دورة عام ١٨٩٦، وكاد المشروع يفشل لولا الدعم المادى لمليونير مصرى من أصل يونانى مقيم بمدينة الإسكندرية .

وتقام الألعاب الأولمبية الحديثة مرة كل أربع سنوات كما كانت قديما إلا أن مدتها تصل حاليا إلى ١٦ يوما. وتشرف على الدورات الأولمبية اللجنة الأولمبية الدولية وهى التى تمنح حق إقامتها إلى إحدى (المدن) المرشحة لكى تختار من بينها .

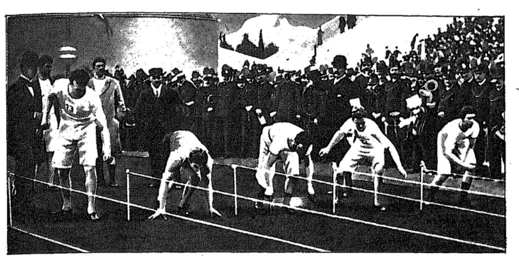
- الدورات الأولمبية السابقة :

١ -	١٨٩٦	أثينا	١٣ -	١٩٤٤	لم تقم
٢ -	١٩٠٠	باريس	١٤ -	١٩٤٨	لندن
٣ -	١٩٠٤	سانت لويس	١٥ -	١٩٥٢	هلسنكى
٤ -	١٩٠٨	لندن	١٦ -	١٩٥٦	ملبورن
٥ -	١٩١٢	ستوكهولم	١٧ -	١٩٦٠	روما
٦ -	١٩١٦	(لم تقم بسبب الحرب العالمية الأولى)	١٨ -	١٩٦٤	طوكيو
			١٩ -	١٩٦٨	المكسيك
٧ -	١٩٢٠	إنفرس	٢٠ -	١٩٧٢	ميونخ
٨ -	١٩٢٤	باريس	٢١ -	١٩٧٦	مونتريال
٩ -	١٩٢٨	أمستردام	٢٢ -	١٩٨٠	موسكو
١٠ -	١٩٣٢	لوس أنجلوس	٢٣ -	١٩٨٤	لوس أنجلوس
١١ -	١٩٣٦	برلين	٢٤ -	١٩٨٨	سيول
١٢ -	١٩٤٠	هلسنكى (لم تقم بسبب الحرب العالمية الثانية)	٢٥ -	١٩٩٢	برشلونة
			٢٦ -	١٩٩٦	أطلنطا

وتعتبر المدينة المنظمة للدورة هى المسئولة عن اختيار البرنامج وتوفير كافة الإمكانات البشرية والمادية لتنفيذه. . ، وتختار الألعاب من بين اللعبات المعتمدة كلعبات أولمبية، أما التنظيم الفنى والتحكيم فيكون من مسئوليات الاتحادات الرياضية الدولية كل فى اختصاصه.



صورة تذكارية لتأسيس اللجنة الأولمبية الدولية (دى كوبرتان هو الممسك بالقلم)



الاستعداد للبدء فى العدو فى الدورة الأولمبية الأولى بأثينا ١٨٩٦

البرنامج الأولمبى والمراسم :

والألعاب الأولمبية الحديثة تضمنت برامجها المسابقات الآتية :

ألعاب القوى (جرى، وثب، رمى، تتابع . .)، السباحة، الغطس، كرة الماء، التجديف، الزوارق، الدراجات، الرمى بالقوس والسهم. الفروسية، الملاكمة، المصارعة، الجودو، رفع الأثقال، اليخوت، الجمباز، الرماية، التنس، الريشة الطائرة، الخماسى الحديث (الجرى، السباحة، المبارزة، الرماية، الفروسية). وبالنسبة لألعاب الفرق فإن البرنامج يشتمل على : كرة القدم، وكرة السلة، الكرة الطائرة، كرة اليد، الهوكى.

وتبدأ الأولمبياد رسميا بحفل الافتتاح وتنتهى بحفل الختام . . . وهذان المهرجانان أهم احتفالات الدورة بما يتضمنه كل منهما من مراسم وتجمع لرياضيى العالم وتأكيد لتقاليد ومشاهد تبقى ذكرياتها ومشاعرها لسنين طويلة فى نفس كل رياضى مشترك فى منافسات الدورة، وفى نفس كل إدارى وحكم بل وكل مشاهد حاضر بالفعل أم متابع لها عن طريق الإذاعة المرئية أو المسموعة والتى أصبحت متاحة بفضل الأقمار الصناعية.

ويسبق افتتاح كل دورة حاليا مهرجان الشعلة التى توقد عند سفح جبل أوليمب حيث كانت تقام الدورات القديمة، ويبدأ أحد الرياضيين فى الجرى حاملا

الشعلة وهى مضيئة حتى يسلمها بعد مسافة من الجرى إلى رياضى آخر، وهكذا يتم تبادلها بين الرياضيين من مختلف البلدان والدول التى تمر بها، وقد يتطلب الأمر نقلها لعبور محيط أو بحور حتى تصل إلى المدينة التى تقام بها الدورة فى موعد الافتتاح بالضبط، حيث يجرى إيقاد الشعلة الرئيسة المقامة بالاستاد الرئيسى والتى لا تطفأ إلا فى ختام الدورة، فهى تقطع آلاف الأميال فى أيدى آلاف الرياضيين، وقد يضطر الأمر إلى نقلها بطائرة أو باخرة.

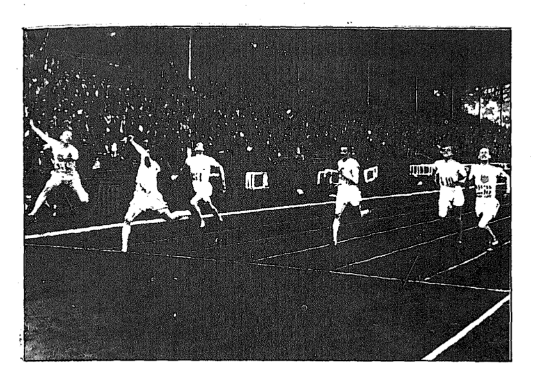
والمفروض أن يمثل كل دولة مشتركة مواطنوها، ويشترط أن يكونوا من الهواة الذين مارسوا الرياضة لأهدافها السامية وليس من أجل مادة أو ربح أو منفعة، ويكون على كل رياضى مشترك أن يقسم على ذلك.

ويعتبر أن مجرد الاشتراك فى الألعاب الأولمبية هو الهدف الأساسى بصرف النظر عما يمكن تحقيقه من فوز ومركز رياضى بطولى .. وهذا يفسر اشتراك مئات الرياضيين فى مسابقات يعلمون مسبقا أن فرصهم فى الفوز فيها ضئيلة جدا.

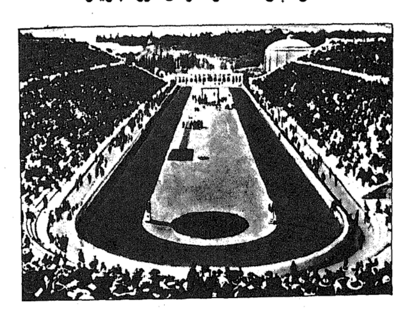
هذا .. ويجب ألا يغرب عن البال أن الدورات الأولمبية تتضمن فى برامجها الكثير من مهرجانات ومعارض الفنون الشعبية والعمارة والنحت والتصوير والموسيقا، مما يؤكد شمولها لكافة اهتمامات وتطلعات الإنسان كوحدة من عقل وجسم وروح .. كذلك أصبح من التقاليد التى نشأت حديثا فى الدورات أن تقام فى أيامها معسكرات دولية للشباب، ومعارض للفنون الجميلة والعمارة الرياضية.

وعلى مر الدورات ازداد عدد الرياضات التى يشتمل عليها البرنامج، كما تضاعف عدد الدول المشتركة حتى وصل إلى أكثر من ١٤٠ دولة ـ كما اضطر ذلك إلى ضرورة تنظيم تصفيات لتحديد الفرق التى يمكن أن تشارك فى الأدوار النهائية التى تقام أيام الدورة الفعلية وذلك على أسس تضمن تمثيل جميع القارات .. وقد وصلت خمس دول عربية إلى نهائيات كرة القدم فى دورة لوس أنجلوس هى : المملكة العربية السعودية وقطر والعراق ومصر والمغرب.

ورغما عن قصر مدة الدورة والتى تكون حوالى ١٦ يوما فإن الاستعداد لها يتطلب سنوات طوال من أجل إقامة وتجهيز المنشآت، وتدريب الأيدى العاملة. والإفادة من كافة التقنيات الحديثة وتطورات آلات وأجهزة القياس والتسجيل وضمان صحة النتائج وعدالتها ... الأمر الذى دفع بالرياضة للأمام بخطوات واسعة.



نهائى سباق ١٠٠ متر عدو فى دورة باريس



الاستاد الرئيسى فى أول دورة أولمبية بأثينا

وتتخذ الحركة الأولمبية الحديثة شعارا لها هو :

الأسرع الأعلى الأقوى

كما تتخذ لها رمزا أو شارة تتضمن خمس حلقات متشابكة من الألوان التى يمثل كل منها إحدى القارات، وهى :

الأزرق ـ الأخضر ـ الأحمر ـ الأصفر ـ الأسود.

ومن الأفكار الشائعة والخاطئة عن الألعاب الأولمبية أنها منافسات بين الدول فى مجموع الألعاب وهو ما تؤكده دائما وسائل الإعلام فهى تعمد إلى ترتيب الدول حسب مجموع ما يحصل عليه ممثلوها من ميداليات، وفى ذلك إغفال لمبدأ تكافؤ الفرص بين الدول الكبرى والصغرى من حيث حجم البعثات وعدد الممثلين الذين يمكن تدبير الإمكانات لاشتراكهم وأن ذلك استثارة للغيرة الوطنية بين الدول المشاركة وتحريف للهدف الأساسى للدورات وهو المشاركة قبل الفوز.

أما الجوائز فهى تتمثل فى ميدالية ذهبية للأول، فضية للثانى، برونزية للثالث، بالإضافة إلى دبلوم أولمبى لكل مشارك ، ومن تقاليد الدورات الأولمبية ضرورة توزيع الجوائز بعد انتهاء المسابقة مباشرة وطبقا لمراسم محددة، حيث يصطف الثلاثة الأوائل فى مواجهة أعلام دولهم والعلم الأولمبى، ويكون البطل فى الوسط وعلى يمينه وفى درج أقل علوا الثانى وعلى يساره الثالث، وبعد تسليم الميداليات يعزف النشيد الوطنى لدولة الفائز وترتفع أعلام دولته ودولتى الثانى والثالث ببطء فى مصاحبة موسيقا النشيد الوطنى لدولة الفائز.

ـ فى تنظيم الألعاب الأولمبية الحديثة :

- يجب أن تقام الدورات الأولمبية خلال العام الأول للأولمبياد ولا يجوز بأى حال تأجيل الدورات للعام التالى وإلا يلغى امتياز المدينة المختارة.
- تختار اللجنة الأولمبية الدولية المدينة التى تقام بها الدورة بحيث يتم ذلك قبل موعد الدورة بست سنوات إلا فى الحالات الاستثنائية.
- توكل اللجنة الأولمبية الدولية أمر تنظيم الدورة إلى اللجنة الأولمبية الأهلية للدولة التى تقع بها المدينة المضيفة للدورة.

- على المدينة التى تتقدم بعرض بهدف تنظيم دورة أولمبية - أن تتعهد كتابة بمراعاة كافة الاعتبارات والشروط المحددة للمدن المرشحة، وفى حالة المخالفة يكون من حق اللجنة الأولمبية الدولية أن تطبق القواعد والجزاءات التى تقضى بسحب حق التنظيم كله من المدينة.
- تقام الألعاب والمسابقات فى حدود المدينة المختارة، ويفضل أن تجرى فى استاد المدينة الرئيسى أو بالقرب منه، وفى حالة تقاسم إحدى المدن المجاورة لشرف استضافة بعض المسابقات يجب أن توافق اللجنة الأولمبية الدولية، على أن تقام حفلتا الافتتاح والختام فى المدينة الأولمبية.
- يجب أن يكون للجنة المنظمة للدورة (اللجنة الأولمبية الأهلية) صفة قانونية فهى الهيئة المسئولة تنفيذيا عن إدارة الدورة وعن أى مشكلات خاصة بتنظيمها، وعليها أن تعمل من خلال الصلاحيات والسلطات المخولة لها دون تخطى لسلطات اللجنة الأولمبية الدولية فى الدولة بالإضافة إلى الرئيس أو السكرتير العام لها إلى عضوية المكتب التنفيذى للدرة.
- غير مسموح بالإقامة فى القرى الأولمبية إلا للمتسابقين والأفراد المرافقين المكلفين بأعمال محددة لفرقهم - كالمدرب أو الطبيب أو الإدارى - وذلك فى حدود الأعداد ونسبتها المنصوص عليها فى اللوائح.
- يجب تعيين ملحقين من قبل اللجنة الأولمبية الأهلية لدى اللجنة الأولمبية الدولية ليكونوا بمثابة ضابط اتصال بينهما، للمساعدة فى ترتيب السفر والإقامة والإسكان والإدارة وحل كافة المشكلات.
- يجب أن تنظم اللجنة المنظمة للدورة، بموافقة اللجنة الأولمبية، معارض الفنون التشكيلية (رسم/ نحت/ تصوير)، وعروضا للفنون الشعبية للمدينة المستضيفة، ويجوز أن يتضمن البرنامج حفلات تمثيل / باليه / أوبرا / موسيقا.
- يجب أن تؤمّن اللجنة المنظمة للدورة إقامة آمنة ومريحة ومخفضة الثمن إلى أقصى حد ممكن، وكذلك بالنسبة لنفقات السفر المستحقة لها عن الإداريين والمتسابقين.

التاريخ الحديث للتربية البدنية والرياضة فى مصر :

١- فترة النمو العسكرى (- ١٨٦٧) :

تطلع محـمد على باشـا إلى إنشاء إمبـراطورية مصـرية مترامـية الأطراف، واعتمد فى ذلك على إعداد جيش مسلح سخر من أجله كل شىء بما فى ذلك نظم السياسة والاقتصاد والتعليم.

ويعتبـر عصر محمـد على فاتحة عهد النهـضة الحديثة فى مصـر، فقد أرسى محـمد على الكثـير من القـواعد والأسس التى أثرت الحـياة السـياسـية والإدارية والاقتـصادية والفكرية وعملت على النهـوض بها، ولقد قـام محمـد على بإرسال بعثات تخصصـية إلى أوربا حتى يمكن توفير كوادر مؤهلة يناط بهـا تحقيق أحلامه وتطلعـاته. ولقـد حاول فـى أول الأمر أن يدخل العلـوم الحديثـة ضـمن مناهج الأزهر، إلا أنه خـشى مـعارضـة الأزهر، فـقام على الفـور بإنشـاء نظام تعليـمى حديث، فكان ذلك بداية انقسام التعليم المصرى إلى نظام دينى وآخر مدنى.(٢٢)

ولقد أنشأ مـحمد على نوعين من المدارس العليا : مـدارس عسكرية تخرج الضباط والفنيين للجـيش المصرى، وأخرى مدنية للخدمة المباشـرة أو غير المباشرة للأغـراض العسكرية، فـأنشئت على سـبيل المثـال المدرسة العـسكرية بالقلعـة عام ١٨١٦ وكانت الدراسة تبدأ من شروق الشمس حتى غروبها، حيث كانوا يدرسون القرآن الكريـم والقراءة والكتابة واللغـات التركـية والفارسـية والإيطاليـة، وكانوا يمارسون ألوانا من الألعاب الرياضية التى تخدم الفنون العسكرية مثل ركوب الخيل واستـعمال الأسلحـة والمبارزة والنزال (٣٩). كمـا أنشئت مدرسـة متخصـصـة فى الفروسية هى مدرسة الخيالة عام ١٨٣١ (٢٢).

وإجمالا لم يهتم الاستعمار العثـمانى بالتربية البدنية والرياضة ولا عمل على نشرها بين أفـراد الشعب، واقتـصر اهتمامـه بالفروسيـة لأهميتهـا فى إعداد الجند وتدريبـهم على مواقف القـتـال وهو نفس موقف مـحمـد على باشـا من التربيـة البدنية.

ولقد انهدم هذا الوضع وانهار هذا النظام المعزول بانهـدام جيش محمد على وتسريح جنوده، والعبرة التاريخية التى قدمها عصر محمد على أن النظام الذى جاء

به لم يمس سوى القشرة السطحية من الحضارة، وفى هذا السباق جاء نظامه التعليمى مستورداً فى أغلب مكوناته من إدارة ومعلمين وبرامج وطرق تدريس، فلم يضع فى اعتباره الحياة المعاشة فى مصر فى هذه الفترة

وقد تولى تدريس التربية البدنية المدرسية فى عهد الخديوى توفيق (ضباط الألعاب)، وهم من العسكريين الذين كانوا يتولون أمر الانضباط المدرسى ومن واجباتهم إعطاء التلاميذ بعض التمرينات البدنية بإشراف (الألفوات) وهم ممن تخرجوا فى المدارس العسكرية للتربية البدنية، فيما عرف بنظام لانكستر.

وبين التعليم، أو بمعنى أصح التربية (العقلية)، والتربية (الخلقية) ضاعت التربية (الجسمية) فالجدول المدرسى يصرف فى تلقى الدروس المختلفة دون أن يحظى الجانب البدنى بأى قسط من العناية أو التقدير، فليس للتلميذ من الوقت ما يعنى فيه بجسمه عناية منظمة صحيحة، وبغض النظر عن النظام العسكرى المطبق فى جميع المدارس وأثره على تقوية الجسم، إلا أن التربية البدنية انتفت كغرض مباشر من أغراض التعليم(٢٣).

٢- فترة التطور الحضارى (١٨٦٧- ١٨٨٢):

بدأ إسماعيل النهضة الثانية الكبرى لمصر، بعد فترة ركود حضارى، وكان طابع هذه النهضة حضارى/ مدنى، فلقد تربى الخديوى إسماعيل فى باريس وتشرب روح الثقافة الفرنسية، ولذا فقد اجتهد أن يجعل مصر قطعة من أوربا، فأنشأ أكاديميات ومتاحف وجمعيات علمية، ودار كتب كبرى، كما أنشأ نظاما تعليميا قوميا متدرج المراحل للذكور والإناث وقد مر بتنظيمين، لائحة رجب ١٨٦٧، قانون ١٨٨٠، ولأول مرة يظهر فى مصر الحديثة مفكرون وعلى رأسهم رفاعة الطهطاوى والذى ردد مقولة (التعليم الأولى ضرورى لسائر الناس، يحتاج إليه كل إنسان كاحتياجه إلى الخبز والماء)، ولقد عاصرت هذه الفترة ظهور حركة توسع كمى وكيفى فى التعليم رعاها الشيخ محمد عبده، وعلى باشا مبارك ومن مظاهر هذا التطور الاجتماعى إقبال الناس على الرياضه والتنزه، وكان لسباق الخيل مظاهر رائعة فى هذا العصر سواء فى العاصمه بالقاهره أو بالإسكندرية(٢٧)

وقد شكل مصطفى رياض باشا (رئيس الوزراء) لجنة برئاسة على إبراهيم باشا ناظر المعارف لبحث حالة التعليم فى مصر عرفت بلجنة القومسيون، التى قدمت فى عام ١٨٨ تقريرا تلفت نظر الوزارة فيه إلى الاهتمام بالتربية البدنية، وقد جاء فيه

ترى اللجنة أنه فى الإمكان إنقاص الأمراض والعلل التى تصيب الأطفال وذلك باستخدام بعض الوسائل الصحية، فالزائر وقت الفسح التى تقع بين أوقات الدروس يندهش من أوضاعهم سواء كانوا وقوفا أو جلوسا، كما أنهم ينتقلون من مكان لآخر بخطى بطيئة، فإذا لم يكن إجبارهم على اللعب مستطاعًا فيجب على الأقل للعناية بأجسامهم، إعطاؤهم بعض التمرينات البدنية وتعليمهم المشى بخطوات سريعة نشيطة ، وإن استخدام بعض الأدوات القليلة النفقات كالعصى والحبال وغيرها يسمح بتنويع التمرينات وأخيرا يجب أن يشترك الأولاد فى دروس التمرينات فى المدارس التى بها أماكن معدة للتدريب تحت إرشاد الفوات»(٣٩)

٣ـ فترة الاحتلال البريطانى (١٨٨٢ـ ١٩٢٥):

وفى أعقاب الاحتلال البريطانى لمصر ركزت خطة الاحتلال على العمل لضمان تحقيق أهدافه الاقتصادية والسياسية ولتدعيم أركانه فى البلاد، فكانت نسبة الأمية فى مصر للرجال ٩٢٪، للنساء ٩٩٪، ولم تزد ميزانية التعليم عن ٢٪ من ميزانية الدولة، وكان هدف الاحتلال من التعليم هو إعداد طبقة من الموظفين، وبالرغم من ذلك فقد أصدر الإنجليز قرارًا عام ١٨٩٢ بجعل التربية البدنية مادة أساسية فى مناهج التعليم لكن هذا القرار لم يوضع موضع التنفيذ وظل حبرا على ورق فى مواجهة المتطلبات القبلية والإمكانيات التى يحتاجها درس التربية البدنية بالإضافة إلى الفلسفة السائدة فى ذلك الوقت والتى لا تهتم إلا بتنمية العقل مما يجعلها على طرف النقيض من الأهداف التى أعلنتها التربية البدنية حينذاك، وقد روئى الاستعانة بالمعلمين العسكريين للقيام بتدريس التربية الرياضية وصدر قرار بذلك عام ١٨٨٦ (٣٩)

وفى عام ١٨٩٢ عندما صارت التربيه البدنية مادة أساسية صدر قرار بتخصيص ساعة أو ساعتين لدرس التربية البدنية أسبوعيا، ولكن فى عام ١٨٩٧ خفض إلى ساعة واحدة وهكذا لم يقدر للتربيه البدنية أن تستقر كمادة أساسيه فى المنهج المدرسى(٤).

وقد اجتهد الإنجليز فى بث أنماطهم الثقافية فى المجتمع المصرى، ولما كان معظم (مدراء) المدارس فى هذا الوقت من الإنجليز فقد عملوا على انتشار الألعاب الإنجليزية الأصل أو الطابع مثل كرة القدم والهوكى والتنس والكروكيه، كما أنشئوا أول ناد رياضى لهم ١٨٨٧

وفى الواقع فإنه منذ أن تولى الاحتلال البريطانى مقاليد الحكم فى مصر، تولى أمر التعليم فى مصر طائفة من غلاة الاستعماريين كان كل همهم تخريج أشباه متعلمين لا يصلحون لشيء جاد فى دولاب الإدارة فى مصر، وكان أحد هؤلاء القس الإنجليزى (دنلوب) وكان يعمل مستشارا فى نظارة المعارف المصرية، وكان فى قبضته كافة شئون التعليم فى مصر، وقد استمرت سياسة التعليم فى مصر مستقرة من خلال مبدأين أساسيين هما التسطيح الشديد فى حجم المعارف التى تدرس، ونظام التجانس العقيم فى جميع المدارس والذى أثمر قوالب نمطية أخذت فى التكرار، الأمر الذى حد من عوامل النبوغ والابتكار. وفى عهد دنلوب جاءت التربية البدنية على هامش الجدول المدرسى فخصصت لها فترات قصيرة وشكلت برامجها فى أطر عقيمة وفى شكل جداول للتمرينات البدنية الصارمة التى لا تراعى قواعد الأداء البدنى مما جعلها أمرا ممقوتا ومكروها بين الشباب وخاصة عندما كان يصاحبها العقاب البدنى وكثيرا ما كان يحدث ذلك(٣٩)

ولما أنشأ الإنجليز مدرسة عسكرية للتربية البدنية استعانت نظارة المعارف العمومية بعشرة مدرسين من خريجين هذه المدرسة للاستعانة بهم فى تدريس التربية البدنية فى المدارس الابتدائية، وكان لهم مفتشى (ملاحظ) إنجليزى للإشراف عليهم.

٤- فترة التحول الديموقراطى (١٩٢٥-١٩٥٢):

[التربية البدنية فى المنهج المدرسى للمرة الأولى]:

وبعد رفع الحماية عن مصر وإعلان ما سمى بالاستقلال عام ١٩٢٢ قررت وزارة المعارف جعل التربية البدنية مادة أساسيه فى المنهاج. وقد استعانت فى تنفيذ

ذلك برجال الجيش من خريجى مدرسة التربية البدنية العسكرية والتى كانت تحت إشراف الإنجليز، وكانت الدراسة فيها تشمل التمرينات البدنية والأجهزة فقط.

وكان مجموع عدد مدارس البنين فى ذلك الوقت اثنتين وثلاثين مدرسة، وسبع مدارس للبنات، قام بتدريس التربية البدنية فيها والإشراف عليها مدرسات إنجليزيات. وقد أنشأت وزارة المعارف إدارة للتربية البدنية للإشراف على تدريس التربية البدنية فى المدارس، وأشرف على هذه الإدارة إنجليزى بالإضافة إلى عمله فى وزارة المعارف.

وقد دعت الحاجة إلى متخصصين فى التربية البدنية المسئولين فى وزارة المعارف إلى إرسال بعثات من الجنسين إلى الخارج، وبطبيعة الحال اقتصرت البعثات على إنجلترا بحكم سيطرة النفوذ الإنجليزى فى مصر، وكان هؤلاء المبعوثون يعينون بعد عودتهم مفتشين وموجهين بإدارة التربية البدنية للإشراف على مادة التربية البدنية فى المدارس ولم يقتصر جهد وزارة المعارف على الإشراف على التربية البدنية فى المدارس، بل كان من واجباتها العمل على رفع المستوى الرياضى خارج المدارس ولذلك كانت تشرف على الأندية الرياضية. وفى عام ١٩٣٤ تألفت اللجنة الأهلية للرياضة البدنية وتحدد اختصاصها بالعمل على نشر الرياضة البدنية خارج المدارس وفى القطاع الأهلى، واقتصر مجهود ونشاط هذه اللجنة على الطبقة الغنية وعلى أندية القاهرة، وبذلك لم يحظ الشعب بعماله وفلاحيه بأى غاية أو اهتمام من اللجنة، وفى عام ١٩٣٩ أنشئت وزارة الشئون الاجتماعية وأنشئ فيها إدارة للرياضة لتشرف أيضا على نشر الرياضة بين طبقات الشعب. ويتبين من ذلك وجود تضارب فى الاختصاص بين اللجنتين السابق ذكرهما[٣٩].

وفى عام ١٩٣٢ أنشأت وزارة المعارف إدارة للصحة المدرسية للإشراف على النواحى الصحية فى المدارس، ويشتمل الكشف الدورى على التلاميذ وعلاجهم.

وفى توجيه لوزارة المعارف عام ١٩٣٥، يقول : «إن النشاط لا يقل عن المناهج وطرق التدريس لأنه فى الحقيقة الميدان الذى تتجلى فيه شخصية الطالب وتبرز فيه مواهبه وميوله»، وقد شهدت هذه الفترة تقدما أكثر عن ذى قبل فى اتجاه النشاط البدنى للتلاميذ، بعد أن كان النفور منه هو السائد، صحيح أن المدارس

التى أنشأها محمد على كانت تقدم نشاطا بدنيا، لكن يجب ألا ننسى أنه كان سبيلا للإعداد العسكرى، ولم يفكر فيه أحد على أنه مقوم أساسى فى تربية الإنسان بغض النظر عن كونه مدنيا أو عسكريا، وهكذا بدأ الاهتمام بفرق النشاط الرياضى وجماعات الأشغال اليدوية والمقاصف وغيرها[٢٣]

وكانت التربية البدنية فى المدارس - فى تلك الفترة مقصورة على ما يسمى فى ذلك الوقت (دروس النظام والجمباز)، وتشمل الأولى طريقة الاصطفاف وعمل التشكيلات والتجمعات والمشى والسلام التحية

بينما تشتمل دروس الجمباز على الحركات النظامية، والتمرينات «الجسدية» مع استعمال العصى والصوالج والأثقال الخفيفة وبعض حركات بسيطة على المتوازى والحصان [٣٩]

ولقد وضع المنهج على أساس تقسيم خاص يتبادل فيه التلاميد الجمباز بالحركات النظامية فى منتصف السنة، بحيث تتشكل منهم فرق متعددة، وكانت تكوّن فرق خاصة من التلاميذ المتفوقين يتم تدريبها بشكل خاص لكى تقوم بمساعدة المعلم فى التعليم، ولقد استعانت التربية البدنية بمرجع فير هوتون (دليل التدريبات والتمرينات البدنية)، ولقد تمت ترجمة الاصطلاحات والنداءات عام ١٩١٤ إلى اللغة العربية فقد كانت تستخدم باللغة التركية[٣٩]

إنشاء معاهد التربية البدنية بمصر :

كانت التربية البدنية تحت الإدارة الإنجليزية، ومن خلال قلة من الأفراد شبه المؤهلين لها لا يمكن أن تنهض بما تناط به، فقد ظل الأستاذ محمد على حافظ منذ ١٩٣٦ يرسل للوزارة مشروعا بضرورة إنشاء معاهد للتربية البدنية إلى أن وافق المرحوم «العشماوى باشا» - وكان وكيلا للوزارة فى ذلك الوقت - على فكرة إنشاء معاهد للتربية البدنية بالرغم من عدم توافر الميزانية اللازمة وطلب تشكيل لجنة كونت من السادة / محمد على حافظ، ميره صبرى، عبد الله سلامة برئاسة الشيخ منتصر لدراسة الموضوع، ووقع الاختيار على السيد محمد على حافظ لعمل المناهج اللازمة[٣٩] (٤٧)

وفى عام ١٩٣٧ صدر قرار بإنشاء قسم للتربية البدنية للبنين وقسم آخر للبنات ضمن أقسام مدرسة المعلمين العليا، وذلك فى عهد عبد السلام فهمى جمعة وزير المعارف، وبتعضيد العشماوى باشا وكيل الوزارة الذى اشترط عدم تحمل الوزارة أى مصاريف إضافية، ولعدم توافر ميزانية تكفى لإنشاء معاهد مستقلة، فقد ألحق قسم البنين بمدرسة الأورمان، وقسم البنات بالمعهد العالى لمعلمات الفنون والملحق بمدرسة الأميرة فوزية الثانوية ببولاق[٣٩].

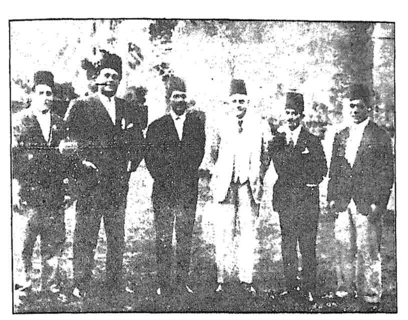
وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات أسوة بما هو متبع فى كليات إنجلترا، وتولى التدريس فى القسمين المصريون المتخصصون العائدون من البعثات وبعض المتخصصين من الأجانب.

وقد تخرجت أول دفعتين من القسمين عام ١٩٤٠.

وكان يقوم بتدريس التربية البدنية فى المدارس حتى ١٩٤٠ معلمون من الجيش ومن خريجى مدارس المعلمين الأولية، ثم بدأ خريجو أقسام التربية البدنية عملهم فى المدارس فساهموا فى تطوير درس التربية البدنية وأضافوا إلى مادة الدرس التى كانت مقصورة على التمرينات البدنية والأجهزة ألوانا أخرى تشمل ألعاب القوى والرياضات المختلفة، وعمل الخريجون على رفع المستوى الرياضى المدرسى بتنظيم داخلى بين تلاميذ المدرسة ونشاط خارجى مع المدارس الأخرى تشمل المباريات والمنافسات فى بعض الألعاب والرياضات، ولم يستمر الخريجون فى العمل بالمدارس بل نقلوا للعمل بالمناطق التعليمية للإشراف على المدرسين غير المؤهلين الذين يعملون بالمدارس وبازدياد عدد المتخرجين من أقسام.

وعلى أثر الاهتمام بالرياضة والتربية البدنية، أنشأت وزارة المعارف وظيفة مراقب وأسندتها إلى (مستر شارمان)، ثم إلى مستر فرانك سمسون حتى عام ١٩٤٠، ثم فصلت عن التعليم الثانوى وأصبحت إدارة مستقلة، وعين لها محمد صبحى الأتربى كأول مراقب مصرى للتربية البدنية، السيدة منيرة هانم صبرى كأول مراقبة للتربية البدنية للبنات[٣٩].

وفى عام ١٩٤١ بدأت الوزارة فى بحث علاج الحالة السيئة التى وصل إليها التعليم المصرى، وكان من ضمن ما اقترح فى هذا الصدد توجيه عناية كبيرة لرفع المستوى الصحى للأطفال بالتغذية والعلاج، والاهتمام بالتربية البدنية فى المدارس.



مراقب التربية البدنية الإنجليزى بوزارة المعارف مستر سمسون ذو الحلة البيضاء وسط مساعده عبد الله سلامة بك، وأحمد أحمد، ويرى فى الصورة أبطال مصر فى ذلك الحين، إبراهيم مصطفى المصارع والرباع الأولبى سيد نصير، وقاهر المانش إسحاق حلمى[٣]

وفى سنة ١٩٤٦ أنشئ قسم متوسط يقوم بإعداد معلمين للتربية البدنية لمرحلة التعليم الابتدائى وتخرجت أول دفعة عام ١٩٤٩، وكانوا يعملون فى مدارس المرحلة الإعدادية، وفى عام ١٩٤٩ انفصل قسما التربية البدنية للمعلمين والمعلمات عن معاهد التربية وأصبحا معهدين مستقلين.

وقد ساهم خريجو معاهد التربية البدنية فى تطوير ونشر التربية البدنية فى مصر والبلاد العربية الشقيقة فعملوا مشرفين رياضيين فى كليات الجامعة وفى وزارة الشئون الاجتماعية، وفى القوات المسلحة تولى الاتحاد الرياضى العام للقوات المسلحة الإشراف على التربية البدنية وتنظيم ونشر الرياضة بين أفراد القوات المسلحة.

ورغم التطور الذى حدث فى مناهج التربية البدنية وفى الطرق والوسائل الحديثة التى استخدمها خريجوا معاهد التربية البدنية فى إخراج دروسهم ونشاطهم المدرسى، ورغم العناية بإنشاء حمامات السباحة والملاعب والمنشآت الرياضية التى عمل قادة التربية البدنية المختصون على نشرها لخدمة الشباب إلا أن ظروف

مجتـمعنا المصرى فى ذاك الحين لم تكن تسمح بتـغييرات جذرية فى تربيـة الشباب تربية قومية تستهدف خـلق المواطن المتزن فى نموه العقلى والبدنى والاجتماعى لأن نظام التعليم كـان متأثرا إلى حد كـبير بالتربيـة والمناهج التقليدية التى تعنى بـحشو المعلومات التى يهتم الطلبة بدراستها لاجتياز الامتحانات ونيل الشهادات الدراسية، ولذا كان النشاط الرياضى والتربية البدنية والنظام المدرسى بصورة عامة مقصودا به الترفـيه ومجرد شغـل وقت الفراغ. فأخذ نظار وناظرات المدارس والمشـرفون على النشاط المدرسى من النشاط الرياضى والفـرق الرياضية التى تضم القلة القليلة من تلاميذ وتلميذات المدرسة وسيلة مظهـرية وناحية شكلية لا تهتم بالفوائد التى تعود على التلامـيذ والتلمـيذات من مزاولة النشـاط الرياضى وتعلم المهارات الرياضـية المختلفـة، بل كان الاهتمام مـركزًا على صورة شكلية مظـهرية تتلخص فى تكوين فرق ريـاضية تـشترك بـاسم المدينة مع المدارس الأخرى فى المبـاريات والمسابـقات المختلفة، وقد اقـتصرت مزاولة النشاط الرياضى فى الكليات والمـعاهد على أعضاء الفرق الرياضية.

فترة العمل الثورى (١٩٥٢ ـ ١٩٧٧):

ظهرت فـكرة مجانيـة التعليم مـنذ عام ١٩٥٠ على يد الدكـتور طه حـسين والأستـاذ نجيب الهـلالى، وظهر فى تلك الفـترة رأيان مـتعـارضان بشأن التـعليم وفلسفته فى مصر، حيث دافع الأستاذ إسماعيل القبانى عن مبدأ الكيف فى مقابل مبدأ الكم الذى تبناه ودافع عنه دكتور طه حسين والأستاذ نجيب الهلالى معا، ومع ذلك فعند قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، اختارت الأستاذ إسماعيل القبانى وزيرا للتعليم فى أول وزارة للثـورة ورفضت الدكتـور طه حـسـين باعتـباره حـزبيا (يتـبع حزب الوفد)[٢٢].

وبعد قـيام الثورة عـام ١٩٥٢ اهتم المسئولون برسم سـياسات عـامة للدولة وأولو التعليم أهميـة كبيرة وأصبحت جـميع مراحل التعليم بما فيهـا مرحلة التعليم الجـامعى والعـالى مجـانا وعمـلوا على تغيير وتطويـر المناهج فى جمـيع المراحل الدراسية حتى تتمشى مع أهداف الثورة[٢٢].

وعـقب ثورة ١٩٥٢ اسـتمـر الاهتـمام بالريـاضة المدرسـيـة بنفس المنوال، وتعدلت مواعيد العـروض الرياضية للأقسام المخصوصة لكى تقـام فى مناسبة أعياد

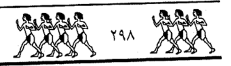
الثـورة بدلا من الأعـياد الملكيـة. لكن ظل الطـابع الشكلى والمظهـرى هو الطابع السائد فى النظرة نحـو التربية الرياضـية المدرسية. وقـد يكون السبب فى ذلك هو القرار الذى صـدر فى عهد السيد / كـمال الدين حسيـن فى عام ١٩٥٦ والخاص بميزانية المجلس الأعلى لرعاية الشباب. فقد صدر القرار الجمهورى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٥٦ ويقضى بما يلى : «وضع الاعـتمادات المخصـصة لنفقـات النشاط الرياضى والاجتـماعى بميـزانية وزارة التـربية والتـعليم تحت تصرف المجلس الأعلى لـرعاية الشبـاب». وبذلك تقلصت ميزانيـة النشاط للتربيـة الرياضية المدرسيـة، وكانت ٤ آلاف جنيـه فى الخمـسينيـات، فـقد وصلت مـيزانيـتـها إلى نحـو ٤٠ جنيهـا فى السبـعينيات، حـتى اضطر أعضاء مـؤتمر النهوض بالرياضة الذى عـقد فى نوفمـبر ١٩٧٩ إلى التوصـية بفرض رسوم إضـافية للنشاط الرياضى المدرسـى تدفع ضـمن المصروفات الدراسية للتلاميذ(٤٧).

ومن جـانب آخر، يمكن أن نـقول إن السـبب فى تقلص النشـاط الرياضى المدرسى يعود بالتأكيد إلى ما حدث فى عهد السيد يوسف وزير التربية والتعليم من أغسطس ١٩٦١ حتى يونيو ١٩٦٧ وفى هذه الفترة تقرر جعل الدراسة فى المدارس على فترتين، حتى تستوعب أكبر عدد من التلاميذ، ثم إلى ثلاث فترات(٤٧).

وتجـدر الإشارة ـ بـأسف ـ إلى أنه قد تـقرر فى سنة ١٩٧٤، وبـعد حـرب أكتـوبر المجيدة، تعيـين ٢٠ ألفا من جنود القوات المسلحـة المسرحون للقـيام بمهنة تدريس التربية الرياضية فى المدارس، ومن حسن الحظ هذه المرة، أن الضغط الذى بذله قادة التربية الرياضيـة، وجد استجابة وتفهما لدى كبـار المسئولين، فألغوا هذا القرار. وفى عام ١٩٧٨، صدر قرار يقـضى بعدم إسناد مهنة التدريس فى المدارس الابتدائية لغير الحاصلين على مؤهلات تربوية(٤٧).

الرياضة فى القطاع الأهلى :

وكان الإنجليـز قد أنشئـوا أول ناد رياضى لهم فى مصر عـام ١٨٨٩، حيث كانوا يمارسون فـيه الألعاب والرياضات الإنجليزية وعلى رأسـها كرة القدم، ورغم أنه كان مقـصورا على الإنجليز إلا أنهم سرعـان ما سمحوا لأتبـاعهم من المصريين بالاشتراك فيه(٣٩).



وفى عام ٧ ١٩ أنشئ أول ناد مصرى للرياضة البدنية وهو النادى الأهلى، وكان إنشاؤه بمثابة رد فعل وطنى لإنشاء النادى الإنجليزى، ورئى أن يكون النادى لطلبة المدارس العليا وخريجيها وكذلك الشخصيات السياسية المصرية المبرزة[٣٩]

وأنشئت اللجنة الأولمبية المصرية عام ١٩١ ، وكان أول اشتراك فى الألعاب الأولمبية لمصر عام ١٩١٢، حيث فازت بست ميداليات ذهبية وسبع فضية وست برونزية منذ ذلك حتى دورة سول ١٩٨٨

وفى عام ١٩٥٢ أنشأت الثورة إدارة للشباب ضمن تنظيم (هيئة التحرير) وكان الغرض من إنشائها إعداد الشباب للتحرير

وفى عام ١٩٣٤ أنشئت اللجنة الأهلية للرياضة لتنظيم وإدارة ورعاية الرياضة الأهليه فى مصر، ومراجعة وإقرار لوائح الاتحادات والأندية من النواحى الإدارية والمالية والفنية، واختيار المدربين الأكفاء وإيفاد البعثات والمشاركة فى المؤتمرات[٤]

فى أوائل الثورة عام ١٩٥٣ ألغيت اللجنة الأهلية للرياضة البدنية وأصبحت اللجنة الأولمبية مسئولة عن الإعداد للدورات الأولمبية ونشر الرياضة فى البلاد، ولكن فى عام ١٩٥٦ أنشئ المجلس الأعلى لرعاية الشباب الذى جاء فى مذكرته الإيضاحية لقانون إنشائه. «مما لا شك فيه أن التربية الرياضية والاجتماعية تقف فى أهميتها على قدم المساواة مع أى مرفق من مرافق الدولة»، وقد اضطلع المجلس بوضع سياسة تخطيطية للبلاد فى ميدان رعاية الشباب فى كل القطاعات المختلفة وبذلك اقتصرت اللجنة الأولمبية على عملها الأصلى وقد ضم المجلس عام ١٩٦٤ إلى وزارة الشباب، ثم أصبح مجلسا مستقلا تابعا لمجلس الوزراء

وزاد اهتمام الدولة بالتربية البدنية والرياضة فرصدت فى ميزانيتها عام ٦٢/ ١٩٦٣ ـ حوالى مليونين وسبعمائة جنيه مصرى لرعاية الشباب، هذا بخلاف ميزانية الاتحاد العام للقوات المسلحة، بينما كان المبلغ المخصص فى ميزانية ١٩٥١ ١٩٥٣ لا يتعدى ١٤٥ ألف جنيه، وقد ساعد ذلك على التوسع فى الانشاءات الرياضية من ملاعب وحمامات سباحة وأندية ومراكز رياضية وأندية

ريفية، وفى خلال عشرة سنوات من عام ١٩٥١/١٩٦١ زاد خريجو المعاهد المتوسطة من مدرسى التربية البدنية فى هذه الفترة أيضا من ٤ ٣ خريجين إلى ٢٣٠٢ خريجا.

وفى عام ١٩٦٤ صدر قرار بإنشاء أول وزارة للشباب فى مصر، لكن ألغيت عام ١٩٧١، وحل محلها المجلس الأعلى للرياضة، ثم سمى المجلس الأعلى للشباب والرياضة عام ١٩٧٣.

علامات بارزة فى تاريخ التربية البدنية الحديثة فى مصر:

١٨١٦	أنشأ محمد على باشا المدارس الحربية التى تضمنت برامجها أنشطة بدنية ومهارات استعمال السيف وركوب الخيول والمصارعة.
١٨٣١	أنشأ محمد على باشا مدرسة متخصصة فى الفروسية هى مدرسة الخيالة.
١٨٨٠	تقرير لجنة (القومسيون) يلفت نظر وزارة المعارف إلى ضرورة الاهتمام بالتربية البدنية فى المدارس المصرية.
١٨٨٦	تقدم عبد الرحمن رشدى باشا بتقرير عن أهمية التربية البدنية لصحة النشء وتنمية قواهم، وتمت الاستجابة لكلا التقريرين، وأدخلت التربية البدنية فى المدرسة الابتدائية.
١٨٩٢	أصدر محمد زكى باشا وزير المعارف قرارا بتخصيص ١ ـ ٢ ساعة فى الأسبوع للرياضة البدنية فى المدارس.
١٨٩٧	خفض فخرى باشا وزير المعارف الزمن المخصص للتربية البدنية إلى ساعة واحدة فى الأسبوع.
١٩٠٥	تم تعديل خطط الدراسة وبرامجها على أساس تخصيص مرتين فى الأسبوع لدروس (النظام والتمرينات البدنية)، مرة لكل فصل على حدة، ومرة بشكل مجمع للمدرسة ككل (فى الصباح الباكر قبل بدء الدراسة).
١٩٠٧	أجرى تعديل آخر، فخصص درسان فى الأسبوع للتربية البدنية بحيث لا يتجاوز زمن الدرس الواحد نصف ساعة، على أن يتم تنظيم

(اصطفاف عام) مـرة كل أسبوع لمدة نصف ساعـة للمدرسة مجـمعة ككل

١٩ ٧	انشأت وزارة المعارف المصـرية وظيفة مراقب للتربية البـدنية وأسندتها للمستر شارمان، ثم أسندتها للمستر سمسون.
١٩١٣	قسـمت دراسة التـربية البدنيـة فى مدرسـة المعلمين إلى جـزء عملى للتمرينات والنداء عليها فـى الصفين الأول والثانى، وجزء نظرى عن اهمية وطرق تدريس فى الصف الثالث.
١٩١٤	حلت اللغة العربية مـحل اللغة التركية فى اصطلاحات التـربية البدنية وبداءاتها.
١٩٢١	أرسلت وزارة المعارف أول مـعلمة مصـرية إلى بعثة لإنجلتـرا لدراسة التربية البدنية هى الأستاذة / منيرة هانم صبرى.
١٩٢٢	بدأت الوزارة فى إرسـال بعثات دراسـية لإنجلتـرا ودول أوربا، وكان أول مبعوث هو عبد الله سلامة بك
١٩٢٥	صدر قـرار من على ماهر باشـا وزير المعارف بدخول التـربية البـدنية كـجزء أسـاسى من المنهج المدرسى، وخـصص لهـا ثلاثة دروس فى الصف الأول الابتدائى، ودرسان فى الصفين الثانى والثالث، ودرس فى الصفين الرابع والخامس.
١٩٢٥	قسم محتوى الدرس إلى تمرينات وألعاب من خلال منهج كامل.
١٩٢٥	ظهر كتاب مـرجعى للمعلمين هو (المبادئ العملية فى التـربية البدنية) لمؤلفيه الأستاذين عبد الله سلامة، أحمد أحمد.
١٩٣	أصدر مـراد سيد أحمـد باشا وزير المعارف قرارا يحـتم على خريجى قسم الأداب بمدرسة المعلمين تدريس التربية البدنية والألعاب بالمدارس الابتدائية بالإضـافة إلى المواد التى تخصصوا فيـها، بعد أن كان ذلك مقصورا على جنود الجيش المصرى.
١٩٣٥	تعدلت خطة الدراسـة مرة أخرى، فـأصبحـت التربية البـدنية درسين داخل الجدول ودرسين خارجه.

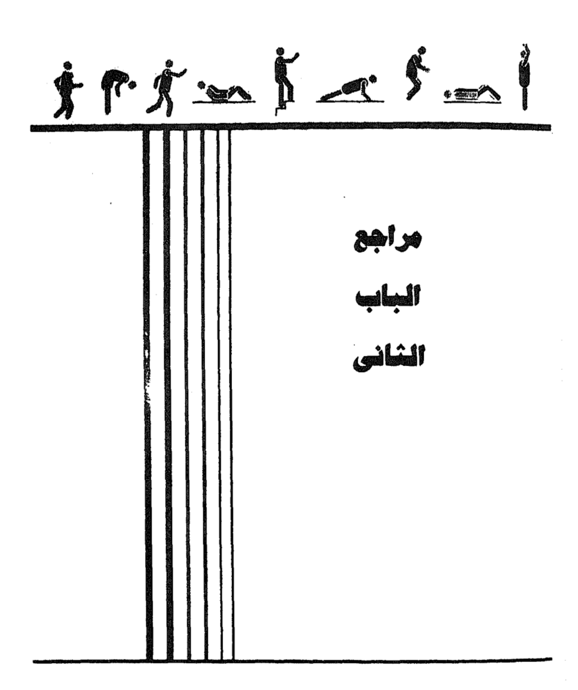
١٩٣٥	ظهر نظام الأسر المدرسى، بحيث تتكون كل (أسرة) من تلاميذ فصول متعددة، لكل أسرة منها فرقها الرياضية وجمعياتها الموسيقية والتمثيلية وغيرها من الأنشطة التربوية والترويحية.
١٩٣١	أنشأت وزارة المعارف قسما خاصا بالتربية البدنية فى معهد التربية بالأورمان لإعداد مدرسين مؤهلين للتربية البدنية، وقسما مماثلا بعد ذلك فى المعهد العالى لمعلمات الفنون لإعداد مدرسات مؤهلات للتربية البدنية.
١٩٤٨	عين محمد صبرى الإتربى بك أول مراقب مصرى للتربية البدنية. استقلت المعاهد، وأطلق على المعهد اسم (المعهد العالى للتربية البدنية) . . واحد للمعلمين بالهرم بالجيزة والآخر للمعلمات بحديقة الزهرية بالقاهرة.
١٩٤٩	أنشأت وزارة المعارف الإدارة العامة للنشاط الاجتماعى والرياضى
١٩٤٩	أصبح للبنات مراقبة عامة للتربية البدنية مستقلة عن البنين عين لها السيدة / منيرة صبرى.
١٩٥٠	أنشئ المعهد العالى للتربية البدنية بأبى قير (للمعلمين)، ومثيله للمعلمات بفلمنج برمل الإسكندرية
١٩٥٧	أصبحت مدة الدراسة بالمعاهد العليا للتربية الرياضية (هكذا أصبح اسمها) أربع سنوات للحصول على درجة البكالوريوس فى (التربية الرياضية).
١٩٦٨	افتتحت الدراسات العليا فى التربية الرياضية (لدرجة الماجستير)
١٩٧٥	تحولت المعاهد إلى كليات للتربية الرياضية وانضمت جميعها لجامعة حلوان.
١٩٧٧	افتتحت لأول مرة، دراسة دكتوراه الفلسفة فى التربية الرياضية.
١٩٨٠	أنشئت كليتان للتربية الرياضية بجامعة الزقازيق إحداهما للبنات والأخرى للبنين.
١٩٨٠	أنشئت كلية التربية الرياضية بجامعة المنيا.
١٩٨٠	أقيم أول مؤتمر علمى للتربية البدنية والرياضة بكلية التربية الرياضية بأبى قير بالأسكندرية



١٩٨٧ صدر القانون رقم ٣ الخاص بإنشاء نقابة للمهن الرياضية بمصر

١٩٨٨ صدر العدد الأول من «المجلة العلمية للتربية الرياضية والرياضة» من كلية التربية الرياضية للبنين بجامعة حلوان

١٩٨٩ منحت جامعة الزقازيق أول دكتوراه فخرية فى التربية الرياضية للرائدة نفيسة الغمراوى



مراجع الباب الثانى

١ - إبراهيم نصحى : تاريخ التربية والتعليم فى مصر، الجزء الثانى - عصر البطالمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥

٢ - ابراهيم الحورية : الفروسية، دار التراث العربى، القاهرة، ب ت

أحمد الدمرداش توسى : تاريخ الرياضة عند قدماء المصريين، اللجنة الأولمبية المصرية

٣ - السيد فرج : أبطال بلدنا، كتاب اليوم، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٨٨

٤ - السيد فرج : رواد الرياضة فى مصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨

٥ - ألكسندر شارف : تاريخ مصر (من فجر التاريخ حتى إنشاء مدينة الإسكندرية)، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، مراد كامل، مطبعة أطلس، الألف كتاب، رقم ٢٥٢، القاهرة.

٦ - ألن شارنر : الحياة اليومية فى مصر القديمة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة محرم كمال، الأنجلو المصرية، الألف كتاب، رقم (٤٩)، القاهرة، ١٩٥٦

٧ - أمين الخولى : مكانة التربية البدنية والرياضة فى الإسلام، مجلة دراسات تربوية، العدد (١)، ١٩٨٥.

٨ - أمين الخولى : مقومات نظام الرياضة فى الإسلام، مؤتمر تاريخ التربية الرياضية، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا، ١٩٨٦.

٩ - أميس الخولى : الرياضة والحضارة الإسلامية، (دراسة تاريخية فلسفية للمؤسسة الرياضية الإسلامية)، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥

١ - إيرينا لكسوفا : الرقص المصرى القديم، محمد جمال الدين مختار، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، القاهرة، ١٩٦١

١١ ـ إيكه هولكترانس : قاموس مصطلحات الأثنولوجيا، ترجمة محمد الجوهرى، حسن الشامى، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢.

١٢ ـ تشارلز بوتشر : أسس التربية البدنية، ترجمة حسن معوض، كمال صالح عبده، الأنجلو المصرية، ١٩٦٤

١٣ ـ ثروت عكاشة : الفن المصرى (٢)، تاريخ الفن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠.

١٤ ـ جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى كاظم: مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧.

١٥ ـ جميل صليبا : المعجم الفلسفى، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ١٩٧٨

١٦ ـ جون أ. هامرتن : تاريخ العالم، المجلد ٢، ٣، ترجمة وزارة المعارف العمومية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. ب.ت.

١٧ ـ حسن عثمان : منهج البحث التاريخى، دار المعارف، القاهرة، الطبعه الثالثة، ١٩٧٠.

١٨ ـ حسن كمال : الرياضة البدنية عند قدماء المصريين، مجلة المقتطف، القاهرة، يناير، ١٩٣٥.

١٩ ـ ديو بولد. ب. فان دالين : ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩.

٢٠ ـ ديو بولد. ب. فان دالين : تاريخ التربية البدنية، ترجمة عبد الخالق علام وآخرين، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٠.

٢١ ـ زيدان عبد الباقى : قواعد البحث الاجتماعى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤.

٢٢ ـ سعد مرسى أحمد، سعيد إسماعيل على: تاريخ التربية والتعليم، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٢.

٢٣ ـ سعيد إسماعيل على : تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة، سلسلة المصريين، رقم ٢٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩ .

٢٤ ـ سليم حسن : مصر القديمة، جـ ٤، جـ ١٢، دار الكتب المصرية، ١٩٨٤ .

٢٥ ـ عادل أدهم : تاريخ التاريخ، سلسلة كتابك، العدد ٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧ .

٢٦ ـ عبد الحميد أحمد زايد : المآثر الرياضية فى مصر القديمة، مجلة عالم الفكر، الكويت، وزارة الإعلام، المجلد العاشر، العدد (٤)، ١٩٨٠ .

٢٧ ـ عبد الرحمن الرافعى : مصر المجاهدة فى العصر الحديث، جـ ٣، دار الهلال، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ .

٢٨ ـ عبد العزيز صالح : التربية والتعليم فى مصر القديمة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦ .

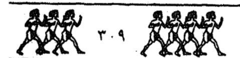
٢٩ ـ عمر محمد التومى الشيبانى : تطور النظريات والأفكار التربوية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١ .

٣٠ ـ عمر محمد التومى الشيبانى : مناهج البحث الاجتماعية، ط ٢، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٥ .

٣١ ـ عيسى إسكندر المعلوف : الألعاب الأولمبية والرياضة البدنية، مجلة المقتطف، القاهرة، المجلد الثالث والسبعون، يوليو ـ ديسمبر، ١٩٢١ .

٣٢ ـ فتحية حسن سليمان : التربية فى المجتمعين اليونانى والرومانى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٠ .

٣٣ ـ كلود باستور : كوبرتان يحيى الألعاب الأولمبية، مجلة تاريخ العرب والعالم، السنة الأولى ـ العدد (١١)، بيروت، سبتمبر ١٩٧٩ .



٣٤ ـ كمال درويش، أمين الخولى : أصول الترويح وأوقات الفراغ، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٠.

٣٥ ـ لويس تشلك : كيف تفهم التاريخ : مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخى، ترجمة عائدة سليمان، أحمد مصطفى، دار الكاتب العربى، ١٩٦٦.

٣٦ ـ لويس عوض : تاريخ الفكر المصرى الحديث (الفكر السياسى والاجتماعى)، كتاب الهلال، جـ ٢، دار الهلال، ١٩٦٩.

٣٧ ـ م. ب. تشارلز وورث : الإمبراطورية الرومانية، ترجمة عبده جرجس، راجعه، محمد صقر خفاجة، دار الفكر العربى، (الألف كتاب)، ٣٦٠، القاهرة، ١٩٦١.

٣٨ ـ محرم كمال : تاريخ الفن المصرى القديم، دار الهلال، القاهرة، ١٩٣٧.

٣٩ ـ محمد على حافظ : الرياضة البدنية فى مصر الحديثة، القاهرة، مطبعة المتوكل، ب.ت.

٤٠ ـ محمد فؤاد صالح : التربية البدنية والرياضة فى مصر، دراسات وبحوث علمية فى التربية الرياضية، رابطة خريجى المعاهد العليا وكليات التربية الرياضية ١٩٧٨م.

٤١ ـ محمد فوزى العنتيل : التربية عند العرب، مظاهرها واتجاهاتها، المكتبة الثقافية (١٥٧) الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦.

٤٢ ـ محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، جـ١، دار الشروق، ط ٧، ١٩٨٣م.

٤٣ ـ محمد كامل علوى : الرياضة البدنية عند العرب، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٧م.

٤٤ ـ محمد مهران، حسن عبد الحميد : فى فلسفة العلوم ومناهج البحث، القاهرة مكتبة سعيد رأفت، ١٩٧٨.

٤٥ ـ محمود عبد الرازق شفشق، منير عطا الله سليمان : تاريخ التربية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨.

٤٦ ـ محمود عبد الفتاح عنان : تحقيق مخطوطة الباحة فى السباحة للإمام السيوطى، مجلة بحوث تربوية، العدد (٢)، رابطة التربية الحديثة، ١٩٨٩ .

٤٧ ـ مسعد عويس : حكاية حصة الألعاب، مجلة صباح الخير، دار روز اليوسف، العدد (١٥١٣)، ٣ يناير، ١٩٨٥ .

٤٨ ـ ميسر السيد : تاريخ الحركة الرياضية فى سورية منذ عام ١٩٢١، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٨ .

٤٩ ـ نينا م. ديفز : مختارات من فن التصوير المصرى القديم، ترجمة حسن صبحى، عبد الغنى الشال، الألف كتاب (٤٦١١)، سجل العرب، ١٩٦٣ .

٥٠ ـ نجم الدين السهروردى : الموجز فى فلسفة وتاريخ التربية الرياضية : مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٠ .

٥١ ـ نجيب ميخائيل إبراهيم : مصر والشرق الأدنى القديم، (٤) الحضارة المصرية القديمة، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦ .

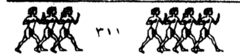
٥٢ ـ نفيسة الغمراوى : فى أصول الرقص الشعبى والفرعونى، مكتبة محمد الأمين، القاهرة، ب.ت.

٥٣ ـ نينا ديفز : مختارات من فن التصوير المصرى القديم، ترجمة حسن صبحى بكرى، عبد الغنى الشال، الألف كتاب (٤٦١)، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٣ .

٥٤ ـ وزارة الثقافة والإعلام : الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها، المجلد الأول ـ الجزء الأول، ١٩٧٠ .

٥٥ ـ وهيب إبراهيم سمعان : الثقافة والتربية فى العصور القديمة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١

٥٦ ـ وهيب إبراهيم سمعان : الثقافة والتربية فى العصور القديمة، دار العارف، القاهرة، ١٩٦٢



٥٧ ـ ول ديورانت قصة الحضارة، المجلد الأول، الثاني ترجمه محمد بدران، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة الدول العربية، ط ٢، ١٩٥٩.

٥٨ ـ هـ . د. كيتو الإغريق، ترجمة عبد الرازق يسرى، راجعه محمد صقر خفاجة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٢

59 Barrow, H. Man and movement, 3 ed. ed., Lea & Fibiger, Philadilphia 1983

60 Bucher, Charles A Dimensions of physical Education, Second Ed., Mosby Co.. Saint Louis. 1974

61 Erman Adolf Life in Ancient Egypt. Dover Pub. inc., N.y. 1960.

62 Lumpkin, Angela, Physical Education. Acontemparary introduction, Tims Mirror / Mosloy st Louis. 1986.

63 Mcintosh, P C . et al Landmarks in the History of physical Education. Routledge & Kegan Paul. London, 1981

64 Singer. R & et al Physical Education, An inteardisciplinary Approach Macmillan co N Y 1972

65 Wuest D A & Bucher C Foundations of Physical Education and Sport 11 th ed Times Mirror Mosby. st. Louis. 1991.

66 Zeigler. Earle Problems in the History and Philosophy of Physical Education and Sport. Prentce Hall, N.J., 1968.




الباب الثالث
الأصول الفلسفية
للتربية البدنية والرياضة

حاجة التربية البدنية والرياضة
إلى الفكر الفلسفى

الفصل الأول

- مدخل إلى دراسة الفلسفة.
- طبيعة الفلسفة ومباحثها.
- ركائز الأصول الفلسفية للتربية البدنية والرياضة.

مفهوم الفلسفة :

يحتاج الإنسان إلى ما يقود تفكيره ويوجه أفعاله ابتداء من مواجهة ظروفه الحياتية اليوميه العاديه، وانتهاءً إلى مواجهة مصيرة!

والفلسفة هى تراث الفكر الإنسانى فيما يتصل بالتصدى لقضايا الإنسان العقلية وما يحيط به من الكون وعلاقة الإنسان بثوابت ومتغيرات الوجود فى هذا الكون

وعلى الرغم مما ارتبط بالفلسفة فى أذهان البعض من مدركات خاطئة مشوشة فى بعض الأحيان، مثيرة للخوف فى كثير منها، مقللة من شأنها وجدواها فى أغلبها، إلا أن الفلسفة باقية ما بقى الدهر، لأن دورها الأساسى هو طرح التساؤلات التى هى جوهر كل فكر وأساس كل قضية، فنحن فى مسيس الحاجة إلى ما يوضح لنا الوجود من خلال نظرة شاملة وإلى ما يربط بين أفكارنا وأفعالنا من أجل خير الإنسانية(٣٦)

والفلسفة تتعامل مع الحقائق من أجل التحليل وبناء النظريات والمبادئ التى تهتم بطبيعة الواقع، كما تعمل بشكل أساسى على تنمية فهم أصل الوجود الإنسانى وهى فى سبيل ذلك تعمد إلى فرض وبناء النظريات وهى بذلك لا تتعارض مع الحقائق مطلقا بل إن الحقائق تمدها بالمدخلات المناسبة.

والفلسفة ليست بيانات خاصة من المعلومات لكنها بنية من الأفكار المنتظمة المرنه المتماسكة، والفيلسوف هو الإنسان الذى يجتهد فى فهم ما حوله بطريقة ذات معنى، تتصف بالترابط والانتظام

ولنا أن نعتبر أن الفلسفة تعنون نفسها كاتجاهات عقائدية نحو حياة الفرد وعمله وفراغه بشكل عام، لأن الفلسفة تبحث فى ضوء الأهداف، فهى تنتظم وتجتهد فى محاولة منها لإضفاء المعانى على عناصر الحياة الإنسانية والوجود ككل.

الفلسفة فى مقابل العلم :

تتصل الفلسفه بالعلم ولكنها غير العلم. فالعلم يهتم بالإجراءات التحليلية والتحديدات الدقيقه والوصف الكمى والبحث عن الروابط والعلاقات بين سلسلة

من الظواهر من أجل استخلاص القوانين والنظريات والتعميمات. ولذا فمجال العلم هو البحث فى الجزئيات، لكن الفلسفة تبحث فى الكليات بمنهجية تتصف بالشمول والاستمرار والاطراد،لذلك فإن العالم الحقيقى هو المتخصص فى فرع من فروع العلم بينما الفيلسوف يتجنب الخوض فى التخصصات العلمية مركزا اهتمامه بالقضايا العامة دون الخاصة (٥٩).

وإذا كان العلم يقدم لنا الحقائق الجزئية فقط فإن الفلسفة فقط هى التى تقدم لنا الحكمة وطرائق توظيف هذه الحقائق، فالسعى وراء الحكمة هو هدف الفلسفة الأمثل إلى أن تصل بها فى شكل أنماط منطقية أو نظم تفكير.

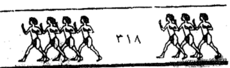
ومع ذلك فإن العلم قريب الصلة بالفلسفة لأن العلة أو السبب هى من الجوانب الأساسية للفلسفة، وهى أيضا من الأمور المكملة لإجراءات البحث العلمى (٤٥)، والفلسفة لا تقدم الاتجاه والقيمة للعلم فقط، وإنما تواصل معه المسيرة من أجل تقدير معنى النتائج، فمن الصعب الفصل بين الحقيقة وقيمتها، لأن قيم الإنسان ينبغى أن تأتى فى مرتبة الحقائق الجزئية للعلم.

طبيعة الفلسفة ومباحثها :

يمكن تعريف الفلسفة بأنها «إيثار الحكمة» حسب الترجمة الحرفية لأصل كلمة Philosophy، أو هى محاولة الوصول للحقيقة بشتى صورها، كما أنها أيضا تعنى منهج البحث الفكرى (٢٨) (١٣).

والفلسفة المذهبية تغاير الفلسفة الخاصة التى يعتنقها الإنسان العادى ليواجه مفردات حياته اليومية، ذلك لأن الفلسفة المذهبية تصوغ مبادئها ومعتقداتها من خلال مباحث منهجية خاصة تلتزم باصطلاحات وتعبيرات خاصة فى سبيل استخلاص نظرية لمركب واحد يتناول كافة المعارف والأنشطة الإنسانية، بينما العكس هو الصحيح فى الفلسفة الشخصية الخاصة

وللفلسفة وظيفة تحليلية وأخرى تركيبية، فهى نعمد من خلال التفكير المنتظم إلى التفسير التركيبى فى سبيل استنباط الحقائق. وهى تلجأ إلى التحليل من أجل تقديم التوضيحات والتفسيرات المرضية. وهى تمارس هذه الوظائف سواء على مستوى العلوم الطبيعية أو على مستوى دراسة طبعة الفكر



وللفلسفة مباحث تنتسب إليها مختلف قضايا الفكر كل بحسب طبيعته، وتتكون الفلسفة من المباحث التالية (٥٩) (٧٢)

أولا مبحث المعرفة (Epistemology)

وهو فرع من المباحث الفلسفية يهتم بالبحث فى طبيعة المعرفة، مصادرها إمكاناتها، حدودها، ويركز هذا المبحث على تساؤلات حول

أ- طبيعة المعرفة :

مثل التساؤل : - هل المعرفة صورة لما يحدث حولنا فى العالم؟

ب- مصدر المعرفة :

مثل التساؤل : - ما هو مصدر المعرفة؟ هو هو الحواس أم التجربة أم الاستدلال؟

جـ- حدود المعرفة :

مثل التساؤل : هل المعرفة محدودة بالحس أم بالتجريب أم بالاستدلال.

ثانيا : مبحث القيم Axiology :

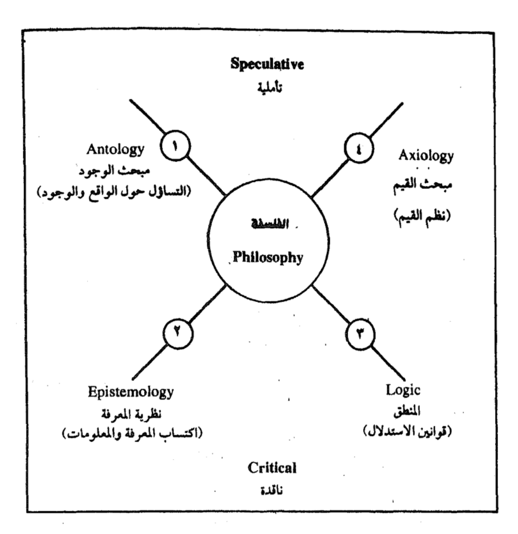
هى الدراسة المنهجية المتعلقة بما هو خير أو مرغوب أو لما يسمى بالقيم المطلقة أو النهائية وهى الحق، الخير، الجمال.

حيث تثار أسئلة مثل هل هذه القيم مجرد أفكار فى ذهن الإنسان أم أن لها وجودا خارجيا مستقلا عن الإنسان المدرك لها؟ وهل هى نسبية أم مطلقة؟.

ويهتم هذا المبحث فى التربية بفحص وتحليل القيم كموجهات لسلوك الإنسان ومن ثم دراسة القيم كمصادر للأهداف التربوية وخبرات التعليم(١٣) (٢٨)

ثالثا : مبحث الوجود (Ontology)

ويركز هذا المبحث على معرفة الحقيقة، العلاقة بين الوجود والفكر، وبين المادة والوعى، وهو مبحث يعتمد إلى حد كبير على الميتافيزيقا، حتى أن بعض المفكرين يرون أنهما شىء واحد.



نموذج زيجلر للفلسفة (٧٢)

ويهتم مبحث الوجود فى التربية بدراسة قضايا مثل العلاقة بين الطبيعة والإنسان وهل هى توافقية أو عدائية أو محايدة؟، وما هو مفهوم الحرية من خلال الطبيعة البشرية وقضايا النمو والتكيف من خلال المذاهب الفلسفية(٧١).

رابعا : مبحث المنطق (Logic) :

يعنى المنطق، كمصطلح فلسفى، ذلك الفرع من الفلسفة الذى يدرس قوانين الاستدلال الصحيح، ومعناه الشائع هو فن الاستدلال، وينقسم إلى منطق صورى (أرسطالى) وهو المنطق المقصود فى غالبية دراسات الفلسفة، وإلى منطق استقرائى (وهو المعنى بالبحث العلمى)(٤٣)



ويستخدم المنطق كطريقة فلسفية فى مساعدة الفرد على اتخاذ خطوات صحيحة ينبغى اتباعها فى التفكير المنظم.

حيث تثار أسئلة مثل: ما الذى يربط الرياضة بالصحة؟، ما أهمية الرياضة فى حياة الفرد؟. وخلال الإجابة (المنطقية) على هذه النوعية من الأسئلة ينبغى اتباع خطوات الاستدلال الصحيح، والتدليل بإيراد أسباب و مبررات عقلية يستقيم معها التفكير.

ركائز الأصول الفلسفية للتربية البدنية

يؤكد كمال شلبى على أهمية الفلسفة مشيرا إلى أن أى ثقافة تعيش وتتطور فى ظل فلسفة واضحة المعالم، حيث تتيح الأهداف للأفراد الحياة فى مجتمع إنسانى مترابط[٢٩].

ولأن النشاط البدنى يقدم الخبرات مثله فى ذلك مثل بقية الأنشطة الاجتماعية، فهو يعتبر (وسطا أو مجالا) يضاف إلى مجموع الأوساط التى يطبق فيها الفرد فلسفته، ويتميز الوسط الاجتماعى بشكل عام عن غيره من الأوساط بالكثافة والتقارب الملحوظ بين الأواصر الشخصية، وتبدو هذه الظاهرة أشد وضوحا فى أوساط النشاط البدنى عنها فى بقية الأوساط أو المجموعات الاجتماعية.

ويرى لارسون (Larson) أن الصلات الوثيقة التى تتم من خلال أوجه التنمية البدنية، هى صفات أخرى للنوع الإنسانى التى يمكن أن تنمو خلال هذا الوسط، وهى صفات توجد فى العقل والروح والمشاعر التى تشكل الفرد ككل، ذلك لأن اشتراك الفرد فى الأنشطة البدنية يفجر كل طاقات الفرد نحو التنمية والنمو وفى ظروف غاية فى الخصوبة كهذه، فإن الفلسفات يجب أن تنتقى بحيث تكون وثيقة الصلة بكل ما يحيط بالنشاط البدنى من أبعاد ومتغيرات، والنتيجة ستكون مثمرة ولا شك إذا ما طبقت الفلسفة الملائمة بشكل ملائم[٥٩].

ولأن النشاط البدنى يقدم إمكانية هائلة ووسطا خصبا لتنمية شخصية الفرد ولاكتساب الخبرات ذات المعنى، مما يعد بمثابة الأساس الأولى لأى ثقافة فلنا أن نعتبر أن النشاط البدنى جزء متمم وأساسى من حياة الناس ووجودهم.

ولأن النشاط البدنى على المستوى الجمالى يعد فنا فإن أشكال الحركة فى الإنسان والتى تتسم بالرشاقة والتنوع تتطلب كل ما لدى الفرد من طاقات وإبداعات، الأمر الذى يجعلها فى مصاف الموجهات الاجتماعية.

إن سلوك الفرد وتقديراته فى النشاط البدنى سوف تعكس منجموعة من المعتقدات والمبادئ الموجزة التى يمكن أن نقول إنها فلسفة أو موقف فلسفى.

والفروض الفلسفية قوى موجهة لكافة الأنشطة الإنسانية بما فى ذلك النشاط البدنى، وعلى الفرد أن يختبر القيم الشخصية، الأهداف، الأغراض، الاتجاهات نحو ذاته ونحو حياته (عمله/ فراغه) وكافة نشاطاته، وطبيعى أن يكون إيمان الفرد بأهمية قيم وأهداف معينة هو الأساس فى تشكيل نمط اشتراك هذا الفرد فى أى نشاط واتجاهاته العقائدية نحوه.

والفلسفة تلعب دورها فى هذا الصدد من خلال محاولتها توحيد كل جوانب الحياة فى إطار كلى مُرض ذى معنى يناسب الفرد، بحيث تقدم له تفسيرا معقولا للخبرة.

إن المعطيات الفلسفية المرتبطة بالرياضة والنشاط البدنى - بشكل عام - هى فى أغلب الأحوال يُعبر عنها بشكل ضمنى قبل منطقتها أو التعبير عنها بشكل لفظى، ذلك لأن البحث الفلسفى يتعرض لظواهر النشاطات الإنسانية بشكل عام مقدما الأسس الواضحة فى سبيل أداءات إنسانية أفضل.

والاندماج فى أنشطة بدنية من الأهمية بمكان بحيث من الخطإ أن يغامر الفرد بالاشتراك العشوائى فى هذه الأنشطة بدون اتجاه فكرى يقوده ويدفعه.

أهداف دراسة الأصول الفلسفية التربوية :

يحدد كل من شامبرز Chambers ألفين Alvin أهداف دراسة الأصول الفلسفية للتربية فيما يلى :

- تقديم الرؤية الواضحة من خلال تحديد دلالة المفاهيم والألفاظ فى إطار مناسب، وفى اتجاه هدف محدد واضح معتمدة على المناقشة والجدل.

- وضع معايير مبنية على أحكام قيمية للمناهج التربوية.

- رصد الظواهر التربوية وتقرير مصادرها المعرفية.

- تقييم الممارسات التربوية وما يرتبط بذلك من تحليل للقيم وتوضيح علاقتها بالأبعاد والعناصر المكونة للعمليات التربوية وبحث كيفية تطوير مضامينها التربوية.

- إعطاء مفاهيم محددة للمبادئ والمسلمات التى تعكس بعض الضوابط والمهارات فى المهنة.

- تنوير المدرسين والعاملين فى حقل التربية بمكانة الرسالة المنوط بهم فى ضوء مفاهيم محددة للطبيعة البشرية وقيمها وأهدافها على المستوى القومى والإنسانى.

- اختيار المناسب من البدائل على ضوء النظرة الشمولية لمباحث الفلسفة وطبيعة الخبرة التربوية الشخصية الموجهة لحياة الفرد.

- دراسة إمكانية تعميم بعض المفاهيم والمبادئ من أفرع العلوم الطبيعية والاجتماعية المرتبطة بالمجالات التربوية مثل مفاهيم التكيف والنمو والطاقة وغيرها.

- التنسيق بين مخرجات التعليم فى التربية البدنية وغيرها من المواد والأنشطة(٢٤).

تساؤلات الفلسفة فى التربية البدنية والرياضة

الفلسفة تتكلم باسم المرامى والأهداف فهى التى تساعدنا على تقرير ما ينبغى تحقيقه للناس فى الملاعب وصالات الجمنزيوم وحمامات السباحة

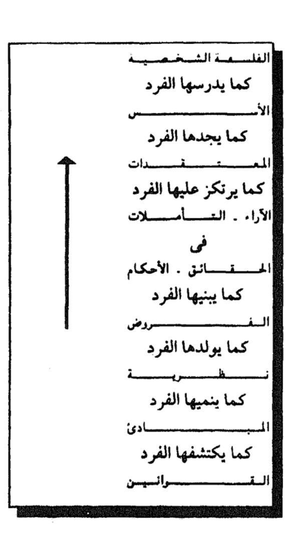
وإذا كان العلم يوضح لنا (كيف) ننفذ هذا، فإن الفلسفة تقدم لنا ما يتصل بالتساؤلات (ماذا)، (لماذا)، لأنهما يسبقان التساؤل (كيف)، بهذا كان سبق الفلسفة على العلم.

الفلسفة والتوجه المهنى :

ودور الفلسفة الحقيقى هو طرح التساؤلات من أجل صياغة المشكلات والقضايا وتحديدها وإلقاء الضوء عليها، فما هو غرض التربية؟ كيف تسهم التربية عامة والتربية البدنية خاصة فى نمو وتقدم المجتمع؟ ما هو هدف التربية البدنية والرياضة فى قطاعات الإنتاج والدفاع والخدمات المختلفة فى المجتمع؟، وأين يجب التأكيد على اللياقة البدنية ومتى ينبغى التأكيد على الترويح واستثمار الفراغ، كيف تساعد الرياضة الفرد على أن يحيا حياة طيبة؟، وهل تتساوى الأهداف التربوية للتربية البدنية فى مراحل التعليم المختلفة؟، وما هى نظرة كل من المدرس والتلميذ لبعضهما البعض خلال عمليات التعليم والتعلم؟ ،وما هى محكات تقويم برامج التربية البدنية؟، ومتى تقرر أنها حققت نتائجها المرجوة سواء فى المدرسة أو فى المصنع أو فى الوحدة العسكرية؟، وهل يقتصر دور التربية البدنية على تفريخ الأبطال ومحطمى الأرقام أم يجب أن يمتد دورها لإشباع احتياجات النمو البدنى والمعنوى والاجتماعى للقاعدة العريضة من أبناء الشعب؟(٤٥)

الفلسفة ومعتقدات المهنة :

كيف تتم المحاسبة فى الحقل المهنى فى التربية البدنية والرياضة، وعلى ضوء أى اعتبارات أو أسس تتم المحاسبة، وهذا النوع من التساؤلات الذى تثيره الفلسفة فى مجالات التربية البدنية المختلفة يشكل الإطار الفلسفى لمحاولة الإجابة عليها. والمسألة ليست مجرد تجريدات ذات طبيعة نظرية فحسب. لأن إجابة هذا النوع من



الأسئلة تحمل فى طياتها المعنى والأغراض والقيم المرتبطة بمعتقدات المدرس أو المدرب رأيضا بالفلسفة الشخصية المهنية التى يتبناها أخصائيو التربية البدنية والرياضة والترويح(٥٤)

كيف يشعر المدرس أو القائد فى مجالات التربية البدنية والرياضة نحو قضايا أو مشكلات المهنة وكيفية معالجة موضوعاتها، أليس ذلك من الأهمية بمكان لتحقيق النمو المهنى وأيضا التضامن المهنى، إن ما يشكل معتقدات الفرد المهنية يجب أن ينال منا كل اهتمام ورعاية والتى تنبع من النشاط الفكرى لاستقراء خبراته السابقة، أفكاره الخلاقة، وإعمال العقل لتقليب الأوجه المختلفة لمشاكل مهنتنا، إن التحدى الحقيقى لمهنة التربية البدنية والرياضة هو أن نعمل على إبراز معتقداتنا ومن ثم نعمل جاهدين على تحقيقها(٥١)

ومن خلال مفهوم البحث عن المعنى تقدم الفلسفة إمكانية التفكير والمناقشه والكتابة والبحث وغيرها من وسائل التأمل والتحليل الناقد، وبذلك فهى جزء لا يتجزأ من النشاط الفكرى والاختبار الذاتى والنمو المهنى، ولقد أثبتت البحوث الحديثة حاجة المدرسين الجدد فى التربية البدنية إلى طرائق للتعبير عن معتقداتهم الشخصية ولتجريب الأفكار الحديثة ولإعادة النظر فى الأفكار القائمة، حتى يمكن تشكيل فلسفة مرنة لتحقيق التوازن والإسهام المجدى فى مهنتنا.

الفلسفة والمناهج والبرامج :

تتأسس المناهج والبرامج فى التربية البدنية والرياضة على ضوء فكر فلسفى يعمل على توجيهها بشكل ملائم بحيث تحقق الأهداف المأمولة منها

وكثير من مناهج التربية البدنية تفتقد التوجيه والوحدة والتوازن، كما أن الأهداف الرئيسة تفتقر إلى الوضوح، والمبادئ الموجهة - إن وجدت - فهى غير متسقة.

ويقرر أوبرتيفر Oberteuffer «أنه لا يمكن تحقيق التربية البدنية بشكل مُرض ما لم تعرف المبادئ التى تأسس عليها، فالممارسة بدون مبادئ كالجواد الذى فقد عقله»(٥١).

لذا فالتربية البدنية والرياضة فى حاجة دائمة إلى معطيات الفكر والبحث الفلسفى من خلال أدوات البحث المنهجى للفلسفة، فالمجتمع والمدرية وقسم التربية البدنية علهيم جميعا أن يتكاتفوا لمعالجة مساحة الأعراف والقيم وما هو متفق عليه، لتحديد المرغوب أو المطلوب تحقيقه من قيم التربية البدنية والرياضة وذلك لتضمينه فى أهداف وأغراض المنهج

إن القيم تفوق المستويات أهمية، وهو المفهوم الذى يفتقده الكثير من مدرسى ومدربى التربية البدنية والرياضة. فإذا ما شددنا القيم وحررناها بدأت المستويات فى الظهور، فالمدرس أو المدرب الحصيف هو من يتخطى بفكره قضايا مثل كيف أفعل هذا؟ إلى قضايا مثل (لماذا أفعل هذا؟)، فتنفيذ البرامج يسعى أن يعكس فكرا صحيحا لما يعبه النظام الأكاديمى

ويشير لزلى شيرهولم، إلى ان هدف بناء المنهج أساسا يقوم على اختيار الأنواع الصحيحة من الخبرات وتنظيمها، وفى هذا السياق تتحدد علاقة الفلسفة بالمناهج والبرامج من خلال إطار التساؤلات الآتى

- ما هى الأغراض التعليمية التى ينبغى أن يقدمها قسم التربية البدنية ويعمل على تحقيقها؟
- ما هى الخبرات والقيم والخصائل التى ينبغى أن تقدم لتحقيق الأغراض التعليمية؟
- كيف يمكن لهذه الخبرات أن تنتظم معا بأفضل إستراتيجية تعليمية ممكنة؟.
- كيف نحكم على تحقيق هذه الأغراض التعليمية من عدمه فيما يعرف بالتقييم؟

ويلخص كويل علاقة الفلسفة بالمنهج أو البرنامج من خلال تعبيره : (Putting Philosophy into action)، أى وضع الفلسفة موضع التنفيذ، مشيرا إلى أن المشكلة الفلسفية التى تواجه مصممى البرامج فى التربية البدنية والرياضة هى كيف يحتار بين اتجاهين واضحين فى الفكر التربوى، هما المنهج المتمركز حول المادة أو النشاط، أو المنهج المتمركز حول التلميذ أم أن خير الأمور أوسطها(٥١).

الفلسفة الاجتماعية
والتربية البدنية والرياضة

الفصل الثانى

- مفهوم الفلسفة الاجتماعية
- إسهامات التربية البدنية والرياضة فى تحقيق الفكر الاجتماعى
- مفهوم المواطنة ودور التربية البدنية والرياضة فيها.

مفهوم الفلسفة الاجتماعية :

الفلسفة الاجتماعية هى الإطار الفلسفى الذى يربط علم الاجتماع بعلم الأخلاق وهى ذات جانبين، الأول منهما يتناول فلسفة العلوم الاجتماعية من حيث فحص وتحديد المفاهيم والأساليب التى يستخدمها علم الاجتماع بدقة، شأنها فى ذلك شأن العلوم الطبيعية، والجانب الثانى فى الفلسفة الاجتماعية يهتم بمناقشة القيم، فهو يعتنى بتفسير وتقييم الظواهر الاجتماعية على ضوء المبادئ الأخلاقية.

مفهوم الأيديولوجية :

ويبرز مفهوم الأيديولوجية فى هذا السياق للتعبير عن نسق من المعتقدات والمفاهيم التى تهدف إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منظور يوجه وييسر الاختيارات السياسية الاجتماعية للأفراد والمجتمعات(٣٣)

وتتنوع أشكال وأنماط التنظيمات الاجتماعية ما بين الديمقراطية، الاشتراكية، الشيوعية، الفاشيه، النازية، إلخ وبالتالى تختلف الفلسفات الاجتماعية.

ولقد كانت الصبغة المذهبية وما تنطوى عليه من خلاف متأجج بين كافة النظم الاجتماعية والأيديولوجية التى تعيش فى ظلها الشعوب، تجثم وراء الصراع الأيدلوجى الذى ما فتئ يجد متنفسا له فى شكل حروب أو صراعات ما بين الحين والحين

والحديث عن المذاهب الاجتماعية يجرنا إلى إلقاء الضوء على أصل الدولة، والتى هى مقصد هذه المذاهب ومحور تجاربها، ذلك لوجود عُرًى لا تنفصم بين النظم السياسية والاجتماعية التى تنتشر تحت لوائها المجتمعات الحديثة من ناحية وبين مراحل التكوين السياسى والدولى لهذه المجتمعات.

وللدولة أصول قديمة تتفاوت فيما بينها، فهناك الدولة الدينية أو التى تبنى على أساس الحق الإلهى، أو الدولة القائمة على القوة الغاشمة والعنف بحيث تتسلط الجماعات القوية على أسس القوة والتحكم والطغيان، وهناك الدول القائمة على التفاهم والاتفاق بين الناس وهى ما يطلق عليه نظرية العقد الاجتماعى، وفيها يتحول قانون الطبيعة إلى قوانين بشرية وضعية يجد الإنسان خلالها حقوقه ويلتزم بتكاليف اجتماعية منظمة (٣٤)

علاقة الفلسفة الاجتماعية بالرياضة :

بديهى أن كل نظام اجتماعى أو عقائدى يثمر أناسا متفاوتى القدرات والاستعدادات والاتجاهات، فالفرد الفرسى يختلف عن الروسى والإنجليزى يختلف عن المصرى، وإذا تأملنا الألعاب التى تمارسها هذه الشعوب المختلفة بل حتى الطريقة التى تلعب بها فسنلاحظ العلاقة بين هده الحقائق والشخصية القومية (التقليدية) لهذه الشعوب، فنمط الرياضة وطبيعة الميول والاهتمامات وحجم الممارسين أو المشاهدين من الأمور التى ترتبط تماما بالفلسفة الاجتماعية لشعب من الشعوب.

ويقول الرئيس الأسبق للولايات المتحدة H Hoover : إن ما يتلو العقيدة الدينية فى الولايات المتحدة الأمريكية هو لعبة البيسول التى تؤثر بشكل كبير فى الحياة الأمريكية أكثر من أى نظام اجتماعى أمريكى آخر(٥٣)

وفى دراسة واسعة أجريت بأمريكا حول قيم واتجاهات الشباب أفاد رأى ٢٢,٠٠٠ مراهق أنهم يستقون قيمهم من الرياضة مثلها فى ذلك مثل مكانة العقيدة الدينية فى الحياة(٥٣).

والذى يشاهد حالة الشعب البرازيلى عقب هزيمة فريقه لكرة القدم من فريق إيطاليا وخروجه من نهائيات كأس العالم عام ١٩٨٢ يدرك على الفور تأثير كرة القدم فى وجدان هذا الشعب وتشكيل قيمه وإذ أصابه إحباط وكآبة لا مثيل لهما.

التأثيرات المتبادلة بين الفلسفة الاجتماعية والرياضة :

ولقد تنبهت شعوب ودول كثيرة إلى الدور أو التأثير المتبادل بين الفلسفة الاجتماعية والسياسية وبين الرياضة، ذلك لأن الحياة الاجتماعية للإنسان تتمثل من خلال ظاهرتين أساسيتين هما العمل والفراغ، وهما بمثابة وجهى العملة، يصعب فصل وجه عن الآخر، فإذا كان الإنتاج ثمار العمل فاللعب هو نتاج الفراغ

ويعتقد جروبه Grupe * أن الرياضه تمثل وسيطا بين طرفين الأول يعبر عن المطالب الملزمة، والثانى يعبر عن امكانيه الاختيار الحر

* جروبه Grupe هو عميد معهد الثقافه البدنية ...

ولعل مرجع ذلك إلى القيم والتأثيرات النفس اجتماعية للرياضة، الأمر الذى دعا بروفيسور لورينز Lorenz إلى اعتبار الرياضة هى العامل الحاسم لتذويب العدوانية فى الإنسان

ويرى فايتزوكر أن الرياضة تعجز غالبا عن التخلص من الخضوع للظروف والظواهر المرتبطة بالمجتمع الصناعى مثلها فى ذلك مثل أى نظام اجتماعى ثقافى، وغالبا ما تواجه الرياضة ظروفا تصبغها بالصبغة الأيديولوجية السائدة فى المجتمع ولكن ـ فى نفس الوقت ـ تعلق هذه المجتمعات الكثير من الآمال على قيم الرياضة ومنجزاتها(١٥)

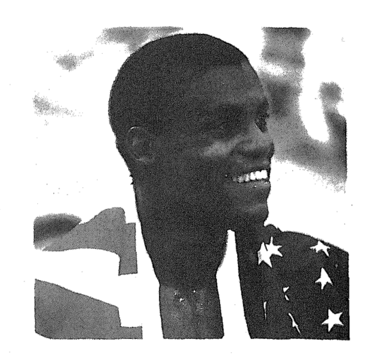
ويعلق (جروبه) على الدور السياسى الاجتماعى الهام للرياضة؛ بأنه لا ينبغى أو لا يجوز أن يتحول الغرض من نشر الرياضة إلى ستر حالات الكبت أو تسكين الضغوط أو تهدئة ثورة الساخطين أو الناقدين للأوضاع التى يولدها المجتمع الصناعى، كأن يكون هدف الرياضة راميا إلى تحويلها لعامل من عوامل تقليل خطر الأوضاع الاجتماعية والسياسية غير الصالحة أو التستر عليها، بل على العكس، إذ على المجتمع أن يسعى إلى جعل مصالح الرياضة الخاصة مصلحة عامة للمجتمع، فالفلسفة الاجتماعية التى تعمل على إبقاء الرياضة من أجل ذاتها يجب أن تتقبل الرياضة ـ أيضا ـ كعامل مصحح له فلسفة اجتماعية هادفة وتقدمية(١٥).

ومن مظاهر التأثير المتبادل بين الفلسفة الاجتماعية والرياضة ما يبدو واضحا فى الرياضة الترويحية، فهناك فروق واضحة بين مفاهيم الرياضة الترويحية أو حتى الترويح عموما بين مجتمع يؤمن بالأيديولوجية الاشتراكية وآخر يؤمن بالأيديولوجية اللبرالية، حيث نلاحظ أن الترويح (Recreation) بمفهومه الغربى غير وارد فى المجتمعات الاشتراكية، وتحل محله مفاهيم مثل الرياضة الجماهيرية أو رياضة الشغيلة، ومنها انبثقت وتولدت اصطلاحات ومفاهيم من السهل التعرف على مراميها الأيديولوجية مثل الراحة النشطة أو الراحة الإيجابية واللياقة من أجل الإنتاج(٣)، وبذلك تعدل مسارات الرياضة عن دورها الأساسى وتصير وسيلة لزيادة الإنتاج، الأمر الذى يغير ويبدل من قيمتها، ففكرة الرياضة كنظام اجتماعى قائمة على أسس ديمقراطية لا تعترف بأى امتيازات موروثة أو طبقية، ومن خلالها

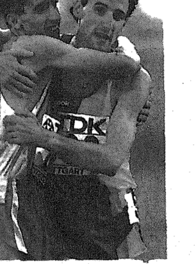
تتاح فرص الحرية والتكافؤ للجميع رامية بذلك إلى قيم أهمها الإرادة الحرة لتحقيق إنجازات من خلال فرص متساوية للجميع، فالرياضة رغم أنها فائز ومهزوم إلا أنها لا تضع اعتبارا (خلقيا أو أدبيا) للمعنى المتداول فى الهزيمة أو الفوز، وهنا تكمن الروح الرياضية الحقة التى تعتمد على النزاهة والتحيد، فيتقابل الأضداد على أرض الملعب، أبيض وأسود، فقير وغنى، جنبا إلى جنب بدون تفرقة وبدون إعداد مفتعل من قبل مسئولين فى الدولة، الأمر الذى يثمر تقاربا وتوفيقا وتسامحا بين فئات أو عناصر الأمة بدون أن تتبادر إلى الذهن أى منفعة مادية ويتحلل الممارسون من كل القيود فلم يعد يحكمهم فى الملعب إلا قواعد اللعب مثل إعاقة الزميل أو المحافظة على عارضة الوثب من السقوط أو عدم الضرب تحت الحزام، وكلها أمور تصهر الممارسين فى بوتقة الملعب أو المسبح أو صالة الألعاب وتحولهم إلى مجرد رياضيين ممارسين لا أكثر ولا أقل.

وهذه الحالة من النزوع إلى النسق الطبيعى فى غضون ممارسة الرياضة تجعل الممارسين يتخلون عن مميزات النسق الاجتماعى كالمكانة الاجتماعية أو الوضع الاجتماعى، حيث البساطة والطبيعة والتلقائية، وفى ظروف كهذه يمكن تشكيل مجموع قيم الفرد أو اتجاهه وعقائده بالإضافة إلى إكساب الممارسين مفهوم لعب الأدوار فى الملعب وانتقال أثر ذلك إلى الحياة الاجتماعية بمناشطها المختلفة.

وفى المجتمعات متعددة الثقافة أو التى تعانى من اضطرابات الأقليات، تلعب الأنشطة الرياضية - المتنوعة - دورا هاما كأداة للتفاهم وتقريب وجهات النظر ودرء الهوة بين الثقافات النوعية داخل المجتمع، وهو نفس ما استندت عليه فكرة النشر والدعوة للسلام العالمى والتفاهم الدولى من خلال المسابقات الرياضية ومعسكرات الشباب والدورات الأولمبية(٥٣).



كارل لويس
بطل العدو الأمريكى
يتشح بعلم بلاده



نور الدين مورسلى
البطل المغربى فى الجرى
وقد ارتدى ملابسه المستوحاة
من ألوان علم بلاده

الألعاب الأولمبية كظاهرة دولية تتخذ من الرياضة موضوعا.
ومن التفاهم الدولي والسلام العالمي هدفا وغاية

إسهامات التربية البدنية والرياضة فى تحقيق الفكر الاجتماعى :

دور التربية البدنية والرياضة فى نشر الفكر الاجتماعى :

تلعب التربية دورا هاما فى إعداد المواطن الواعى بدوره السياسى والاجتماعى من خلال مجموعة من المفاهيم والمبادئ التى يتلقاها من خلال المواد الاجتماعية المتصلة، ولكن عنصر الممارسة لأنماط السلوك الديمقراطى كمفهوم انتخاب العناصر الممثلة الصالحة قلما يجد له تطبيقا تربويا فى غضون المواد الأكاديمية، بينما يجد متسعا ومجالا مناسبا فى المواد والأنشطة التربوية التى تتصف بالممارسة والتطبيق، وعلى رأسها التربية البدنية والرياضة، ففى كل مراحل تنفيذ برنامج التربية البدنية يجد المدرس فرصا ذهبية لبث هذه القيم والمفاهيم من خلال واقع الممارسة الفعلية، فتراهم فى درس التربية البدنية ينتخبون عددا لا بأس به من القيادات التى توجه وتقود النشاط الرياضى المدرسى، ومحك استمرار هذه القيادات فى مواقعها هو صلاحيتها وألا تستبدل بمن هو أصلح، بالإضافة إلى أن تعدد مراكز القيادة فى الأنشطة الرياضية ـ على تنوعها ـ يجعل من هو قائد فى موقع هو أيضا تابع فى موقع آخر أو نشاط آخر وهكذا.

ولقد أشار مفكرو الاجتماع التربوى كثيرا إلى أن طرق التلقين أصبحت من السبل العقيمة فى تشكيل اتجاهات الفرد وعقائده، اللهم على المستوى المعرفى فقط، فى سبيل تكوين نمط الفرد الاجتماعى والثقافى والعقائدى المرغوب فيه، وأن الممارسة تلعب أكثر الأدوار تأثيرا فى هذا الصدد، ويدللون بنجاح الرأسمالية فى تكوين الفكر الأيديولوجى للفرد فى العالم الغربى لأن الفرد يمارس الرأسمالية فى مواقع الحياة فى المجتمع، بينما اهتم الاشتراكيون بتكوين وتشكيل عقيدة الفرد (Dogma) من خلال التلقين والتكرار.

وطبيعى أن تتأثر التربية البدنية والتربية بشكل عام بكافة التيارات العقائدية السائدة فى المجتمع، وبالتالى ينعكس ذلك على نمط التوعية السياسية لأبناء هذا المجتمع بفعل ضغوط الطبقة الاجتماعية الحاكمة أو سلطات الدولة فهى ـ أولا وأخيرا ـ التى تمول التربية وتدفع أجور العاملين بها.

وفى المجتمعات التي تتبنى الفلسفة الديمقراطية كفلسفة اجتماعية تلعب التربية البدنية والرياضة أدوارا هامة فى تقديم الفرص المواتية كتشكيل الإطار الخلقى للشباب بحيث يتمكن من التعرف على ما هو (جائز) وما هو (غير جائز)، والمفاهيم المرتبطة بالحقوق والواجبات وغيرها من مبادئ الديمقراطية من خلال أحكام تصدرها فى الملعب كل يوم.

- **إسهامات التربية البدنية والرياضة فى تحقيق القيم الديمقراطية:**

ويمكن إيجاز إسهامات التربية البدنية والرياضة فى بث القيم الديمقراطية من خلال الاعتبارات التالية :

- لعب الأدوار والمشاركة.
- أن يكون الرياضى معدا (مستعدا).
- الإخلاص فى أوقات الشدة.
- اللعب باستغراق واندماج.
- العمل من أجل صالح الفريق.
- إطاعة القواعد والأحكام الرياضية.
- الاهتمام بما يفكر به الآخرون.
- العطاء أكثر من الأخذ (ليس من أجل الذات بل من أجل الفريق فالمدرسة فالمدينة فالوطن)[٤٨].

ومدرس التربية البدنية الملتزم بالديمقراطية عليه مراعاة الاعتبارات الآتية خلال النشاط :

- احترام الفردية وإدراك كرامة كل فرد وقيمته وحقوقه.
- إتاحة فرص التفكير والكلام بحرية بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين.
- التعاون الإدارى مع الآخرين والاستعداد لتقديم بعض التضحيات من أجل الصالح العام.
- تقبل إجماع القرارات وأيضا احترام حقوق الأقليات.

- التحكم فى الذات وافتراض المسئوليات كإطار أساسى للحرية والديمقراطية.
- المرونة فى تكيف الفرد مع الظروف المتغيرة(٤٨).

مفهوم المواطنة ودور التربية البدنية والرياضة فيها:

أهمية الانتماء والتوحد فى تشكيل المواطنة :

يرى فينكس أن نمو الأفراد يتأثر بالعلاقات الفردية المباشرة فى حياة الأسرة وخارجها كالصداقة والزمالة، إلا أنه يتأثر كذلك بعضوية الفرد وإسهامه فى تجمعات اجتماعية أكثر اتساعا، هذه الميادين من أشكال الانتماء يمكن أن نضعها تحت اسم عام هو المواطنة(٢٨).

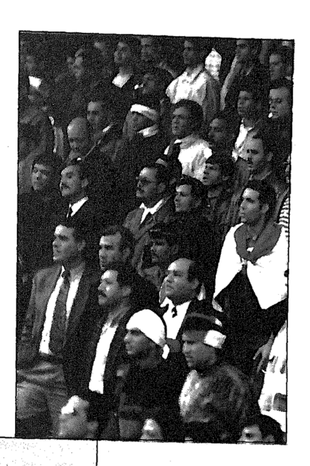
ويلعب الانتماء والتوحد دورا هاما فى تشكيل المواطنة وتحديد أبعادها وتأكيد معناها، الأمر الذى يدعونا إلى اعتباره إحدى أهم الركائز التى تتأسس عليها المواطنة.

والوجه الآخر للمواطنة يعتمد على علاقة الفرد بالسلطة الممثلة فى الحكومة التى تحافظ على وجود النظام الاجتماعى وتعمل على استقراره.

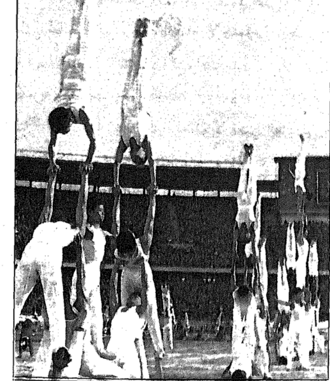
وتتعدد مستويات المواطنة بدءًا من المدرسة أو النادى مرورا بالمجتمع المحلى للقرية أو المدينة، فالمحافظة أو المديرية، ثم الدولة، وصولا إلى المواطنة العالمية.

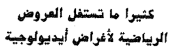
والمسائل والقضايا العامة لا تعنى الفرد فى حياته الخصوصية المتفردة، لكنها تعنيه كعضو فى منظمات ومؤسسات اجتماعية، فهذه العلاقات تقدم على أساس وظيفة اجتماعية ووفقا لطبيعة البناء الاجتماعى، أكثر من قيامها على صفات فردية خاصة، والاعتبار الأول هو التنظيم السياسى الذى يفترض أن يجد الفرد مكانا له فيه(٢٨).

وينظر علماء الاجتماع إلى النادى الرياضى على اعتباره تنظيما اجتماعيا يدعو إلى الانتماء والتوحد، مثله فى ذلك مثل المدرسة، بل كثيرا ما يعتبر النادى تنظيما اجتماعيا أوليا، ممهدا للانخراط فى التنظيم السياسى للدولة أو الحزب، فهو بجانب



جماهير مشجعى الرياضة
وقد توحدت مشاعرهم
فى لحظة ترقب وأمل فى النصر





كثيرا ما تستغل العروض
الرياضية لأغراض أيديولوجية

تقديمه فرص الولاء والانتماء والتوحد والحب والاتجاه وغيرها من المشاعر النفس اجتماعية، يقدم كذلك نموذجا مصغرا ومبسطا للتنظيم الاجتماعى السياسى للفرد حيث يتدرب على لعب الأدوار، وعلى إدراك المكانة والوضع الاجتماعى، كما يقدم أيضا فرص التدريب. على أن العمل والكفاح والاجتهاد إنما هى الوسائل المشروعة لتحقيق المكانة والوضع والترقى والحراك والتقدم.

الانتماء والتوحد عبر التربية البدنية والرياضة :

لا تتحقق الطبيعة الإنسانية عن طريق الاشتراك فى الجماعات المباشرة فحسب، لأن هناك ديناميكية تدفع الإنسان إلى الانتماء الاجتماعى فى أشكال أكثر اتساعا، فالإنسان فى حاجة ماسة إلى الصديق، وإلى القريب، وإلى الزميل، وإلى الجار، وهى حاجات تعرب عن مشاعر الانتماء فى بعض جوانبها، وعن التوحد مع الجماعة أو المؤسسة من جانب آخر.

والانتماء باعتباره أساس المواطنة يجد أكثر من نشاط يحتضنه وينميه، لكن أكثر المناشط (التربوية) التصاقا بالانتماء والتوحد هى الرياضة ولا شك[٤].

ولقد قدَّر المفكر الاجتماعى الرياضى بوناماريوف Ponamariove الرياضة (ممارسة ـ مشاهدة)، حيث الخبرة النفسية التى تتيح اختبار الذات فى مختلف الأدوار، وحيث المقدرة على التجسيد المبنية على المحاكاة والتقليد، وعلى الجانب الآخر فإن التزايد المستمر فى الأدوار الاجتماعية والناتج عن التكامل والاندماج فى أنشطة الحياة الاجتماعية يدعو إلى حاجة الأفراد المتزايدة إلى التوحد والانتماء لمواجهة عوامل الاغتراب النفسى[٦٥].

وفى مؤلفه (الجنون فى الرياضة) كتب بيرز Beisser عن حماس الرياضيين والمشجعين وربط بينه وبين الأشكال الثانوية للتفاعل الاجتماعى حيث اتسمت المجتمعات المعاصرة بالتفسخ الاجتماعى، فلقد أصبحت حاجة الفرد ملحة إلى تحديد هويته وإلى توحده وتأكيد انتمائه، فى الوقت الذى أصبحت فيه الأسرة من الضعف بحيث لا تستطيع إشباع هذه الحاجات له[٥٣].

ولكن يجب ألا نفهم أن الرياضة أو النادى الرياضى بديل عن الانتماء السياسى، إذ أنه مجرد خطوة تمهيدية للمواطنة الصالحة، وممارسة الفرد أدواره السياسية والاجتماعية، فلقد لوحظ أن هناك دولا كثيرة وبخاصة فى العالم الثالث

اكتفت بهذا الدور للنادى الرياضى، واستعاضت به عن الأحزاب والمؤسسات السياسية التمثيلية، وفى فترة من تاريخ مصر الحديث كان الانتماء لبعض أندية العاصمة بديلا عن الانتماء للأحزاب، كما استعاضت دول الكتلة الاشتراكية عن تعددية الأحزاب بتعددية منظمات الشباب أو بتعدد الشعب بداخلها[٦٥]

من نماذج توظيف التربية البدنية. الرياضة فى التطبيع السياسى الاجتماعى :

نموذج التربية الإسبرطية :

بزغ نموذج التربية الإسبرطية فى عصر الحضارة الإغريقية (اليونان القديمة) وقد تأثر النظام التربوى بالفلسفة الاجتماعية السائدة التى كانت تقوم على ثلاثة عوامل أثرت فيها هى :

- الموقع الجغرافى لإسبرطة وهى دويلة تقع فى منطقة وعرة فى جبال البوليبونيز، وكانت المعيشة هناك تتطلب قوة جسمية كبيرة وقدرة عالية على الاحتمال والجلد.
- قسم النظام الاجتماعى المجتمع إلى ثلاث طبقات (السادة - الطبقة المتوسطة - العبيد)، وقد سخرت طبقة السادة سائر الطبقات لخدمتها، مما أثار سخط هذه الطبقات وأوجد حالة من عدم الاستقرار.
- العلاقات الخارجية كانت تتسم بالجبروت والقهر والغزو لسائر العشائر والدويلات المجاورة، فكانت تفرض عليهم الجبايات والضرائب مما أسفر عن العديد من الثورات والتوترات الخارجية والداخلية[٢٦].

وقد وضع المشرع ليكرجس Lucrgus عدة قوانين منها أن يكون لكل مواطن قائمة لطعام موحد يتسم بالبساطة والخشونة ولا يكاد يكفى لسد الرمق، وذكر المفكر زينون أنهم اعتقدوا أن الغذاء الدسم الذى يسبب السمنة والترهل يكون عائقا فى سبيل ارتفاع قامة الفرد ونحافته ورشاقته، مما دعاهم لتحمل الجوع، حتى أن صغارهم كانوا يعاقبون على الإفراط فى المأكل بالجلد[٢٦].

وكان على الأطفال أن ينخرطوا فى المعسكر العام (أجوج) Agoge اعتبارا من سن السابعة كنظام تربوى عام، يرتبط الدخول فيه بحقوق الفرد المدنية،

وبمكانته الاجتماعية، وكانوا يقسمون إلى قطعان، كل قطيع يتكون من الأطفال متقاربى السن عليهم قائد، ولكل قطيع اسم خاص، وكان أكبر القطعان هو (قطيع لاعبى الكرة)، فقد كانت الكرة أحد الأنشطة إلا أنها كانت أشبه بمعركة حربية عنها باللعب، فضلا عن التدريبات البدنية ذات الطابع الحربى أو التى تفضى إلى الاستخدام العسكرى.

نموذج نظام مكارنكو فى التربية (٣٩) :

أهتم مكارنكو بالترية البدنية فى مؤسساته التربوية، فلقد أدرك ما للرياضة والنشاط البدنى من أدوار هامة ومثمرة فى اتجاه التطبيع والتنشئة الاجتماعية على عقيدة الدولة، وقد عاش مكارنكو فى روسيا فى بدايات الثورة البلشفية ووظف التربية البدنية والرياضة من خلال أشكالها المتنوعة مثل التمرينات، الألعاب، الرحلات، التجوال، المخيمات، العمل فى المزارع بالإضافة إلى التدريبات العسكرية.

ولقد آمن مكارنكو بأهمية اللعب للطفل وباحتياجه الشديد إليه، بحيث يجب أن تتاح له الفرص الجيدة لإشباع هذا الاحتياج، كما أشار إلى أهمية إعداد المربيين والقادة لهذا الغرض، فطالب بأن يعرف المربون كيف يلعبون، حتى أن مكارنكو كان يشارك بنفسه هو ومعاونوه فى التمرينات والألعاب مشاركة فعالة وليست شكلية.

ويرى مكارنكو أن اللعب هو إعداد للعمل، ومن ثم ينبغى الاهتمام بمغزى الألعاب ومراميها التربوية، بحيث تنتقى الألعاب التى تتسم بتقدير الجهد وتلك التى تتسم بالإبداع، مع التأكيد على الأنواع الجماعية منها، لتأكيد مفاهيم كالتعاون والتضامن.

ولقد احتلت التدريبات ذات الطابع العسكرى مكانا هاما فى نظام مكارنكو التربوى، وكانت نظرته لها تنحو إلى الزاوية الأخلاقية الاجتماعية على أنها مدعاة للانضباط والتنظيم لحياة الجماعة، وليست مجرد تدريبات جافة قاسية، فقد هاجم المبالغة فيها أو ممارستها بغير مبرر، على سبيل العقاب مثلا.

وفى سياق الأنشطة البدنية اهتم مكارنكو بترسيخ المبادئ الصحية وتأكيدها كعادات، ومراعاة القواعد الصحية الأولية للمعيشة(٣٩)



الفلسفة التربوية والتربية البدنية، الرياضة

الفصل الثالث

- مفهوم فلسفة التربية ووظيفتها.
- علاقة التربية العامة بالتربية البدنية، الرياضة.
- الفلسفة التربوية للتربية البدنية، والرياضة.
- القيم والأهداف التربوية فى التربية البدنية، والرياضة.

مفهوم فلسفة التربية ووظيفتها :

مفهوم التربية، فلسفة التربية :

التربية هى العمليات التى تهدف إلى نقل التراث الثقافى من الجيل القديم إلى الجيل الجديد بعد إجراء عمليات التعديل والانتقاء والمفاضلة بين مشتملات هذا التراث بما يلائم روح العصر الجديد واتجاهاته الحضارية فهى بذلك تعتبر عملية إعداد الفرد للحياة وتطبيعه وتنشئته.

وفلسفة التربية هى النشاط الفكرى المنظم الذى يعتمد على الفلسفة كوسيلة اساسية. بهدف تنظيم العمليات التربوية وإضفاء المعنى عليها من خلال عمليات فكرية، مثل توضيح وفحص القيم والعلاقات بين العلوم بعضها ببعض، وتحليل ونقد نواحى القوة والضعف لمختلف أبعاد العمليات التربوية والعمل على إصلاحها، والاجتهاد فى تفسير ظواهر، والعمل على التوفيق بين أجزائها، والتأمل فى مساحة الخبرات الإنسانية، ماضيها وواقعها، ومستقبلها، وهو دور يلعب التخيل فيه دوراً رئيساً فى سبيل التوصل إلى تصور أسمى أو شكل مثالى للعالم تلعب فيه التربية دوراً أكثر فعالية وتأثيراً مما هى عليه الآن، من خلال الكشف عن النظريات المتصلة بطبيعة الإنسان والمجتمع والعالم.

فلسفة التربية كفلسفة متخصصة :

فلسفة التربية هى أحد أنواع الفلسفات المتخصصة القليلة مثل فلسفة القانون أو التاريخ، وهى النشاط الفكرى المنظم الذى يعتمد على الفلسفة كوسيلة بهدف تنظيم العمليات التربوية وإضفاء المعنى عليها من خلال توضيح القيم، الأهداف المرغوبة فى إطار ثقافى اجتماعى معين.

وذكر مفكر التربية الأمريكى فرانكينا Frankena ١٩٦٥ :

أن فلسفة التربية جزء لايتجزأ من نظام التربية وهى إما تحليلية أو تركيبية، فهى تحليلية بالقدر الذى تهتم فيه بمجرد التحليل، التوضيح، النقد، التقويم من خلال التعبيرات التى نوظفها، والمناقشات التى نديرها، الافتراضات التى نضعها، والشعارات التى نرفعها، والنظريات التى نصوغها [٧١].

وهى تركيبة فى حدود اهتمامها باقتراح أهداف أو قيم للتربية للارتقاء بأبعاد العملية التعليمية من أجل مواصلة النجاح والامتياز لدعم التربية، وتدعيمها بالأفكار المؤثرة الفعالة سواء فى الطرق أو المحتويات، أو البرامج من أجل المواءمة أو التوظيف سواء فى المواقف النوعية أو العامة (٧١).

۞ ۞ ۞

علاقة التربية العامة بالتربية البدنية والرياضة:

التربية العامة تعبير يطلق على النمط الرئيسى الواسع للتربية، وهو مفهوم قريب الصلة من مفهوم التنشئة الاجتماعية، ويقصد به كافة المحاولات التى تبذل لتنمية القدرات والاتجاهات ولكن ليس على نحو غرضى خاص لمهنة ما أو إعدادًا لوظيفة معينة، فهى جزء من التربية الشاملة تتعامل بشكل أساسى مع المشكلات والموضوعات العامة التى بين الفرد ومجتمعه.

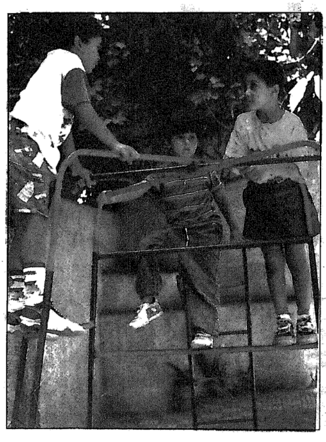
والاستفادة من الأنشطة البدنية والحركية كوسيلة لتحقيق أهداف التربية العامة تعد من الظواهر التربوية للقرن العشرين، فالتربية للبدن ومن خلاله أصبحت من الاتجاهات المطروحة والمقبولة منذ عام ١٩٥٥، ولقد قدم العديد من مفكرى التربية البدنية مقترحات وأفكارًا جديدة بالدراسة من أجل العمل على تقبل التربية البدنية والنشاط الحركى عامة كإطار للعمل التربوى أو كمجال حيوى لتحقيق أهداف التربية العامة، فقدمت دراسات هيدرنجتون Hetherington، وليامز Williams، ناش Nach الإطار النظرى لهذه العلاقة، وقد قدم باحثون كثيرون إسهامات عن علاقة النشاط الحركى بالتربية، فكان ذلك بمثابة تدعيم إمبريقى لهذا الاتجاه.

ويعد النظام الفرعى التربوى الحديث (التربية الحركية) انعكاسًا وصدًى لهذه الاتجاهات والجهود، ويرى أرنولد Arnold ١٩٧٩ (٤٦)، أن علاقة التربية بمفهوم الحركة يتجدد من خلال ثلاثة أبعاد هى:

(١) التربية بشأن الحركة Education about movement حيث يمكن النظر إلى هذا البعد على أنه يمثل الشكل المنطقى للبحث والتقصى والاهتمام، حيث تطرح تساؤلات مثل:

- ما هى العوامل التى تقرر إكتساب الإنسأن للكفاية الحركبة.
- كيف يرتبط النمو والتطور بالتحكم الحركى.
- ما مدى تأثير الحركة من عدمها على الشخصية.
- كيف يمكن للحركة أن تسهل عمليات اتصال الإنسان وتفاعله.
- ما موقع الحركة فى الدراسات الثقافية لتراث الإنسان.

وكما يبدو واضحًا أن هذا البعد معنى بمجال البحث فى ظاهرة الحركية لدى الإنسان وإسهاماتها ومعطياتها التربوبة، حتى يمكن إنتاج أطر نظرية لفهم الحركة وحتى بمكن لُلفرد أن يتعايش كليًّا مع الحركة، يؤديها، يتذوقها، ويحللها من المنظور الفكرى والمعرفى.

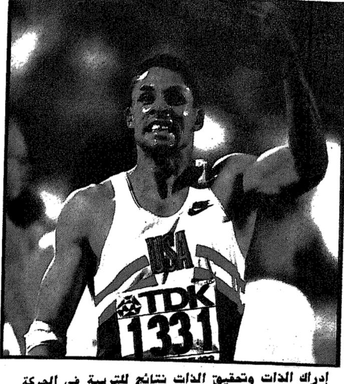


التربية من خلال الحركة تعنى الاستفادة من المناخ الحركى الثرى فى تنمية مدركات الطفل ومهاراته واهتماماته.

(٢) التربية من خلال الحركة Educatioon Thiough Movement وهى تربية تتم من خلال حركة البدن، ولعل مفهومى التربية البدنية والتربية الحركية هما أقرب ما يكون ارتباطًا بهذا البعد.

وكما ذكر وندرليتش Wunderlich أنها الحركة التى تقدم للفرد البيانات الحسية، والتى تشكل أفق مدركاته وتحفز وظائف البناء لكل أعضاء الجسم، وهى الطريقة التى يعرف بها الفرد ما يتصل بنفسه وبجسمه وعن طريقها ينمى الفرد لياقته ومفاهيمه وقيمه على المستوى الحركى

أساسًا وأيضًا على المستوى الانفعالى والمعرفى والاجتماعى بعد أن أثبت البحث الإمبريقى جدوى النشاط البدنى والحركى فى الارتقاء بالحصائل العامة المرغوبة فى الصحة، النمو، التنمية.



إدراك الذات وتحقيق الذات نتائج للتربية فى الحركة والتى تتمثل فى أطر كالرياضة التنافسية.

(٣) التربية فى الحركة Education in Movement وهى التربية التى يدرك فيها الفرد أن الحركة مهمة فى حد ذاتها، فهى مفيدة لأنها تشكل إطارًا أو وجهًا عامًا لوجوده الطبيعى فى الحياة، وأنها تجسيد حى نشط لهذا الوجود.

وهذا النوع من التربية فى الحركة يتم عبره تشكيل القيم والخبرات والحصائل التى تعد من صميم مكونات النشاط الحركى فى حد ذاته ومنها على سبيل المثال :

إدراك الذات - تحقيق الذات - الوعى الجسمى - الوعى بالعلاقات الحركية



الفلسفة التربوية للتربية البدنية، الرياضة :

التربية من المنظور البيولوجي (الحيوى) :

تعد التربية ـ من وجهة نظر بيولوجية ـ نوعًا من التحكم فى الطبيعة وعوامل البيئة من أجل أفضل أداء ممكن للطبيعة الموروثة للأفراد.

ويرى أولسون Olson أن النمو هو التعبير عن الوراثة فى بيئة ملائمة فالطفولة هى مجموع التوظيفات المستمرة سلوكيًا فى اتجاه النضج وفيها تعبر الطبيعة الموروثة فوق جسور الطبيعة الملائمة التى تهيئها التربية (٥٩).

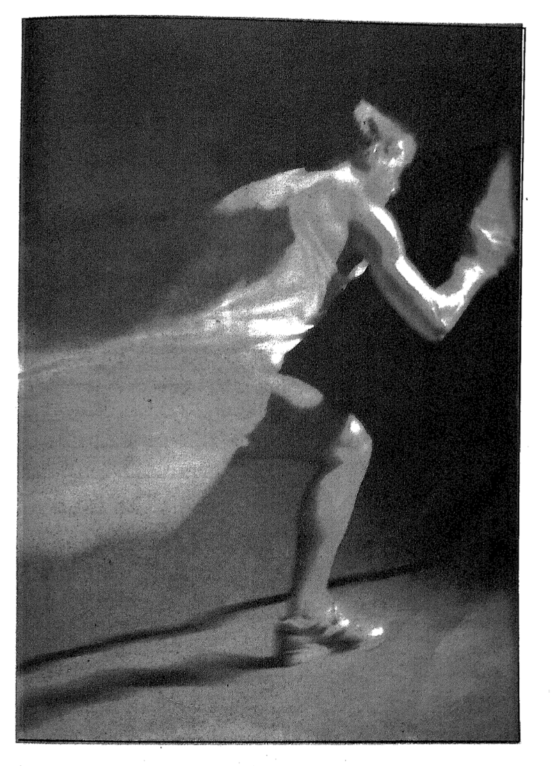
والتلميذ هو مركز للطاقة البيولوجية التى يتم تحويلها فى اتجاهات عديدة أو لأغراض متنوعة، وتوجيه هذه الطاقات كمًا وكيفًا يتوقف على مدى تفهمنا لطبيعة الصلة الوثيقة بين الطبيعة والتنشئة.

والطفل ينمو بطبيعته ويعيش وينضج ويتفاعل، إلا أن المرونة الكبيرة فى الجهاز العصبى للإنسان تتيح إمكانات وقابليات كبيرة فى تعديل الطبيعة الإنسانية بالتربية، وإهمال مبدأ التوازن والشمول فى التربية الطفل من شأنه الإخلال بكل من الجوانب المسئولة عنها الطبيعة والأخرى المسئولة عنها التربية، لأن التربية عملية متكاملة الجوانب متحدة العلاقات.

فلسفة الشمول والتكامل التربوى :

ولقد أدرك مدرسو التربية البدنية أن الطفل ينمو اجتماعيًا وانفعاليًا من عام إلى عام مثلما ينمو بدنيًا وحركيًا، فهو يكتسب قدرًا كبيرًا من السلوك الاجتماعى والمهارات التى تكفل له الاتصال بالناس بالإضافة إلى قدر من التحكم والانضباط الذاتى.

وهذا النمو الشمولى هو أساس الفلسفة التربوية التى يجب أن تسود أى نظام أو برنامج تربوى، لأن الإنسان كائن شمولى (كلى)، وهو يواجه حياته على هذا الأساس فلا يمكن عزل جسده عن روحه وإلا قتلناه، كما لايمكن عزل بدنه عن عقله؛ ذلك لأننا حينما نهتم بالبدن فقط نكون كرعاة الماشية ممن يهتمون ـ فقط ـ بتسمين ماشيتهم فيخرج الشاب إلى مجتمعه مفتونًا بعضلاته مأخوذًا بقوته، مفتقدًا



الأفكار الفلسفية تمثل منطلقات أساسية لحركة الإنسان

القيم والمبادئ ورجاحة العقل واتساع الصدر الأمر الذى يوقعه ومن حوله فى مشاكل جمة، وإذا ما انصب اهتمامنا إلى التنمية العقلية فقط دون الاهتمام بالبدن؛ فيخرج الشاب إلى المجتمع مزودًا بالمعارف والمفاهيم والقيم ولكنه مفتقرًا إلى الصحة واللياقة وما جدوى مهندس أو عامل مريض كسول غير منتج لمجتمعه! ولعل هذا الجدل البسيط يلقى الضوء على (قيمة) التربية البدنية كعضو أساسى فى أسرة المواد التربوية، والاتجاهات الفكرية التى تحكم توظيف برامج التربية البدنية فى داخل هذه الأسرة. ومثل الأفكار السابقة هى بمثابة موجهات التساؤلات عن كم وكيف النشاط البدنى الذى يجب أن يتلقاه الطفل حتى يمكن أن (يربى بدنيًّا)، وهى أسئلة فى جوهرها تشكل الأساس للفلسفة التربوية فى مجال التربية البدنية، والرياضة.

❂ ❂ ❂

القيم والأهداف التربوية فى التربية البدنية والرياضة :

تثمر الفلسفة فى التربية البدنية وضوح الخطوط العريضة الموجهة التى تقود كافة العمليات التربوية فى التربية البدنية، من أجل توضيح الأهداف واستجلاء القيم والحصائل، فهى التى تشكل أسس اتخاذ القرارات بالنسبة لكافة جوانب المنهج، وحصائل وخبرات التعلم، فكل هذه الجوانب يجب أن تتصل وتنبثق من رؤية فلسفية واحدة وواضحة.

وترى لوجسدون Logsdon أنه لكى تساهم التربية البدنية إسهامًا ذا معنى فى تحقيق أهداف التربية العامة، يجب أن تعمل على تقديم الخبرات التى تُرقّى من حركة الطفل التى تتضمن اشتراك عملياته العقلية، والمشاركة الإيجابية فى تنمية نظامه القيمى، وتقديره لنفسه وللآخرين (٦١).

القيم كمصدر اشتقاق للأهداف :

وإذا كانت التربية تهتم بالتغيرات التى تحدث فى الناس فإن الأهداف التربوية تمثل اتجاهات التغيير بحيث تعكس القيم التى ينبغى تحقيقها، وبالتالى يجب أن

ـ تعكس أهداف التربية البدنية فلسفة المجتمع الأيديولوجية والتربوية وأن تؤكد قيمها ومبادئها، وهى المساحة التى ينبغى أن تشتق منها الأهداف التربوية، ولن ينجح أخصائى التربية البدنية والرياضة مادام غير واعٍ بهذه الفلسفة وبعلاقتها بالأهداف التى هو منوط بتحقيقها.

وأهداف التربية البدنية هى انعكاس لمجالات التنمية فى الإنسان والتى تتحدد سلوكيًا بالمجالات : الحركية، المعرفية، الانفعالية. وقد يضيف إليها البعض مجالا رابعًا هو المجال الاجتماعى، وإن كانت أغلب الآراء تنسبه إلى المجال الانفعالى(٦٦).

ومجموع الأهداف التى قدمها مفكرو التربية البدنية تمثل الإطار العريض الطموح للأمانى والتطلعات والقيم التى يمكن للتربية البدنية أن تحققها من خلال مفهوم التربية الشمولية للطفل أو لمرحلة تعليمية بذاتها.

وإذا كان التراث النظرى فى التربية البدنية قد قدم لنا العديد من قوائم الأهداف التربوية للتربية البدنية فى العديد من دول العالم شرقه وغربه، ومع تفاوت الاتجاهات الثقافية والعقائدية، إلا أنها جميعها لاتخرج عن حدود المجالات السلوكية الرئيسة الثلاثة التى سبق ذكرها، فتهدف جميعها إلى تحقيق قيم ارتضاها المجتمع لنفسه ولأفراده من خلال برامج التربية البدنية وعبر القيم التربوية الذى تتميز بها.

وفى سبيل البحث عن أهداف جيدة كثيرًا ما يلجأ إلى المصادر التالية لاشتقاق الأهداف التربوية :

ـ دراسة التلاميذ للتعرف على المتغيرات المرغوبة فى أنماط سلوكهم (قيم التلميذ).

ـ دراسة الثقافة المعاصرة فى سبيل البحث عن الجوانب المهمة فى حاضرنا الى اليوم حتى يمكن للتلميذ أن يواجه حياته بفعالية (قيم الثقافة المعاصرة).

ـ الأدب التربوى الرياضى



معنى القيم فى التربية :

القيم بمعناها الواسع هى ما يجعل أى شىء جديراً بأن يمتلك أو يتحقق، ومع اختلاف وجهات النظر الفلسفية فيما إذا كانت القيم مطلقة أم نسبية، إلا أن جميعها تتفق على إمكانية تقسيم القيم إلى قيم كامنة (فى حد ذاتها) وإلى قيم وسيلية (ذرائعية).

ويعتقد (سعد مرسى) أن القيم هى مستويات لتوجيه السلوك، وهى توضح لنا ما ينويه الفرد من عمل نحو طاقاته ووقته المحدودين، فالفرد يكتسب خبرات كثيرة فى حياته، وتشكل هذه الخبرات المستويات التى يسلك على أسسها [٢٠].

وللقيم علاقة واضحة بالاتجاهات والمعتقدات والأعراف وبالشعور العام المشترك، والنظام القيمى للفرد ليس فطرياً أو محدداً، وإنما يكتسب من خلال عمليات التعلم والتنشئة، ويهتم الأكسيولوجى (مبحث القيم فى الفلسفة) بدراسة هل القيم ذاتية متغيرة أم موضوعية ثابتة.

ويقرر نيللر Kneller أن هناك العديد من القيم فى شتى مجالات التربية، وهى أساسية فى كل ما يتعلق باتخاذ القرارات فى التربية بشكل عام، فمنها تشتق الأهداف التربوية، ومن خلالها يتم تنفيذ المناهج والبرامج وعلى ضوئها تتم عمليات التقييم [١٤]

مكانة القيم فى التربية البدنية والرياضة :

للطبيعة النشطة للتربية البدنية وللخصائص المتميزة التى تتصف بها برامجها، فإن القيم الناتجة عنها قلما تتوافر فى غيرها من المواد والأنشطة الدراسية، هذا بالإضافة إلى مجموعة القيم التربوية الأخرى التى تشارك التربية البدنية مواد المناهج الدراسية فى تحقيقها.

ويشير مورجان Morgan إلى أن باحثى التربية البدنية ومفكريها يجدون إلى الآن صعوبات جمة فى توضيح أن التربية البدنية قيمة تربوية فى حد ذاتها، وأن (كون الفرد مربى بدنياً) هو هدف تربوى رفيع يجب أن نسعى جاهدين إلى

تحقيقه[٦٢]. وفى ظروف الإدراك الخاطئ والتصورات المشوشة حول مفاهيم وقيم التربية البدنية الأصيلة وتفشى الفكر الكلاسيكى ومفاهيمه وتصوراته المصطبغة بالصبغة الأكاديمية فإن المدخل المناسب غالبًا ما يكون عن طريق توضيح قيم التربية على المستوى المعرفى والانفعالى ومن ثم توضيح قيم المستوى الحركى المهارى، وسيظل هذا الوضع على حاله مادامت آراء قادة الفكر التربوى فى العالم العربى ترجح كفة المجال المعرفى للمناهج على بقية المجالات المكونة لشخصية الفرد !!

وترتب القيم بشكل تصاعدى حسب أولويتها فيما يسمى بسلم القيم - ومع التسليم بأنه ليست كل المذاهب الفكرية تؤمن بالسلم القيمى - إلا أن ترتيب القيم وأولويتها تتوقف على عوامل كثيرة منها الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والدينية أو العقائدية ... إلخ [٦٤]

وترتب القيم فى التربية البدنية على أساس سلم القيم، فتتحرك على درجاته ما بين صعود أو هبوط على ضوء الاعتبارات التى سبق ذكرها، وهذه الاعتبارات تؤثر إلى حد بعيد فى ترتيب قيم التربية البدنية توطئة لاشتقاق الأهداف التربوية، لأن ألوان النشاط فى التربية البدنية من التنوع والتباين بحيث تختلف فى القيم التى يمكن أن تحققها، فإن الأنشطة الفردية تختلف فى قيمها عن الأنشطة الجماعية، كما أن الأنشطة التى تحدث عدوانًا مباشرا أو ما يطلق عليه أنشطة الدفاع عن النفس تختلف قيمها تمامًا عن الأنشطة التى تستخدم الشبكة فى الفصل بين اللاعبين، وهكذا يمكن القياس على ذلك فى كل التقسيمات والتصنيفات التى تحفل بها التربية البدنية والرياضة.

ففى الوقت الذى تحتل فيه قيم أنشطة الفراغ قمة السلم القيمى للتربية البدنية والرياضة فى الولايات المتحدة، فإن قيم أنشطة تنمية اللياقة البدنية تحتل نفس المكانة فى الصين ويختلف الوضع بطبيعة الحال فى حالة تعرض المجتمع للعدوان أو الحرب، فتسارع قيم الدفاع عن النفس واللياقة الحركية صاعدة إلى قمة السلم القيمى للتربية البدنية، وتهبط قيم الترويح والمتعة لتحتل مكانة أقل من قمة السلم القيمى وهكذا.



نحو إطار لقيم التربية البدنية والرياضة :

يميل مدرسو التربية البدنية إلى البحث عن مبررات لأنشطتهم وبرامجهم من خلال أرضية تتحدد بالإشباع والرضا المباشر أو على أساس إسهامهم فى إكساب القيم والتدريب عليها، وقد اقترح مورجان Morgan الإطار التالى لتصنيف القيم فى التربية البدنية .

(١) الرضا المباشر :

أ ـ الخبرات الحركية . ب ـ الخبرات العقلية والانفعالية .

(٢) فوائد التدريب :

أ ـ الكفاية الاجتماعية . ب ـ اللياقة البدنية والصحة العامة .

جـ ـ التأثيرات الخاصة فى الشخصية [٦٢]

وأشار سميث وآخرون Smith et. al. إلى القيم الخلقية الناتجة من التزام الأفراد بقواعد اللعب فى الرياضة، ويمكن تلخيصها فيما يلى :

- تمد الفرد بالحساسية نحو إدراك الغرض والاتجاه .
- تعطى الجماعة التوجيه العام وتزود الأفراد بمفهوم التصرفات الفردية أو الجماعية الموحدة .
- الالتزام يخدم كأساس للحكم على سلوك الأفراد .
- تمكن الفرد من معرفة ما هو متوقع من الآخرين وبالتالى معرفة دوره .
- تمكن الفرد من التمييز بين المفاهيم الخلقية مثل التمييز بين الحق والباطل، العدل والظلم [٦٢]

إطار لارسون لقيم النشاط البدنى والرياضة :

وقدم لارسون Larson [٥٩] التصنيف التالى لتوضيح إسهامات وقيم النشاط البدنى كمهنة ونظام تربوى

(١) الجوانب المتصلة بالمجتمع

أ ـ تحقيق الأهداف	ر ـ المبادرة الشخصية
ب ـ التكيف مع البيئة	ح ـ البيئة المرضية (المقبولة)
جـ ـ الإضافات الثقافية والتقاليد	ط ـ الأمن الشخصي والاقتصادي
د ـ المتعة .	ى ـ التحكم فى الذات
هـ ـ التحرر من الضغوط الزائدة .	ك ـ الاعتماد على النفس
و ـ معرفة البيئة .	ل ـ المشاركة فى المجتمع .

(٢) العلاقات الإنسانية :

أ ـ الاتجاهات .	ح ـ الاستقامة
ب ـ مسئولية المواطنة .	ط ـ الولاء
جـ ـ الشجاعة .	ى ـ النضج
د ـ الخلفية الثقافية .	ك ـ الإدراك
هـ ـ الموائمة داخل الجماعة .	ل ـ اللياقة الاجتماعية
و ـ التكامل .	م ـ الأمن
ر ـ الضبط الاجتماعى .	ن ـ تحقيق الذات

(٣) الفراغ :

أ ـ مواجهة قلة الحركة .	ز ـ المناخ الديموقراطى
ب ـ مواجهة التأثيرات التجارية .	ح ـ القيم والأخلاق
جـ ـ تعويض المناهج الأكاديمية	ط ـ الأسرة والاهتمامات المشتركة
د ـ الاستفادة من مواصفات البيئة	ى ـ المهارات
هـ ـ تأثير وسائل الإعلام	ك ـ تأثير المواصلات
و ـ المؤسسات والأنظمة الاجتماعية	ن ـ الاتصالات

(٤) الجوانب المهنية:

أ ـ التعاون.

ب ـ الانضباط.

جـ ـ المسئولية.

د ـ التحكم فى الذات.

هـ ـ العامل الاقتصادى.

و ـ العمل (الوظيفة).

ز ـ الشخصية الإنسانية.

ح ـ المساواة.

ط ـ الأفعال الإيجابية.

(٥) الصحة الفردية والاجتماعية :

أ ـ جوانب التكيفية والعلاجية.

ب ـ التماثل البدنى.

جـ ـ الوقاية من الأمراض.

د ـ اللياقة.

هـ ـ الرعاية الصحية.

و ـ الجوانب العقلية والاجتماعية.

ز ـ كثافة التمرينات.

ح ـ طول العمر.

ط ـ التنمية العضلية والقلبية.

ى ـ التوافق العضلى العصبى.

ك ـ التحكم فى الوزن.

أهمية الإطار القيمى فى المهنة والنظام :

والجدير بالذكر أن القادة فى مجال التربية البدنية والرياضة ـ كل فى تخصصه ـ هم وحدهم الذين يحددون إمكانية الاستفادة من قيم التربية البدنية، عن طريق إتاحة المناخ التربوى الملائم لبث هذه القيم، لأن العبرة تكمن فى مدى التزام هؤلاء القادة وتمسكهم بالقيم، ودورهم الفعال فى التوجيه والإرشاد والضبط والقدوة الحسنة.

فمازال هناك بعض من المدرسين أو المدربين يعملون على دفع الممارسين للفوز (بأى ثمن)، ضاربين عرض الحائط بكل القيم الأخلاقية التى تميزت بها الرياضة، ولعل ظواهر مثل الاحتراف الرياضى، وتعاطى المنشطات، والعنف فى الملاعب من أوضح الأمثلة على الافتقار إلى قيم الرياضة، فى وقت أصبحت

مجموعة القيم الخاصة بالرياضة تجد قبولا واسعًا فى الأوساط الاجتماعية حتى أن تعبيرات (الروح الرياضية)، (العمل كفريق) أصبحت من التعبيرات المتداولة المقتبسة أصلا من مجموعة القيم الرياضية للتدليل على مستويات رفيعة من السلوك الموجه فى مجالات أخرى كالإدارة والصحافة والقوات المسلحة . . . إلخ.

ويقول المفكر التربوى هربرت ريد H. Read :

«أنا أوافق تمامًا على أن التربية البدنية تمدنا إلى حد بعيد بتهذيب الإرادة، كما أننى لا آسف على الوقت الذى يخصص للألعاب فى مدارسنا - بل على النقيض - هو الوقت الوحيد الذى يُمضى على أحسن وجه» (٤٢).

ويقدر المفكر التربوى كونانت Conant أنه إذا قدر له أن يختار قسمًا واحدًا فقط ليبقى فى المدرسة بحيث يقود هذا القسم المشاعر الشابة ويقلل من الانعزال والاغتراب فسيكون ذلك هو قسم التربية البدنية بالطبع (٥٠).

❂ ❂ ❂

علاقة الأهداف بالقيم فى التربية البدنية والرياضة :

برامج التربية البدنية هى مجموعة أنشطة مصممة لأجل الفرد والمجتمع كخدمة مهنية للارتقاء قدمًا بالمستويات المرغوبة والمقبولة للحياة، وأهداف التربية البدنية كما سبق وأن ذكرنا هى مجموعة أفكار مدروسة بعناية كى تقود هذه البرامج وتوجهها إلى غايتها المنشودة نحو المستويات المرغوبة للحياة والتى يعبر عنها مفهوم القيم.

وككل الأهداف التربوية فى شتى المواد الدراسية فإن التخطيط والدراسة يجب أن يسبقا عملية صياغة الأهداف فى التربية البدنية بحيث يعبر عن القيم الأساسية والاحتياجات والأمانى والتطلعات العامة للمجتمع وللأفراد، وبهذا يمكن للأهداف العامة فى التربية البدنية أن تكمل معالم الصورة التربوية الكلية.

ومن السهل التعرف على القيم الإنسانيـة العامة للفرد أو للمـجتمع ومن ثم فإن على قادة التـربيةالبدنية أن يقابلوا بيـن إمكانات وقيم التربية البدنيـة من ناحية وبين قيم واحتـياجات الفرد والمجتمع من ناحـية أخرى بحيث يلتقيـا على أرضية مشتـركة تحدوها الاعتـبارات الاجتمـاعية والثقـافية وأماني الدولة العليـا، ونقاط الالتقاء هذه تشكل المساحة العريضة التى تشـتق منها الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضة (*).



يقـول المفكر التـربوى كونانت إن قسم التربيـة البدنية بالمدرسة هو القسم الذى يقود المشاعر الشابة ويقلل من الانعـزال والاغتراب.

(*) للمزيد من التوسع فى موضوع الأهداف، ارجع إلى الباب الأول.

إسهامات الفلسفة فى تطوير المهنة والنظام الأكاديمى فى التربية البدنية والرياضة

الفصل الرابع

- لماذا يحتاج المهنى فى التربية البدنية والرياضة إلى الفلسفة.
- إمكانية البحث الفلسفى فى تطوير نظام ومهنة التربية البدنية والرياضة.

لماذا يحتاج المهنى فى التربية البدنية والرياضة إلى الفلسفة ؟

قد يتصور بعض المهنيين العاملين فى مجال التربية البدنية والرياضة أن الفلسفه من الأمور أو الموصوعات البعيدة عن تخصصهم المهنى أو هى مجرد مادة أريد بها استكمال الشكل الأكاديمى للتربية البدنية والرياضة، وهذه التصورات خاطئة وتعبر عن فكر مغلوط وساذج، فالمهنى التربوى الرياضى فى أمس الحاجة إلى الفلسفة، لاعتبارات كثيرة أوردها المفكرون :

ـ آراء فيليب فينيكس [٢٨] **Philip Phenix :**

يعتقد فينيكس أن قيمة فلسفة التربية تتمثل فى الثمار التالية :

ـ الفهم :

حيث يتاح للمهنى التربوى فهم أفضل لمعنى اشتغاله بالعملية التربوية.

ـ إدراك العلاقات :

حيث يتاح للمهنى التربوى رؤية العمل التربوى فى كليته وفى علاقته بمظاهر الحياة الأخرى واهتماماتها.

ـ إزالة عوامل التناقض :

امداد المهنى التربوى بوسيلة للتعرف على أنواع الصراع والتناقض بين النظرية والتطبيق ومحاولة القضاء عليها.

ـ اقتراح خطوط جديدة للنمو .

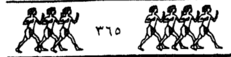
تمكن المهنى التربوى من اقتراح خطوط جديدة للنمو التربوى فى ضوء قيامه بمراجعه نقد الخطط التربوية نقداً شاملا.

ـ إثارة الأسئلة :

تساعد المهنى التربوى على توجيه الأسئلة وإثارتها من خلال تنمية الاتجاهات والقدرات وعوامل التقدير التى تمكنه من ذلك.

ـ آراء ديفيز، ميللر Davis & Miller :

وقد أجاب كل من ديفيز، ميللر عن التساؤل (لماذا يحتاج مهنى التربية البدنيه والرياضه إلى الفلسفة)، وذلك بذكر الجوانب التالية



- الفلسفة تستخدم لغة شمولية حيث نربط معا كافة المجالات التربويه فى إطار نظرى، ونمو فلسفة للتربية البدنية سوف يعين على توضيح مفهوم التربية البدنية للناس.

- الفلسفة تساعد المدرس والمهنة على الامتداد عبر الحدود العلمية والفنية للتربية البدنية إلى غيرها من العلوم والفنون المرتبطة من أجل النمو المطرد على المستوى النظرى.

- الفلسفة تساعد المدرس على إدراك الأهداف المهنية وتفسيرها، الأمر الذى يساعد على تحقيق هذه الأهداف بأفضل السبل المتاحة ويعمل على إكساب الحصائل المرغوبة.

- الفلسفة تنير أغراض المهنة وتبرر وتحقق وجودها وقيمها، بحيث ينعكس ذلك على العاملين فى مجالات المهنة فى شكل الرضا والقبول المهنى واحترام أهدافها.

- الفلسفة تستحث اختبار الذات، والعمل المستقل، ومن خلالها يقرأ المدرس ويتكلم ويجادل وينمو مهنياً ويشكل فلسفته الخاصة المعبرة عن اتجاهاته وعقائده المهنية والتربوية (٥٤).

- آراء ويست، بوتشر Wuest & Bucher (٧٠):

ولقد اعتبر كل من ويست، بوتشر ١٩٩١، أن فلسفة التربية البدنية والرياضة من أهم مواد الإعداد المهنى والأكاديمى لطلاب التربية البدنية فى مرحلة الدراسة الجامعية، وقد فسرا ذلك من خلال الإسهامات التى تقدمها وهى

- فلسفة التربية البدنية والرياضة تبلور قيمة وأهمية التربية البدنية، لأنها تعتمد على عملية البحث والتقصى العقلى عن الحقيقة والواقع والقيم والمعارف، ومن خلال الفلسفة يمكن للمهنى أن يدرس ويفهم ويحلل معنى وطبيعة وأهمية مصادر القيم فى التربية البدنية، كما تتيح له أن يقدر الأهداف والمبادئ والمحتوى، كما تساعده فى الاختيار المنطقى الأنسب للأنشطة والبرامج فى ضوء المتغيرات التربوية المختلفة.

- فلسفة التربية البدنية تشكل أساسًا وقاعدة مشتركة من الفكر المهنى المستنير، الذى يبلور المعانى والأهميات، الأمر الذى يحفز الممارس المهنى نحو تحقيق أجود أداء مهنى، وتقدير أفضل تخطيط للبرامج.

- فلسفة التربية البدنية ترشد الممارس المهنى نحو العمل كفرد عاقل فى حياته، فتساعده على التعرف على ما هو مقبول ومناسب، لأنها تتيح له رؤية شمولية وبعيدة المدى لما سوف يحققه من قيم وحصائل فى المستفيدين من برامجه.

- فلسفة التربية البدنية تقدم الاتجاه الأنسب للمهنة والبرامج، فقد لوحظ أن كثيرًا من البرامج تفتقد التوجيه والنظام والترتيب، ولأن أهدافنا تعكس فلسفتنا، فكل افتراضاتنا المهنية والتربوية تبنى وتؤسس على ضوء منظومة للأفكار التى نعتقد بصحتها.

❂ ❂ ❂

إمكانية البحث الفلسفى فى تطوير نظام ومهنة التربية البدنية والرياضة (٨):

تطرح الفلسفة التساؤلات وتثير الجدل فتثرى الأفكار وتتبلور الحلول وتتضح الرؤى والتوجهات وتبرز المعانى والمقاصد.

وتقدم الفلسفة فى مجال التربية البدنية والرياضة إسهامات ووظائف لاغنى عنها لأى مهنة أو نظام ارتضى لنفسه البقاء وتطلع إلى التقدم، ففى ظل الاتجاهات والمذاهب المتباينة ما بين قديم وتقليدى، وحديث معاصر، أصبح على التربية البدنية والرياضة أن تحدد موقفها الفلسفى بوضوح.

ويعتقد الكثير من المدربين والمدرسين فى مجال التربية البدنية والرياضة أن الفلسفة لاتدخل ضمن اهتماماتهم المهنية وحجتهم فى ذلك أن الطابع الغالب على أنشطتهم إنما هو الطابع البدنى الحركى، ويرد على ذلك المفكر التربوى الرياضى

رونالد جـولد R. Gould بأن هذه الطريقـة فى التـفكير تجـعلهم دون مـستـوى التخصص المهنى، فـهم يرغبون فى أن يقوم غيرهم بالتـفكير بالنيابة عنهم ومن ثم ينبئهم بما ينبغى أن يفعلوه[٨].

إن قضية الفلسفة فى المجال التـربوى الرياضى أبعد كثيراً من مجرد الأداءات البدنية والمهارات الحـركية، إنما هى قضية تتصل برؤية وبصـيرة تربوية شاملة ترفع التربية البدنيـة والرياضة من مجرد كونها حرفـة إلى مصاف المهن أو النظم التربوية الراسخة.

إن أدواتنا فى التربية ـ ونقصد بها الأنشطة الرياضية ـ مجرد أدوات طيعة فى نسق اجتماعى ثقافى، وهى كغيرها من أدوات الثقافة تعتبر سلاحًا ذا حدين، فهى لاتختلف كثيراً عن بقـية الأطر الثقافية كالمسرح والكتاب والسـينما، والعبرة دائمًا بالفلسفة التى تقود هذه الأدوات وتبصرها بمساراتها الصحيحة المثمرة الهادفة وتبعد بها عن المسارات المجدبة المخربة.

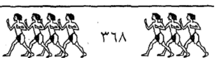
والإطار التالى يعبـر عن أفكار مقترحة لتـوظيف الفلسفة فى مجـال التربية البدنية والرياضة من أجل إثراء حركة البـحث الفلسفى التربوى الرياضى للاستفادة من معطياته الفكرية ف تطوير المهنة والنظام الذى ننتسب إليه.

دراسـة الثقافـة البـدنية والحركيـة للإنسـان :

من أجل تحديد إسهامات التربية البدنية كوسط مربى فإن ذلك يتطلب :

أ ـ تحليل المركبات الثقافية وتقويم عمومياتها وخصوصياتها.

ب ـ دراسة طبيعة الإنسان ككل وليس كطبيعة فيزيقية بيولوجية فقط، وذلك يتطلب الإلمام بمنـاهج دراسة طـبيـعـة الإنسـان وسلوكـه على المسـتـوى الفكرى والأمبريقى؛ من أجل التعرف على أنماط النظم والمؤسسات الاجتماعية والثقافية من حيث اتصالها بالثـقافة البدنية / الحركية وحدود الإمكانـات والقدرات الحركية فى جسم الإنسان، والمتطلبات الحركية والبدنيـة فى عالم متغير، ولاينبغى التوقف عند حدود هذه المعرفة بل يجب أن يتم تركيب كل هذه المعارف فى إطار نظرى شمولى يوفق بينها ويمثل إطارًا لوجهة نظر فلسفية.



دراسة ناقدة للنظريات والاتجاهات التربوية فى التربية البدنية :

وهى دراسة تتطلب استقراء التراث التربوى عامة وفى مجالات التربية البدنية والترويح والرياضة بصفة خاصة للتعرف على المعالجات الفلسفية وكيف تناولت الظواهر المتصلة بالنظام التربوى - الذى نطلق عليه - التربية البدنية مثل ظاهرة اللعب وظاهرة الرياضة - وظاهرة وقت الفراغ - وظاهرة النشاط البدنى - وظاهرة تفاوت مستويات الأداء الحركى - وظاهرة تفاوت مقاييس جسم الإنسان، وغيرها من الظواهر. والأمر يتطلب التعرض بالدراسة والفحص والتقصى لما يتصل بهذه الظواهر فى محتويات ونظريات وقوانين العلوم والفنون من حيث اتصالها الفعلى أو المحتمل بالتربية البدنية، فلعهود قريبة لم يكن هناك ارتباط فعلى بين التربية البدنية وعلوم كعلم النفس وعلم الحركة وعلم الاتصال وعلم الإنسان، ولكن ارتياد هذ العلوم والفنون من قبل رواد عظام عاد على التربية البدنية بالكثير من الفوائد، الأمر الذى جعل ارتياد هذه العلوم والفنون مطلبًا ملحًا بعد أن بات فى حكم المسلمات أن التربية البدنية والرياضة نظام عبر المواد Crossdisciplinary Approach أى أنه نظام يستقى أصوله من علوم ومواد متعددة كالتشريح ووظائف الأعضاء والتربية والاجتماع وعلم النفس.

إلا أن منهج الفلسفة فى الدراسة الناقدة للاتجاهات التربوية يختلف عن منهج البحث الإمبريقى، لأن الأخير يقدم بيانات أونتائج خام (Hard data) يصعب توظيفها والاستفادة منها إلا من خلال إطار نظرى.

فالتقويم فى التربية البدنية رغم أنه يمثل الوجه العلمى فى التربية البدنية لأنه مرتبط أشد الارتباط بعناصر المنهج العلمى كالقياس والدقة والموضوعية . . . إلخ. إلا أن تفسير معطيات التقويم فى التربية البدنية يتطلب اللجوء إلى الفلسفة لأنها هى التى تقدم للتقويم عناصر نجاحه بدءًا من صياغة الفروض وانتهاءً بتقديم معايير قيمية صالحة.

وحتى تتضح هذه العلاقة فإن مفهوم (التحصيل الدراسى) - كهدف غائى - للتربية أصبح عرضة لكثير من أوجه النقد، والمتتبع لتاريخ القياس والتقويم البدنى يرى كيف تغيرت اتجاهات التقويم البدنى، فبعد أن كان جمال الجسم وتناسقه

يشكلا معيار الحكم على جسم الإنسان، أصبح الفرد يقيَّم من خلال مكونات أو معطيات هذا البدن وليس مجرد مظهره.

دراسة الأفكار الفلسفية المختلفة من حيث معطياتها التربوية :

كل مذهب فلسفي واضح لابد له من موقف فلسفي تربوى لمواجهة القضايا التربوية الأساسية، سواء أكان هذا الموقف معلنًا أو متضمنًا، وطبيعة الدراسة المقترحة للأفكار الفلسفية التى تشكل نتاج جهد فكرى خلاق، تعتبر نوعًا من الدراسات المقارنة التى تعمل على إبراز الأسس الفكرية التى يقوم عليها كل مذهب والفروق الأسساسية بين المذاهب ومعطيات كل مذهب فى مجال القضايا التربوية عامة والتربية البدنية خاصة الكيفية التى تمت بها معالجة هذه القضايا على المستوى النظرى، الأمر الذى يتيح قدرًا كبيرًا من الرؤية الفكرية والتبصر بحقائق الأمور ومتعلقاتها للمدرس وللمدرب، بحيث تعينه على المفاضلة والاختيار بين معطيات كل مذهب.

وعلى اختلاف المذاهب الفلسفية وتصنيفها ما بين تحليلية وتركيبية أو كلاسيكية (تقليدية) وتقدمية، إلا أن هذه المذاهب جميعها إنما تتناول مختلف القضايا بطريقة منهجية منظمة على ضوء المباحث الفلسفية التى سبق ذكرها.

تطوير بنية المعرفة للتربية البدنية والرياضة "Body of Knawledge" :

ففى عصر الانفجار المعرفى الذى نحياه أصبحت العلوم والفنون من التداخل والتشعب بحيث يصعب الفصل القاطع بينها، الأمر الذى يستلزم الجهد والتفكير فى حدود ومجالات التربية البدنية والرياضة كمهنة وكنظام تربوى مستقل، ففى أثينا القديمة كان المدلك جزءًا لايتجزأ من نظام الجيمنزيوم، وهو المسئول عن التربية البدنية للفتية الأثينيين، لكنه اليوم أصبح أخصائيًا فى العلاج الطبيعى أو الطب الرياضى وانفصل بالتدريج عن دائرة التربية البدنية ودخل فى دائرة العلاج والطب.

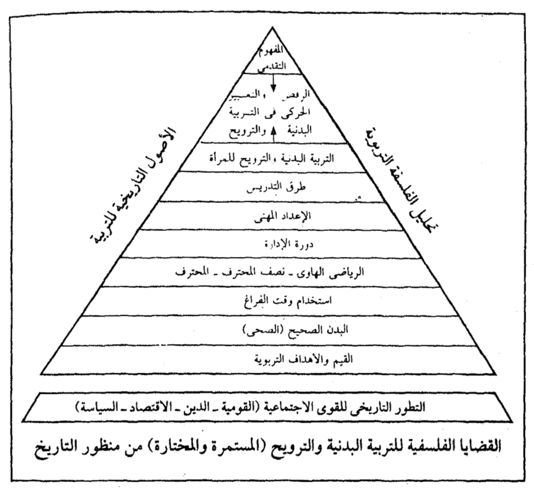
وعلى العكس من ذلك انفصلت المعالجات النفسية المرتبطة بظاهرة الرياضة من دائرة علم النفس العام أو حتى علم نفس التربية، وبالتدريج تكون علم نفس

الرياضة داخـلا بكل ثقله دائرة التربيـة البدنية والرياضـة، والأمر يحتـاج قدرًا من التأمل والدراسـة والتنظير للظواهر المتـصلة بالنظام أو التى تشكل أساسـياته والتى اقترح لها علماء اجتماع الرياضة الأبعاد الأربعة التالية : (البدن ـ الحركة ـ اللعب ـ الرياضة) [٦٨] مع التسليم بأن هذه الأبعاد أو الظواهر إنما تشتـرك فيها أنظمة ومواد وعلوم أخرى غير التربية البدنية، فالبدن هو مجال اهتمام الطب والعلاج الطبيعى، والحـركة هى من الظاهرات المتـصلة بعلوم الميكانيكـا والفيـزياء، والرياضة مـحل اهتمام كبير لمجالات مثل الترويح والسياحة وعلم الاجتماع.

وبدون توصيف دقيق لأبعاد النظام والمهنة فإننا نتوقع تداخلا وخلطًا بين عدد كبـير من المهن والعلوم وبين العـاملين فى حقل التربيـة البدنيـة والرياضة، ولعل الواقع اليوم فى نظم كالتـرويح والتدريب الرياضى خير مثال بعد أن أصـبحا مهنًا مستباحة لمن يرغب بغض النظر عن التأهيل والإعداد وغير ذلك من المقومات.

معالجة قضايا التربية البدنية والرياضة :

تعانى التربية البدنية والرياضة من العديد من المشاكل المختلفة، ما بين إدراك خاطئ لمفهومها أو التقليل من شـأنها أو جدواها إلى غيرها من المشاكل التى تتصل بصـميم النظام أو المهنة مـن حيث وجـودها من عدمـه، الأمر الذى جـعل بعض المديرين (التربويين) يلغون دروس (التربيـة الرياضية) من الجدول الدراسى ويحلون محلهـا مواد أكاديميـة تتصل بالتحصـيل الدراسى. وهذا التهاون مرجـعه إلى أن صورة التربية البدنية والرياضة فى أذهان هؤلاء ممن (يحطون من قدرها) تحتاج إلى المزيد من الإيضـاح والإعلام المبنى على أسـاس فكرى منطقى لتـبرير وجـود هذا النظام التربوى، بالإضـافة إلى قضايا تتصل بفـلسفة التخطيط التربـوى فى التربية البدنية والرياضة، فـهل ندفع بأولوية التمويل والتجهيزات والمخصـصات الرياضية إلى الجهـاز المسئول عن رياضة المنافـسات ورياضـىّ المستويات العـالية، ومن أجل رفع مستـوى الرياضة التنافسيـة وتشجيع الأبطال الرياضيـين لرفع شأن الوطن فى المحافل الرياضية العالمية، أم أن الأمر يحتاج إلى إعمال الفكر بحيث توجهه أولوية التمويل والتجهيزات إلى القاعدة العـريضة من أبناء الشعب، والعمل على استثمار أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالصحة والسعادة وعلى وطنهم بالخير العميم.



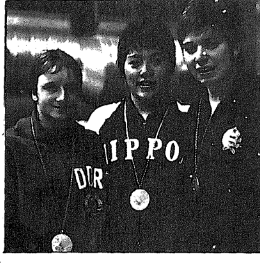
من إيرل زيجلر (E. Zeigler) (٧١)

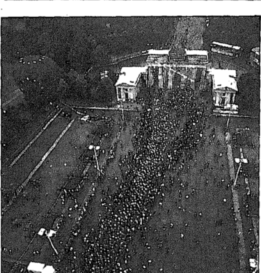
وقضايا من هذا النوع يقف البحث العلمى (الإمبريقى) حيالها موقفًا محدود الدور، بينما هذه القضايا وما يماثلها هى من صميم اهتمامات البحث الفلسفى فى مجال التربية البدنية.

تعريف وتحديد مصطلحات ومفاهيم التربية البدنية والرياضية :

باعتبار أن التربية البدنية نظام عبر المواد ـ فهو يستعين بقدر هائل من التعبيرات الاصطلاحية والمفاهيم التى تمثل لغة التفاهم المشتركة التى يتحاور بها العاملون فى هذا المجال، وهى تمثل الحد الأدنى المطلوب للمهتمين أو المشتغلين بمهنة التربية البدنية والرياضة، ولكن إن كان هناك شبه اتفاق بالنسبة لمصطلحات ومفاهيم الجانب العلمى من التربية البدنية فإن الأمر يختلف بالنسبة للوجه الآخر

الذى يستقى أصوله ومصادره من العلوم الاجـتماعية أو الإنسانيات Humanities، وذلك مرجعه إلى عدم معرفة دلالتها، أو إلى استخدام هذه المصطلحات بعيدًا عن نشأتها التاريخية أو الثقافية وأوضح مثل على ذلك من اصطلاح التربية البدنية نفسه والذى تطلق عليه أغلب دول المنطقة الـعربية مصطلح (التربية الرياضـية) بينما هو فى الأصل Physical Education، حيث المصطلح (تربية رياضية) يعبر عن مفهوم





هل توجه ميزانيات الرياضة بثقلها نحو رياضيى المستويات العالية أم نحو ممارسى الرياضة للجميع من القاعدة العريضة لفئات الشعب إنه سؤال صعب تجيب عليه فلسفة المجتمع نفسه.

آخر مختلف فى الثقافة الغربية [٦٨]، والأمر يتطلب البحث والرجوع إلى أصول كل مصطلح أو مفهوم، وتقصى كافة الدلالات والمعانى المرتبطة به والعمل على تأصيل كفة التعبيرات الشائعة فى اللغة العربية، والمتصلة بمجالات التربية البدنية والرياضة، الأمر الذى يتيح قدراً كبيراً من التواصل بين أسس التربية البدنية على المستوى النظرى وواقع الممارسات التطبيقية والشعبية، ونتيجة لتصلب المؤسسات الأكاديمية والرياضية فى عالمنا العربى وإهمال البحث الفلسفى أصبحت مساحة المتاح من المصطلحات التربوية البدنية والرياضية من الضيق بحيث لم تعد قادرة على مواجهة معطيات البحوث والدراسات الحديثة التى دفعت بالعديد من العلاقات والقوانين الجديدة التى تحتاج إلى تعبيرات ومصطلحات تناسبها، ولاينبغى والحال كذلك أن نقف مكتوفى الأيدى، منتظرين فى صبر مايرد إلينا من اصطلاحات ومفاهيم من منابع الفكر الأجنبى وحده.

المذاهب الفلسفية والتربية البدنية والرياضة

الفصل الخامس

- مدخل إلى الفلسفة المذهبية.
- مذهب المثالية فى التربية البدنية والرياضة.
- مذهب الطبيعة فى التربية البدنية والرياضة.
- مذهب البراجماتية فى التربية البدنية والرياضة.

عـديد من المدارس والمذاهب الفكرية قـد تناولت التـربية البـدنيـة والتربيـة الصحـية والترويح سـواء بشكل ضمنى أو صريـح من خلال بحثـها فى الظواهر والأفكار، كالوجـود من خلال إطار مادى هو جـسم الإنسان وعلاقتـه بالعقل أو بالروح، الحركة فى الإنسان وأشكالها من لعب والعاب ورياضة.

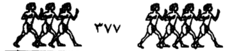
ويمكن القول بأن هنـاك ثلاث فلسفات رئيـسة تناولت بالدراسة والتـأصيل مـجمـوع الظواهر والأبعاد المتـصلة بالتـربية البـدنية والرياضـة، ويوضح دوترى Doughtrey أن وصف هذه المذاهب قد يوضح نواحى التقـدم لكنه لاينبئ بإمكانية إجمـاع الرأى، وإلى أين نذهب ومـا هى نقط البدء، وذلك أمـر لايتعـارض مع طبيعة الفكر الـفلسفى الذى يهتم أساسًا برصد القـضايا من خلال طرح تساؤلات من شأنها إلقاء الضوء والتوضيح وإضفاء المعنى (٥٤).

والأمر يتطلب - فى رأى دوترى - أن نهتم ونجتهد فى البحث عن هؤلاء ممن يتمـرسون فى البحث المذهبى الفلـسفى فى سبيـل إنتاج نماذج فكرية طيبـة لنتائج مرجوة فى التربيـة البدنية والرياضة، ويعتقد أن الإجماع الـعالمى أو حتى الإجماع القومى على الأغـراض الأساسية التى نأمل أن يحـققها نظامنا ومـهنتنا، هو الحد الأدنى أو نقطة البدء لفلسفة التربية البدنية، والرياضة (٥٤).

ويتشكك كـثيـرون من أن مركبًـا من هذه المذاهب قد ينتج فلسـفة مُرضـية تشكل أساسًا لنظرية التربية البدنية!، وعلى حد تعبير زيجلر Zeigler «إننا لم نتفق فيما بيننا حتى على مسمى واحد نطلقه على مهنتنا» (٧٢).

ولايجب ألا يدعو ذلك إلى التشاؤم فهذا شأن أى نظام يعمل فى اتجاه النمو والاستقلال، كـما أن الاختلافات الاجتماعـية والثقافية بين المجتـمعات كانت من العوامل التى أثمـرت اختلافًا فـى وجهات النظر وخاصـة فيمـا يطلق عليه العلوم الإنسانية.

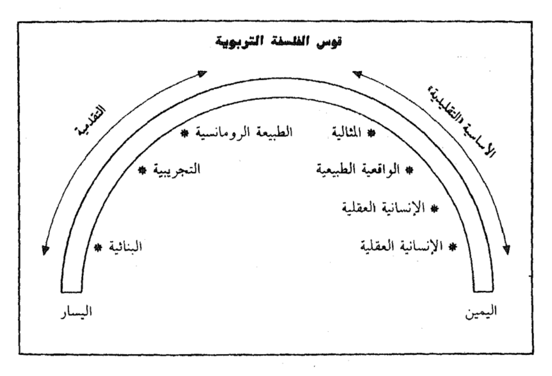
والأمر يتطـلب عرض وتوضيح هـذه المذاهب الفلسفـية الكبرى مـن حيث مبـادئهـا العامـة وأفكارها بشكل عام ومن ثم مـن حيث تناولهـا للتربيـة البدنيـة



والرياضة والظواهر المرتبطة بهـا، مع التأكيد على الأبعـاد التربوية وتطبيقـاتها فى التربية البدنية، وكيف يمكن للقـائد فى هذا المجال أن يستفيد من هذه الأفكار فى حقل التربية البدنية والرياضة.

ولكن من خلال نظرة عامة لهذه المذاهب يمكـن القول بأنها قابلة للتصنيف على أساس التزامـها بالأفكار التربوية التقليدية من عدمـه، أو بمعنى أصح أنها إما فكر تربوى تقليدى (كلاسيكى) أو فكر تربوى تقدمى.

ويرى كمال شلبى، أنه فى ظل التـقدم المذهل المستمر فإن الفلسـفة المناسبة تلك الفلسفـة التى تناسب مجتـمعاتنا المعاصـرة، وهى الفلسفة التى تهـتم بالفرد وتعمل على تنميته بشكل متكامل من جميع الجوانب (٢٩).



نموذج قوس الفلسفة التربوية عن زيجلر (٧١)

مفهوم التربية التقليدية (الأساسية ـ الكلاسيكية) :

الاتجاه الكلاسيكى فى التربية هو اتجاه متحفظ وتقليدى، سيطر على فكر التربويين ردحًا طويلا من الزمن، لكنه أخذ فى الانحسار مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتقوم أسس الفكر التربوى الكلاسيكى على مبدأ تدريب العقل وأكثر المذاهب الفلسفية تمثيلا للفكر التربوى الكلاسيكى هو المذهب المثالى، ولاينبغى أن يقترن مفهوم الكلاسيكية فى الأذهان بالتزمت والجمود، وذلك لأن هناك مستويات مختلفة تعبر عن مبادئ وآراء الاتجاه الكلاسيكى، فهو يبدأ من درجات غاية فى التزمت كالتى وصفها تشارلز ديكنز Dickens فى كتابه عن التعليم المدرسى فى عصره، المقرون بالعقاب البدنى الصارم والحفظ الصم، وصولا إلى أفكار تدعو إلى الحكم الذاتى كهدف نهائى كما دعا هيجل Hegel، أو إلى أفكار تدعو إلى الإعداد المهنى والغنى للفرد وتنوير العقل كما دعا هيتشنس Hutchins، أو الدعوة إلى الدراسات الحرة التى تفجر (الطاقات والملكات العقلية الفرد كما دعا جريزولد Griswold).

وتلقى التربية الكلاسيكية اهتمامًا بالغًا على القيم وتعتبرها ذات طبيعة مطلقة وليست نسبية، وأنها ينبغى أن تؤسس على ركائز راسخة وثابتة من خلال التفكير الحر المدعم بالنطق الأخلاق الفاضلة.

والمنهج الكلاسيكى يصمم بالمنطق وبحيث يحقق أهدافًا مثل تنمية العقل ونقل التراث الثقافى من خلال محتوى يلتزم بالتسلسل المنطقى للمادة الدراسية، والإدارة التربوية فيه تقسم التربية إلى مستويات محددة، فمرحلة التعليم الابتدائى هى تمهيد لما يليها من مراحل، ونظرة المنهج الكلاسيكى للتربية البدنية ترى أنه مادام الإنسان كائنًا عاقل أولا وأخيرًا ومادام هدف التربية هو تحسين العقل وقدراته فالتربية البدنية والرياضة لايزيدان عن كونهما أنشطة خارج المنهج هدفهما الأساسى تنشيط البدن للرقى بالقدرات العقلية من منطلق شعار جوفينال المشهور «العقل السليم فى الجسم السليم (Sound mind in Sound Body) ذلك لأن الألعاب والأنشطة الحركية ـ التى تلقى قبولا وشعبية لدى الأطفال ـ من شأنها أن تؤثر

بالسلب فى نمو القدرات العقلية والمعرفية للطفل إذا ما أفرطنا فيها، كما أن الطفل يجب ألا يترك له الحبل على الغارب فى مثل هذه الأنشطة، إذ أنه أصغر من أن يحكم على ما ينفعه أو ما يضره (٢٤) (٢٥).

كما لوحظ على المؤسسات التربوية الكلاسيكية حرصها - إذا سمحت بإقامة مباريات رياضية أو أنشطة ترويحية - أن تؤكد على نفى الصلة بين هذه الأنشطة وتقويم الطالب خلال سنى دراسته الأكاديمية (١٠).



فيلسوف الواقعية الجديدة (برتراند راسل) يلاعب أولاده وزملاءهم بمدرسة بيكون الإنجليزية، وهو من دعاة استثمار وقت فراغ الإنسان فى اللعب والبهجة والسعادة.

مفهوم التربية التقدمية وفلسفتها :

التقدمية اتجاه تربوى يرفض أن يقتصر نمو الفرد على الجانب العقلى فقط وينكر انتظام التربية حول ترتيب منطقى للمادة الدراسية وحسب.

وإذا كانت أهداف التربية الكلاسيكية هى المعرفة وتنوير العقل والتحصيل الأكاديمى والمحافظة على التراث، فإن هذه الأهداف فى الفكر التقدمى وسائل

موصلة لغـايات، حيث التأكـيد على الديموقراطيـة والإبداع والعلاقة الطيـبة بين التلميذ ومعلمه (٦٤).

فالهـدف الأسمى للاتجـاه التـقدمى فى التـربية هو النمـو المتكامل للطفل ـ والتربيـة عندما تحقق أهدافهـا فإنها تصبح بالتـالى وسائل لأهداف أرقى وأرفع فى سبيل نمو وتطور مطرد، لأن التـربية تسرى مسار الحـياة نفسها وهى ليـست مجرد إعداد للحياة.

والمذهب البـراجمـاتى (العملى) هو أكـثر المذاهب الفلسـفيـة تمثيـلا للفكر التقدمى فى التـربية، والتقدميون لاتهـمهم إنجازات الفرد الأكاديمية فـى التحصيل الدراسى بمفهومه الضيق بقدر ما يهمهم إشباع احتياجات التلاميذ ومقابلة متطلبات نموهم وتكيفهم بشكل شمولى تكاملى (٢٥).

والنشاط هو جوهر عملية التربية والتعليم، والمنهج التقدمى يتصف بالاتساع والتنوع حتى يمكنه أن يقابل فردية كل تلميذ مـا أمكن، والتى تتفاوت فى صفاتها وقدراتها وميولها . . إلخ.

ولقد أحـدث الفكر التربوى التـقدمى تغـيرات مهـمة فى اتجاهات الـتعليم والتعلم، ووضع المناهج وطرق ووسـائل للتدريس السمعـية البصرية، كـما طرأت تعديلات كثيرة على تنظيم المواد الدراسية فزالت حواجز تقليدية كانت موجودة بين بعض المواد الدراسيـة ذات الصلة، فمثـلا زالت الحواجز بين الجـغرافيـا والتاريخ وصارت مادة واحدة هى (المواد الاجتماعية) وانضمت التربية الصحية والترويح إلى التربية البدنية.

والواقع أن الاتجاه التقدمى ـ الرافض لاقتصار التربية على تنوير العقل فقط ـ كان له أكبر الأثر فى ازدهار التربية البدنية وربطها بأسرة مواد المنهج المدرسى، فلم يعد ينظر لهـا كنشاط خارج جدول الدراسة الأكـاديمية، الأمر الذى فـجر طاقات البحث الأمـبريقى والفلسفى فى كـافة المجالات المؤصلة للتـربية البدنيـة والرياضة كمجـالات التقويم ـ المناهج والطرق والوسـائل وعلم نفس الرياضة واجتمـاعيات التربية البدنية والرياضة من أجل وضع نظرية ونظام مـتكامل للتربية البدنية يستطيع أن يقف شامخًا بجوار سائر النظم المعرفية والأكاديمية.

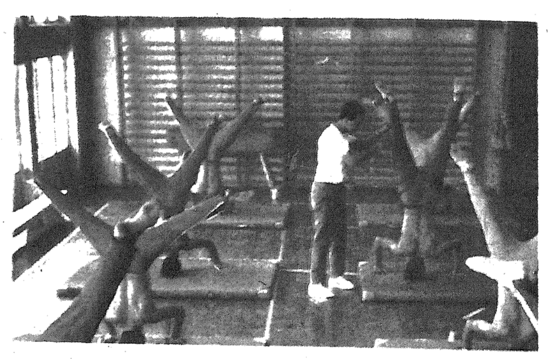
وكان ظهور مفهوم التربية الحركية كنظام تربوى متكامل تتويجًا لهذه الجهود البحثية والفكرية، وصدى لحركة التربية التقدمية فى مجالات التربية البدنية والرياضة، بحيث أتبع ببرامج حديثة تقدمية مثل الجمباز التربوى، والرقص التربوى، والألعاب التربوية والرياضات المائية التربوية، وإن كانت هذه البرامج لم تأخذ حظها من الانتشار فى العالم العربى ـ للأسف.

مقارنة بين معطيات الفلسفة التربوية التقدمية (الحديثة)، وبين التقليدية الأساسية (الكلاسيكية) :

الفلسفة التربوية التقدمية (الحديثة) **Progressivism**	الفلسفة التربوية التقليدية (الأساسية) **Essentialism**
ـ التمركز حول التلميذ.	ـ التمركز حول المدرس.
ـ مناخ متحرر للفصل.	ـ مناخ جاف للفصل.
ـ مؤسسة على اهتمامات واحتياجات التلميذ المتصلة باحتياجات المجتمع.	ـ مؤسسة على الحقائق والمعلومات والمواد الدراسية ودون اعتبار كبير للتغييرات الاجتماعية وحاجات التلميذ.
ـ المدرس يوجه الخطط باستمرار مع التلميذ.	ـ المدرس سيد الموقف.
ـ التأكيد على التنمية الشاملة للطفل بدنيًا، وجدانيًا، عقليًا، واجتماعيًا.	ـ التأكيد على التنمية العقلية.
ـ توجيه ذاتى للدراسة، فرص التعبير والابتكار والتنشئة الاجتماعية، حل المشكلات والتجريب.	ـ تدريبات رسمية الطابع، الحفظ والاستظهار للمحاضرات، الأسئلة والأجوبة، والامتحانات.
ـ علاقة متصلة بين المدرسة والمجتمع المحلى، والتعاون بين الأسرة والمدرسة.	ـ المدرسة معزولة عن المجتمع والمنزل.
ـ الانضباط الذاتى.	ـ الانضباط والنظام بواسطة سلطات خارجية.
ـ منهج عريض.	ـ منهج محدود.
ـ بيئة مدرسية صحية.	ـ بيئة مدرسية غير مريحة.
ـ توجه التعليم للفرد.	ـ توجه التعليم لمجموع التلاميذ.
ـ الفصل معمل لاختبار وتجريب الأفكار الجديدة فى التربية.	ـ يصعب تغيير الفصل.

الجدول السابق يلخص فى اقتضاب شديد أهم الأفكار التى تتبناها الفلسفة التربوية التقدمية الحديثة مقارنة بمثيلتها فى الفلسفة التقليدية (٦٣).

وهذا التصنيف للفلسفات ما بين (تقدمية)، (تقليدية) يرجع إلى المفكر التربوى الأمريكى جون بروبيكر John Brubacher ويدخل ضمن الفلسفات التقدمية بمعناها العريض فلسفات مثل البراجماتية، والتجديدية، الإنسانية، بينما تعتبر فلسفات مثل المثالية، والواقعية الطبيعية من الفلسفات التقليدية (٣٥).



درس تقليدى (كلاسيكى) فى الجمباز

مذهب المثالية فى التربية البدنية والرياضة :

المثالية تعنى الإيمان بالصفات المعنوية (الروحية) للكون، وإعلاء شأن العقل والذى ينحو إلى تمثيل الأشياء على ضوء الكمال الأسمى، والنظر إلى الأشياء كما هى (٤٣) (٥٩) والمثالية كفلسفة تتضمن أن الإنسان فى مقدوره معرفة العالم فقط ـ من خلال حواسه، وبذلك يصبح العالم مدركا فقط من خلال أفكارنا عنه.

وهذا الإعلاء من شأن العقل جعل الأفكار والأغراض تحتل مكانة المركز من المذهب كله حتى أطلق عليه البعض المثالية العقلية، وقيل إنه من الأفضل أن نطلق عليها فلسفة الافكار، والمبدأ أو الفكرة الأساسية للمثالية أن الكون هدف روحى(٥٩).

سقراط SOCRATES (٣٩٩ ـ ٨٠ ق. م.)

هو المعلم المثالى الأول الذى حاول الربط بين الانسان والمجتمع من خلال الفلسفة، وقد اعتبر الفلسفة والتربية متصلين تماما، وغاية الفلسفة فى نظره هى صياغة النفس الإنسانية وطبعها على قيم الحق والخير والجمال، وتحقيق مجتمع أفضل من خلال التربية (٢٥).

وقد آمن سقراط بأن المعرفة هى الموجه الحقيقى للسلوك الحق وللفضيلة، ولذلك دعا إلى البدء من نقطة الجهل قائلا «اعرف نفسك بنفسك قبل كل شىء»، ويؤمن أيضًا بحقيقة المطلق، وغرض التربية فى رأيه هو إنتاج أفراد يجدون سعادتهم بين ثنايا التدريب الخلقى والفكرى، وفارق كبير لديه بين المتعة والسعادة، ونصح بتنمية البدن بجانب العقل مشيراً إلى أن البدن المعتل يثمر أوخم العواقب على التفكير، ونادى بالمزج بين الطبيعة الروحية واليدنية لخلق إنسان متكامل.

أفلاطون PLATO (٣٤٧ ـ ٤٢٧ ق.م)

هو تلميذ سقراط وقد حاول جاهدا معالجة الصراع القائم ين مصالح الفرد وسعادة المجتمع وأن يوفق بين مطالب الجسم والروح.

وبينما طالب سقراط بتغير الرجال طالب أفلاطون بتغير العالم، وكان يؤمن بالألعاب الرياضية والموسيقا كوسائل تربوية ذات طبيعة تكاملية فالرياضة تقوى وتبعد الميوعة والتراخى والموسيقا تطهر الروح وترقق المشاعر(٢٥).



ولقد وضع أفلاطون أساسا لنظام تربوى من وجهة نظر سيكولوجية اجتماعية بداية من الميلاد ودخول الطفل لطور الحضانة حيث نصح باستغلال اللعب والألعاب فى التربية بمصاحبة الموسيقا، وطالب بأن يمضى الأطفال حياتم كلها فى اللعب ومزاولة الرياضة، وحذرنا من المغالاة فى الجدية معهم، ونصح الشباب بممارسة الرياضة العنيفة والتقشف فى المأكل ونصح بالتمسك بتقاليد وقواعد الألعاب الرياضية.

أرسطو ARISTOTLE (٣٢٣ ـ ٣٨٤ ق.م)

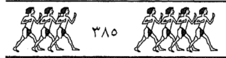
هو تلميذ أفلاطون، وعلى الرغم من أنه كان يعلى من شأن العقل، إلا أنه لم يهمل الجوانب الأخرى للإنسان، فكان ينظر للإنسان على أنه مكون من جسم وروح، وقد ركز منهجه على الملاحظة والعلة حتى أنهم يرجعون إليه الفضل فى نشأة المنهج العلمى،وكان مدركا للفروق الفردية بين الناس، فنادى بأن تتناسب مستويات التعلم مع احتياجات الناس، وكان داعية عظيما للأخلاق، فقد قال إن الأخلاق تعتمد علينا كما نعتمد عليها[٢٥].

ويرجع البعض الى أرسطو مقولة أن العقل السليم فى الجسم السليم، فهو الذى طالب مشرع الدولة بسن قوانين للاهتمام بالحالة البدنية للمواطنين، وهاجم الاحتراف الرياضى حتى أنه طالب بمنع المحترف من الزواج خشية إنجاب أطفال ضعاف، كما أشار إلى مبدأ التدرج فى التدريب الرياضى تجنبا لتشويه أجسام الغلمان، وأشار إلى أن الغذاء المناسب والتمرينات البدنية يشكلان أساسا أوليا لأى نظام تربوى.

والمثالية لها مفكرون عظام أثروا فكرها بآرائهم وأفكارهم أمثال كانت Kant، فيخته Fichte ، كومينوس Comenius، هيجل Hegel، وعلى اختلاف مستوياتهم إلا أنهم يؤمنون بأن الإنسان لا يمتلك البصيرة النافذة التى توجهه بشكل طبيعى دون أخطاء، لذا فعليه أن يحقق أهدافه بواسطة النشاط العقلى الدءوب.

تطبيق المبادئ المثالية فى التربية [٢٠] [٥٧]

تتلخص وجهات النظر الفلسفية حول مساحة الأهداف التربوية التالية:



- العقل والروح قوى حقيقية فى الكون.
- القيم جزء لا يتجزء من الواقع.
- الفرد يدرك ذاتيته فقط - من خلال المجتمع حيث أخوة بنى الإنسان هى هدف التربية الاجتماعى.
- يجب أن يعطى الجيل القديم للجيل الجديد خلاصة خبراته الماضية.
- التقاليد تعد أمورا هامة إذا ما صمدت لاختبارات الزمن وبالمثل فى التراث الثقافى.
- الصفات والخصائص المثالية للفرد والمجتمع هى أهدافًا غائية للتربية.
- التربية الجيدة للفرد هى تربية السمات الإرادية والصفات الحميدة.

وظل الفكر المثالى يطوق المبادئ التى ارتقت من خلالها برامج التربية البدنية ردحا طويلا من الزمن، وذلك يرجع إلى النموذج الإغريقى التقليدى القديم فى التربية البدنية كنظام كلاسيكى.

ويتناول الفكر المثالى النشاط البدنى من خلال عدة مستويات من الأهمية، وعلى الرغم من أن النشاط البدنى فى حد ذات لا يلقى تقدير المثاليين مثلما يلقى تقدير العقل والروح، إلا أن النمو الطبيعى للجسم بعد مطلبًا مهمًا فى المثالية، ولكن الارتقاء بقدرات الإنسان فى النشاط البدنى هو المطلب الأول، وفى سبيل اعلاء شأن الفردية وتنمية الشخصية المستقلة فهى تؤكد على تنمية جسم الفرد اعتباره كيان مستقلا وتعبيراً عن الوجود والتفرد فى الانسان وتنحو الى تفجير كافة القدرات الحركية والبدنية من خلال أنشطة ذات طبيعة فردية ما أمكن، وإن كانت تضع التربية البدنية فى درجة منخفضة من السلم التربوى، الأمر الذى يدعونا إلى اعتبار التربية البدنية والرياضة وسيلة لتحقيق أهداف مثالية أكثر منها غاية فى حد ذاتها.

ولقد حذر لمبرت Limbert من أن التركيز على تنمية القوة البدنية والقدرات الرياضية قد يدفع إلى مخاطر التركيز حول الذات، وقد يصبح الاشتراك فى الرياضة هدفا أكثر منه وسيلة تربوية(٥٧).

ومن المعروف أن المثالية الأمريكيـة ظلت فى أغلب الأحوال مرتبطة بالإيمان فى المسيحية فكانت جمعيات الشبان المسيحية (YMCA) أحد ثمار هذا الارتباط، والمثاليـون المعاصرون يحـاربون الاحتراف فى الرياضـة، ويطالبون بميثـاق أخلاقى يجـتمع عليـه مدرسـو التربيـة البدنيـة ومدربو الرياضـة، وفى الولايات المتـحدة الأمريكية يعـولون كثيرا على مدرس التـربية البدنية فى سبـيل الارتقاء بالمثل العليا الاخلاقية، إيمانا بأنه أكثر أعضاء هيئة التدريس تأثيرا فى التلاميذ.

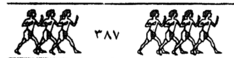
وقد أشار هورن Horne ـ مفكر المثالية، إلى أن للتربية البدنية دورا هاما مادام للبدن تأثير على العقل، وأن اللعب هو طريق الفرد فى تحقيق ذاته وحريته، وأعلن أن على الفرد أن يعيش لائقا بدنيا حتى يحظى ببدن يكون رهنا لخدمة ارادته(٥٧).

تأكيدات المثالية فى التربية البدنية والرياضة:

- افتراض أن القيم والمثل الأخلاقية تنتقل من الرياضة إلى الحياة فى المجتمع استنادا إلى مـبدأ انتقال أثر التـدريب، ومثال لذلك اتجاهات الفـرد نحو اللعب النظيف والروح الرياضية
- التـأكيـد على الفردية والانضـباط الذاتـى والتحكم فى النفس من خـلال الأنشطة البدنية
- التأكـيد على الرياضة التنافـسية فى برامج التـربية البدنيـة لأنها تدفع إلى الكمال وتعمل على إبراز وصقل القدرات والطاقات الفردية.
- الاهتمام بربط النشاط البدنى بالنشاط العقلى والانفعالي.
- التأكيد عـلى إعداد المدرس الكفء باعتباره أهم العناصر التـربوية والأكثر أهمية من الأدوات والتسهيلات (٥١).

محتوى المنهج أو البرنامج (٥٧) (٥٥)

- على المنهج أن يؤكد على جوانب الإنجاز الثـلاثة وهى العقل، العاطفة، الإرادة
- تنتقى الخـبرات التعليـمية والأنشطة على ضـوء مدى إسهـامها فى تنمـية الصفات والسمات الإرادية للإنسان



- يجب تقديم الأفكار الفاضلة والجيدة فى كل النواحى المتعارف عليها سواء فى التربية الحرة أو المهنية .
- المسئولية النهائية يجب أن تبقى على عاتق التلميذ حتى يظل حر الإرادة.
- التفرد والنمو الشخصى يتطلبان تنوعا عريضا من ألوان النشاط البدنى والرياضى.
- التأكيد على المحتوى المعرفى سواء فى حد ذاته أو من خلال النشاط الحركى والبدنى.
- الرجوع إلى التراث الثقافى وفحصه وتأمله للتعرف على كل ما هو رفيع فى الفن والأدب والأخلاق.

محكات تقديم البرنامج :

تطرح المثالية التساؤلات على المدرس أو المدرب فى محاولة لتحديد محكات تقويم البرنامج المثالى:

- هل هناك مستوى أو أكثر فى الحكم على البرنامج؟
- ما هو المستوى الذى يمكن لنا من خلاله التحقق من صدق أهداف وقيم البرنامج؟
- هل كان البرنامج يجنح إلى تنمية القدرات الكبرى للشخصية الخلقية من خلال وضع المدرسين مستويات معينة للتعلم والسلوك للتلاميذ، أم كان البرنامج يجنح إلى استثارة قيم التلاميذ بشكل فردى من خلال الأنشطة حتى يكونوا مقبولين بين أقرانهم؟
- كيف يمكن أن نبنى وندعم سلوكيات أخلاقية مثل الاعتماد على النفس، المبادرة، الشجاعة، فى حالة إضافة المزيد من التحكم الخارجى من قبل المدرس؟
- هل هناك بعد دينى للتربية البدنية نكون قد أهملناه فى بحثنا عن القيم المطلقة؟

- ما مدى التـزام مدرس التربية البـدنية نحو إقناع التلامـيذ على أن يأخذوا الحياة بمحمل جـدى وأن يجتهدوا فى البحث عمـا ما هو جدير بالكمال والولاء المطلق؟

- ما جدوى بدن صحيح إذاً كانت الروح تحـركها نوازع الشر والفساد؟، وما مدى مفاضلة المدرس بين قيم الرياضـة الأصلية كالروح الرياضية واللعب النظيف وبين الفوز وتحطيم الأرقام؟

- هل تبنى شخصيات التلامـيذ من خلال نموذج واحد فى ذهن المدرس وما هى أبعاده وهل ينحـو الى صب هذ الشخـصيات فى قـوالب نمطية؟(٥١) (٧٥).

والمثالية تتـساءل لماذا منح العقل جسما؟ بينمـا فلسفة كالطبيعـية تتساءل لماذا منح الجسم عقلا؟، وإذا كنا مثاليين حقا كان من الواجب البحث عن القيم المعنوية والنفسـية فى النشاط البـدنى والرياضى، لأن التعليم يتـضمن تغيـيراً بما فى ذلك التغيير فى القيم والاتجاهات، فإن فلسفة التربية البدنية تساهم بعمق وبكل جهد فى توجيه هذا التغيير.

مذهب الطبيعة فى التربية البدنية والرياضة:

ينتسب المـذهب الطبيعى إلى الفكـر الفلسفى الحديث أكـثر من انتـسابه إلى الفكر القديم، وإن كان البعض يرى أن مفاهيـمه المعاصرة هى أقرب ما تكون إلى المثاليـة، والطبيعـة - مع ذلك - تعتبر الإنسـان كائنًا بيولوجـيًا، فهـو نتاج التطور العضوى.

والطبيعية ترفض المفـاهيم الغامضة والخوارق الطبيعية وتعتـبر أن الطبيعة هى مرجع كل الأمـور قاطبة فهى المحك الأسـاسى للقيم، وخلافا (لليـوتوبيين) (*) فهى لا تستبعد من مبادئها الطبيعة الإنسانية وأساسيتها الحيوانية.

(*) اليوتوبيون هم الفـلاسفة الذين اجتهدوا من خـلال تصور فكرى لوضع إطار لحياة طيبـة من خلال مدينة فاضلة.

النشاط الحركى فى كنف الطبيعة هو جوهر المذهب الطبيعى فى التربية البدنية والرياضة

التربية الطبيعية :

تحاول التربية الطبيعية أن تبقى متوافقة مع التطور فى كل مراحل تنمية الفرد وهى بذلك لا تستبدل شيئا من مبادئ أو نواميس الطبيعة وطرقها الخاصة بل هى تعينها فى تحقيق أهدافها، فالسلوك فى شكله النهائى بناء للتوازن، والرضا والنجاح فى التكيف(٢٥).

ولأن الطبيعه تميل إلى النظر للفرد كمخلوق بيولوجى فإن ذلك يتطلب التعامل مع الطفل ككائن حى كلى، حتى يمكن معاونة الطفل على أن يصل إلى أقصى نمو طبيعى له، والتربية عملية ديناميكية (نشطة) تلبى الحاجات الروحية من خلال أساليب النشاط

والطبيعيون القدماء أكدوا على أن تربية الخلق يجب أن تكون مجردة، بحيث تكون نتيجة السماح للطفل بالخضوع للنتائج الطبيعية لتصرفاته بدون الشعور بالحاجة إلى التدخل الإنسانى.

من مفكرى التربية الطبيعية :

جان جاك روسو J.J. Rousseau **(١٧١٢ ـ ١٧٧٨م)**

يعد من مؤسسى المذهب الطبيعى فى الفلسفة، ويمكن إيجار أفكاره الأساسية فى الدعوة إلى إعلاء شأن الطبيعة والعودة الى حياة بعيدة عن الافتعال والتكلف، كما دعا إلى الحط من شأن المدنية التى كانت قائمة فى عصره وإعادة تنظيم المجتمع على ضوء الاعتبارات والقوانين الطبيعية، والعمل على اعادة تنظيم الدين بما يتفق والطبيعة البشرية، الإيمان بحق الناس جميعا فى الحياة، وكان أبرز ما دعا إليه واهتم به هو الدعوة إلى تربية الطفل بما يتفق وطبيعته وميوله وحاجاته على ضوء القوانين والظروف الطبيعية، وقد اشتمل مؤلفه (اميل) على أغلب الأفكار التربوية التى نادى بها[٢٥].

أفكار روسو حول التربية البدنية :

يعد روسو من غلاة المنادين بالاهتمام بالتربية بالبدنية والتربية الصحية والترويح ودعا إلى ممارسة النشاط الدنى من العاب رياضة فى الخلاء، بين ربوع الطبيعة وتحت ظل قوانينها، فإن ذلك أدعى لإتاحة الفرص المناسبة لاحتكاك الإنسان بمظاهر الطبيعة المادية وعناصرها والحياة فى كنفها بعيدا عن حياة المدن التى هاجمها روسو وأطلق عليها أنها ليست سوى مقابر للجنس البشرى.

وعن التربية الصحية يرى روسو أن علم الصحة هو أهم علوم الطب، واعتبر التربية الصحية فضيلة أكثر منها علما، فالاعتدال والعمل هما عنصرا الصحة الحقيقية للإنسان، فالكسل وقلة النشاط البدنى والحركى تفتح الطريق أمام المرض،

فالعمل يشحذ شهية الإنسان، والاعتدال يعصم الفرد من مزالق الإفراط والتخمة.

وتعتبر مارى فريدريك M. Frederick أن طبيعية روسو قد صبغت كافة الوان النشاط البدنى والترويحى وبالذات التربية البدنية الأمريكية لفترة طويلة من الزمن.

ولقد دعا روسو سواء بصراحة أو بشكل ضمنى إلى مزوالة النشاط البدنى بشكل طبيعى، ونادى بالتوازن كمبدأ يحكم هذا النشاط، فأعطى مثالا من خلال كتابه (أميل). بأننا يجب ألا ندع العادة تتحكم فى الطفل، فيستخدم يديه الاثنين بدلا من يد واحدة، ولا يجب أن يتعود على ممارسة نشاط بذاته فى ساعة معينة (٢٥) (٥٧).

بستالوتزى J.H Pestalozzi (١٧٤٦ ـ ١٨٢٧)

تقبل بستالوتزى العديد من أفكار روسو الطبيعية وأثراها من خلال أفكاره التى أطلق عليها البعض الواقعية الحسية، وإليه يرجع الفضل فى توجيه الأنظار إلى أهمية الربط بين دراسة قضايا التربية وبين موضوعات النمو العقلى للطفل، وهو يعتقد أن المعارف الحقيقية تتأتى من خلال ملاحظة الأشياء وفحصها من خلال الحواس بشكل أفضل من عرضها بشكل لفظى باستخدام الكلمات.

ويعتبر بستالوتزى من أوائل المفكرين التربويين الذين أشاروا إلى مظاهر النمو العضوى للطفل، حتى أنه قرر أن القوانين التى يسير عليها النمو الإنسانى لاتقل فى دقتها وتحديدها عن قوانين العالم الطبيعى [٢٥].

وتتلخص أفكار بستالوتزى التروية فيما يلى :

- التربية هى نمو جميع قدرات وملكات الفرد البدنية والعقلية والخلقية باتساق.
- النمو هدف رئيسى وذلك يعنى أن يكون الطفل محور الاهتمام.
- النمو يتحدد من خلال ثلاث مظاهر هى الرأس، اليد، القلب Head، Heart، Hand

- النشــاط الذاتى والتلقائـية هى أنسب ظروف تنمـيـة العقل والعـمل على استقلاله

- العلاقة الودودة بين الطفل والمعلم هى أساس نجاح أى نظام مدرسى .

هذا وقد نادى بستالوتزى بأن يشتمل المنهج على الأنشطة الرياضية والالعاب فى مراحل التعليم الأولى (٢٥).

فروبيل F. W. Froebel (١٧٨٢ ـ ١٨٥٢م)

هو صاحب فكرة رياض الأطفال Kindergarten ولقب بمكتشف الطفولة، وكان أغلب اهتمام فروبيل منصبًا على الإصلاح التربوى بوجه عام. كما قاد حركة (النزعة النفسية) التى كان قد بدأها بستالوتزى .

ولقد آمن فـروبيل بمدأ التطور العـضوى (Organic Evlution) وعلى ضوئه أشار الى أن قوانين النمو العضوى تعمل فى المظاهر العقلية والنفسية بنفس الطريقة التى تعمل بها فى المظاهر البدنية كما اعتقد أن الفرد يعيد فى جميع مظاهر نموه ما قد تم فى تطور الجـنس البشرى والمراحل التـى مر بها هذا الجنس وكـان تفسـيره لظاهرة اللعب مـبنيا اساسـا على هذا التطور، فالطفل عندمـا يمارس ألعابا تشـبه سلوكـيات الإنسـان البدائى فـإنه يقوم بـذلك تعبـيرا عن نوازع ومـيول داخليـة، وتتلخص أفكار فروبيل التربوية فيما يلى:

- الإنسان ذو طبـيعة خلاقة وهو يـتميز بالنشـاط الاختيارى والحركـة الذاتية وليس مجرد أسفنجة يمتص معارفه من الخارج بسلبية (٢٥) (٢٠).
- دوافع الفرد للسلوك والنشـاط ليست حاجات جـسمية فقـط أو آلية مادية نفعية بل دوافع روحية وجمـالية وإن كان هذا يتعارض مع الفكر الطبيعى الذى ينتمى إليه.
- للنمو مراحل متدرجة يجب أن توضع فى حسبان التربويين.
- للعب أهمية كـبيرة للطفل وبخاصة فى مـراحل النمو الأولى وهو الوسيلة المثلى للتعـبير عن مـشاعره وأفكاره وهو الطريقـة والمنهج الذى ينمو من خلاله الطفل بدنيا وعقليا وخلقيا (٢٥)

هذا وما زال لأفكار فروبيل صدى واسع فى الأوساط التربوية وعلم النفس. كما أن صناعة لعب الأطفال قد استفادت من أفكاره عن اللعب ويمكن القول إن التربية الحركية كنظام تربوى للأطفال مدينة ببعض الفضل لأفكار فرابيل

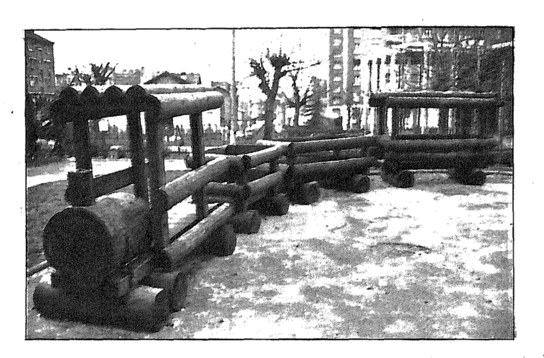
ومن الألعاب التى كان يطبقها فروبيل فى رياض الأطفال والتى ما تزال محل اعجاب المربين ومشرفى رياض الأطفال، ألعاب تدريب الحواس، والتدريب على الأرقام والحروف، التمثيل والمحاكاة، ألعاب البناء والتركيب، حتى إن أهم الانتقادات التى وجهت لفكره التربوى أنه كان شديد التركيز على ألعاب الطفل ونشاطه الحركى والبدنى الحر على حساب المعرفة المنظمة والتحصيل الدراسى بمفهومه الأكاديمى.

تنظر الطبيعية إلى كل من الأنشطة البدنية ووضع البيئة الطبيعية كأسس لتنمية النوع الإنسانى، ومن خلال هذا المفهوم يجب أن يعد الفرد لتفهم قيم البيئة الطبيعية كأنسب نظام للتنمية من خلال أنشطة بدنية طبيعية، أفضل من عوامل التحضير المفتعلة فى البيئة الاصطناعية [٥٧]

والعقل فى نظر الطبيعيين هو وسيلة الإنسان فى فهم الطبيعة، ويجب أن يسهم النشاط الحركى التلقائى أو الموجه فى إثراء هذا الفهم، فقوانين الطبيعة مثل الجاذبية والقصور الذاتى وعلاقة القوة برد الفعل يجب أن تنال الحظ الأوفى من خلال الألعاب والحركات الأصلية الطبيعية للطفل ومعلومات الطفل عن الغذاء الصحى واللياقة وعن أداءاته الحركية وحدودها الطبيعية يجب أن تشكل محتوى برنامج التربية البدنية على كافة المستويات السلوكية.

ويجب أن تتوافق الأهداف فى التربية البدنية مع متطلبات التكيف الطبيعى، وعلى مدرس التربية البدنية أن يتعرف على حاجات الفرد فى الحياة وما هى ظروف إشباع هذه الحاجات بشكل طبيعى بعيد عن الافتعال، وهذا يعنى أن الطبيعة هى أفضل تسهيلات متاحة للتربية البدنية، وكلما بعدنا عن تلك الأجهزة المعقدة واقتربنا من أنشطة الخلاء كان ذلك أفضل [٥٩]

إلى العالــم بسلوك جوهرى غيـر مُتـعلَّم ينزع إلى الاستـجابة، والتى تعـزى إليه الغرائز، فكل الأطفال العاديين يميلون إلى النشاط البدنى، وإلى حب الاستطلاع، والاستكشـاف والبحث عـما هو غامض أو مـا يشكل بالنسبـة له خبـرة جديدة، وبالتدريج يـزداد ميلهم إلى التجـمع والأنشطة الاجتـماعيـة واللعب وهى أشكال سلوكية شائعـة، وكل الجهود التربوية ـ وبالذات فى التربية الـبدنية ـ يجب أن تبدأ من هذه النزعات الفطريـة. والتربية الحركـية Movement Education هى فلسفة للعمل التربوى البدنى الطبـيعى المبنى أساسًا على حركة الطفل الطبيـعية فى سبيل المزيد من النمو والتكيف مع البيئة (٥٧).



حتى تسهيلات اللعب والحركة ينبغى أن تصمم بشكل طبيعى ما دامت وفق سياقات الفلسفة الطبيعية

ومن منطلق الدعوة إلى أن يخضع الطفل للنتائج الطبيـعية لتصرفاته، يجب أن تهتم التربية البـدنية بتقديم خبرات النجاح والفـشل والمحاولة والخطأ، الانتصار والهزيمة، وهى أمور طبيعية يواجهها الطفل فى حياته وفى ألعابه ويجب أن توضع

فى إطار المسابقات الرياضية، حتى يمكن أن يتعلم الطفل كيف يدير جسمه بمزيد من الحركات البارعة الرشيقة مثله فى ذلك مثلما يتحكم فى انفعالاته ليصبح أقل تصلبًا فى مجتمعه ومع أقرانه.

واللعب بالنسبة للطفل متنفس طبيعى يتيح له إطلاق العنان للخيال، وهى طريقة مناسبة لنموه ونضجه، ولأن الميول والاهتمامات فطرية وموجودة بدون افتعال. واللعب يتيح أخصب الظروف لتربية الطفل تربية طبيعية وفى نفس الوقت ينال الطفل قدرًا من السعادة الإنسانية والحقوق الآدمية، ويجب أن يكون ذلك هو الهدف الأسمى لكل تربية.

أفكار وأطر التربية البدنية الطبيعية :

وفى التربية البدنية جهود كثيرة تعبر عن الأطر أو الأنظمة التى تشكلت من خلال مفهوم فلسفى طبيعى، مثل جهود فردريك لودفيج يان F. L. Jahn الذى استخدم نوعًا من التدريبات الحركية أطلق عليه جمباز الموانع، كأحد أنشطة الخلاء





أكثر الأنشطة ملائمة لبرامج التربية الطبيعية هى التى تربط الإنسان ببيئته الطبيعية وتعمل على تكيفه معها والحفاظ عليها.

وذاك يجعل الشبـاب يمارسون حركـاتهم بطريقة طبيعيـة خالية من التعـقيد، عن طريق الاستعانة ببعض الموجودات الطبيعية كالأشجار وبعض الحيوانات فى الغابات والحقول، ويقال إن ذلك هو أحد أصول الجمباز الحديث.

وفى عـام ١٧٧٤ قـدم بيسـدوا Basedow فى مـدرسـته المعـروفـة باسم (الفـيلانثـروبينام)، أول برنامج مـدرسى التربيـة البدنـية يقـوم على أسس الفكر الطبيعى، حيث عـهد إلى يوهان. ف. سايمون (Simeon) بتدريس التربية البدنية والألعاب، فكان بذلك أول مدرس تربيـة بدنية فى العصر الحديث، وكـان متوقع التـدريس فى الهواء الطلق وبيـن الأشجـار، وكان المحـتوى عـبارة عن تدريبـات للفروسـية والمبارزة والوثب والرقص، وقـد أضاف عليهـا سايمون مـا أطلق عليه (التمرينات الإغـريقية) التى تشتمل على الجرى والوثب والرمى والمـصارعة، وبعد أن تولى دى تـويت De Toit المدرسة أضاف السـباحة والتزحلق والرمـاية بالقوس والسهم (١٢) (٧٠).

والتاريخ يحفل بجهـود رواد عظام فى التربية البدنية الطبيعـية أمثال جوتس موتس G. Muths كريستيان كارل أندريه Andre سالزمان Salzmann .

تأكيدات الطبيعية فى التربية البدنية والرياضة :

الأهداف التربوية الطبيعية :

يعرض كويل Cowell (٥١) وجهـات النظر التالـية حول الأهداف التـربوية الطبيعية :

- المدرس بمثابة حارس ومنمٍّ للشخصية الإنسانية، وهو بستانى أكثر من كونه بنّاء.
- التربيـة عن طريق الطبيعة تكون بإعـلاء فضائل الفرد وتوفـير المناخ المبنى على أساس حقوق الفرد.
- المدرسون لايدرسون موضوعاتهم إنما يدرسون لتلاميذهم بمعنى أن الاهتمام منصب على التلميذ أساسًا.

- لافائدة ترجى من صنع رجل لائق عقلياً إذا أهملنا لياقته البدنية
- التربية يجب أن تكون ممتعة مع استخدام المعينات (طبيعية) ما أمكن للمساعدة فى توجيه التعلم
- التلقائية، النشاط الذاتى فى اكتساب المعارف والمهارات هو هدف تربوى فى حد ذاته.

وقدم المفكر التربوى الطبيعى هربارت سبنسر H. Spencer الأفكار التربويه التالية لتعبر عن وجهة نظره فى اختيار الأنشطة الملائمة لتحقيق الأهداف التربوية

- إعلاء قيم النشاط المرتبطة بالوقاية والصحة والأمان
- يجب أن تؤمن الأنشطة ضروريات الحياة كاكتساب المهارات الممهدة للحرف والمهن.
- الاهتمام بالأنشطة التى تعمل على بث قيم الانضباط والانتظام من أجل حياة أسرية طيبة.
- الاهتمام بالأنشطة التى تعمل على بث الارتقاء بمستوى العلاقات الاجتماعية والسياسية والمواطنة الصالحة.
- الاهتمام بالأنشطة التى يواجه بها الفرد أوقات فراغه من أجل تذوق الحياة بطريقة طبيعية بحيث يقدّر البيئة الطبيعية ويحافظ عليها (٢٥)

اعتبارات فى المنهج والمحتوى :

- الاهتمام بإدارة المحتوى على ضوء قوانين التطور ومراحل النمو الطبيعية
- اختيار الأنشطة على ضوء اهتمامات التلاميذ وأيضا مراحل النمو وواقع التسهيلات.
- إتاحة أكبر فرصة لكى تتبوأ التمرينات غير الشكلية مكانتها فى البرنامج
- تنوع أنماط النشاط يتيح فرصاً أكبر لنمو الشخصيات المتفردة ويلبى احتياجات كل فرد على حدة
- التأكيد على أنشطة الخلاء والأنشطة التى تتم فى بيئة طبيعيه (٢٥) (٥٠١)



إريك هوفر مفكر الطبيعية الجديدة ارتضى لنفسه العمل كحمال فى الميناء وهو يرى فى ذلك «الحرية والرياضة البدنية والراحة كمكافآت لاتقدر بثمن».

مذهب البراجماتية فى التربية البدنية والرياضة :

أول من قدم كلمة براجماتية هو بيرس Pierce عام ١٨٧٨ وهى مشتقة من الكلمة الإغريقية براجما Paragma بمعنى العمل (٤١).

البراجماتية تعتبر الطبيعة الإنسانية مرنة وظيفيا وهى فى جوهرها اجتماعية بيولوجية فهى لاتتشبث بمبدأ واحد مطلق، فالقيم نسبية والتغيير حقيقة واقعية، وهى فلسفة الكثرة والتعدد، ويرى وليم جيمس W. James - أحد مؤسسى البراجماتية - أن محك صدق الأفكار يعتمد على الآثار العملية التى تؤدى إليها والنتائج الفعالة التى نتوقعها منها (٣٧).

ويرى جون ديوى J. Dewey أن العقل أداة لحل مشكلات التكيف للبيئة الطبيعية والاجتماعية ولكى تكون المسألة خلقية لابد وأن تكون اجتماعية، لأن الإنسان هو مقياس الحق والخير فى النهاية، والمثل الأعلى للحياة الاجتماعية هو الديموقراطية (٢٧).

وللطبيعة العملية التى تتصف بها البراجماتية أطلق عليها الفلسفة (العملية) أو (الذرائعية).

التربية البراجماتية :

تعد البراجماتية هى فلسفة التربية بحق لأن أكثر إسهاماتها الفكرية إنما تنصب على التربية، وهذا ليس بغريب على فلسفة تعتبر التربية ليست مجرد إعدادًا للحياة وإنما هى الحياة نفسها.

وتؤكد التربية البراجماتية على وجوب احترام ميول التلاميذ وحاجاتهم وحريتهم فى التعبير عن أنفسهم، والتربية يجب أن تهتم بالنمو الذى يؤدى إلى المزيد من النمو والتطور كما يجب أن تهتم بتكيف الطفل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية من خلال الشعور الاجتماعى والتفاعل وصولا إلى الخبرة، حيث الخبرة هى جوهر التربية وهى مصدر المعرفة وطرائقها، لأن العقل ناشط مستكشف غير سلبى، والبراجماتية ترى أن القيم ذاتية متغيرة وأنه لايوجد سلم قيمى متدرج (٤١)(٥٧).

والبراجماتيـة تعد فكر تربويًا تقدميًا وإن لم تكن كذلـك كما يدعى البعض أمثال نيف Neff ـ فإنها قـدمت الإرهاصات الواضحة لظهـور فكر تربوى تقدمى واضح.

من مفكرى التربية البراجماتية :

وليم جيمس (١٨٤٢ ــ ١٩١٠) :

تعامل وليم جيمس مع الفلسفة المثالـية من منطلقات ناقدة ومناهضة لها وقد أكد جـيمس على أن نتـائج الأفكار هى التى تدعـونا إلى الأخذ بهـا وتعاطيـها، ولذلك فقد أنكر وجود الأفكار المطلـقة، لصعوبة فحصها عـمليًا، ونادى جيمس بممارسة الرياضـة والأنشطة البدنية إلى جانب التنمية العـقلية، وهو من دعاة منح الفتاة حرية ممارسة الأنشطة البدنية لاعتبارات تتصل بالتكيف (١).

جون ديوى J. Dewey (١٨٥٩ ــ ١٩٥٢م).

نظر ديوى إلى التربية مـن منظور اجتماعى، على ضوء وظيـفة المدرسة فى المجتمع الصناعى وما نتج عن ذلك من تحطم فى الروابط الأسـرية والاجتماعية مما جعله يطالب بدور أكثـر اتساعًا وفعاليـة للتربية فى المدرسة بحـيث تتحلل المدرسة بعض الشيء من واجبها الكتابى. وأن تعمد إلى تقديم الخبرات الواقعية الحيوية فى سبيل المزيد من النمو والتكيف للطفل فى مجتمعه.

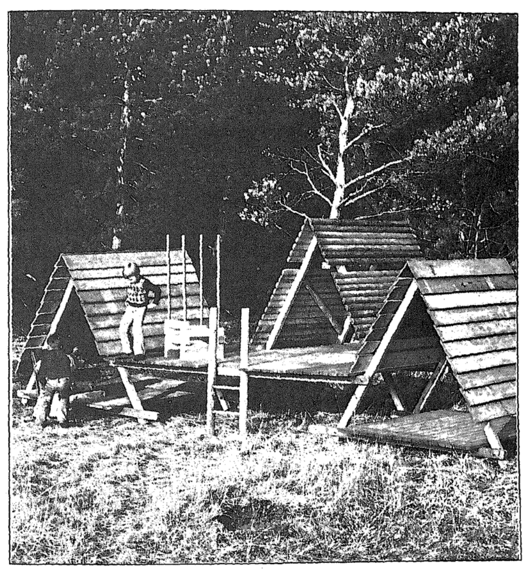
ولعل أهم فكار ديوى فى التربـية هى مناواته بجعل التـعليم متمركـزًا حول الطفل Child Centered بمعنى الاهتمام باحـتياجات الطفل، وميوله، اهتـماماته ـ وإن كان ذلك أحد المآخذ التى يأخذها عليه بعض معارضى فكره التربوى (٢٥).

وتأثر ديوى بـأفكار داروين Darwin فى التطور، فيـقول إن حيـاة الإنسان ليست فى جـوهرها إلا محاولة مـتصلة من جانبه للتـوافق مع البيئـة المحيطة به، والإنسان الذى لايسـتطيع إيجاد وسائل أو ذرائع يحقق بهـا توافقه مع بيئـته، فإن مصيره حتمًا إلى الموت (٢٥).

وانتقد ديوى بشـدة منهج المواد المنفصلة فى تقسيم المنـهج والتفريق الواضح بين المواد الدراسية الأكاديمية وبين الأنشطة (بما فى ذلك التربية البدنية والترويح)، واستحدث طريقة المشروع فى التدريس بهدف مراعاة مبدأ الفروق الفردية والدوافع الطبيعية واستغلال ميول التلاميذ.

أفكار ديوى حول التربية البدنية والرياضة :

على الرغم من أن ديوى لم يكتب صراحة أو بشكل مباشر عن التربية البدنية، إلا أن إسهاماته الفكرية كان لها أهمية كبيرة فى تغيير المفاهيم والمدركات نحو التربية البدنية والترويح، وبالذات أفكاره عن فرض الثنائيات Dualisms، الخبرة Experience ، مركب اللعب - العمل - الترويح - Complexof (play - Work - Recreation) .(٤٩).



تهدف البراجماتية فى التربية البدنية والرياضة إلى الخبرة المربية الشاملة المتكاملة سلوكياً بهدف التنمية والتطور والتكيف مع البيئة والمجتمع.

وعن قيمة اللعب التربوية أشار ديوى إلى الحاجة إلى ألعاب Games لها قواعدها وأنظمتها، وهذا اللون من اللعب يتضمن تنظيمًا لكل من المواد والأنشطة فى سبيل إحداث التوازن المناسب بينهما، كما اعتبر ديوى اللعب علامة من علامات النضج فى مراحل الطفولة، حيث تكمن أهميته فى أنه يفسر اهتمامات الطفل وتبصره فى استخلاص الأهداف، كما يؤدى إلى تحكم الطفل فى أفعاله فى سبيل هذه الأهداف (٤٩).

معطيات الفلسفة البراجماتية فى التربية البدنية :

قدم كويل Cowell العناصر الفكرية التالية لتمثل معطيات الفكر البراجماتى فى مجالات التربية البدنية، الرياضة :

- المعلومات وصولا إلى توظيف المعرفة من خلال التجريب والتقصى والاستكشاف بحيث تنال كل رقعة من المنهاج الاهتمام الواجب (الاهتمام بكل جوانب البرنامج فى التربية البدنية).
- تشجيع اللاعبين أو الممارسين على تقبل قوانين الطبيعة والتعميمات العلمية كطريقة لتبصيرهم بما حدث فى الكون وما هو متوقع (التربية والتنشئة من خلال الحركة والنشاط).
- المبادئ الأساسية هى محكات انتقاء محتوى المنهج فيما يتصل بالحياة المعاصرة من حيث التطبيقات العملية (جدوى خبرات وأنشطة المحتوى فى برنامج التربية البدنية).
- التعامل مع التلاميذ أو اللاعبين من خلال أطر تربوية متكاملة من خلال مشروع أو مشكلة (بحيث يشترك الملعب مع المكتبة والمعمل والفصل فى نفس الهدف).
- العمل على رفع مستوى الشعور الجماعى من خلال اتخاذ قرارات جماعية من خلال فرص النشاط البدنى والترويحى ومناقشة جدواها (التدريب على المشاركة فى اتخاذ القرارات).
- الاهتمام بالفردية والذاتية والعمل على تلبية احتياجات وميول الأفراد (وهذا يتأتى بإتاحة فرص الحرية والديموقراطية والاختيار) (٥١).

تأكيدات البراجماتية فى الربية البدنية والرياضة :

الأهداف التربوية :

كان المفكرين التربويين البراجماتيين قليلوا الصبر فى مناقشة قضايا التربية البدنية ولكن لنا أن نستعيض عن ذلك بمفكرى التربية البدنية أصحاب الاتجاه البراجماتى الواضح، فها هو وليامز Williams أحد أعلام الفكر فى التربية البدنية يقول فى مأثورته عن هدف التربية البدنية للفرد «ليعيش حياة أعظم وليخدم بشكل أفضل» وهذا ليس تعريفًا للصحة بل هو هدفًا غائيًا للتربية البدنية البراجماتية، وإن كان هذا المفهوم يسرى ولاشك على غيرها من المواد كالصحة والترويح والتاريخ ... إلخ (٤٩).

وبعض الناس يسعون فى البحث عن الحقيقة من خلال الأدب والبعض الآخر قادرًا على فهم الحقيقة من خلال الفن والبعض الآخر يجدها فى الجمال والأخلاق من خلال خبرة الحركة البدنية، أن الفرد المربى بطريقة متحررة وواسعة سوف يستكشف كل هذه الدروب بحثًا الخبرة المنوعة العميقة التى تمكنه من أن يحيا حياة أعظم وأن يخدم نفسه ومجتمعه بشكل أفضل.

إن على التربية البدنية ليس فقط أن تحقق أهدافها الفريدة المتميزة، بل عليها أن تصل بين المحاولات التربوية العامة لتنمية الاتصال بين الأفراد والعمل على الربط بين الموسيقا والعقل، وبين العادة والقرار، بين المهارة والمعرفة، فكلها عناصر فى نظام تفاعلى لايمكن عزلها عن بعضها ويمكن إجمال تأثيرات الفكر البراجماتى على التربية البدنية فى النقاط التالية :

- تميزت التربية البدنية البراجماتية بأنها نفعية تكيفية وظيفية أكثر منها شكلية أو صورية، ولما بدأ قادة التربية البدنية الأمريكيين فى استيعاب المفاهيم البراجماتية ارتفعت الأصوات مطالبة بالاهتمام باللياقة البدنية بعد أن كان الاهتمام منصب على الرياضة الترويحية.

- ظهر مفهوم التكامل بين المواد ذات الصلات المشتركة فارتبطت التربية البدنية بالترويح وبالتربية الصحية والرقص.



- ظهر مفهوم اللياقة الشاملة كمفهوم يعلو ويفوق مفهوم اللياقة البدنية وحدها، على أساس منح الطفل أكبر فرص للنمو والتكيف والشعور الاجتماعى والخبرة المجدية (١١)

- ظهر مفهوم فلسفة التربية البدنية ليتوج أبعاد التربية البدنية بالإطار الفكرى الذى يعمل على توضيح مدركاتها وإضفاء المعنى على جهودها، بعد إرهاصات طويلة ظلت متوارية بين ثنايا الفكر التربوى القديم والوسيط وحتى يكتمل الإطار الفكرى لنظرية التربية البدنية.

- تأثرت التربية البدنية بحركة البحث العلمى المنهجى وتعرضت كافة الظواهر والمتغيرات المرتبطة بها إلى الفحص الإمبريقى فى سبيل العمل على تنظير وتعميم المبادئ والنظريات والقواعد الخاصة بهم ،والتى تشكل بنية المعرفة للمهنة والنظام (Body of Knowledge) (٥٧) (٢٥).

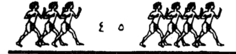
المنهج والمحتوى :

أن التنمية أو التقدم بمنهاج التربية البدنية البراجماتى يجب أن يعكس المبادئ التالية :

- تنويع ألوان النشاط البدنى والرياضى قدر الإمكان لأن التنويع فى حد ذاته يقدم توسيعًا للخبرة ويقابل مبدأ الفروق الفردية، كما أن البراجماتية تكره الأنظمة الساكنة وتفضل عليها الأنظمة الديناميكية الحيوية كما أنها تحتفظ بقليل من الاكتراث للتقاليد فى حد ذاتها، وإن كانت تدرك قيمة الميراث التاريخى للأصول الثقافية على أن تمتحن كمصادر لمحتوى المنهج (٥٧).

- يجب صبغ جميع ألوان النشاط بالروح الإجتماعية وإن كان هذا فعلا من صميم خصائص النشاط الرياضى، والبراجماتية تفضل الأنشطة الجماعية كرياضات الفرق ومخيمات الخلاء، وهناك كثير من التحفظات على النشاط البدنى الفردى اللهم إذا كانت متطلب قبلى لأنشطة ستتم المشاركة فيها بشكل جماعى، ويجب إزكاء روح المنافسة الشريفة وإطلاق الطاقات الإبداعية والعمل على بث القيم الاجتماعية الهادفة كالتعاون والتفاهم والاتصال الاجتماعى.

- يمثل البراجماتية إلى الأنشطة المتكاملة فى داخل محتوى البرنامج فى التربية البدنية بحيث تصبح ذات معنى وهدف وجدوى، وفى نفس الوقت تنحو



إلى أن تكامل منهج التربية البدنية مع غـيره من المناهج الدراسية الأخرى فى إطار المدرسة فالعبرة أو المحك فى البرنامج هو إسهامه فى تقديم الخبرة المربية التى تعمل على التكيف والنمو، وبذلك فالمهارة الحركية أو المعرفية فى مجالات التربية البدنية تتعـدى بمراحل قيمـتها فى حد ذاتـها إذا نظرنا لها من منظور أوسع وأبعـد مدى كإمكانيات فى انتقال أثرها فى الحياة الاجتماعية للأفراد والارتقاء بسلوكياتهم.

- التقويم له دور أساسى فى برامج التربية البدنية لأنه يقدم لنا أحكامًا متصلة بجدوى النشـاط أو الخبرة من عـدمه، وهذا المنحنى يمـثل مبدأ أصـيل من المبادئ البراجماتية، وتميل التـربية البدنية البراجماتية إلى أنشطة التـقويم الذاتى، فترفع من قيـمة لمعارف التقـويمية المتـصلة باللياقة البـدنية، والتحكم فى الوزن، التـغذية، الصحة.

ولقد كان للاتجاه العـلمى البراجماتى فضل كبيـر فى التطورات الواسعة فى التقويم والقياس البدنى والتزامها بإعلاء شأن المحكات النفعية لمحتوى البرنامج على كل المستويات السلوكـية الحركية والمعرفـية والانفعالية، من خلال حركـة التجريب والبحث العلـمى التى استشـرت فى كل أبعاد التربيـة البدنيـة، الأمر الذى يشكل أساسًا علميًـا لظهور نظرية التربية البدنية والرياضة أو التـربية البدنية كنظام دراسى وليس مجرد نشاط (خارج المنهج).

طرق واستراتيجيات التدريس :

نتيجة إثراء التـربية البدنية بالأفكار البراجماتيـة التى تعلى من شأن التجريب والبحث العلمى تأثرت طرق التدريس وإدارة عمليات التعليم فى التربية البدنية من خلال الجوانب التالية :

- إدخال تقنيات التعليم ومساعدات التدريب والتعلم المبرمج.
- العمل على تفريد التعليم.
- مراجعة طرق التدريس على ضوء مدخل النظم (السبرانطيقا).
- اشتراك الممارسين فى إدارة النشاط بأنفسهم.
- الاستفادة من طرق التدريب ذات النفع (كالتدريب الدائرى) فى التدريس.
- العمل على مواجهة المشكلات بشكل عملى كالملاعب المتعددة الأغراض.



علم الجمال فى
التربية البدنية، الرياضة

الفصل
السادس

- إطار المفاهيم المرتبطة بعلم الجمال.
- الحركة بين الجمال والغرضية.
- مدخل دراسة جماليات الحركة فى التربية البدنية والرياضة.
- أبعاد للخبرة الجمالية فى التربية البدنية والرياضة.

مفهوم علم الجمال :

استعمل مصطلح علم الجمال كمبحث من مباحث الفلسفة، وهو يبحث فى شروط الجمال، ومقاييسه، ونظرياته، وفى الذوق الفنى، وفى أحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية (١٣).

ويقصد بعلم الجمال فى معناه التقليدى : دراسة الجمال فى الفن والطبيعة، لكن الاستعمالات المعاصرة تنطوى على أكثر من ذلك بكثير، كطبيعة التجربة الجمالية، وأنماط التعبير الفنى، وسيكولوجية الفن من إبداع وتذوق(٤٣).

ويرى مفكر التربية نيللر Kneller، أن علم الجمال (الإستاطيقا)، هو دراسة القيم فى مجال الجمال، ويضيف معقبا أن القيم الجمالية يصعب تقديرها فى العادة، لأنها تميل إلى الذاتية والشخصية(١٤).

وتجمع الدراسات على أن الفيلسوف الألمانى بومجارتن هو أول من استعمل مصطلح علم الجمال فى كتابه عن الشعر، وقد ركز جهده فى التعرف على مشكلات المعرفة التى يكتسبها الفرد عبر حواسه، ويرى أن أولى مشكلات علم الجمال هى مشكلة التذوق.

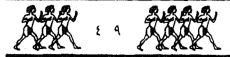
مفهوم المبحث الفينومينولوجى (الظاهراتى) :

علم الظواهر أو المبحث الظاهراتى (الفينومينولوجى)، وهو الدراسة الوصفية لمجموع الظواهر كما هى عليه فى الزمان والمكان، وهو لدى هوسرل علم النفس الوصفى، ومعناه النظرية الوصفية للمعرفة، ومشكلته الأصلية هى إيضاح المدركات الأساسية وعلاقتها بالعمليات الفكرية(١٣).

مفهوم الفن :

الفن هو إطار التعبير عن الخبرة الجمالية للموضوع، وقد وصفه دلاكروا Delacroix بأنه نشاط صنعى، ولا يمكن أن يكون هناك فن دون أن تكون هناك صنعة(١٦).

ويرى عالم الجمال لالو Lalo أن الفن هو عملية التجديد أو التغيير التى يدخلها الإنسان على مواد أو مظاهر الطبيعة، أى أن الفن هو الإنسان مضافا إليه الطبيعة(٣٥)



الحركة بين الجمال والغرضية :

لقد أوضح أنتونى Anthony أن غرض أغلب الرياضات هو ببساطة إحراز الأهداف أو النقاط بهدف الفوز، وبالتالى فإن أى عنصر جمال إنما هو أمر عرضى بالنسبة للهدف الرئيسى للنشاط(٤٦)، ومع ذلك فإن هناك رياضات وأنشطة يعتبر العنصر الجمالى أحد مقوماتها الأساسية كالجمباز أو الغطس أو التزحلق على الجليد، بل إن هناك بنودا (اتحادية رسمية) صريحة فى بعض الرياضات، تنص على طريقة إعطاء النقاط على ضوء الاعتبارات الجمالية، ففى الجمباز يضع المحكم فى اعتباره عناصر مثل : (الانسجام ـ الرشاقة ـ الجمال العام ـ الأناقة ـ الإيقاع ـ الأداء المتكامل)، وفى رياضات مثل التزحلق على الجليد يهتم المحكمون بعناصر مثل الاتساق والتكوين والتوازن ومسايرة الموسيقا والأسلوب). وهذا يعنى بوضوح اعتماد هذه الأنشطة على معايير جمالية بحتة هى فى نفس الوقت أسس للتصميم التشكيلى الجيد.

وقدم ديفيد بست D. Best (٤٧) تصنيفا للحركة مبنيا على أساس درجة الانتماء للخبرة الجمالية من خلال مستويين هما الأنشطة الغرضية، والرياضات الجمالية، وقد أضاف أرنولد Arnlgd (٤٦) مستوى ثالثا يتصل بفنون الحركة، بحيث جمعها خلال العرض التالى :

أولا : الأنشطة الغرضية :

وهى الأنشطة التى تشكل الغالبية العظمى من أنماط النشاط الرياضى، وفيها تنال الخبرة الجمالية أهمية نسبية، وهى أنشطة يمكن تحديد الغرض منها مستقلا عن وسائل أو طرق إنجازه، ما دام الإنجاز مسايرا لقواعد اللعب أو للمعايير الموضوعية كالتزام اللاعب فى كرة القدم بقاعدة عدم لمس الكرة باليد أو التزام متسلق الجبال بالمعايير المنظمة لهذا النشاط، وفى هذه الفئة من الأنشطة يمكن ـ بالطبع ـ تقدير حركة أو مجموعات حركات أو حتى المنافسة كلها من وجهة نظر جمالية، غير أن ذلك لا يمثل محور النشاط أو المقوم الأساسى له، وذلك يبدو منطقيا، فإن كلا من الممارس أو المشاهد يفضل مباراة كرة قدم بها أهداف، حتى لو لم نلحظ فيها

أى مسحة من الجمال، عن مباراة تزخر بالحركات البارعة والخبرات الجمالية ولكن لم يحاول فيها أحد اللاعبين إحراز هدف، وبذلك نصل إلى أن اللمحات الجمالية لهذه الفئة من النشاط أمر متروك للصدفة وغير متعمد، ومثال لها الألعاب الكبيرة، وألعاب المضرب، وسباقات الميدان والمضمار، والمنازلات.

ثانيا : الأنشطة أو الرياضات الجمالية Aesthetic Sports :

وهى فئة منالأنشطة الرياضية التى لا تنفصل أغراضها عن وسائل إنجازها، أى أن الأداء الجمالى يتصل إلى حد بعيد بغرض النشاط ذاته، وهذه الفئة أقل من سابقتيها من حيث كم الأنشطة التى تحتويها ومنها الجمباز، التمرينات الفنية للفتيات، السباحة التوقيعية، الغطس، أنشطة التزحلق على الجليد، الترامبولين.

ثالثا : الأنشطة الحركية الفنية Artistic Movement :

وهى فئة الأنشطة الحركية التى تنتمى بحكم طبيعتها إلى الفن، والأداء الجمالى فى هذه الأنشطة يتحد تماما مع الأغراض ولا يمكن الفصل بينهما، فالأغراض ووسائل إنجازها فنية محضة، وهى فى النهاية تشكل الموضوع الفنى، وهو أمر منطقى فإن الممارس أو المشاهد لا يتوقع من الراقص أن يقطع مسافة طول المسرح بأقصى سرعة على حساب اللمحات الجمالية، بل هو يفضل أن يقطع المسافة بأكبر قدر من الرشاقة والانسجام بين مجموع الحركات المؤداة خلال انتقاله، وأى حركة ذات طبيعة ذرائعية أو كمية خلال هذه الأنشطة إنما هى أمر عرضى، ويجب أن يتسق تماما مع الموضوع الفنى كحمل راقص الباليه لزميلته الذى يجب أن يتم بجمال وتوافق لا بالقوة وحدها. ويشير بست إلى التنوع الكبير فى الأنشطة الرياضية متسائلا : هل يمكن تقدير أو اعتبار كل هذه الأنواع من الوجهة الجمالية؟ والإجابة بكل وضوح هى : نعم، إذ إن كل موضوع أو شىء يمكن تقديره جماليا سواء كان هذا الشىء سيارة أو كان برهانا لإحدى نظريات الهندسة(٤٧).

وأفكار بست منطقية إلى حد كبير، غير أنه ليس هناك ما يمنع من الجمع بين الغرضية والجمال فى الحركة خلال إطار واحد، وليس هناك فجوة (Gab) على حد تعبيره بين الغرضية والجمال فى حركات الإنسان مهما تعددت أشكالها، والفنون التطبيقية ما هى إلا ثمار المزاوجة بين الغرضية فيما ينفع الناس والجمال

فيما يثرى حياتهم، ولكن الفرق الذى يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند دراسة جماليات الحركة هو الفرق بين الفن والجمال.

المدخل الجمالى (الإستاطيقى) لدراسة جماليات الحركة :

لعل أكثر الناس تعصبا لفريقه الرياضى - ممارسًا أو مجرد مشاهد - قد يستشعر لمحات جمالية من أداء الفريق المنافس، وربما امتدح هذه اللمحات بعفوية وتلقائية قد لا تتمشى واتجاهاته نحو الفريق المنافس، لأن الجمال قيمة اتفق الناس عليها.

ومفهوم الجمال يرتبط إلى حد كبير بالإدراك وخاصة إدراك المشاعر، فالإدراك الجمالى لا يقتصر على وسائل الإدارك السمعية والبصرية أو اللمسية فحسب، فالشعور الحركى Kinaesthetic أحد هذه المصادر أيضا، وأصل الكلمة Kinaesthteic حيث السابقة Kin تعنى حركة أو حركى، وربما يلقى ذلك بعض الضوء على معنى الكلمة(٤٦).

وعندما يشعر الفرد بالجمال فإن صفات الشىء أو الموضوع لا تدرك فى ذاتها، وإنما تدرك المشاعر الذاتية التى يبعثها فيها حضور هذا الموضوع، وهو نتاج عوامل الانسجام الذى تستشعره مداركنا الحسية.

وهناك ثلاث طرق لتقدير موضوع الشعور الحركى **Object Kinaesthetic** :

(١) من حيث إنه إدراك نمط لحركة تؤدى فعلا. (٢) من حيث إنه متابعة تحليلية تخيلية لمشاعر أو صورة نمط حركة فعلية (٣) من حيث إنه متابعة تحليلية تخيلية لمشاعر الحركة، حيث لا رابطة بين وقائع أحداث الحركة المؤداة وبين خبرات واقعية قد ظهرت أحيانا فى الماضى.(٤٦)

ولقد أشار بست Best إلى أن التعبير الجمالى يستخدم خلال طريقتين : الأولى تقويمية والثانية مفاهيمية إدراكية، وأشار هازولد **Hazelwood** إلى أن طبيعة المفاهيم المرتبطة بالجمال فى الحركة تقود، إلى حد بعيد، الأحكام القيمية، مشيرا إلى نوعين من المفاهيم : الأول يتشكل من الإحساس Sensation كمفهوم اللون، والثانى يتشكل من الخصائص النسبية عن طريق العمليات العقلية كمفهوم العدد، ولقد حاول - مستعينا بالمنطق - أن نضع الأحكام الجمالية المتعلقة بالحركة



فى نفس فئة المفاهيم العقلية بعد أن أوضح أنهـا تتصف بالموضوعية مثلها فى ذلك مثل الأرقام(٤٧).

ورأى هزلود جدير بأن يؤخذ به إذا أردنا أن نخرج بدراسة جـماليات الحركة من دائرة الأطر المفاهيمية والنظرية إلى دائرة البحث الإمبريقى.

وموضـوع الشعـور الحركى يمكن تناوله مـن وجهتى نظـر : الأولى الاتجاه العلمى، وخلاله نخوض خبـرة للشعور الحركى المفضى إلى إجادة مهـارة حركية، وبذلك فالاتجـاه العلمى يتصـف بطبيعـة نفعـية واضحـة، أما الثـانية فـهى الاتجاه الجمالى، وخـلاله نخوض خبرة الـشعور الحركى كمـتعة فى حد ذاتهـا من خلال الإشباع الفطرى المتأصل فى الحركة.

وليس هناك مـا يمنع من الجـمع بيـن الاتجاهيـن، فليس هناك تعـارض بين تجويد المهارة والاستمتاع بها فى نفس الوقت.

المدخل الفنى لدراسة جماليات الحركة :

ينادى فيلسـوف الجمال هربرت ريد بأنه ينبـغى أن نفسر الفن بمفـهوم واسع حتى يشتمل على أى نشاط إنشائى، فهـذا هو المغزى الحقيقى للفن، ويؤكد أنه لا يوجد - فى اعتقاده - أى اختلاف سيكولوجى ذى صبغة جوهرية بين مهارة راقص أو شاعر أو لاعب كرة قدم أو لاعب تنس أو رسام. ويدعو ريد إلى أن نفسر الفن بمفهوم واسع حتى يشتمل على أى نشاط إنشائى(٤٢).

واعتـبار الأنشطة الحـركيـة فنا إنما هو أمر يؤكده كـثيـر من مفكرى الجـمال والأخلاق، ويعترض إدمان Edman على انفراد الفنون الجـميلة Fin Arts بتمثيل جميع مـجالات الفن مشيـرا إلى أن ذلك مرجعه إلى أسـباب عرضيـة بحتة، لأن للعقل سلطانا واضـحا على المادة فهو يجـعل منها موضوعـا طيعا وبهيـجا ، لكن حينما تتخذ المادة شكلا والحركة اتجاها والحياة خطا وتكوينا فإن التجربة تتحول من فوضى إلى نظام نفسى نطلق عليه (الفن).

وقد أشار توماس مونرو T. Munro (١٦) إلى أن دائرة الفن قـد اتسعت - فى العصر الحديث - حتى أصبحت تشمل مهارات متباينة كالألعاب الرياضية.

غيـر أن هناك قـدرا كبـيرا من التـحفظ على مـقولة مـونرو، فلقـد أشارت الدراسات الأنثروبولوجية - التى أشرنا إلـى بعضها - إلى أن الألعاب والرياضة نمط ثقافى فنى قديم قدم التراث الثقافى للإنسان، وأن ما ينبغى أن يقال فى هذا الصدد هو ذلك المنحنى الفنى الذى اتخذته مسارات الرياضة والأنـشطة الحركية فى العصر الحديث والذى أخذ شكل عروض مصاحبة للـموسيقا، وربما يفسر ذلك بأنه عودة للأصول الفنية القديمة للرياضة.

ولعل المدخل المناسب لمناقشـة الإطار الفنى الجمالى للحركـة هو التفريق بين الموضع الفنى والموضوع الجمالى من حيث :

- الموضوع الجمالى (فيما يتصل بوجهات نظر المؤدى والمشاهد).
- الموضوع الفنى (فيما يتصل بالغايات والوسائل).

ولقد أشار مورجان Morgan (٤٦) فى معـرض دراسته عن ظاهرة جمـاليات الحركة فى التـربية الرياضية إلى أن الدراسات التى تمت فى هذا الصـدد قد اتخذت مسارين أساسيين :

- **المسار الأول** يعبر عن النظرة الجمـالية للحركة، وقد عبر عنهـا الباحثون بشكل عام دون إشارة إلى الفن Art .
- **المسار الثانى** وفيـه يتم بحث التربية البـدنية والرياضـة على أساس فنى ودون أى اعتبار للتربية الجمالية.

هذا يعنى أن الدراسات قد تمت إما متصلة بالفن أو متصلة بعلم الجمال.

وحتى يتسنـى لنا مناقشة هذين المسارين فـإن الأمر يتطلب تمييزا أو توضـيحا للفـرق بين الظاهرة الفنيـة والظاهرة الجـماليـة على الرغم من الصـلات والروابط الوثيقة بينهمـا، ولقد أشار ديوى إلى الخلط اللغوى القائم بين المفهـومين واقترح أن نحيل ما هو فنى إلى فعل الإنتـاج، ذلك أن الظاهرة الفنية فى جوهرها إبداع، ثم نحيل ما هو جمالى إلى الإدراك، ذلك أن الـظاهرة الجمالية فى جوهرها تذوق وإحساس، فإذا سلمنا بذلك يـمكن أن نتخطى أهم عقبات دراسة الخبـرة الجمالية فى الحركة.



المدخل الفينومينولوجى (الظاهراتى) لدراسة جماليات الحركة :

يساعد المدخل الفينومينولوجى فى توصيف الظاهرة من خلال أبعادها المدركة، كما يمكننا من معالجة مضمون الخبرة الجمالية فى الحركة، بنائها وتكوينها، وهو المدخل الذى استندت إليه أغلب تصنيفات الحركة الواردة فى هذه الدراسة، حيث تتعرض لدراسة جماليات الحركة من خلال قطبين : (ما هو مدرك)، (وفعل الإدراك)، مع ملاحظة أننا نتحدث عن أشياء تنتمى إلى طبيعة خبراتنا المدركة كانسياب الحركة، والعلاقة الإزاحية بين اللاعب والملعب، والألوان. . . بينما فى القطب المقابل يمكن تمييز عمليات الإدراك كالمشاهدة أو المتعة أو الممارسة وغيرها من أفعال الذات.

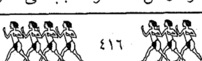
ولقد أوضح بونتى Bonte مذهبه فى الإبداع الفنى من منظور فينومينولوجى، مشيرا إلى أن جسم الإنسان أداة للاتصال والامتزاج بالأشياء، ومكانته بالنسبة للعالم مكانة القلب للجسم، ومن وظائفه استقبال ومعالجة المدركات التى هى فى جوهرها فعل (Action)، الأمر الذى يتيح للإنسان إدراك العالم مباشرة دون واسطة، فهو متحد بالعالم، فإن كان الفكر الإنسانى يتمثل فى شكل عبارات وألفاظ ومقولات، فإن الفعل الإنسانى يتمثل فى أداءات البدن حيث تتجسم المعانى[٣٥].

والمنحنى الفينومينولوجى لدراسة الحركة يؤكد على الجوهر الفيزيقى لها، وهو الانتقال Locomtion من مكان إلى آخر، وبذلك فإن الزمان أحد مظاهرها لأن الانتقال يستغرق وقتا، والمكان أو التغيير المكانى هو المظهر الآخر للحركة، وأيا كان إنجاز الحركة ونوعها (انتقالية ـ غير انتقالية ـ تناول) فإن الانتقال يتم خلال تحريك أحد أجزاء الجسم أو الجسم كله على أحد المستويات أو الأبعاد المعروفة. ولأن الزمان مقولة نسبية فإن حركة الجسم أو انتقاله أمر نسبى بالتبعية، وبذلك فإن الانتقال عبر الزمان، أو بالأحرى الانتقال من صورة إلى أخرى أو من طور إلى آخر هو أيضا تحرك، والزمان يقاس هنا لا بالثوانى أو الساعات فقط بل ربما بالسنين. والمعالجة السابقة تهدف إلى تمكيننا من إصدار تعميمات مثل أن المدخل النسبى فى الحركة يوضح أن كل نشاط إنسانى منتج إنما هو رهن بالحركة، بدءا من

مجرد تحريك أطراف أصابع الإنسان ووصولا إلى الحركة الكبيرة التى تتملك كل جسم الإنسان.

مفهوم الخبرة الجمالية بين الممارسة والمشاهدة :

وعلى الرغم من أن الدراسات التى عالجت ظاهرة جماليات الحركة تتصف بالتنوع الواسع وربما بالاختلاف فإن المدخل الذى اقترحه أرنولد Arnold يساعد على توضيح المفاهيم فى البحث فى جماليات الحركة، فقد اقترح أن نهتم بالتفريق بين الخبرة الجمالية لممارس الحركة والخبرة الجمالية لمشاهد الحركة، ذلك أن الفشل فى التفريق بين المفهومين سيؤدى إلى التخبط والغموض، فنحن فى حاجة إلى التمييز بين معنى الجمال من خلال الإحساس بالحركة ومعناه من خلال مجرد ملاحظة الحركة، وبتجريد أكثر يمكن القول إن مشاعر الجمال تختلف إذا كانت الحركة بداخلنا وخلالنا عما إذا كانت الحركة خارجنا وحولنا، إن الممارس يستشعر حركاته بينما يجتهد المشاهد أن يسقط ذاته داخلها إلا أنه يظل مجرد مستقبل لها، غير أن أرنولد يرى أن الخبرة الجمالية تتبع المؤدى (الممارس) أكثر مما تتبع المشاهد، ومبحثه فى ذلك يعتمد على التعرف على وجهة نظر كل من المؤدى والمشاهد، ثم يستتبع ذلك المقابلة أو المقارنة بين وجهتى نظرهما، وعلى الرغم من أن الخطوة الثانية معروفة لدى كثير من الباحثين المهتمين بالميول والاتجاهات نحو النشاط البدنى أو الرياضى - فإن هناك قدرا ضئيلا من المعالجات الفكرية التى يمكن الاطلاع عليها فى التراث البحثى للتربية البدنية حول أبعاد الخبرة الجمالية لممارس ومشاهد الرياضة والأنشطة البدنية، ويقدم التفسير السيكولوجى لمفهوم اللذة الجسمية بعدا هاما فى مناقشة الخبرة الجمالية بين المشاهد والممارس، حيث ترجع أصول اللذة الجسمية إلى فكرة إعادة التوازن وإلى الوظائف العضوية بسد النقص أو التخلص من الزائد. وفى كلتا الحالتين فهى محاولة لإعادة التوازن الطبيعى، وهذه هى نفس الحالات التى تحدث مع اللذة المعنوية الناتجة من مشاهدة موضوع جمالى، وهى فى جوهرها عملية يجتهد خلالها المؤدى (الفنان) فى إعادة التوازن إلى نصابه، كما لو كان يحقق النصر على عوامل الاختلال أو هو انتصار النظام والاتساق على الفوضى والخلل، وهى عمليات فى مجملها تقديرية تخضع لذاتية الفرد ولعل هذا هو السبب فى تفاوت تقدير الناس للجمال وللموضوعات الفنية[٧].



ومن منظور اتصالى أوضح أرشبت Arcbutt (٥٨) أن فنان الحركة يستخدم الانقباضات البدنية والاتجاهات، وأشكال الحركة، والإيقاعات، ويربطها جميعها فى تتابع مستمر، وباسياب متميز مما يجذب انتباه المشاهد لفترة من الزمن حتى ينتهى المؤدى من إكمال الصورة التى يرغب فى توصيلها، وفنان الحركة عند أرشبت قد يكون الرياضى أو المؤدى أو المؤلف أو مصمم الرقص.

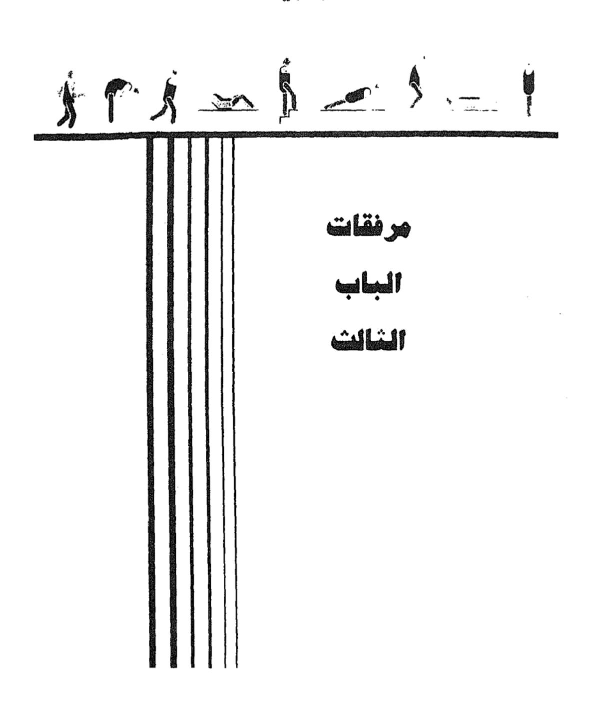
جماليات الحركة والأخلاق:

يرى شيللر Schiller أن إخضاع الإنسان لتأثير الشكل Form حتى فى حياته الجسمية البحتة، إنما يعد من أهم المهام الثقافية، فى سبيل إدخال قاعدة الجمال فيها كلما أمكن ذلك، لأن تنمية الفضيلة الخلقية لا يمكن أن تتم إلا عن طريق استحداث حالة جمالية وليس عن طريق استحداث حالة جسمية.

إن هدف التربية ينبغى أن يكون ربط مشاعر اللذة بما هو خيز، ومشاعر الألم بما هو شر، ويعتقد ريد أن وظيفة التربويين هى اكتشاف قواعد وخبرات الجمال، وجعلها مبادئ يبنى عليها النظام التربوى، فالتوازن والتماثل، والتناسب والإيقاع هى عوامل الخبرة الأساسية، وهى فى جوهرها تنطوى على الجمال والاقتصاد والكفاية، لأن من يستشعر الصواب يفعله، ويحمل ريد على ثقافة العصر مشيرا إلى أن كلمة جمالى أصبحت الآن جامدة ومجردة، بينما كانت لدى الإغريق واقعية وعضوية ووليدة إدراك وتفتح، ولعله يريد أن يشير إلى طبيعة التربية الإغريقية التى جمعت بين جمال الجسم من خلال الرياضة وجمال الروح من خلال الموسيقا وعبر أطر نشطة(٤٢).

والخبرة الجمالية ليست مقصورة على إثراء تذوق الإنسان أو الارتقاء بأخلاقه فحسب، فقد ذكر فينيكس أن الخبرة الجمالية تظهر طرقًا من شأنها توسيع مقدار السعادة والسرور الشخصى، كما تساعد على تعميم اشتراكية الذوق، وتنمى الإحساس بالمشاركة الأمر الذى يساعد على عمليات التطبيع الثقافى والتنشئة الاجتماعية(٢٨).

قائمة مراجعة الاتجاهات الفلسفية
فى التربية البدنية والرياضة



مرفقات الباب الثالث

قائمة مراجعة الاتجاهات الفلسفية

فى التربية البدنية والرياضة

إعداد : إيرل زيجلر

E. Zeigler, Ph. D.

أعدها فى صورتها العربية : د. أمين الخولى

الأستاذ / . الأستاذة / ....

تحية طيبة وبعد ..

نهدف هذه الدراسة إلى التعرف ميدانيا على الاتجاهات الفكرية (الفلسفية السائدة بين السادة والسيدات العاملين فى مجال التربية البدنية والرياضة) فى سبيل تحديد الاتجاهات الفلسفية المسيطرة وتحليلها والتعرف عليها .

برجاء التكرم بقراءة القائمة المرفقة حتى آخرها بعناية حيث ستجد ستة ستجابات فى شكل فقرات منفصلة مصاغة بحيث تعبر عن الأفكار العريضة لاتجاه فلسفى بذاته، والمطلوب أن تختار استجابة واحدة فقط تعتقد أنها أقرب ما تكون إلى اعتقادك الشخصى المرتبط بالتربية البدنية والرياضة كنظام دراسى ومهنة، ثم ضع علامة (√) بداخل المربع الخاص بها

مع التنويه بأنه لاتوجد استجابات صحيحة وأخرى خاطئة، فليس هذا اختبارا بأية حال، كما يجب أن تضع فى اعتبارك أنك قد لا توافق تماما على كل ما جاء فى الفقرة المعبرة عن الاتجاه المختار، فلاحظ أنك تتعامل مع أفكار فلسفية، لا مع حقائق أو قوانين علمية (جزئية)، بمعنى أنك تتعامل مع رؤية أو بنية شمولية م الأفكا ، فلا يسعى أن تأخذ منها بعض الأفكار وتترك البعض الآخر

مع الشكر

أ

أعتقد أن مفهوم اللياقة الشاملة هو مفهوم ضمنى فى التخطيط التربوى فهو يهدف إلى إدراك الفرد لذاته ككائن اجتماعى، وفى مجالنا ينبغى إتاحة فرص الاختيار المتنوع والواسع للأنشطة المفيدة، وتدريس المهارات الحركية ضرورى لإتاحة كم مرض وكاف لأنشطة اللياقة البدنية، كما أن إدخال التعبيرية (الرقص، الفن الحركى) للتربية البدنية يسهم فى إكساب الإنسان فرصا تعبيرية إبداعية وخلاقة. وينبغى التأكيد على برامج النشاط الرياضى الداخلى والتركيز على الأنشطة البدنية الاختيارية، وهذا ينطبق بشكل خاص على منافسات الفريق، مع تأكيد خاص على التعاون والعمل على الارتقاء بالمناسبات الحبية (الودية) ويمكن تقديم الأنشطة الرياضية الخارجية عند الحاجة إليها، ومفهوم الكفاح فى سبيل الامتياز مفهوم مهم، لكن ما هو أكثر أهمية منه أن تبقى البرامج التربوية للرياضة والتربية البدنية بعيدة عن التأثير والنفوذ المادى، ويجب توفير أساليب للاسترخاء فى سياقات المفهوم الكلى للتربية للفراغ.

ب

أعتقد أن مجال التربية البدنية والرياضة ينبغى أن يجاهد فى سبيل تحقيق دور فى أنماط التربية للفنون والعلوم، فالهدف هو اللياقة الشاملة وليس اللياقة البدنية فقط، مع إيجاد توازن بين اللياقة الشاملة وبين الأنشطة التى ترتكز على التنافس والتعاون، ومفهوم (الإنسان العالمى) مفهوم سام رفيع وفى سبيله يجب أن نسمح بحرية الفرد فى اختيار النشاط البدنى الملائم له، سواء كان رياضة - رقصا - تمرينات . . .إلخ، ويتأسس هذا على المعرفة بالذات وعلى أى معرفة أو مهارات يجب أن يحوزها، كما ينبغى أن نساعد الطفل المنحرف أو المُشكِل على أن يشعر أنه من خلال برامج التربية البدنية يعيش بين أناس مألوفين محبين له، كما ينبغى أن نجد سبيلا للشباب كى يسلم بالقيم وبالناس حتى يكون قادرا على اختيار الأنشطة البدنية التنموية المتوافقة مع القيم الى يتمنى أن يكتسبها منها، وإن كان ذلك صعبا بسبب الاهتمام المبالغ فيه على (الفوز) فى الأنماط الثقافية السائدة فى المجتمع، وينبغى التركيز على الأنشطة البدنية الخلاقة المبدعة كالرقص الحديث، الجمباز التربوى، التربية الحركية. بحيث تنال العناية الكافية.

جـ

أعتقد أن تربية (البدن) ينبغى التأكيد عليها أولا فى مجالنا، فأنا مهتم بتنمية النشاط البدنى، ويأتى هذا الاهتمام فى مرتبة متقدمة عن الجوانب الترويحية للتربية البدنيـة، ومن يؤمن بهذا الاتجاه من مفكرى التربية يوصى بتخـصيص فترة يوميـة مناسبـة فى المدارس العامـة لتقوية أبدان التـلاميـذ وتنمية الجلد الـتنفسى، والتوافق البدنى لهم، وطـبعا أنا أعتقد فى أن الـتربية البدنية تأتى فى مـرتبة تالية للتربية العقلية، وأنا أوافق تماما على إقامة النشاط الداخلى للرياضة المدرسية ما دام يساعـد فى إكساب الروح الرياضيـة والسلوك الاجتماعى القـويم، إذا أدير بطريقة ملائمة، ومع ذلك فإن النشاط والبرامج البدنـية (فى مجملها) هى بالطبع اضافات للمنهج الأكاديمى للمدرسة.

د

أكثر ما يهمنى هو الارتقاء بمفهوم اللياقة الشاملة بقدر ما يفوق مفهوم اللياقة البدنية وحده، فأنا أعتقد فى أهمية أن تكون التربية البدنية مادة يشتمل عليها المنهج المدرسى، وأن يتاح للتلاميذ فرص اختيار عريضة من الأنشطة المنوعة، والتى ينبغى أن تكون من الكثرة بحيـث تساعد فى تنمية الذكاء الاجتمـاعى، كما ينبغى ان تتاح أنشطة تستحضر الدوافع الطبيعية للعب.

وأرى أن دروس التربيـة البدنيـة وبرامج النشاط الداخلى من الأهمـية بمكان لغالبـية التلاميـذ، عن المنافسات الرياضـية بين المدارس والكليات، فهى تسـتحق الأولوية فى حـالة إذا ما تعـارضت هذه الأنشطة مع الميـزانيـات المتاحـة، وهيئـة الإشراف أو استخـدام التسهيلات، - ومع ذلك - أسـتطيع أن أساند بكل طاقتى فريقا يمارس خبرة المنـافسة الرياضية لأنها تمثل خبرات تربوية حـيوية وفعالة إذا ما أديرت بطريقة مناسبة.

(هـ) أنا أعتقد أن هناك فروقا أساسية راديكالية (جذرية) ومنطقية بين موقف تقرير ما هو كائن وتقرير ما ينبغى أن يكون فى النشاط البدنى، فعندما يعبر الأفراد عن معتقداتهم نحو الأنشطة البدنية والرياضة، فإن عدم اعتقادهم يمكن أن يقرر من خلال مبدأ، إلا أنه من المنطقى أيضا إمكانية المشاركة فى المعتقدات (الحقائق والمعارف) مع عدم الموافقة الراديكالية فى الاتجاهات، فعلى سبيل المثال - فى الديمقراطيات - يمكن تصور إمكانية الموافقة على حقيقة أن (الهرولة - الدراجات السباحة - المشى ... إلخ) إنما هى تتم بسبب استجابات وظيفية معينة فى النوع الإنسانى، لكننا لا نستطيع إجبار أو دفع الناس للمشاركة الفعالة أو لتبنى اتجاهات طيبة نحو المشاركة الشخصية.

وعلى هذا نستطيع إثبات تصحيح معتقد بدنى، لكن لا نستطيع إثبات تصحيح اتجاه نفسى، ولهذا فأنا أقبل الأدلة والشواهد على أن الرياضة، والرقص، والتمرينات تحدث بسبب تأثيرات أو تغيرات معينة فى الجسم، لكن اتجاهى نحو المشاركة الشخصية وقيمها بالنسبة لى، هو نتيجة التعهد أكثر من كونه نتيجة التنبؤ.

( )

(و) أنا أهتم تماما بتنمية شخصية الفرد، وأنا أومن بتربية (البدن) كما أعتقد فى التربية من خلال (البدن) أيضا.

أنا أومن بالتربية البدنية وأهميتها إلا أنها تحتل مكانة منخفضة فى السلم التعليمى، وأرى أن الأعراف المرغوبة للتربية البدنية ينبغى أن تتضمن تنمية المواطنة السليمة المسئولة أو المشاركة الجماعية.

وفى الرياضة التنافسية، أومن بنظرية انتقال أثر التدريب عندما تعمل فى ارتباطها بتنمية السمات الشخصية المقبولة.

وأنا أعتقد أن ممارسة الرياضة ينبغى أن تكون وسيلة وليست هدفا فى حد ذاتها.

( )

المرفقات :

الفلاسفة والمفكرون التربويون الذى اعـتمد زيجلر على كتاباتهم وآرائهم فى بناء قائمة مراجعة الاتجاه الفلسفى فى التربية الرياضية :

جون بروبيكر	John Brubacher
إبراهام كابلن	Abraham Kaplan
موروتون وايت	Morton White
وليام باريت	William Barret
فان كليف موريس	an cleve morris
رالف وايت	Ralph white
هربرت سبنسر	Herbert Spencer
دونالد بتلر	J. Donald Butler
جورج جيجر	George R. Geiger
تيودر براميلد	Theodore Brameld
جون وايلد	John Wild
هارى برودوى	Harry S. Broudly
جيمس فيلبمان	James Feibleman
روى سيلرى	Roy Sellary
ايذاك كانديل	Isaac Kandel
ألفريد وايتهد	Alfred N. Whitehead
مورتيمر أدلر	Mortimer J. Adler
وم ماكجوكن	Wm McGucken
هيرمان هورن	Herman H. Horne
تيودور جرين	Theodor m. Greene
و. ى. هوكنج	E. Hocking
بول وايز	Paul Weiss

وقد قام بمراجعتها والتأكد من صلاحيتها من علماء التربية الرياضية:

ر. ب. مورلاند	R. B. Morland
ج. ف. وليامز	J. F. Williams
س. هـ. ماكلوى	C. H. McCloy
ج. ب. ناش	J. B. Nash
د. أوبرتيفر	D. Oberteuffer
أ. س. دافيز	E. C. Daves
س. برايتبل	C. Brightbill
مرجريت كلارك	Margaret C. Klark
د. فان دالين	D. Van Dalen
أ. ميثنى	E. Mrtheny
هـ. ج - فندرزواج	H. J. Vanderzwaag
بيرس بنيت	Burce Bennett

وقام بمراجعة الصورة العربية للقائمة خبراء التربية والتربية الرياضية:

أستاذ دكتور / محمد محمد فضالى أستاذ أصول التربية الرياضية، تربية رياضية حلوان.

أستاذ دكتور / سعيد إسماعيل على أستاذ فلسفة التربية بتربية عين شمس.

أستاذ دكتور / كمال الدين درويش عميد كلية التربية الرياضية، حلوان.

أستاذ دكتور / مسعد سيد عويس أستاذ أصول التربية الرياضية، حلوان.

أستاذ دكتور / محمد نصر الدين رضوان أستاذ أصول التربية الرياضية، حلوان.

أستاذ دكتور / محمد محمد الحماحمى أستاذ بكلية التربية الرياضية.

أستاذ دكتور / مصطفى عبد القادر أستاذ أصول التربية بتربية عين شمس.

أستاذ دكتور / عبد الراضى إبراهيم أستاذ أصول التربية بتربية عين شمس.

أستاذ دكتور / فكرى محمد شحاتة أستاذ أصول التربية بتربية عين **شمس**.

مفتاح الإجابة :

أ ـ اتجاه ليبرالى (تحررى إلى حد ما) . . . . بنائى.

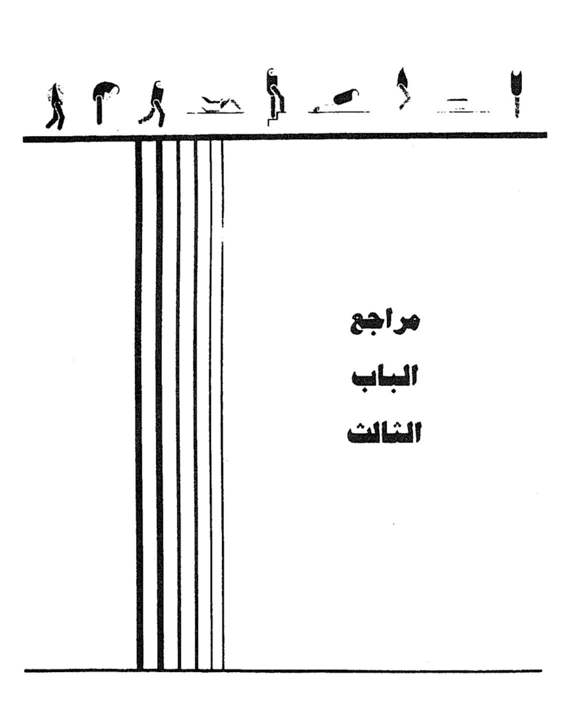
ب ـ اتجاه وجودى.

جـ ـ اتجاه تقليدى (يتضمن عناصر تقليدية قوية) . . . . **واقعى**.

ء ـ اتجاه ليبرالى (تحريرى) تماما . . . . **تجريبى**.

هـ ـ اتجاه تحليلى.

و ـ اتجاه تقليدى . . . . مثالى.



مراجع الباب الثالث

مراجع الباب الثالث

١ ـ إبراهيم محمد حسن الحيارى: التربية الرياضية وجذورها الفلسفية، دار الأمل، ... ـ الأردن، ١٩٨٧

٢ ـ إريك هوفر: ما مدى الطبيعية فى طبيعة الإنسان، مجلة الحياة فى أمريكا، العدد (٣٥)، ب. ت

٣ ـ إمام عبد الفتاح إمام: مدخل إلى الفلسفة، ط ٣، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥

٤ ـ أمين أنور الخولى: عوامل الاغتراب فى الرياضة وتأثير وسائل الإعلام، مؤتمر الرياضة للجميع، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان بالقاهرة، مارس ١٩٨٤

٥ ـ أمين أنور الخولى، نادية هاشم: التوجهات الفلسفية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الرياضية بجامعة حلوان بالقاهرة، نحو التربية الرياضية، مجلة علوم وفنون، جامعة حلوان، المجلد الأول، العدد الثانى، إبريل ١٩٨٩

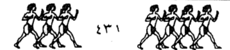
٦ ـ أمين أنور الخولى، محمود عنان، عدنان جلون: اللتربية الرياضية المدرسية، ط٢، دار الفكر العربى، ١٩٩

٧ ـ أمين أنور الخولى: فلسفة الجمال فى الرياضة، معهد البحرين الرياضى، ١٩٩١

٨ ـ أمين أنور الخولى: إطار مقترح لتوظيف البحث الفلسفى فى التربية البدنية والرياضة، مجلة علوم التربية البدنية والرياضة، المنامة معهد البحرين الرياضى، العدد الثانى، ١٩٩١.

٩ ـ أمين أنور الخولى: الرياضة والحضارة الإسلامية، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥

١٠ ـ بوب وودربج، ترجمة د. سعد مرسى، د. فكرى ريان: نحو فلسفة للتربية، عالم الكتب، ١٩٦٦



١١ ـ تشارلز بوتشر : أسس التربيـة البدنية، ترجمة حسن معـوض، كمال صالح عبده، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤ .

١٢ ـ ديوبولد فان دالن، ترجمـة د. محمد عبـد الخالق علام، د. محمد محمد فضالى : تاريخ التربية البدنية، دار الفكر العربى، ١٩٧٠ .

١٣ ـ جميل صليـبا : المعجم الفلسفى (جزءين)، دار الكـتاب اللبنانى، بيروت، ١٩٧٩ .

١٤ ـ جورج ف. نيللر : مـقدمة إلى فلسفـة التربية، ترجمـة نظمى لوقا، ط٢، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧ .

١٥ ـ جيرت أبليك وآخـرون : الرياضة فى جمهورية ألمانيا الاتحـادية، دار فيرليج للوثائق، راستات، ١٩٧٢ .

١٦ ـ زكريا إبـراهيم : فلسفـة الفن فى الفكر المعاصـر، مكتبـة مصر، الـقاهرة، ١٩٦٦ .

١٧ ـ زكريا إبراهيم : دراسات فى الفلسفة المعاصـرة، الجزء الأول، مكتبة مصر، ط١، ١٩٦٨ .

١٨ ـ سعد مرسى أحمد، سعيد إسماعيل : تاريخ التربية والتعليم، عالم الكتب، ١٩٧٢ .

١٩ ـ سعد مرسى أحمد : التربية والتقدم، عالم الكتب، ط٢، ١٩٧٠ .

٢٠ ـ سعد مرسى أحمد : تطور الفكر التربوى، عالم الكتب، ط٢، ١٩٧٠ .

٢١ ـ سـعد مـرسى أحمـد : طفل غـاضب (فكر تربوى لتـربية) عـالم الكتب، ١٩٨٠ .

٢٢ ـ سعيد إسماعيل على : دراسات فى التربية والفلسفة، عالم الكتب، ١٩٧٢ .

٢٣ ـ سعـيد إسـماعـيل على : الفكر التربـوى العربى الحـديث، عالم المعـرفة، الكويت، العدد (١١٣)، ١٩٨٧ .

٢٤ ـ صادق سمعان : الفلسفة والتربية، دار النهضة العربية، ١٩٦٢ .



٢٥ ـ عمر محمد التومى الشيبانى تطور النظريات والأفكار التربوية، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧١

٢٦ ـ فتحية حسن سليمان التربية فى المجتمعين اليونانى والرومانى، دار نهضة مصر، ١٩٧٠.

٢٧ ـ فيليب فينكس التربية والصالح العام، ترجمة السيد محمد العزاوى، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٦٥.

٢٨ ـ فيليب فينكس فلسفة التربية، ترجمة محمد لبيب النجيحى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢.

٢٩ ـ كمال الدين عثمان شلبى : كلمة المقدمة، مجلد المؤتمر الأول دور التربية الرياضية فى المجتمع المصرى المعاصر، المجلس الأعلى للجامعات، لجنة قطاع التربية الرياضية، ديسمبر، ١٩٨٦.

٣٠ ـ كمال درويش وأمين الخولى : أصول الترويح وأوقات الفراغ، دار الفكر العربى، القاهرة، القاهرة، ١٩٩٠.

٣١ ـ محمد عبد الهادى عفيفى : فى أصول التربية (الأصول الفلسفية للتربية)، الأنجلو المصرية، ١٩٧٤.

٣٢ ـ محمد الهادى عفيفى : فى أصول التربية، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤.

٣٣ ـ محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

٣٤ ـ محمد عبد الله عنان : المذاهب الاجتماعية الحديثة، دار الشروق، القاهرة، ط٥، ١٩٧٣.

٣٥ ـ محمد عزيز نظمى سالم : الإبداع فى علم الجمال، دار المعارف، ١٩٧٨.

٣٦ ـ محمد على أبو ريان : الفلسفة باقية ما بقى الدهر، ملحق الأهرام فى ١/٢/١٩٨٠

٣٧ ـ محمد فتحى الشنيطى وليم جيمس، القاهرة الحديثة، ١٩٧٥.

٣٨ ـ محمد لبيب النجيحى : مقدمة فى فلسفة التربية، الأنجلو المصرية، ١٩٦٣

٣٩ ـ محمد نبيل نوفل : دراسات فى التربية السوفيتية، الأصول الفلسفية، الكتاب السنوى للتربية وعلم النفس، العدد الأول، عالم الكتب، ١٩٧٣.

٤٠ ـ محمود قمبر : حول فلسفة الأهداف التعليمية وتطورها فى مصر، المكتب اليونسكو الإقليمى للتربية.

٤١ ـ نازلى صالح أحمد : مقدمة فى العلوم التربوية، الأنجلو المصرية، ١٩٧٨.

٤٢ ـ هربرت ريد : التربية من أجل السلام، ترجمة حمزة الشيخ، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٤.

٤٣ ـ هنتر ميد : الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ط٢، ترجمة فؤاد زكريا، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥.

٤٤ ـ هنرى برجسون : الطاقة الروحية، ترجمة سامى الدروبى، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.

٤٥ ـ يحيى هويدى : مقدمة فى الفلسفة العامة، ط٨، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٤.

46 - Arnold, Peter : Meaning in movement, Sport & Physical Education, Heiman, London, 1979.

47 - Best, David : Philosophy and Human movement, George Allen & unwin, London, 1978.

48 - Book Walter. K.W. & Vanderz Waag, H. J. : foundation and principles of physical Education, W. B. saunders co., philadelphia, 1969.

49 - Bucher, C. A. : Dimensions of physical Education second Ed., Mosby co., Saint Louis, 1974.

Conant, James : "What they said". JOHPER, March, 1963

51 - Cowell, Charles C & France, Wellman L., Philosophy and principles of physical Education, Prenticehall, N.J., 1963.

52 - Ebel, Robert L. & at. el. · Encyclopedia of Educational Research, 4 th. Ed., Macmillan.

53 - Edwards, H. : Sociology of sport, Dorsey press, Illinois, 4 th. ed., 1975.

54 - Daughtrey, Greyson & Lewis, C. G. : Effective Teaching stratigles in Secondary Physical Education third Ed.. W. B. Saunders co., Philadelphia, 1979.

55 - Daughtrey, G., & Woods, J : Physical Education and intramural programs, W. B. Saunders co., Philadelphia, 1982.

56 - Haag, H., : Comment on the Foundation of the "Philosophic Society for the study of Sport", IJPE, vol. x, No. 4, 1973

57 - Harper, William & et. al : The Philosophic process in Physical Education, Leo & Febiger, Philadelphia, 3 ed. Ed., 1977

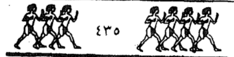
58 - Kane, J. E : Physical Education in Secondary Schools, School Council Research studies, MacMillan Education LTD., London, 1974.

59 - Larson, Leonard A. : Foundation of physical Activity, Macmillan co., N. y., 1976.

60 - Lenk. Hanz. : Social Philosophy of Athletics, stipes Pub. co., Illinois, 1979.

61 - Logsdon, B. et al. : Physial Education for children, Lea & Febiger, Phi., 1977.

62 - Morgan, R. E. : Concerns and Values in physical Education, G. Bell & Sons, London, 1974.



63 - Nixon, Johne E. & Jewett, Ann E. An introduction to physical education, W. B., Saunders, Philadelphia, 9 th. ed, 1980.

64 Page, G. T. & Thomas, J. B : International Dictionary of Education, Kogan page, London, 1979.

65 - Ponamaryov, V. I. : Sport and Society, Second ed., progrees publishers, Moscow, 1981.

66 - Singer, R & Dick, W. : Tesching Physical Education. A systems Approach, 2 nd. Ed., Houghton Mifflim.

67 - Streicher. Margarete : Reshaping Physical Education, Manchester university press, 1970.

68 - Vanderzwaag, H. J. : Toward A Phillsophy of sport, Addison-Wesley co., Reading, 1972.

69 - Welsh, R. : Physical Education A View toward the future, C.V. Mosby co., st. Louis, 1977.

70 - Wuest, D. A. & Bucher, C. A. : Foundatiaons of physical Education and sport, ed 11, st. Louis, Mosby, Year Book, 1991.

71 - Zeigler, E. F. : Proplems in the History and Philosophy of physical Education and sport. prentice Hall, N.J., 1968.

72 - Zeigler, E., Physical Education and sport : An introduction, Lea & Febiger, Philadelphia, 1982.

دار المناهل للطباعة

رقم الإيداع	١٩٩٥/١٠٧٢٣
الترقيم الدولى I-S-B-N	977 10-0799-8

هذا الكتاب

يعبر مبحث أصول التربية البدنية والرياضة عن عقل النظام الأكاديمى المعرفى للتربية البدنية والرياضة، ومنه تنطلق جهود التأصيل والتنظير والنمذجة فى سبيل دعم هذا النظام وتطويره والارتقاء به، فضلا عن أن أصول التربية البدنية والرياضة هى قلب المهنة النابض والذى يستشعر قضاياها ومشكلاتها ويبحث ويجتهد فى سبيل وضع أفضل حلول لها سواء على مستوى الأسس المهنية أو على مستوى الإعداد المهنى، وهذا الكتاب محاولة فى عرض المفاهيم والنظريات والمبادئ والأسس التى تعمل على تأكيد الهوية المعرفة للتربية البدنية كمهنة ونظام أكاديمى، بدءًا من المفاهيم والتعميمات والعلاقات فيما يعرف بالمدخل، ثم مرورًا بعرض تاريخى مناسب لتطور هذه المفاهيم، وبعرض للفلسفة فى التربية البدنية والرياضة، وتناولا وافيًا للتربية البدنية والرياضة كمهنة وكأسس للإعداد المهنى لمختلف التخصصات المهنية حيث خصص فصل كامل للدراسات العليا، وانتهاء بدراسة عن التربية البدنية والرياضة كنظام أكاديمى معرفى ومقومات النظام الأكاديمى بها وكيف أنها تقابل هذه المقومات. والكتاب بهذا المضمون يعد مرجعًا وافيًا مرتبطًا أشد الارتباط بالواقع العربى الإسلامى دون تجاهل أو إغفال للتيارات والاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال التربية البدنية والرياضة، وهو بذلك يلبى كافة الاحتياجات الدراسية والبحثية المتصلة بمجال أصول التربية البدنية.



الأستاذ الدكتور أمين الخولى

* وكيل كلية التربية الرياضية بنين للتعليم والطلاب وأستاذ أصول التربية الرياضية بجامعة حلوان.
* حصل على البكالوريوس عام ١٩٦٨، والماجستير ١٩٧٤، والدكتوراه ١٩٨٢ .
* أصدر العديد من المؤلفات فى مجال التربية البدنية والرياضة والترويح وأوقات الفراغ.
* نشر العديد من الدراسات والبحوث وشارك فى العديد من المؤتمرات العربية والدولية.
* عضو عدد من الجمعيات العلمية والتربوية العربية والدولية.
* مؤسس الاتحاد المصرى للريشة الطائرة، وأول رئيس له.
* قام بالتدريس فى بعض الجامعات بالمملكة العربية السعودية.
* مستشار التحرير لسلسلة الفكر العربى فى التربية البدنية والرياضة.
* حصل على جائزة البحث لجامعة حلوان عام ١٩٩٦ .

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بدولة الكويت

دار الكتاب الحديث

ت : ٢٤٦٠٦٣٥ ـ فاكس : ٢٤٦٠٦٢٨